المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين



قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
شعبة الثقافة الإسلامية
الدراسات العليا
مرحلة الماجستير

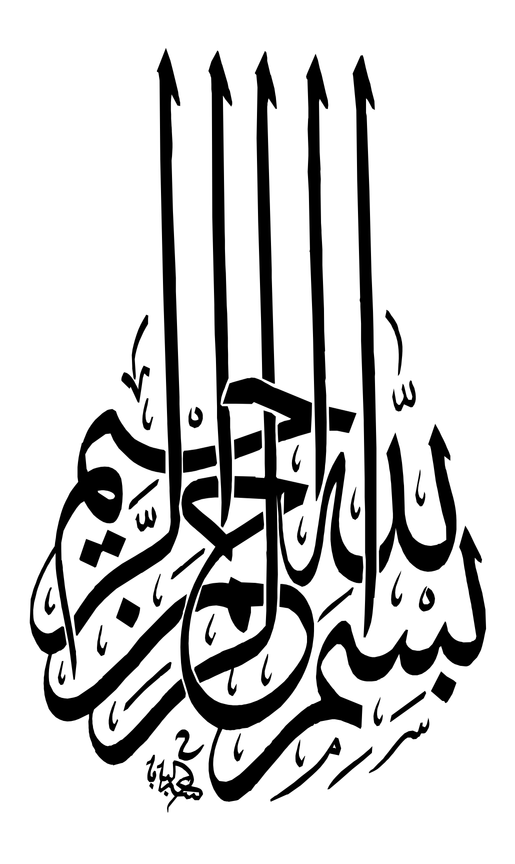
اللواء الركن محمود شيت خطاب – رحمه الله – وجهوده في خدمة الثقافة الإسلامية

بحث مقدم إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية لنيل درجة الماجستير في تخصص الثقافة الإسلامية

إعداد الطالب:
عبدالله بن خالد بن عبدالله القرشي
الرقم الجامعي (٤٣٢٩٩٠٧٢)

إشراف فضيلة الشيخ الدكتور:
حمدي بن حميد بن حمود القريقري

١٤٣٥هـ - ١٤٣٦هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد.. فهذا البحث بعنوان "**اللواء الركن محمود شيت خطاب وجهوده في خدمة الثقافة الإسلامية**"

اسم الباحث: عبدالله بن خالد بن عبدالله القرشي. **الدرجة:** الماجستير.

فكرة الموضوع: دراسة حياة مفكر إسلامي وجهوده في خدمة الثقافة الإسلامية؛ من خدمة الإسلام وحضارته، ودحض شبهات المستشرقين، ومحاربة الفكر الصهيوني، والاستفادة من ذلك.

هدف الدراسة: التعريف باللواء الركن محمود شيت خطاب وإبراز جهوده في خدمة الثقافة الإسلامية المعاصرة على عدة أصعدة؛ ليسهل الاستفادة منها.

ما اشتمل عليه البحث: اشتمل على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة.

المقدمة: وفيها بيان بأهمية الموضوع وسبب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة وأهداف البحث، ومنهج البحث فيه، وصعوبات البحث وخطته.

التمهيد: ويشتمل على تحرير مفردات عنوان الرسالة، وأهمية دراسة الأعلام في الفكر الإسلامي، وأهمية دراسة العسكرية الإسلامية.

الفصل الأول: اشتمل على السيرة الذاتية والعلمية للواء الركن محمود شيت خطاب.

الفصل الثاني: جهوده العلمية في خدمة الدراسات القرآنية، والثقافية، والتاريخية، والعسكرية.

الفصل الثالث: جهوده في خدمة قضايا الأمة الإسلامية، في الحضارة، والاستشراق، والصهيونية.

الفصل الرابع: ما يستفاد من دراسة هذه الشخصية في تكوين الشخصية الإسلامية، والقيادة العسكرية.

من أهم النتائج: مواجهة التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية، وقد ترك اللواء آثاراً جليلة في مجال الثقافة الإسلامية، والعسكرية الإسلامية.

من أهم التوصيات: الاستفادة من آثار اللواء في المجال العسكري والتاريخي ضمن مقررات الثقافة الإسلامية، ونشر كتب اللواء بالشبكة العنكبوتية للاستفادة منها في مجال الثقافة الإسلامية.

الباحث	المشرف	عميد كلية الدعوة وأصول الدين
عبدالله بن خالد القرشي	د. حمدي بن حميد القريقري	د. محمد بن سعيد السرحاني

Message summary

Praise be to Allah, prayer and peace be upon the Messenger of Allah "peace be upon him" and his family and all his companions.
After.. This research titled " Major General Mahmoud Shit khataap and efforts in Islamic culture service "
Researcher Name: Abdullah bin Khalid bin Abdullah al-Qurashi **Class**: Master
Idea Thread: The study of the life of an Islamic thinker and his efforts in the service of Islamic culture, Of Islam, and civilization service and refute suspicions Orientalists, and fight Alshoeni thought, and take advantage of it.
Objective of the study: Definition Brigade General Mahmoud Shit khataap and to highlight its efforts in contemporary Islamic culture service on several fronts to make it easier to take advantage of them.
What implicit in his search: Has included the introduction and preface, four chapters and a conclusion.
Submitted: And the statement of the importance of the subject and why he chose the previous studies and the problem of the goals Seathomnahj Find the difficulties of research and plan.
Boot: This includes the liberation of the items title of the message and the importance of the study of media in Islamic thought and the importance of the Islamic military study.

The first chapter: Included CV and scientific Brigade General Mahmoud Shit khataap.
The two chapter: Scientific efforts in the Qur'an, cultural and historical studies and military service.
The Third chapter: His efforts in the Islamic civilization and the Orientalists and Zionist issues of the nation Service.
The Fourth chapter: What learned from the study of this character in the formation of personality and Islamic military leadership.

The most important results: Meet the challenges facing the Islamic culture has left Brigade great implications in the field of Islamic culture and Islamic military.

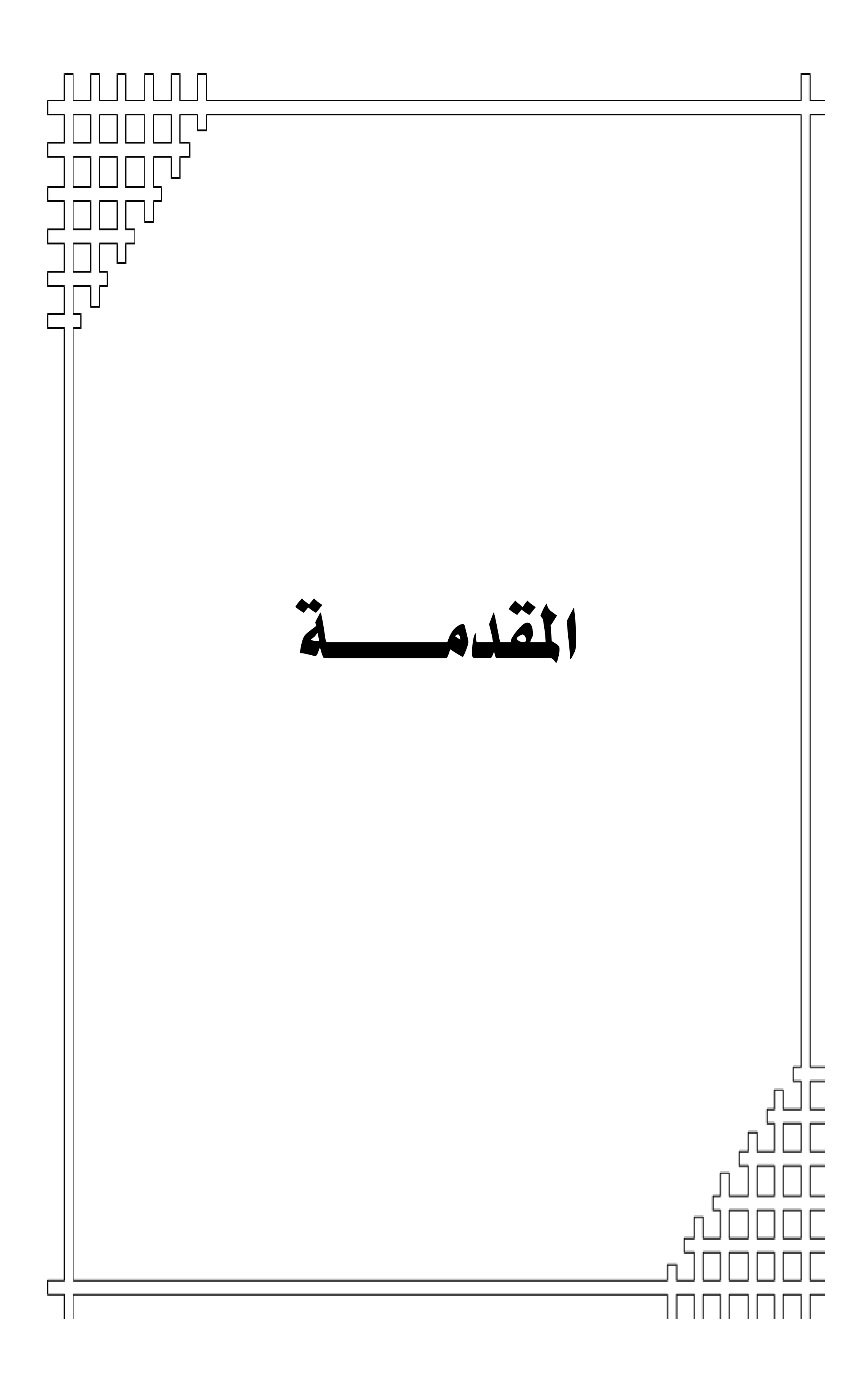
Of the most important recommendations: Benefit from the effects of Major General in the military and historical area within the decisions of the Islamic culture and the introduction of books Brigade Wide Web for use in the field of Islamic Culture.

Researcher: Abdullah bin Khalid al-Qurashi

Supervisor: **DR**: Hamdi bin Humaid Alqrivra

Dean of the Faculty of Da'wa & Religious: DR: Mohammed bin Said Sarhani





المقدمـــــة

المقدمـــــة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١][1].

أما بعد:

فإنَّ منْ عواملِ تعميقِ الإيمانِ في نفسِ المسلمِ وتحقيقِ ارتباطهِ بدينِهِ على الوجهِ الأمثل معرفتُهُ بهذا الدينِ وإدراكُهُ لحقائقِهِ وغاياتِهِ، وهذا ما تُسهمُ في بيانِهِ الثقافةُ الإسلاميةُ التى من ثمراتِهَا ترسيخُ مبادئُ الإسلامِ، والإيمانُ بمُثلِهِ، وفهمُ نظمِهِ، وردُ الشبهاتِ عنهُ، وقدْ قيَّضَ اللهُ تعالى لهذهِ الأمةِ علماءَ مفكرينَ وقادةً مستنيرينَ، تميّزُوا بالفهمِ والإدراكِ وعلوّ الهمةِ، فميّزُوا بينَ الغثِ والسمينِ في المعارفِ والعلومِ التي درسُوهَا وعاشوا مبدعينَ فيها، فشخّصوا العللَ، وقدّموا الحلولَ لمواطنِ الخللِ، وردّوا عن دينِهمُ الشبهاتِ، وعنْ ثقافتِهمُ الإسلاميةِ الإفتراءاتِ، وعملُوا جاهدينَ لتقديمِ الرؤيةِ السليمةِ للثقافةِ الإسلاميةِ، فكانوا أعلامَ اهتداءٍ وأئمةَ اقتداءٍ، وكانَ منْ أبرزِهِمْ في العصرِ الحديثِ اللواءُ الركنُ محمودُ شيت خطاب -رحمَهُ اللهُ-، الذي قدَّمَ فكراً زاخراً أثرى بهِ الثقافةَ الإسلاميةَ، والعسكريةَ، مع تنوعِ القضايا والتوجيهاتِ، فهمتُهُ كالسحابِ، ولذا كانَ من المهمّ تسليطُ الضوءِ على حياةِ وجهودِ هذا القائدِ الذي تنوعتْ آثارُهُ حتى يتسنى لنا الاستفادةُ منها في خدمةِ الثقافةِ الإسلاميةِ والمثقفينَ في هذا العصرِ الذي نعيشُهُ؛ ولذلك اخترتُ هذهِ الشخصيةَ لتكونَ موضوعَ رسالتي في مرحلةِ الماجستيرِ، وجاءتْ بعنوانِ:

---

(١) خطبة الحاجة.

اللواء الركن محمود شيت خطاب وجهوده في خدمة الثقافة الإسلامية

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

إنّ سيرة اللواء الركن محمود شيت خطاب -رحمه الله- والإرث الثقافي والفكري والعلمي الذي ورّثه لأمته الإسلامية والعربية ممتلئة بالجهود العلمية والفكرية في خدمة الثقافة الإسلامية التي تستحق الدراسة، للمساهمة في إبرازها وتنوعها، والاستفادة منها في الحياة الفكرية والعملية، وإثراء المكتبة الإسلامية في الجانب الثقافي.

حدود الدراسة:

الدراسة تشتمل على جمع جهود اللواء الركن محمود شيت خطاب -رحمه الله- العلمية والفكرية في خدمة الثقافة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

بعد الرجوع إلى المكتبات العلمية المعنية بالرسائل الجامعية في المملكة لم أجد أي رسالة علمية تناولت جهود اللواء الركن محمود شيت خطاب في خدمة الثقافة الإسلامية.

ولكن وجدت ثلاثة كتب تحدثت عن سيرته الشخصية والعلمية، وهي:

١- اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كُتُبه، تأليف عبدالله محمود[1]، عدد الصفحات ١٦٧ صفحة.

٢- ترجمة ضمن كتاب: علماء ومفكرون عرفتهم للأستاذ محمد المجذوب[2]، عدد الصفحات ٢٠ صفحة.

٣- اللواء محمود شيت خطاب سيرته -حياته- مؤلفاته، إعداد د.يوسف بن إبراهيم

---

(١) الدكتور عبدالله محمود الطنطاوي، من مواليد حلب سنة ١٩٣٥م، وهو شاعر وأديب، عمل في مجال النشر والتحقيق، وله اهتمام بمجلات الأطفال الإسلامية، وقد زرته في منزله في الأردن بمدينة عمان، الأحد ١٤٣٥/٣/١٨هـ - ٢٠١٤/١/١٩م.

(٢) الأستاذ محمد المجذوب داعية وأديب، ولد في سنة ١٩٠٧م في طرطوس، وتوفي في سنة ١٩٩٩م. انظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: http://ar.m.wikipedia.org/wiki

السلوم[1]، عدد الصفحات ١٨٤ صفحة من المقاس الصغير.

أما الكتاب الأول، فقد تناول فيه الكاتب السيرة الشخصية للواء، وبعض المواقف التي حصلت مع اللواء، وعرف ببعض مؤلفاته، وتكلم عن موقفه من عدة مسائل بشكل عام، منها: من شِعر التفعيلة، واللغة العربية.

وأما "كتاب علماء ومفكرون عرفتهم"، فقد تكلم صاحبه عن حياة اللواء وبيئته وأسرته ونشأته، ودراسته العسكرية، والأحداث التي شارك فيها، وتكلم عن كتبه بشكل عام.

وأما كتيب الدكتور السلوم، فقد تكلم فيه عن سيرته، وعن مؤلفاته بشكل إحصائي، ومقابلات مع اللواء، ثم ذكر الآثار العلمية له تعداداً.

أما بالنسبة لعملي فلا شك أني قد استفدتُ من الكتب السالفة الذكر، وبوجه خاص في مجال السيرة الذاتية، لكني بذلت الجهد في ترتيب هذه السيرة الذاتية مع ما يناسب البحث العلمي، وذكرتُ أشياء دقيقة لم ترد في الكتب الآنفة الذكر.

وأما بالنسبة للسيرة العلمية، فقد تناولتُ بالبحث جهود اللواء في الثقافة الإسلامية، من خلال استقراء مؤلفاته.

۞ مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في عدة أمور أوجزها فيما يأتي:

١- غياب الاستفادة من حياة المفكرين الإسلاميين، كقدوات لشباب الأمة الإسلامية، وبروز قدوات سيئة في المجتمع الإسلامي، تهدم القيم، والثوابت، وتزرع الثقافات المستوردة في المجتمع الإسلامي، على الرغم من وجود مفكرين وقادة إسلاميين، يجب الاستفادة من سيرتهم، في ترسيخ الثقافة الإسلامية في نفوس الشباب، والمجتمع المسلم، ومن أبرزهم اللواء الركن محمود شيت خطاب -رحمه الله-.

---

(١) اللواء الركن الدكتور يوسف إبراهيم محمد السلوم، ولد في الطائف ١٣٥٧هـ، الموافق ١٩٣٧م حصل على الدكتوراه من جامعة جلاسكو سنة ١٩٩٥م بدأ حياته العملية في المجال العسكري حتى نصب رتبة لواء ركن ثم تفرغ للسلك الدبلماسي فعين سفيراً للمملكة لدى كينيا وممثلها ببرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وعين أيضاً عضواً في مجلس الشورى، توفي يوم الخميس ١٤٢٩/٧/٢١هـ الموافق ٢٠٠٨/٧/٢٤م. انظر: موقع الدكتور يوسف بن إبراهيم بن محمد السلوم: htt://yousef-alsalloum.com/dr.yousef bin Ibrahim al-salloums website/htmi

٢- الجهود العلمية للمفكرين الإسلاميين في مجال الثقافة الإسلامية كثيرة، إلا أنها لم تلقَ العناية من الباحثين للاستفادة منها، وهذه الدراسة محاولة للاشتراك في حل هذه المشكلة.

٣- قضايا الأمة الإسلامية كل يوم في ازدياد، وبالذات مع الصهيونية، والاستشراق؛ ممّا يحتم على الباحثين مواجهة هذه التيارات التي هي مشكلة من أعظم المشكلات التى تحتاج إلى الدراسة والبحث من المتخصصين في الثقافة الإسلامية.

أهداف البحث:

١- إبراز الجهود العلمية التي بذلها اللواء الركن محمود شيت خطاب -رحمه الله- في مجال الدراسات القرآنية والتاريخية والعسكرية.

٢- إبراز الجهود العلمية التي بذلها اللواء في مجال الثقافة الإسلامية.

٣- إبراز الجهود التي بذلها اللواء في مواجهة الاستشراق، والصهيونية.

٤- الاستفادة من اللواء الركن محمود شيت خطاب -رحمه الله- في تكوين الشخصية الإسلامية، والقيادة العسكرية.

تساؤلات البحث:

١- من اللواء الركن محمود شيت خطاب -رحمه الله-؟

٣- ما جهود اللواء الركن محمود شيت خطاب -رحمه الله- العلمية؟

٤- ما جهود اللواء الركن محمود شيت خطاب -رحمه الله- في خدمة قضايا الأمة الإسلامية؟

٤- ما الفوائد من دراسة هذه الشخصية؟

۞ منهج البحـــث:

استخدمت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي وذلك من خلال قراءة كتبه؛ لإبراز الجوانب الثقافية وتصنيفها حسب خطة البحث.

۞ عملي في البحث:

اتبعت في كتابة هذا البحث طريقةً أسأل الله عز وجل أن أكون قد وفقت فيها، وألخصها في الآتي:

١- قمت بحصر جميع مؤلفات اللواء الركن محمود شيت خطاب -رحمه الله-.

٢- قمت بقراءة ما كتبه اللواء واخترت ما يتوافق مع خطة البحث.

٣- قمت بجمع المادة العلمية وصنفتها حسب فصول الرسالة ومباحثها، واقتصرتُ على كتب اللواء في البحث، ورجعتُ إلى المصادر الأخرى عند الحاجة.

٤- كتبت في الهامش كلمة (المصدر السابق) لآخر مصدر ذُكر، وإذا كان المصدر المتكرر في صفحة سابقة، فإني أكتب المصدر كما هو.

٥- ما نقلته بنصه وضعته بين علامتي التنصيص «»، مع عزوه لمصدره في الهامش، وما نقلته بالمعنى أشرت له في الهامش بكلمة "انظر".

٦- عزوت الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم في المتن بعد ذكر الآية مباشرة مع الالتزام بالرسم العثماني.

٧- خرّجت الأحاديث النبوية وذكرت حكم العلماء عليها إذا لم تذكر في الصحيحين، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما[1] اكتفيت بذكر رقم الحديث.

٨- ترجمت الأعلام الوارد ذكرهم في متن البحث، عند ذكرهم أول مرة، إلا أسرة اللواء.

٩- دونت معلومات المصدر كاملة عند أول وروده، فإن كانت ناقصة أقول: "بدون"، ثم إذا تكرر اكتفيت بذكر اسمه واسم المؤلف ثم أقول: مرجع سابق.

---

(١) اعتمدتُ في صحيح مسلم على تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، فأذكر رقم الحديث التسلسلي في الصحيح، ثم أذكر رقم الحديث التسلسلي في الباب.

١٠- عرفت بالمصطلحات الغريبة والبلدان حسب الحاجة.

١١- ختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات، ثم بملحق أثبتّ فيه بعض رسائل البريد الإلكتروني التى أجريتها بخصوص البحث، والصور التوثيقية، ونماذج من جداول ورسوم اللواء التى تبين بعض جهوده فيما تحدثت عنه داخل الرسالة، وقد أشرت إلى ذلك في موضعه.

١٢- دونت الفهارس للبحث، واشتملت على ما يأتي:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس الكلمات الغريبة.
- فهرس البلدان.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

ورتبتُ فهرس الآيات القرآنية على حسب ترتيب سور المصحف، وفهارس الأحاديث النبوية والآثار والأعلام المترجم لهم والكلمات الغريبة والبلدان والمصادر والمراجع رتبتها على حسب الحروف الهجائية.

۞ الصعوبات التي واجهتني في البحث:

١- عدم توفر مؤلفات اللواء الركن محمود شيت خطاب -رحمه الله- في مكتبات المملكة إلا القليل جداً منها؛ ممّا اضطرني للسفر إلى معرض الكتاب الدولي بالقاهرة، ووجدت في هذا المعرض القليل من مؤلفاته -رحمه الله-، ثم السفر إلى الأردن، ووجدت فيها ما أطلبه، والحمد لله.

٢- صعوبة مقابلة أسرة اللواء -رحمه الله- لأنهم يسكنون في العراق، وتم التعرف عليهم عن طريق مقابلة الحجاج العراقيين في الحج، والحمد لله وصلت إلى أسرته بعد عناء طويل، وتم التواصل معهم عن طريق الهاتف والبريد الإلكتروني.

٣- الصعوبة في كتابة البحث، فهو أمر جديد بالنسبة لي، وبفضل الله تعالى ثم

بتوجيهات المشرف -جزاه الله خيراً- وتشجيع والدي العزيز ووالدتي الحبيبة -حفظهم الله- ومتابعتهما المستمرة ودعائهما لي بالتوفيق والسداد، تخطيت هذه المرحلة، والحمد لله.

۞ خطــة البحـــث:

اللواء الركن محمود شيت خطاب -رحمه الله- **وجهوده في خدمة الثقافة الإسلامية**

ويشتمل على:

مقدمة/وفيها بيان بأهمية الموضوع وسبب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة وأهداف البحث، ومنهج البحث فيه، وصعوبات البحث وخطته.

تمهيد/ويشتمل على:

أولاً: تحرير مفردات عنوان الدراسة.

ثانياً: أهمية دراسة الأعلام في الفكر الإسلامي.

ثالثاً: أهمية دراسة العسكرية الإسلامية.

الفصل الأول: السيرة الذاتية والعلمية للواء الركن محمود شيت خطاب -رحمه الله-

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: السيرة الذاتية.

المبحث الثاني: السيرة العلمية.

الفصل الثاني: جهود اللواءالركن محمود شيت خطاب -رحمه الله- العلمية

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: جهوده في خدمة الدراسات القرآنية.

المبحث الثاني: جهوده في خدمة الدراسات الثقافية.

المبحث الثالث: جهوده في خدمة الدراسات التاريخية.

المبحث الرابع: جهوده في خدمة الدراسات العسكرية.

الفصل الثالث: جهود اللواء الركن محمود شيت خطاب -رحمه الله- في خدمة قضايا الأمة الإسلامية

ويشتمل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: جهوده في خدمة الحضارة الإسلامية والدفاع عنها.

المبحث الثاني: جهوده في مواجهة الاستشراق.

المبحث الثالث: جهوده في مواجهة الصهيونية.

الفصل الرابع: ما يستفاد من دراسة هذه الشخصية

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الاستفادة في تكوين الشخصية الإسلامية.

المبحث الثاني: الاستفادة في مجال القيادة العسكرية.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

ثم الملاحق

ثم الفهارس التالية:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس الكلمات الغريبة.
- فهرس البلدان.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

وأسأل الله التوفيق والسداد

الباحث/عبدالله بن خالد القرشي

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: -

فلا يسعني في هذا المقامِ إلا أنْ أتوجَّهَ بخالصِ الشكرِ إلى الباري جلَّ جلالُهُ إذْ أعانني على إتمامِ البحثِ، ويسّر لي السبيلَ وفتحَ عليَّ، فلهُ سبحانَهُ الحمدُ والشكرُ كلُّهُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ﴾ [لقمان: ١٢].

ثمَّ أشكرُ والدي العزيزَ ووالدتي الغاليةَ، اللذينِ ربياني صغيراً، ووجهاني كبيراً، ودعوا لي كثيراً، قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [لقمان: ١٤].

كما أشكرُ شيخي وأستاذي المكرمَ فضيلةَ الشيخِ الدكتورِ حمدي بن حميد القريقريَّ المشرفَ على هذا البحثِ، والذي أفدتُ من علمِهِ وتوجيهاتِهِ، واستدراكاتِهِ، معَ ما حباهُ اللهُ منْ سَعةِ صدرِهِ وحُسنِ خُلقِهِ، فجزاهُ اللهُ خيراً على جهودِهِ المتواصلةِ، وباركْ في علمِهِ وعملِهِ وعمرِهِ، وأصلحَ ذريتَهُ، وجعلَهُ منَ السعداءِ في الدنيا والآخرةِ.

وأشكرُ العالمِينِ الفاضلينِ المناقشين فضيلة الأستاذَ الدكتورَ عبدالرحمن بن جميل قصاص، وفضيلة الأستاذ الدكتورَ عبدَاللهِ بن عثمان المنصوري، وأسألُ اللهَ أنْ ينفعَني بما لديهما منْ توجيهاتٍ، ويجزيهم خيرَ الجزاءِ.

والشكرُ موصولٌ لجامعةِ أمّ القرى ممثلةً في معالي مديرِها ووكلائِهِ وعميدِ الدراساتِ العليا وعميدِ كليةِ الدعوةِ وأصولِ الدينِ، وأعضاءِ مجلسِ الكليةِ، ورئيسِ قسمِ الدعوةِ والثقافةِ الإسلاميةِ والأعضاءِ بالقسمِ، وأخصُّ بالذكرِ مَنْ درّسني في السنةِ المنهجيةِ، ومنهم الأستاذُ الدكتورُ محمد بن عبدالعزيز داود -رحمَهُ اللهُ تعالى- واللهَ أسألُ أنْ يغفرَ لهُ ويرحمَهُ ويوسعَ لهُ في قبرِهِ.

كما أشكرُ زوجتي العزيزةَ؛ أمَّ عاصمٍ على صبرِها وتحملِّها ومساعدتِها وتهيئةِ الجوِّ المناسبِ لي.

وأشكرُ إخوتي؛ يحيى، وحذيفةَ، وطلحةَ، وأويس، وأخواتي لما بذلوهُ معي منْ معاونةٍ، وسدِّ الثغراتِ، والقيامِ بشؤونِ أسرتي ورعايةِ أولادي، فجزاهمُ اللهُ عني خيرَ الجزاءِ.

وأشكرُ مَنْ حضرَ من أساتذة وزملاء، وأسألُ اللهَ أنْ يوفقَهمْ ويسددَ خطاهُمْ ويجمعَ لهمْ

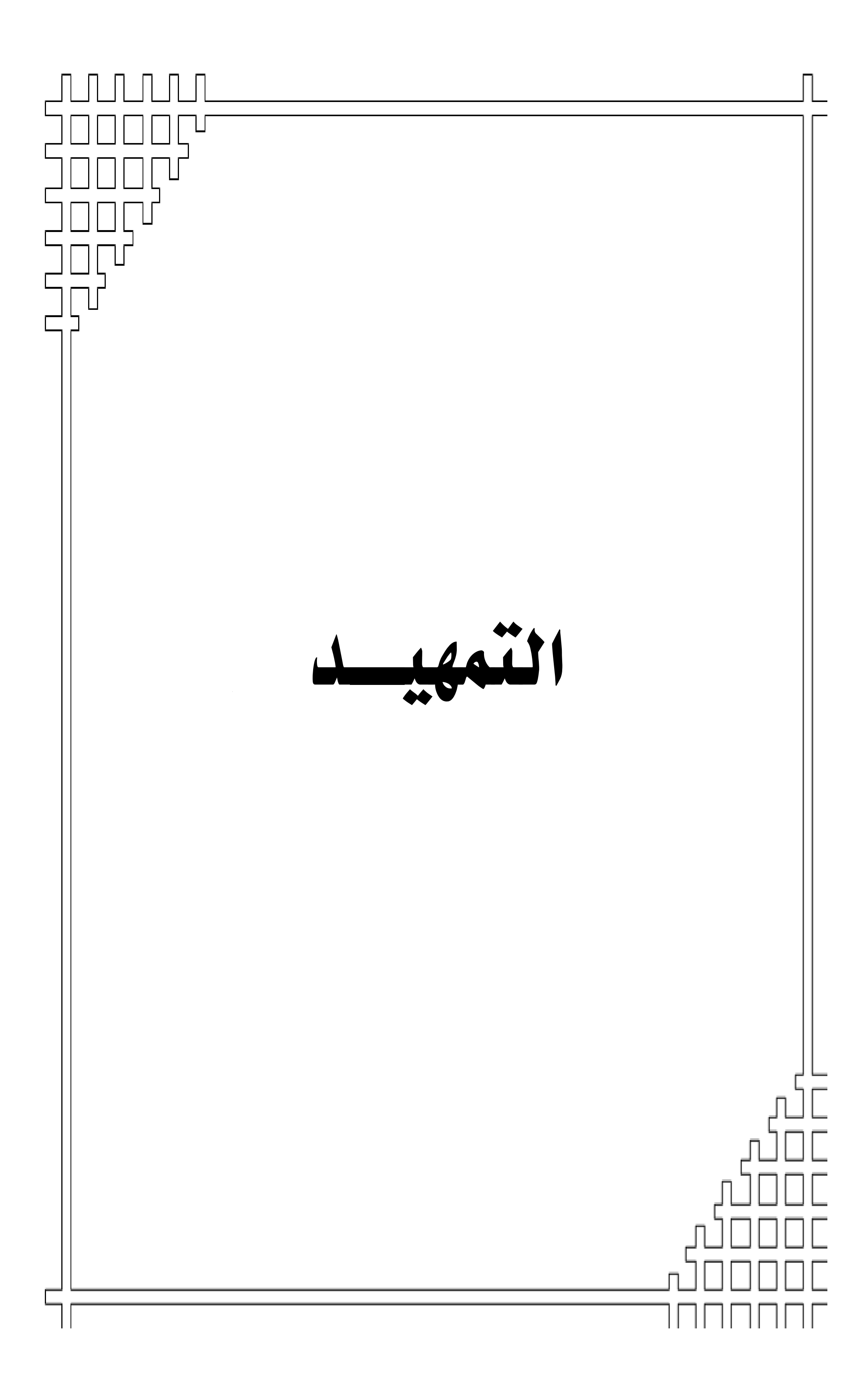
بينَ الأجرِ والفائدةِ العلميةِ.

كما أشكرُ مَنْ أسدى لي نصيحةً أو مشورةً أو توجهاً، أو دعاءً، وأخصُّ بالذكرِ عمّي سعادةَ الدكتورِ فهد القرشيّ رئيسِ قسمِ العقيدةِ، لاهتمامه وتشجيعه المتواصل، فأسألُ اللهَ العظيمَ أنْ يجزيَهمْ ويُثيبَهمْ جنّتَهُ ورضوانَهُ.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أدعو لمن رافقت في هذا البحث من أوله حتى منتهاه، أدرس في مدرسته وأنهل من علمه وأستفيد من خبراته إنه شيخي الذي لم ألقاه اللواء الركن محمود شيت خطاب، فأدعو الله أن يوسع له في قبره ويجعل قبره روضة من رياض الجنة ويرفع درجته في الأخرة ويجعل منزلته في عليين إنَّهُ وليُّ ذلك والقادرُ عليهِ.

وأشكر أسرته -رحمه الله- على ما بذلوا وقدموا لي من معاونة في هذا البحث، والله ولي التوفيق.





التمهيـــد

التمهيـــد

ويشتمل على:

۞ أولاً: تحرير مفردات عنوان الدراسة.

۞ ثانياً: أهمية دراسة الأعلام في الفكر الإسلامي.

۞ ثالثاً: أهمية دراسة العسكرية الإسلامية.

۞ أولاً: تحرير مفردات عنوان الدراسة.

عنوان الدراسة هو: **اللواء الركن محمود شيت خطاب وجهوده في خدمة الثقافة الإسلامية**.

يتكون عنوان الدراسة من المفردات الآتية:

الكلمة الأولى: (اللواء).

- **المعنى اللغوي لكلمة لواء:**

وردت كلمة لواء في كتب اللغة بعدة معانٍ منها:

١- **الرَّايَة والعلَم** ولا يُمْسِكُها إلاَّ صاحبُ الجَيْش ومنه حديث: ((لِوَاء الحَمْد بيَدِي يومَ القيامة))[١].

٢- **العلامَةُ** وبه فسِّرَ الحديثُ: ((لكلِّ غادِرٍ لواءٌ يومَ القِيامَةِ))[٢]؛ أي عَلاَمَةٌ يُشْهَر بها في النَّاس؛ لأنّ مَوْضُوع اللَّواء شُهْرَة مكان الرَّئِيس وجَمْعُه: أَلْوِيَة[٣].

٣- **مَرْكَزُ الجُنْدِ**، مكان الموضِعُ الذي أُمِرُوا بلُزُومِهِ، والثُّكَنُ مَرَاكِزُ الجُنْدِ على راياتهم ومُجْتَمَعُهُم على لِواء صاحِبِهم وعَلَمِهم، وإن لم يكن هناك لِواءٌ ولا عَلَم يقال هم على ثُكْنَتِهم وثُكْنَاتِهم[٤].

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢٧٩/٤)، تحقيق: محمود أحمد محمد الطناحي، دار إحياء التراث، بيروت، بدون تاريخ النشر، ولسان العرب، ابن منظور (٤١٠٩/٤٤)، المعارف، القاهرة، بدون تاريخ نشر.

والحديث أخرجه الترمذي (٣١٤٨)، محمد بن عيسى، اعتنى به مشهور حسن، مكتبة المعارف، الرياض، بدون تاريخ نشر، وابن ماجه (٤٣٠٨)، محمد بن يزيد القزويني، اعتنى به مشهور حسن، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، بدون تاريخ نشر، من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال الإمام الترمذي: ((حديث حسن صحيح))، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٧١)، المجلد الثاني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٢) أخرجه البخاري (٣١٨٧) محمد بن إسماعيل، تحقيق محب الدين الخطيب، ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبدالباقي، المطبعة السلفية، القاهرة١٤٠٠هـ، ومسلم (١٧٣٧)، (١٤)، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، والحديث عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-.

(٣) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد الحسيني الزبيدي (٤٩٦/٣٩)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، التراث العربي، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢٧٩/٤)، مرجع سابق.

(٤) المخصص، ابن سيده (٢٠٢/٦)، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ نشر.

- **المعنى الاصطلاحي العسكري لكلمة لواء:**

كلمة لواء لها عدة استعمالات في الجيش:

١- **اللواء** رتبة عسكرية فوق رتبة العميد[١]، ودون الفريق[٢][٣]؛ أي أن العسكري الذي رتبته لواء، يتلقى الأوامر مِمَّن رتبته فريق، ويأمر مَن رتبته عميد.

٢- **اللواء** في الجيش عامة عددٌ من الكتائب[٤]؛ أي أنه عِدَّة أجزء من الجيش.

٣- **اللواء** في تنظيم الجيش عِدَّة أفواج من المشاة مع مقر اللواء[٥]؛ أي أنه يشمل أفواج الجنود ومقرهم.

والمراد: باللواء في هذا الموضوع الرتبة العسكرية التى تقلدها ضابط الجيش محمود شيت خطاب -رحمه الله-.

الكلمة الثانية: (الركن).

- **المعنى اللغوي لكلمة رُكن:**

وردت كلمة رُكن في كتب اللغة بعدة معانٍ منها:

١- **رُكن الشيء جانبه**، وأركانُ كل شيء جَوانِبُه التي يَسْتَنِد إليها ويَقوم بها، ومنه حديث الحساب "ويقال لأَرْكانه: انْطِقي"؛ أي: لجَوارِحه[٦].

٢- **الرُّكْنُ**: الجانِبُ الأقوى وما يُقَوَّى به من مَلِكٍ وجُنْدٍ وغيرِهِ، وبذلِكَ فُسِّر قوْلُه تعالَى: ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ ﴾ [الذاريات: ٣٩]، ودَليلُ ذلك قَوْله تعالَى: ﴿ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ ﴾ [الذاريات: ٤٠]،

---

(١) رتبة العميد هي رتبة عسكرية فوق العقيد ودون اللواء.
انظر: المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، محمود شيت خطاب (٥٢٤/٢) دار الفتح، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

(٢) رتبة الفريق هي رتبة عسكرية بين اللواء والفريق أول.
انظر: المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، محمود شيت خطاب (٥٧٨/٢)، مرجع سابق.

(٣) انظر: المصدر السابق (٦٣٦/٢).

(٤) المصدر السابق (٦٣٦/٢).

(٥) المصدر السابق (٦٣٦/٢).

(٦) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير(٢٦٠/٢)، مرجع سابق.
والحديث أخرجه مسلم (٢٩٦٩)، (١٧)، من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه-.

أَي أَخَذْناه ورُكْنَه الذي تَوَلَّى به[1].

٣- **العِزَّة والمَنَعَة**، وبه فُسِّرَتِ الآيَةُ: ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٖ شَدِيدٖ ﴿٨٠﴾ ﴾ [هود: ٨٠][2].

- **المعنى الاصطلاحي العسكري لكلمة ركن:**

كلمة الركن لها عدة استعمالات في الجيش:

١- **الركن** في النظام العسكري هو ضابط ذو مؤهل عالٍ في العلوم العسكرية[3].

٢- **الركن** هو مساعد قائد الوحدة في الجيش[4].

٣- **الركن** أي ضابط ناجح من كلية الأركان، فيقال: المقدم الركن... اللواء الركن[5].

والمراد بها في هذا الموضوع هي الرتبة العسكرية التى حصل عليها محمود شيت خطاب -رحمه الله- أثناء عمله بالجيش العراقي فأطلق عليه اللواء الركن.

الكلمة الثالثة: (محمود).

هو اللواء الركن محمود شيت خطاب والفصل الأول عن سيرته الذاتية والعلمية -رحمه الله تعالى -.

الكلمة الرابعة: (جهوده).

الجهد: النهاية والغاية، والوسع والطاقة[6]، والمراد في الموضوع فيما بذله اللواء -رحمه الله- في خدمة الثقافة الإسلامية.

---

(١) انظر: تاج العروس، الزبيدي (١٠٩/٣٥)، ولسان العرب، ابن منظور (١٧٢١/١٧)، مرجعان سابقان.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (١٠٩/٣٥)، مرجع سابق.

(٣) انظر: المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، محمود شيت خطاب (٣١١/١)، مرجع سابق، والمعجم الوسيط (٣٧١/١)، إشراف الدكتور شوقي ضيف، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٤) انظر: المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، محمود شيت خطاب (٣١١/١)، والمعجم الوسيط (٣٧١/١)، مرجعان سابقان.

(٥) انظر: المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، محمود شيت خطاب (٣١١/١)، مرجع سابق.

(٦) انظر: المصدر السابق (١٦٠/١).

الكلمة الخامسة: (خدمة).

((**خدمة**: مهنة))[1]، والمراد في الموضوع ما قدمه اللواء -رحمه الله- للثقافة الإسلامية.

الكلمة السادسة: (الثقافة الإسلامية).

- **المعنى اللغوي للثقافة:**

للثقافة في اللغة عدة معانٍ:

١- **الحذق**، ومنه قول زيد بن ثابت[2] -رضي الله عنه-: "فما مر بي نصف شهر حتى حذقته"[3]؛ أي عرفته وأتقنته[4].

ومنه أيضاً: وجه الشبه بين المؤمن والنحلة من حديث ابن عمرو[5] ((مثل المؤمن مثل النحلة))[6]، فوجه الشبه بينهما ((حِذْقُ النَّحل وفِطْنَتُه وقلّة أذاهُ وحَقارَته ومنفعته وقُنوعُه وسَعْيُه في الليل وتَنَزُّهُه عن الأقْذار وطِيب أكلِه وأنه لا يأكلُ من كَسْب غيره ونُحولُه وطاعتُه لأميره، وأنَّ للنَّحل آفاتٍ تَقْطَعُه عن عمله. منها الظُّلْمة والغَيْم والريح والدخان والماء والنار. وكذلك المؤمنُ له آفاتٌ تُفَتِّرُه عن عمله: ظلمةُ الغفلة وغَيْم الشكِّ وريحُ الفِتنة ودُخَان الحرام وماءُ السَّعة ونار الَهوَى))[7].

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (١٤٦/٥)، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٢) زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوذان الأنصاري النجاري أبو سعيد وأبو خارجة صحابي مشهور كتب الوحي قال مسروق كان من الراسخين في العلم توفي سنة ٤٥هـ انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٢١٢٠)، تحقيق: عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

(٣) أخرجه أبو داود (٣٦٤٥)، سليمان بن الأشعث، اعتنى به مشهور حسن، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية ١٣٢٧هـ - ٢٠٠٧م، والترمذي (٢٧١٥)، مرجع سابق، وأحمد (٢١٦١٨)، مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مكتبة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ نشر، على ألفاظ مختلفة، قال الإمام الترمذي: ((حديث حسن صحيح))، وصححه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح (٤٦٥٩).

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٩٢٠/٥)، مرجع سابق.

(٥) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير بن سعد بن سهم السهمي أبو محمد أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح. انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٣٤٩٩)، مرجع سابق.

(٦) أخرجه أحمد (٦٨٧٢)، مرجع سابق، والحديث صححه العلامة أحمد شاكر في المسند (٣٥٠/٦)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٥٨٤٦)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢٩/٥)، مرجع سابق.

٢- **الفطنة والفهم والذكاء**[١]، ومنه حديث عَائِشَةَ[٢] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- الطويل في قصة الهجرة "... عَبْدُاللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ[٣] وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ[٤] إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ..."[٥]. أي: ذو فِطْنة وفهم وذكاء، ثابت المعْرفة بما يُحْتَاج إليه، ضابط لما يحويه، قائم به[٦].

والفِطْنَةُ: الفَهْمُ والذَّكاءُ سُرْعَته. وقيلَ: الفَهْمُ بطَرِيقِ الفَيْضِ وبدُون اكْتِسابٍ[٧].

٣- **الظفر والإدراك**[٨]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [البقرة: ١٩١]، وقوله عز وجل: ﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٦١]، وثقفه كسمعه؛ أي: صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه[٩].

٤- **التصويب** نحو الهدف بطريق مستقيم ((الثِّقافُ خشبة قَوية قدر الذِّراع في طرَفها خَرق يتسع للقَوْسِ وتُدْخَلُ فيه على شُحُوبتها ويُغْمَزُ منها حيث يُبْتَغَى أَن يُغْمَزَ حتى تصير إلى ما يراد منها ولا يُفعل ذلك بالقِسِيّ ولا بالرماح إلا مَدهُونةً ممْلُولةً أَو مَضْهوبةً على النار))[١٠]، مثل ماسورة البندقية، فتنطلق منها الرصاصة نحو الهدف بطريق مستقيم.

- **المعنى الاصطلاحي للثقافة الإسلامية:**

الثقافة الإسلامية عرفها الباحثون بتعريفات كثيرة، ترتكز على أصول الإسلام ومبادئه وعلومه، منها:

---

(١) انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي (١١٧/٣)، الهيئة المصرية العامة للكتب، مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية ١٣٠١هـ.

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين أفقه النساء مطلقا وأفضل أزواج النبي صلى الله عليه و سلم إلا خديجة ففيهما خلاف شهير ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح. انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٨٦٣٣)، مرجع سابق.

(٣) عبدالله بن أبي بكر الصديق، توفي في شوال سنة ١١هـ. انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي (٤٩/٣)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الثانية ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(٤) أي: يطلب لهما فيه المكروه، وهو من الكيد. انظر: فتح الباري، ابن حجر (٢٣٧/٧)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

(٥) أخرجه البخاري (٣٩٠٥)، مرجع سابق.

(٦) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢١٦/١)، ولسان العرب، ابن منظور (٤٩٢/٥)، مرجعان سابقان.

(٧) انظر: تاج العروس، الزبيدي (٥١٠/٣٥)، مرجع سابق.

(٨) انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي (١١٧/٣)، مرجع سابق.

(٩) انظر: المصدر السابق (١١٧/٣).

(١٠) لسان العرب، ابن منظور (٤٩٢/٥)، مرجع سابق.

١- **الثقافة الإسلامية:** ((هي علم دراسة التصورات الكلية والمستجدات والتحديات المتعلقة بالإسلام والمسلمين بمنهجية شمولية مترابطة))[(١)].

٢- ((هي الصورة الحية للأمة الإسلامية، فهي تحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة، وتحدد اتجاهها فيها، إنها عقيدتها التي تؤمن بها، ومبادئها التي تحرص عليها، ونظمها التي تعمل على التزامها، وتراثها الذي تخشى عليه الضياع والاندثار، وفكرها الذي تود له الذيوع والانتشار))[(٢)].

٣- ((**هي**: الشخصية الإسلامية التي تقوم على عقيدة التوحيد وعلى تطبيق الشريعة الإسلامية والأخلاق الإيمانية المستقاة من مصادر الإسلام الأساسية، وهي الكتاب والسنّة))[(٣)].

٤- ((**هي**: مجموعة القيم الاجتماعية والصفات الخلقية المكتسبة والمستمدة من التعاليم الإسلامية، بقصد سعادة الفرد والمجتمع، وتقديم الحلول السلمية لكل مشكلاتها، والوفاء لكل ما يجد في حياتها من حاجات))[(٤)].

٥- ((**هي**: جملة العقائد والتصورات والأحكام، والتشريعات والقيم والمبادئ، والعوائد والأعراف والفنون والآداب، والعلوم والمخترعات، التي تشكل شخصية الفرد وهوية الأمة وفوق أُسس وضوابط الإسلام))[(٥)].

فالناظر إلى هذه التعريفات يجد أن الثقافة الإسلامية تشتمل على الحذق، والفطنة، والفهم، والإدراك القائم على الإسلام وتعاليمه وتوجيهاته.

فجميع تعريفات الثقافة الإسلامية معقولة، ولعلَّ أقربها للصواب هو الأخير منها، فهو أشملها وأوسعها.

---

(١) الثقافة الإسلامية، محمد أبو يحيى وآخرون ص (٢١)، المنهاج للنشر، الطبعة السابعة ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.

(٢) لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر عودة الخطيب ص (١٣)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٣) أضواء على الثقافة الإسلامية، الدكتورة نادية العمري ص (١٧)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٤) مدخل إلى الثقافة الإسلامية، د.أحمد محمد الشرقاوي، ود.إبراهيم عيسى ص (١٥)، مكتبة الرشد ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

(٥) الثقافة الإسلامية، د.علي عمر بادحدح ود.محمد أحمد باجابر ص (١٥)، دار حافظ، جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ

۞ ثانياً: أهمية دراسة الأعلام في الفكر الإسلامي.

إن ثقافتنا الإسلامية في تاريخها تزخر بنخبة كبيرة نابهة من العلماء المفكرين الأفذاذ الذين ساهموا بصدق في تقديم العلوم والمعارف الفكرية التي تفيد الإنسانية والعالم الإسلامي بعد أن مرَّ بمرحلة الاحتلال المتمثل بالنفوذ العسكري والسياسي الغربي الذي سيطر على أغلب أجزائه، وجاء بعد هذا مرحلة التبعية، وجاء معها ما تمكنت به الصهيونية العالمية من إنشاء دولة في قلب الأمة الإسلامية مهددةً بذلك الأمن والاستقرار في العالم الإسلامي.

ولذلك نحن بحاجة إلى مفكرين أفذاذ لكي يتمكنوا من دحر هذا المخطط الغربي عن أمة الإسلام، ومن هنا تتبين أهمية دراسة أي علم من الأعلام له تاريخ وإنتاج علمي، يهم الدارسين والباحثين؛ لأنه جزء من تراث الأمة التي ينتمي إليها، فإنتاجه العلمي يعبِّر عن جزء من خصائص ثقافة تلك الأمة بما تحتويه من أفكار وأعمال ومؤلفات وبحوث، التي هي جزء من حياة الأمة.

وترجع أهمية دراسة الأعلام إلى الأمور الآتية:

١- **تحرير العقيدة الصحيحة:** من زيف الجمود وما دخلها من أوهام الباطنية وشبهات المستشرقين.

٢- **تكوين الفكر الإسلامي المنهجي**، لدى الأفراد لينطلقوا عن تصور إسلامي موحد فيما يتعلق بالكون والإنسان والحياة وما يتفرع عنها من تفصيلات.

٣- **تحقيق استيعابه جميع الطبقات الاجتماعية**، مهما كان مستواهم الفكري أو المادي أو قدراتهم ومواهبهم.

٤- **ضمان حقوق الإنسان في الإسلام:** لأن الإسلام ينظر إليها على أنها ضرورات لاستمرار الجوهر النقي للإنسان، ودراسة الأعلام في الفكر الإسلامي تحفظ هذه الحقوق، وقد سبق الإسلام النظم الوضعية التي لم تدرك جوهر حقوق الإنسان إلا بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٨م بصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وإذا كانت الحقوق الإنسانية في الإسلام ضرورة فهي ضرورة فطرية للإنسان من حيث هو إنسان، وإسلامنا هو دين الفطرة التي فطرنا الله عليها، فمن الطبيعي أن يكون الكافل

لتحقيق هذه الحقوق[1].

٥- **الحرية الفكرية:** دعا الإسلام إلى التفكير في خلق السموات والأرض وفي الإنسان، ومن ذلك المنطلق فإن العقل خاصة الإنسان وامتيازه وشرفه؛ ولأن التفكير فطرة الإنسان وعمل العقل ورسالته، تتبين أهمية دراسة فكر الأعلام المفكرين الإسلاميين والتفكر في أفكارهم وإبراز ما وافق الكتاب والسنّة منها ورد ما خالفهما.

٦- **القدوة الحسنة:** إن الاهتمام بالأعلام دليل على وعي الأمة وعنوان وفاء في المجتمع، وهو في ذلك الوقت طريق صحيح للجيل بالقدوة والأسوة والمثال الحي.

ثالثاً: أهمية دراسة العسكرية الإسلامية.

ترجع أهمية دراسة العسكرية الإسلامية إلى أن الأمة الإسلامية استطاعت أن تفتح جبهتين وأن تدير دفة الحرب في كل منهما بكل كفاية واقتدار، وكان ذلك في مواجهة أعظم قوتين عالميتين في ذلك الوقت هما: فارس والروم، وذلك مثلٌ فريدٌ في التاريخ الحربي لم تبلغه أقوى الأمم وأعظمها خبرة في الحروب[2]؛ لهذا فإن لدراسة العسكرية الإسلامية أهميةً بالغةً، فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة والسيرة النبوية الشريفة، وإذا ما أردنا معرفة العسكرية الإسلامية، فيمكن إرجاعها إلى ستة أقسام لبيان أهميتها، وهي:

القسم الأول: العقيدة الإسلامية.

العقيدة الإسلامية هي التي وردت تفاصيلها في القرآن الكريم والسنّة النبوية والفقه الإسلامي، فقد طبقها الأولون فأحرزوا الانتصارات المتوالية على أعدائهم[3].

وقد تكلم اللواء -رحمه الله- عن العقيدة الإسلامية في أكثر من كتاب، منها: الوسيط في رسالة المسجد العسكرية[4].

---

(١) انظر: الإسلام وحقوق الإنسان، د.محمد عمارة ص (٧)، الكويت، عالم المعرفة، العدد التاسع والثمانون، مايو ١٩٨٥م.

(٢) انظر: العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٢٢)، مجلة الأمة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

(٣) انظر: المصدر السابق ص (٢١-٢٢).

(٤) انظر: الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٥٤-٥٨)، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة السابعة ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

القسم الثاني: المعارك الإسلامية.

وتشمل هذه المعارك غزوات النبي -صلى الله عليه وسلم- وسراياه، ومعارك حروب الردة، ومعارك الفتح الإسلامي، وهذه المعارك مدونة في المصادر التاريخية الإسلامية المعتمدة[(١)].

وقد تكلم اللواء -رحمه الله- عن المعارك الإسلامية في أكثر من كتاب، منها: تاريخ جيش النبي -صلى الله عليه وسلم-.

القسم الثالث: القادة العسكريون المسلمون.

وهم قادة النبي -صلى الله عليه وسلم- الذين تولوا قيادة سراياه أو قيادة بعض تشكيلاته التعبوية في غزواته، وقادة حروب الردة، وقادة الفتح الإسلامي، وقادة استعادة الفتح، وقادة المعارك الدفاعية الذين صدوا الغزاة عن بلاد المسلمين[(٢)]، وقد صنف اللواء محمود شيت خطاب -رحمه الله- عن جميع هؤلاء القادة، فمن تلك المصنفات: قادة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر[(٣)]، وغيرها.

القسم الرابع: التراث العسكري الإسلامي.

وهذا التراث الأصيل، موزع في المكتبات العامة والخاصة، والمتاحف ودور الآثار في جميع أرجاء العالم، وينتظر هذا التراث التحقيق والنشر[(٤)]، وقد دعا إليه اللواء محمود شيت خطاب، ومن الكتب التي حققها اللواء -رحمه الله- الأدلة الرسمية للتعابي الحربية لمحمد منكلي[(٥)].

---

(١) انظر: العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٢٢-٢٣)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق ص (٢٣).

(٣) وهذا النهر هو نهر جيحون وسيأتي بيانه في ص (٧٣).

(٤) انظر: العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٢٣-٢٤)، مرجع سابق.

(٥) هو: جلال الدين محمد بن محمود بن نظام الدين منكلي بوغا القاهري المصري المتوفى سنة ٧٨٤هـ.

انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (١٧٢/٢)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٥١م.

القسم الخامس: الأسلحة الإسلامية القديمة.

وهذه الأسلحة هي التي استخدمها المجاهدون في غزوات النبي -صلى الله عليه وسلم- وسراياه، ومعارك حروب الردة، ومعارك الفتح الإسلامي، وغيرها[1]، وقد تناول اللواء -رحمه الله- الحديث عنها في أكثر من كتاب، منها: قادة النبي -صلى الله عليه وسلم-[2].

القسم السادس: اللغة العسكرية الإسلامية.

فقد كانت اللغة العسكرية الإسلامية سليمة حتى سقوط بغداد بأيدي التتار سنة ٦٥٦هـ -١٢٥٨م، فانهارت الدولة العباسية، وتغلبت لغات العنصر غير الإسلامي على البلاد الإسلامية، فطعموا اللغة العربية العسكرية باللغات الأجنبية[3].

وهذه الأقسام تبين أهمية دراسة العسكرية الإسلامية، وأنها جزء من الثقافة الإسلامية التي يجب على الباحثين أن يولوها اهتمامهم.



(١) انظر: العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٢٤-٢٥)، مرجع سابق.

(٢) ص (٥٩٩-٦٢٢).

(٣) انظر: العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٢٥-٢٦)، مرجع سابق.



الفصل الأول

الفصل الأول

السيرة الذاتية والعلمية للواء الركن محمود شيت خطاب
-رحمه الله-

ويشتمل على مبحثين:

۞ المبحث الأول: السيرة الذاتية.

۞ المبحث الثاني: السيرة العلمية.

المبحث الأول

السيرة الذاتية

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ومولده وأسرته ونشأته ووفاته.

المطلب الثاني: أخلاقه.

المطلب الثالث: الأحداث التي شارك فيها.

* * * ** * * *

المطلب الأول
اسمه ومولده وأسرته ونشأته ووفاته

أولاً: اسمه ومولده وأسرته.

هو المفكر الإسلامي القائد العلامة المجاهد اللواء الركن محمود شيت خطاب، ولد في مدينة الموصل(١) عام ١٣٣٧هـ- ١٩١٩م من أبوين عربيين(٢)، فأبوه يرجع نسبه إلى عشيرة الدليم، وهي من فخذ المحامدة البو عزام التي تنسب إلى جدهم الأعلى محمد بن مشرف ابن خميس بن ثامر(٣)، وأمه قيسية، وهي نورية(٤) ابنة الشيخ مصطفى بن خليل قره مصطفى، وهو من علماء الموصل المشهورين بعلمهم وورعهم(٥).

وله من الأعمام ثلاثة، هم: عمر، وعبدالقادر، ومحمد.

ومن الإخوة ثلاثة، هم: ضياء، وعلي إحسان، وعبدالرحمن.

وأما زوجاتُه وأبناؤُه، فقد تزوج اللواء -رحمه الله- زوجتين، الأولى رفيعة إبراهيم،

---

(١) المدينة المشهورة تقع في العراق شمالاً، فهي باب العراق ومفتاح خراسان، ومنها يقصد إلى أذربيجان، وسبب تسميتها بالموصل؛ لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل وصلت بين دجلة والفرات، وقيل غير ذلك.
انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (٢٢٣/٥)، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ نشر.

(٢) انظر: مقال شخصيات عسكرية معاصرة، محمد فاروق البطل، ص (٥٦) مجلة الحرس الوطني، العدد (٢١١)، السنة الحادية والعشرون، شوال ١٤٢٠هـ - يناير٢٠٠٠م، وعلماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب ص (٣٢٧)، دار الشواف، الرياض، الطبعة الرابعة ١٩٩٢م، وغلاف كتاب اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبدالله محمود، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٣) ورد في حياة محمود شيت خطاب بخط يده (مخطوط) ص (١٢)، صورة من مخطوط عندي تم الحصول عليه من الأستاذ عبدالله محمود الطنطاوي بعمان، وتم إرسال صورة منه إلى الدكتورة آمنة محمود شيت خطاب وذكرت أنه خط والدها -رحمه الله- وأن لديها نسخة منه، وأن الأصل عند الأستاذ محمد فاروق البطل بجدة. انظر: (أولاً) في الملحق ص (٣١٦).
وعلماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب ص (٣٢٧)، واللواء الركن محمود شيت خطاب سيرته حياته مؤلفاته، يوسف السلوم ص (١٩)، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، أنه ينتسب إلى قبيلة الدليم فرع الصقور ويتصل نسبه بالنَّبي -صلى الله عليه وسلم-من جهة الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما- وبعد البحث والسؤال عن هذه القبيلة لم أجد أنها تنتسب إلى الحسن بن علي -رضي الله عنهما-، فأشكل عليّ ذلك فرجعت إلى ابنة اللواء -رحمه الله-، فذكرت بعد سؤال بني عمومتها، أنهم ينتسبون إلى عشيرة (الدليم) وهي من فخذ المحامدة البو عزام التي تنسب إلى جدهم الأعلى محمد بن مشرف بن خميس بن ثامر. الدكتورة آمنة محمود شيت خطاب، عن طريق المراسلة، يوم الجمعة بتاريخ ١٤٣٥/٣/٣٠هـ - ٢٠١٤/١/٣١م. انظر: (ثانياً) في الملحق ص (٣٣١).

(٤) الدكتورة آمنة محمود شيت خطاب، عن طريق المراسلة، يوم الجمعة بتاريخ ١٤٣٥/٣/٣٠هـ - ٢٠١٤/١/٣١م. انظر: (ثانياً) في الملحق ص (٣٣١).

(٥) انظر: حياة محمود شيت خطاب بخط يده (مخطوط) ص (١٢)، مرجع سابق.

ورزقه الله منها نسيبة وهيفاء، ثم بعد وفاتها بخمس سنوات، تزوج سميرة رؤوف، ورزقه الله منها أمامة وآمنة[١].

ثانياً: نشأته.

نشأ اللواء محمود شيت خطاب في بيت علم وفضل ودين، يُتلى فيه القرآن الكريم كل يوم صباح مساء، وتقام فيه الصلوات الخمس، ويُحرص فيه على الالتزام بتعاليم الدين الحنيف، ويضم مكتبة عامرة بالمصادر المعتمدة المطبوعة والمخطوطة، وهي لا تنفك تزداد اتساعاً بما ينضم إليها من جديد الأسفار[٢].

لم يلبث في حضن أمه إلا قرابة العام، ثم حملت أمه بأخيه الأصغر، فتولت جدته لأبيه حضانته واستمر ملازماً لها حتى وافاها الأجل[٣].

وقد وصف اللواء الركن محمود شيت خطاب جدته بالعقل والفضل، وأنها من أسرة ينحدر نسبها إلى النسب الحسيني، وأنها كانت تصحبه إلى المسجد القريب لأداء الصلوات، واستماع مواعظ الشيخ داود الكرحة[٤].

وأنها كانت تحب الخير وتكرم الضيف وتعطي المحتاج وتسر بذلك سروراً عظيماً، وكانت كثيرة العبادة تبكي من خشية الله وكان لسانها رطباً بذكر الله والاستغفار، حتى توفاها الله وهو في السادسة عشرة من عمره -رحمها الله تعالى-[٥].

واعتبر اللواء تربية جدته -رحمها الله- له من الدروس المثالية في التربية، والتي أثرت فيه تأثيراً عظيماً، وأشار إلى ذلك في معرض حديثه عن أثر التربية المثالية في تنشئة جيل

---

(١) الدكتورة آمنة محمود شيت عن طريق المراسلة. انظر: (ثانياً) في الملحق ص (٣٣١).

(٢) انظر: حياة محمود شيت خطاب بخط يده (مخطوط) ص (١٢)، واللواء الركن محمود شيت خطاب سيرته حياته مؤلفاته، يوسف السلوم ص (٤٤)، مرجعان سابقان.

(٣) انظر: علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب ص (٣٢٨)، مرجع سابق.

(٤) ((وهو الشيخ الجليل عليه رحمات الله "داود الكرحة" الذي توفي سنة ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م، فشيّعته الموصل كلها إلى مقره الأخير، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً. لأنّه كان من علماء الرحمن.. لا من علماء السلطان)). هكذا علمتني الحياة، لمحمود شيت خطاب، موقع رابطة أدباء الشام، http://www. odabasham. net/show. php?sid=2416.

(٥) انظر: علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب ص (٣٢٨)، واللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبدالله محمود، ص (١٤)، مرجعان سابقان.
انظر: (ثانياً) في الملحق ص (٣٣١).

مؤمن قوي أمين؛ ممّا يدل دلالةً واضحةً على مثاليةِ تربيتهِ -رحمه الله-[١].

وقرأ القرآن الكريم وتعلم الخط في الكُتاب[٢]، وتربى تربية إسلامية بين أهله، وحفظ شطراً كبيراً من القرآن الكريم، وأتم بعد ذلك مراحل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في مدينة الموصل، وخلال هذه المراحل درس علوم اللغة والتفسير والحديث على شيوخ بلدته الموصل في المساجد خلال شهور العطلات السنوية للمدارس[٣].

وكان يصطحبه والده إلى مجلس الحي وهو صغير، فكان له أثر في تكوين شخصيته وثقافته الإسلامية، ثم صار هو الذي يقرأ لذلك المجلس كتب التاريخ واللغة، مع أنه لم يتجاوز الصف السادس الابتدائي بعد، وكان معظم الحضور من أهل العلم المتقنين للعربية، فمكنه هذا الأمر من اللغة العربية، واطلاعه على التاريخ[٤].

فكان لملازمته مجلس والده الأثر البالغ في الاهتمام بالثقافة الإسلامية واللغة العربية والتاريخ والتكوين الفكري، حيث كان يُحاسب على كل لحنة، فيدفعه ذلك إلى مزيد من الاهتمام بشؤون اللغة، وأخبار التاريخ التي كانت تهز مشاعره وتحرك تفكيره، فأصبحت إحدى هواياته المفضلة[٥].

ولم يقتصر على حدود مقررات دراسته الابتدائية والثانوية، بل ظل على صلة بمجالس الشيوخ والعلماء، ومن أبرزهم الشيخ قاسم الجليلي[٦] الذي وصفه بأنه فذ في علم النحو[٧].

ولما كان في الصف الثالث المتوسط سنة ١٣٥٣هـ- ١٩٣٥م، حج ضمن وفد من الطلاب ومعلمي المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وكان في الخامسة عشرة من

---

(١) انظر: الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (٨١)، دار قتيبة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(٢) الكُتَّابُ: موضع تَعْلِيم الكُتَّاب والجمع الكَتَاتِيبُ والمكاتِبُ المُبَرِّدُ المَكْتَبُ موضع التعليم والمُكْتِبُ المُعَلِّم والكُتَّابُ الصِّبيان. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٦٩٨/١)، مرجع سابق.

(٣) انظر: حياة محمود شيت خطاب بخط يده، (مخطوط) ص (١٢)، مرجع سابق.

(٤) انظر: اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبدالله محمود ص (١٤)، مرجع سابق.

(٥) انظر: علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب ص (٣٣٤)، مرجع سابق.

(٦) الشيخ الحاج قاسم الجليلي (ولد سنة ١٣٠٥ هـ/١٨٨٧م وتوفي سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠م عالم، من علماء الموصل الأجلاء، ومن الذين نزهوا علمهم من الإسرائيليات والبدع والخرافات وما انحدر إلى صفوف المسلمين من ظلمات الزمن البهيم...)، موقع الحياة الموصلية، جاسم شلال في الخميس مارس ٢٤، ٢٠١١ ٧: ٢٧ pm, http://rakan2. booomwork. com/t81-topic.

(٧) انظر: علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب ص (٣٣٠)، مرجع سابق.

عمره، فكان لأدائه لهذه الفريضة أثر عظيم باقٍ في نفسه وفكره وثقافته الإسلامية[١].

وقد توافرت للواء -رحمه الله- عدة أمور ساعدت في تكوين شخصيته، منها:

الأمر الأول: توفيق الله تعالى له، فالتوفيق بيد الله تعالى قال سبحانه: ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [هود: ٨٨].

الأمر الثاني: البيئة الاجتماعية التي عاش فيها، فقد امتازت بالتعاون والتعاطف الأخوي، فأسرته ملتزمة بالصلاة، وبالخُلق الإسلامي الرفيع، متشاركون في السراء والضراء، فكان لها أثر كبير في تنشئته.

الأمر الثالث: حضانة جدته الصالحة له، والتي كان لها أثرٌ عظيم في تربيته.

الأمر الرابع: المكتبة العامرة التي توافرت له في وقتٍ لم تتوافر لغيره.

الأمر الخامس: مشاركته الدائمة في مجلس الحي وتفاعله العلمي مع من هم أعلم منه علماً وفقهاً.

ثالثاً: وفاته.

توفي اللواء محمود شيت خطاب -رحمه الله- في صباح اليوم الرابع والعشرين من شعبان سنة ١٤١٩هـ، يوافقه يوم الثالث عشر من كانون الأول سنة ١٩٩٨م بمنزله في بغداد، بعد أن قرأ سورة (يس)، وكرر الشهادة: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله... خمس مرات. وحملت جنازته، ودفن دون أن يدري بوفاته ودفنه أكثر أصحابه ومحبيه الكثر، ولو علموا لكانت من الجنازات المشهودة في تاريخ بغداد[٢].

فقد كان همه -رحمه الله- نصرة الإسلام والمسلمين وإعلاء كلمة الدين، أكرمه الله تعالى بالنطق بالشهادتين، وهذا دليل على حسن الخاتمة، فقد صح عنه -صلى الله عليه وسلم- قوله: ((من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة))[٣].



(١) انظر: حياة محمود شيت خطاب بخط يده، (مخطوط) ص (١٢)، مرجع سابق.

(٢) انظر: اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبدالله محمود ص (٢٤)، مرجع سابق.

(٣) أخرجه أبو داود (٣١١٦)، وأحمد (٢٢٠٣٤)، مرجعان سابقان، والحاكم (١٣٠٠)، دار الحرمين، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، قال الحاكم: ((صحيح الإسناد))، والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٤٧٩)، مرجع سابق.

المطلب الثاني
أخلاقه

جمع الله تعالى للواء محمود شيت خطاب -رحمه الله- صفات حميدة، ومن هذه الصفات:

١- **التواضع**، حيث كان رجلاً متواضعاً، فقد فقال -رحمه الله-: ((إنه ليشرفني أن يطلق عليَّ الشيخ محمود خطاب، لا فضيلة الدكتور، فلقب (شيخ) عندي أفضل من دكتور، ومن لواء، ومن أي لقب دنيوي يحرص عليه الناس))[(١)].

٢- **قوة ثباته على القيم الإسلامية**، ومن ذلك ما يحكيه اللواء عن نفسه حينما دُعي إلى وليمة التعارف والاستقبال التي يقيمها الجيش لضباطه الجدد حيث يقول: ((استدعاني قائد السرية قبيل انتهاء الدوام الرسمي، وبلغّني بأن الكتيبة ستقيم وليمة التعارف والاستقبال في دار الضباط مساء، فلم أستطع التخلف عن حضورها؛ لأنها أقيمت من أجلي وأجل خمسة ضباط آخرين جدد هم زملاء دورتي في الكلية العسكرية ومدرسة الخيالة.

وقبل أن يسمح لي قائد السرية بالانصراف، غمز بطرف عينه وهو يبتسم ابتسامة الواثق بنفسه ويقول: "لعلك تراجع فكرك اليوم، ولعلني أهديك سر الحياة".

وشهدت الحفلة مع زملائي في الوقت الموعود، وقَدِمَ قائد الكتيبة يتبختر، فاستقبله الضباط وقوفاً، ثم قَدّمَ إليه قادة السرايا ضباطهم الجدد، وقدمني قائد سريتي قائلاً: الملازم ضابط خام[(٢)]، يدعي أنه لم يذق طعم الخمر في حياته.

وقال قائد الكتيبة: كيف يكون في سلاح الفرسان ولا يعاقر الخمر؟! هذا غير معقول.

وتحرج موقفي، وتجمع الضباط من حولي يرجونني ويطالبونني، ثم يلحون ويلحون، وجاء قائد الكتيبة وقد ملأ كأساً بالخمر وأمر أن أبدأ صفحة جديدة من حياتي العسكرية بشرب المدام، وأن أتخلى عن تزمتي لأصبح ضابطاً حقاً... ثم أقسم بشرفه العسكري أن أفعل، وأقسم قائد سريتي ألا أرد يد القائد الهمام!

---

(١) موقع الدكتور يوسف القرضاوي، http://www. qaradawi. net/supportus/6158. html.

(٢) والخام الذي لم يعالج ولم يهذب. انظر: المعجم الوسيط (٢٦٣/١)، مرجع سابق.

وكان الليل البهيم قد أرخى سدوله، وكانت السماء صافية تتلألأ على صفحاتها النجوم، وكانت مياه دجلة تعكس النجوم فتزيدها بهاءً ورونقاً.

وكان قائد الكتيبة برتبة عقيد يحمل على كتفيه رتبته العسكرية، وهي بحساب النجوم اثنتا عشرة نجمة على كل كتف تاج يعادل أربع نجوم، ونجمتان مع التاج، فيكون مجموع النجوم على الكتفين اثنتي عشرة نجمة.

ويومها قلت له: إنني أطيعك في تنفيذ أوامرك العسكرية، وأطيع الله في أوامره، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. إنك تحمل على كتفيك اثنتي عشرة نجمة، فانظر إلى سماء الله لترى كم تحمل من نجوم.

وبُهت القائد، وردد: السماء..! نجوم السماء... وأشاح قائد الكتيبة بوجهه عني، ومضى غضبان آسفاً وهو يقول: هذا الضابط لا يفيدُنا... لا يفيدُنا أبداً.

ويومئذ شعرت بأن موقفي ليس مصاولةً بيني وبين القائد، ولكنها مبارزة بين إرادته بشراً وإرادة الله خالق البشر.

وجلست وحيداً أتأمل... وجلس الضباط جميعاً ترتفع ضحكاتهم إلى عنان السماء))[(١)].

٣- **كظم الغيظ**، والتريث وعدم العجلة[(٢)].

٤- **اليقظة ومعرفة الحيل**، التي تهدد الثقافة الإسلامية وكشفها[(٣)].

٥- **الإدراك الواسع**، والعلم بما حوله، فهو قائد يعرف خصمه، ويدرك مراميه، حتى أنه ليتوقع الحرب أو الهجوم من عدوه في ميقاتها قبل أن يعلنها، فقد علم بهجوم اليهود سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م قبل أن يعلنوها[(٤)].

٦- **الاقتداء بهدي السلف الصالح، وينفر من تقليد الفرنجة**، ويُؤثِر ما في القرآن الكريم والسنة النبوية وما كان عليه السلف الصالح، ولذلك يتتبع سيرهم، ويجعل منهم

---

(١) بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب ص (٣٠-٣٢)، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٢) انظر: علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب ص (٣٣٢)، مرجع سابق.

(٣) انظر: المصدر السابق ص (٣٣٣).

(٤) انظر: مقدمة الشيخ أبو زهرة على كتاب بين العقيدة والقيادة ص (٧).

نوراً يهتدى به، ويتعلم منهم الهداية، والغضب الشديد لمحارم الله تعالى إذا انتهكت[(١)].

٧- **همة عالية وتجربة ثرية**، وخبرة بالعلم والحروب، وخصوصاً ما كان بين العرب واليهود[(٢)].

٨- **مولع بالقراءة**، يتقصى الحقائق فيما يقرأ؛ يعي ما تسطره الأقلام[(٣)].

٩- **الحرص الشديد على الوقت**؛ فلا يمر الزمن في حياته عبثاً، ولم يترك فيه فراغاً، فإذا انشغل عن الكتابة بعض الوقت يتبادر إلى ذهنه كم من الصفحات كان سيكتب في هذا الوقت[(٤)].

١٠- **كريم لا يرد طالب حاجة**، وهذا ما تعلمه من والده وجدته، فإذا قصده قاصد لحل مشكلته إحقاقاً للحق فيكون معه ساعات أو أياماً حتى تنتهي مشكلته، ومن ذلك ما ذكره لي الشيخ إبراهيم النعمة[(٥)] -حفظه الله- أن اللواء محمود شيت كان في الحج ووجد رجلاً قد أصابته فاقة، فكلمه محمود شيت: ما بك؟ فقال الرجل: قد سُرقتُ، فأخرج محمود شيت ما تيسر وأعطاه الرجل، فسأله: ما اسمك؟ فقال: محمود، ومضى.

وأصبح الرجل بعد ذلك يسأل عنه، ثم سافر الرجل إلى مصر، وفي القاهرة سمع أن هناك شيخاً اسمه محمود يلقي درساً في المسجد، فقال الرجل: لعله هو، فذهب فإذا هو محمود شيت الذي أعطاه المال؛ ففرح بذلك فرحاً شديداً.

١١- **ذو حنكة وذكاء**، وهي واضحة في مؤلفاته فيتطرق إلى المبادئ العامة دون المساس بالأشخاص أو الدول العربية، فهو كاتب يريد بناء المستقبل ولا يثير معايب الماضي[(٦)].

١٢- **مهتم جداً بالعلم والعلماء**، وكان يمتاز، بتمسكه بدينه، ومدافعته عن

---

(١) انظر: مقدمة الشيخ أبو زهرة على كتاب بين العقيدة والقيادة ص (٧)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق ص (٧).

(٣) انظر: المصدر السابق ص (٧).

(٤) انظر: اللواء الركن محمود شيت خطاب سيرته حياته مؤلفاته، يوسف السلوم ص (١٠)، مرجع سابق.

(٥) الشيخ إبراهيم نعمة الله ذنون من مواليد الموصل عام ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م، عالم وداعية إسلامي، وله مشاركات كثيرة في قناة بغداد العراقية، فقد قابلته في منزله بعمان بعد صلاة العشاء، السبت ١٤٣٥/٣/١٧هـ ٢٠١٤/١/١٨م.

(٦) انظر: طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (١٢)، دار قتيبة، دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

عقيدته، وكان متفهماً، يؤمن بالاعتدال والوسطية[1].

وبعد ذكر هذه الصفات التي تدل على تمسك اللواء بعقيدته ومراقبته لربه سبحانه حتى تمتع بهذا الخلق الكريم، فالأخلاق مهمة في حياة الإنسان، وأنها زاده ورصيده في كل المواقف، قال تعالى واصفاً نبيّنا -صلى الله عليه وسلم-: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم: ٤].

---

(١) انظر: اللواء الركن محمود شيت خطاب سيرته حياته مؤلفاته، يوسف السلوم ص (١٠)، مرجع سابق.

المطلب الثالث
الأحداث التي شارك فيها

شارك اللواء -رحمه الله- في عدة أحداث، وأول هذه الأحداث ثورة رشيد عالي الكيلاني[(١)] عام ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م الذي انتهز فرصة انشغال العدو بالحرب العالمية الثانية[(٢)] فحشد القوات لتطهير العراق من أوزار الإنكليز.

وشارك في معظم المعارك التي التقى فيها الجيش العراقي بقوات المحتل، وكان هو ضابط ركن في لواء الخيالة المرابطة في محافظة الأنبار[(٣)].

وقد جُرح جروحاً بليغة، وكان الأمل في بقائه على قيد الحياة ضئيلاً، ولكن رحمة الله بعباده أوسع فقدر الله ولطف[(٤)].

وشارك في معركة جنين[(٥)] ضد العدو الصهيوني، فلما تخرج من كلية الأركان، عام ١٣٧٦هـ - ١٩٤٨م، قدم اللواء محمود شيت طلباً إلى وزارة الدفاع العراقية أن يتطوع في فلسطين؛ فشارك بمنصب ضابط ركن اللواء الرابع في مدينة جنين الفلسطينية وبقي هناك نحو سنة حتى صدر الأمر بالعودة إلى العراق[(٦)].

ومن هذه الأحداث ما كان في أيام العدوان الثلاثي على مصر عام ١٣٧٥هـ -

---

(١) ((رشيد عالي الكيلاني (١٣٠٩-١٣٨٥هـ، ١٨٩٢-١٩٦٥م). سياسي بارز، ولد ببغداد، من سلالة الشيخ عبدالقادر الجيلاني وتعلّم بمدارس بغداد الإعدادية والثانوية والرشدية، ثم التحق بكلية الحقوق، وعقب نيل إجازتها تقلد عدة مناصب حكومية، وفي ذات الوقت كان يعمل سرًا مع أحرار العرب في سبيل تنمية ونشر الفكرة العربية الإسلامية. اشتغل بالتدريس في كلية الحقوق، كما عمل مديرًا عامًا لأوقاف الموصل، وقاضيًا في محكمة الاستئناف، بيد أنه اصطدم برغبات الإنكليز فاستقال وعاد إلى المحاماة، سطع نجمه في الأوساط الوطنية والسياسية، عين وزيرًا للعدل عام ١٩٢٤م وهو في الحادية والثلاثين، ولكنه ما لبث أن قدم استقالته على إثر التصادم الذي وقع بين الإنكليز والحكومة حول استثمار النفط العراقي، اشترك مع ياسين الهاشمي عام ١٩٢٨م في تأسيس حزب الإخاء الوطني الذي قام بدور كبير وبارز في حياة البلاد السياسية)).
الموسوعة العربية العالمية (٢٢٩/١١)، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٢) وكانت من عام ١٣٥٨هـ - ١٣٦٤هـ، إلى عام ١٩٣٩- ١٩٤٥م. انظر: المصدر السابق (٢١٤/٩).

(٣) انظر: علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب ص (٣٣٧)، مرجع سابق.
والأنبار تقع في العراق، وهي مدينة على الفرات في غربي بغداد.
انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (٢٥٧/١)، مرجع سابق.

(٤) انظر: حياة محمود شيت خطاب بخط يده (مخطوط) ص (١٣)، مرجع سابق.

(٥) مدينة عربية فلسطينية تقع على الضفة الغربية المحتلة. سميت بهذا الاسم بسبب الجنائن التي تحيط بها.
انظر: الموسوعة العربية العالمية (٥٣٩/٨)، مرجع سابق.

(٦) انظر: اللواء الركن محمود شيت خطاب سيرته حياته مؤلفاته، يوسف السلوم ص (٦٤-٦٥)، مرجع سابق.

١٩٥٦م[١]، وكان اللواء في الجيش آمر كتيبة في الموصل، وقد ملأت التظاهرات الشعبية أنحاء العراق، احتجاجاً على المعتدين وأنصارهم، وزحفت الجماهير الغاضبة على مؤسسات تلك الدول، تحطم كل ما تصل إليه أيديها، وقد استمرت التظاهرات أياماً، فتساقط القتلى والجرحى بغزارة بين المتظاهرين والشرطة، وكان أفراد الشرطة مسؤولين عن الأمن، فجاء الأمر من العاصمة بنزول الجيش للسيطرة على الموقف، فتولى بنفسه مسؤولية الأمن والنظام في البلد، فحافظ على حياة المتظاهرين والشرطة، وحصر نطاق الفتنة القائمة، وكانت بعض عناصر السلطة ترغب في التنكيل بالناس دون مسوغ، فحال دون ذلك، وتجاهل اللواء أحد عشر أمراً بالرمي؛ ممّا أدى إلى غضب تلك العناصر، فسعت وحاولت إبعاده عن الجيش تماماً، ولكن عناصر الخير قالت كلمتها، فكانت عقوبته هي النقل من الموصل إلى جنوب العراق[٢]، وهكذا عندما يكون الرجل الصالح في منصب ما فإنه يقلل المفاسد ويدعم المصالح.

وأيضاً حدث آخر بطولي عندما أصبحت أجهزة الدولة كلها تحت تصرف الشيوعيين[٣]، وهي ما تُسمى بثورة الشواف[٤]، فلم يحل بينهم وبين ما يشتهون، فهم يقتحمون الدور، ويجرون الرجال خنقاً في الشوارع العامة، ولمّا حاولوا أن يفعلوا ذلك في منطقة عمل اللواء محمود شيت خطاب - رحمه الله - واجههم بالرفض الصارم، وحجزهم عن كل عدوان.

---

(١) والعدوان كان من دولتين، وهما (بريطانيا، وفرنسا)، وكانت إسرائيل معهما، فسمي بالعدوان الثلاثي، والسبب من العدوان هو أن بريطانيا وفرنسا وإسرائيل طلبت من مصر سحب قواتها من القناة، ورفضت مصر ذلك.
انظر: الموسوعة العربية العالمية (٣٤٩/٢٣)، مرجع سابق.

(٢) انظر: حياة محمود شيت خطاب بخط يده (مخطوط) ص (١٢)، وعلماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب ص (٣٣٧)، مرجعان سابقان.

(٣) الشيوعية مذهب فكري يقوم على الإلحاد، وأن المادة هي أساس كل شيء ويفسر التاريخ بصراع الطبقات، وبالعامل الاقتصادي. ظهرت في ألمانيا على يد ماركس وإنجلز، وتجسدت في الثورة البلشفية التي ظهرت في روسيا سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م بتخطيط من اليهود، وتوسعت على حساب غيرها بالحديد والنار، وقد تضرر المسلمون منها كثيراً، وهناك شعوب محيت بسببها من التاريخ، ولكن الشيوعية أصبحت الآن في ذمة التاريخ، بعد أن تخلى عنها الاتحاد السوفيتي، الذي تفكك بدوره إلى دول مستقلة، تخلت كلها عن الماركسية، واعتبرتها نظرية غير قابلة للتطبيق.
انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د.مانع الجهني (٩١٩/٢)، دار الندوة العالمية، الرياض، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٤) وهي ثورة عبدالوهاب الشواف، دعت إلى القومية العربية، ظهرت إبان سيطرة عبدالكريم قاسم على ثورة عام ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م، وأحدث الشيوعيون فيها مجازر رهيبة في بغداد في عام ١٣٧٨هـ - مارس ١٩٥٩م. انظر: الموسوعة العربية العالمية (٢٢٩/١١)، مرجع سابق.

وعندما أصرّ على موقفه من هذه الثورة الغاشمة، ما كان منهم إلا أن اعتقلوا اللواء محمود خطاب، وكان اعتقاله سنة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م إلى منتصف عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م نحو سنة ونصف، مشحونة بألوان من التعذيب الذي يُعجز الوصف[١].

ثم أفرج عنه بعد أن ترك التعذيب أثره في جسده و (٤٣) كسراً في عظامه، وظن الذين اعتقلوه أنه ميت لا محالة، ولكن الآجال بيد الله وحده[٢].

---

(١) انظر: علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب ص (٣٣٧-٣٣٨)، مرجع سابق.

(٢) انظر: حياة محمود شيت خطاب بخط يده (مخطوط) ص (١٢)، مرجع سابق.

المبحث الثاني

السيرة العلمية

ويشتمل على خمسة مطالب:

- المطلب الأول: طلبه للعلم.
- المطلب الثاني: نشاطه العلمي.
- المطلب الثالث: عقيدته.
- المطلب الرابع: منهجه الفكري.
- المطلب الخامس: مكتبته ومؤلفاته.
- المطلب السادس: مناصبه.

* * * ** * * *

المطلب الأول
طلبه للعلم

وقسمته إلى قسمين:

القسم الأول: دراسته العلم الشرعي.

تلقى دروسه الأولى في تلاوة القرآن وحفظه على يد أبيه ولسان جدته التي كانت تُعنى بتحفيظه ما تحفظ من قصار السور، ثم في الكُتاب، ومشايخ الموصل، ثم دخل المدرسة الابتدائية، فالإعدادية، والثانوية، وكان متفوقاً في مراحل دراسته في الموصل، وكان يتلقى العلوم الشرعية والعربية على أيدي بعض مشايخ الموصل في المساجد أثناء شهور العطل الصيفية بالذات، كما كان لمجلس الحيّ أثر في تكوين شخصيته، فقد كان يصحبه أبوه إليه وهو تلميذ صغير، ثم صار هو الذي يقرأ لذلك المجلس كتب التاريخ، ولعلّ هذا وسواه مكنه من اللغة العربية، وحبَّبه في التاريخ[1].

القسم الثاني: دراسته العسكرية.

كان اللواء محمود شيت خطاب يتطلع إلى دراسة الحقوق إثر حصوله على الثانوية، إلا أن الله تعالى شاء له غير ذلك، فكانت وزارة الدفاع بحاجة إلى دفعة للكلية العسكرية، فقدم طلبه وسافر إلى بغداد، ومنها كانت أوَّل زيارة له للعاصمة العراقية، وتخرج فيها برتبة ملازم، حاملاً شهادة الليسانس في العلوم العسكرية بدرجة جيد جداً عام ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م[2].

وأثناء دراسته بالكلية العسكرية لم يستطع الانقطاع عن هواياته الأخرى من اللغة والأدب والتاريخ وبخاصة الثقافة الإسلامية[3].

ثم بعد تخرجه برتبة ملازم ثانٍ، انضم إلى سلاح الفرسان، وكان واقع الحياة في الجيش العراقي في طريق التميع والانحلال، وكل هذا من آثار الاحتلال البريطاني على العراق[4].

---

(١) انظر: اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبدالله محمود ص (١٤)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق ص (٤٤).

(٣) انظر: المصدر السابق ص (٤٤).

(٤) انظر: المصدر السابق ص (٤٥).

وفي سنة ١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م حصل على شهادة الماجستير بدرجة جيد جداً من كلية الأركان والقيادة برتبة نقيب ركن، ثم تقدم بطلب الانضمام مع الجيش العراقي للمشاركة في الحرب العربية الصهيونية في فلسطين عام ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م، وبقي في جنين أكثر من عام، ثم عاد مع الجيش العراقي[(١)].

وفي سنة ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م تخرج من كلية الضباط الأقدمين في العراق بدرجة جيد جداً.

وتابع في استكمال دراساته العسكرية العليا، في بريطانيا سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، وكان ترتيبه الأول على دفعته التي بها مائة ضابط من مختلف الأمم والدول[(٢)].

وكان في رحلته هذه منضبطاً بعقيدته وأخلاقه وقيمه الإسلامية، وهذا ما شهد له به من كان معه في بعثته إلى بريطانيا[(٣)].

وشهد أربعاً وعشرين دورة تدريبية عسكرية في العراق، وشمالي إفريقية، وإنجلترا، والتحق بالوحدات البريطانية في أثناء تدريبها الإجمالي في الصحراء الغربية في شمالي إفريقية سنة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م، وفي إنجلترا سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، وكان تقديره بجميع تلك الدورات بدرجة جيد جداً، ودرجة ممتاز، ومن هذه الدورات دورات الفروسية والأسلحة، ودورات التعبية[(٤)].

إن التأسيس الصحيح للواء من الناحية الشرعية وهو صغير كان دافعاً له في نشر الثقافة الإسلامية، والاعتزاز بها، والدفاع عنها، وكان هذا واضحاً في مسيرة حياته.



(١) انظر: اللواء الركن محمود شيت خطاب سيرته حياته مؤلفاته، يوسف السلوم ص (١٩)، مرجع سابق.
(٢) انظر: المصدر السابق ص (٢٠).
(٣) انظر: علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب ص (٣٣٢-٣٣٣)، واللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبدالله محمود ص (١٤-١٥)، مرجعان سابقان.
(٤) انظر: حياة محمود شيت خطاب بخط يده (مخطوط) ص (١)، مرجع سابق.

المطلب الثاني
نشاطه العلمي

وقد قسمته إلى قسمين:

القسم الأول: مشاركته في الجمعيات والمؤتمرات العلمية.

اللواء محمود شيت خطاب كان معروفاً في الأوساط العلمية، ولم تقتصر معرفته على الأوساط العسكرية والسياسية فقط، بل كان يدعى إلى تلك الهيئات والجمعيات العلمية والفكرية، فكان عضواً في كثير من الجمعيات العلمية والفكرية ومنها[(١)]:

١- المجمع العلمي العراقي[(٢)] منذ عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٢- المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي[(٣)] عام ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

٣- المجلس الأعلى للمساجد في مكة المكرمة[(٤)] عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٥م.

٤- مجمع اللغة العربية في القاهرة[(٥)] عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

---

(١) انظر: اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبدالله محمود ص (١٧)، مرجع سابق.

(٢) ((المجمع العلمي العراقي... كانت أول محاولة لتأسيس مجمع علمي عام ١٣٣٩هـ - ١٩٢١م، ثم شكلت لجنة عام ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م من أجل تأسيس مجمع علمي عراقي لم يظهر إلى الوجود إلا في أواخر عام ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م في بغداد. وقد أصدر مجلة علمية ظهر العدد الأول منها في عام ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م. ويضمّ المجمع العراقي لجانًا للمصطلحات العلمية والمعاجم والمجلة والتأليف والنشر والترجمة وتحقيق المخطوطات، وكان لهذه اللجان أثر كبير في نشاط المجمع واستمراره، كما أصدر المجمع عددًا من معاجم المصطلحات العلمية)).

الموسوعة العربية العالمية (٢٦٨/٢٢)، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

(٣) ((رابطة العالم الإسلامي، تأسست الرابطة عام ١٣٨١هـ، وهي منظمة إسلامية دولية غير حكومية. أهدافها تبليغ دعوة الإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه ودحض الشبهات عنه، والتصدي للتيارات والأفكار الهدّامة، والدفاع عن القضايا الإسلامية. هيكلها التنظيمي يتكون من: المؤتمر الإسلامي العام والمجلس التأسيسي والمجلس الأعلى للمساجد والأمانة العامة للرابطة. والمؤتمر الإسلامي العام أعلى هيئة تشريعية في الرابطة. والمجلس التأسيسي يضم في عضويته ٥٥ عضوًا من العلماء والمفكرين في العالم الإسلامي...، ومقرها مكة المكرمة . المملكة العربية السعودية)). الموسوعة العربية العالمية (٢٦٨/٢٢)، مرجع سابق.

(٤) المجلس الأعلى للمساجد من الهيئات الرئيسة التي تعمل تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي. انظر: المصدر السابق (٢٦٨/٢٢).

(٥) ((مجمع اللغة العربية في القاهرة. في عام ١٣٠٩هـ - ١٨٩٢م، أنشئ في القاهرة المجمع اللغوي للوضع والتعريب، وقد ضم نخبة من عُلماء مصر آنذاك، ولكنه عُطِّل بعد سنوات وبقي يتعثّر في مسيرته إلى عام ١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م حين أنشئ مجمع اللغة العربية الملكي. وفي عام ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م أبدل اسمه إلى مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ثم أصبح فيما بعد يسمَّى مجمع اللغة العربية.
=

٥- مجمع اللغة العربية بدمشق[1] عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

٦- مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر عام ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٧- مجمع اللغة العربية الأردني[2] عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

وقد كان يدعى إلى الكثير من المؤتمرات والندوات العلمية، فكان يحضر بعضها، ويعتذر عن بعضها لأسباب تتعلق به حيناً، وأسباب أخرى خارجة عن إرادته، وخاصة في ربع القرن الأخير من حياته في بغداد، كالتي تعقد في المجمع العلمي العراقي، ومؤتمرات مجمع اللغة العربية في القاهرة، ومؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف، ومؤتمرات رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، والمؤتمرات الإسلامية على نطاق البلاد العربية، وكان له في كل مؤتمر محاضرة، أو بحث، ومنها[3]:

أولاً: مؤتمر المجمع العلمي العراقي ومجمع اللغة العربية المصري، في بغداد، وكانت

= وكان أول أعماله البارزة إصدار مجلة ظهر جزؤها الأول في أكتوبر عام ١٩٣٤م، وفيها مجموعة من القرارات العلمية كقرار التضمين والتعريب والمولّد والاشتقاق، وأسماء لمسمّيات في مجالات مختلفة، وكلمات في الشؤون العامة كالملابس والزينة، ومصطلحات علوم الحياة والطب، وأسماء عربية لمسميات حديثة)).
الموسوعة العربية العالمية (٢٦٧/٢٢)، مرجع سابق.

(١) ((المجمع العلمي العربي في دمشق. يُعَدُّ هذا المجمع أول مجمع علمي يقوم في الأقطار العربية. وقد عقد أول اجتماع له عام ١٣٣٧هـ- ١٩١٩م. وكان نشوء هذا المجمع ضرورة استدعتها مسيرة التعريب في الوطن العربي التي صاحبتها حركة التحرر من الاستعمار والانعتاق من سلطان الأجنبي. فقد أخذ المجمع على عاتقه "النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية ونشر آدابها وإحياء مخطوطاتها وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الأجنبية وتأليف ما تحتاج إليه من الكتب المختلفة المواضيع". وكان من أوائل أعماله عند تأسيسه: إصلاح لغة الدواوين، وتعريب كثير من الألفاظ، وتزويد المصالح الحكومية بما تحتاج إليه من مصطلحات فنية وإدارية، وتلبية رغبات الأفراد والصحف والجمعيات غير الرسمية. ويصدر المجمع مجلة علمية منذ شهر يناير من عام ١٣٣٩هـ - ١٩٢١م، كما قام بنشر الكتب المؤلفة والمحققة، وإن اعترته عهود جَمُد فيها نشاطه ولا سيما في عهد الانتداب الفرنسي. وتم التوحيد بينه وبين مجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م، ولكنه عاد إلى ما كان عليه بعد الانفصال عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م)). الموسوعة العربية العالمية (٢٦٧/٢٢)، مرجع سابق.

(٢) مجمع اللغة العربية الأردني. أنشئ مجمع لغوي لأوّل مرة عام ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م، لكنّ أيّامه لم تطل إلى أن جاءت سنة ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م، حين تشكّلت اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر تنفيذًا للقرار الذي اتخذه مؤتمر التعريب الأول المنعقد في الرباط في شهر أبريل عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م، واستمرت هذه اللجنة بأعمالها حتى تأسس مجمع اللغة العربية الأردني في الأول من يوليو عام ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م. وأصدر العدد الأول من مجلته في يناير عام ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م، وشكل لجانًا علمية للأصول والتعريب والمصطلحات والترجمة والتراث. وأصدر كثيرًا من القرارات لحصر المفردات المستعملة في المرحلة الابتدائية وترجمة الكتب العلمية الجامعية. وكان أهم مشاريع المجمع تعريب العلوم في الجامعات وتعريب المصطلحات في دوائر الدولة ومؤسساتها. والنظر في كثير من المصطلحات وأقرّ بعضها وأصدرها، ومن ذلك مصطلحات الزراعة، وسلاح اللاسلكي، والنقل، والتموين، والأرصاد الجوية، والمواصفات والمقاييس، والتأمين على الحياة. وترجم الكتب العلمية التي تدرس في كليات العلوم والتي أصبحت عمدة الدرس الجامعي في الأردن. انظر: المصدر السابق (٢٦٨/٢٢).

(٣) انظر: حياة محمود شيت خطاب بخط يده (مخطوط) ص (١-٢)، مرجع سابق.

مدته أسبوعين، وكانت نوع المشاركة فيه بحث أهمية توحيد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية[1]، واتفق على تنفيذه المجمعان بالإجماع.

ثانياً: مؤتمرات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وكان يعقد سنوياً، وكانت مدته أسبوعين، وقد شارك بعدة أبحاث، وهي:

أ- أسد بن الفرات[2] فاتح صقلية.

ب- الأمثال العسكرية في مجمع الأمثال.

ج- تاريخ المعجمات العسكرية في البلاد العربية.

د- المعجم العسكري الموحد (إنكليزي - عربي)

هـ- المعجم العسكري الموحد (فرنسي - عربي)

و- المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم.

ثالثاً: مؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وكانت تعقد في القاهرة، وقد شارك بهذه البحوث:

أ- إرادة القتال في الجهاد الإسلامي.

ب- أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية.

ج- دروس في الكتمان من الرسول القائد -صلى الله عليه وسلم-.

د- بين العقيدة والقيادة.

هـ- حاضر المسلمين ومستقبلهم بين الآمال والآلام.

رابعاً: مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي، وكانت تعقد في مكة المكرمة، ممثلة في:

---

(١) فدعوة اللواء إلى توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية لم تقتصر على ذلك فحسب، بل تشمل تأليف وترجمة الكتب الثقافية التي لا تخلو من المصطلحات العسكرية، وتشمل أجهزة الإعلام المرئية والمكتوبة... إلخ.
انظر: تعريب المصطلحات العسكرية وتوحيدها التجربة والعبر، محمود شيت خطاب ص (٤٣)، دار قتيبة، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٢) هو: الإمام العلامة القاضي الأمير، مقدم المجاهدين، أبو عبدالله الحراني، ثم المغربي، ولد بحران سنة أربع وأربعين ومائة، وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.
انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٢٢٥/١٠)، تحقيق د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة.

١- المجلس التأسيسي.

٢- المجلس الأعلى العالمي للمساجد.

٣- المجمع الفقهي.

وقد شارك بالبحوث الآتية:

أ- رسالة المسجد العسكرية.

ب- إسلام النجاشي.

ج- أم الخبائث.

د- الحرب الإجماعية في الإسلام.

هـ- معاذ بن جبل -رضي الله عنه-[(١)].

و- عمرو بن حزم الأنصارى -رضي الله عنه-[(٢)].

ز- حمزة بن عبدالمطلب الهاشمي -رضي الله عنه-[(٣)].

خامساً: المؤتمرات الإسلامية على نطاق البلاد العربية، وكانت تعقد في عدة دول منها: (المملكة العربية السعودية، والمغرب، وليبيا، والكويت، والبحرين، ودول الخليج بشكل عام). وقد شارك بالبحوث الآتية:

أ- أهمية الدعوة.

ب- قادة الفتح الإسلامي.

ج- فتح مكة وعبرته لحاضر المسلمين ومستقبلهم.

---

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبدالرحمن، مشهور من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة ثماني عشرة. انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٦٧٢٥)، مرجع سابق.

(٢) عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري، صحابي مشهور شهد الخندق فما بعدها، وكان عامل النبي -صلى الله عليه وسلم- على نجران، مات بعد الخمسين. انظر: المصدر السابق (٥٠١١).

(٣) حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو عمارة عم النبي -صلى الله عليه وسلم- وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، ولد قبل النبي -صلى الله عليه وسلم- بسنتين، وأسلم في السنة الثانية من البعثة ولازم نصر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، واستشهد بأحد.

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر (١٣٦/٦-١٣٧)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

هـ- العقيدة العسكرية العربية الإسلامية.

و- تاريخ جيش النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ز- العدو الصهيوني والسلاح النووي.

و- العلاء بن الحضرمي -رضي الله عنه-[١].

سادساً: محاضرات في الكليات العسكرية وكليات القيادة والأركان وجامعات الدراسات العسكرية العليا والجامعات والجمعيات غير العسكرية، وكان أول من درس الصهيونية فيها، وكانت تعقد في عدة دول منها: (العراق، والأردن، والمملكة العربية السعودية، وليبيا، والمغرب، وجمهورية مصر العربية، ودول الخليج).

وقد شارك بالبحوث الآتية:

أ- العدو الصهيوني والسلاح النووي والأسلحة المتطورة الصهيونية.

ب- البلاد العربية في الحرب العالمية الثانية.

ج- العدو الصهيوني والأسلحة المتطورة.

د- قادة الفتح الإسلامي.

هـ- الرسول القائد -صلى الله عليه وسلم-.

و- أهمية البلاد العربية سوقيّاً.

ز- أسباب نكسة ١٩٦٧م.

ح- طريق النصر على الصهاينة.

ط- محمد بن القاسم الثقفي[٢].

ي- قتيبة بن مسلم الباهلي[٣].

---

(١) العلاء بن الحضرمي واسم أبيه عبدالله بن عماد، وكان حليف بني أمية، صحابي جليل عمل على البحرين للنبي صلى الله عليه و سلم وأبي بكر وعمر، ومات سنة أربع عشرة. انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٥٢٣١)، مرجع سابق.

(٢) محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي: فاتح السند، وواليها، وهو من كبار القادة، ومن رجال الدهر في العصر المرواني. انظر: الأعلام، الزركلي (٦/٣٣٣)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢م.

(٣) هو: قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة الباهلي، الأمير أبو حفص، أحد الأبطال والشجعان، ومن ذوي الحزم والدهاء والرأي والغناء، وهو الذي فتح خوارزم وبخارى، وسمرقند، وكانوا قد نقضوا وارتدوا، توفي سنة ٩٦هـ .

ودُعي إلى إلقاء العديد من المحاضرات في الكليات العسكرية، وكليات القيادة والأركان، وجامعات الدراسات العسكرية العليا، والجامعات والجمعيات غير العسكرية في العراق، والأردن، والسعودية، والكويت، والبحرين، وليبيا، والمغرب، ومصر[1].

القسم الثاني: الإذاعة والتلفاز والصحافة.

أولاً: الإذاعة.

قدم اللواء محمود شيت خطاب عدداً من الدروس في الإذاعات العربية المسموعة ومنها[2]:

أ- برنامج نور على نور في إذاعة القاهرة عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م لمدة ساعتين عن غزوة بدر الكبرى.

ب- برنامج نور على نور في إذاعة القاهرة عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م لمدة ساعتين عن دروس في الكتمان من الرسول القائد -صلى الله عليه وسلم-.

ثانياً: التلفاز.

قدم اللواء محمود شيت خطاب عدداً من الأحاديث المرئية في البلاد العربية كافة في الفترة من عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م إلى عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ومنها[3]:

أ- التاريخ العربي العسكري، وكان تقديم البرنامج في العراق.

ب- التاريخ العسكري الإسلامي، وكان البرنامج في الإمارات العربية المتحدة.

ج- قادة الفتح الإسلامي، وكان البرنامج في المملكة العربية السعودية.

د- العدو الصهيوني والأسلحة المتطورة، وكان البرنامج في المغرب.

هـ- اللغة العسكرية، وكان البرنامج في إحدى الدول العربية.

و- الدفاع عن العربية لغة والإسلام ديناً، في إحدى الدول العربية.

= انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٤/٤١٠-٤١٣)، مرجع سابق.

(١) انظر: حياة محمود شيت خطاب بخط يده (مخطوط) ص (١-٢)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق ص (١٠).

(٣) انظر: المصدر السابق ص (١٠).

ز- غزوة بدر الكبرى، وكانت ندوة في المغرب[1].

ثالثاً: الصحافة.

فقد كان يكتب في مجلات ودوريات عربية وإسلامية كثيرة[2]، منها:

أولاً: مجلة المجمع العلمي العراقي عام ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

بحوث المجلة:

١- القتال في الإسلام، المجلد الخامس، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

يقع في (١١) صفحة.

٢- الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم، الجزء الأول، المجلد الأربعون، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

يقع في (١٩) صفحة.

٣- أرمينية[3] قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه، الجزء الثاني، المجلد الرابع والثلاثون ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

يقع في (٣) صفحات.

٤- معاذ بن جبل الأنصارى الخزرجي الصحابي العالم السفير المجاهد، الجزء الثالث، المجلد الرابع والثلاثون ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

يقع في (٣) صفحات.

٥- نهاية الأندلس، الجزءان الثالث والرابع، المجلد الأربعون ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

يقع في (٤١) صفحة.

---

(١) انظر: موقع الدكتور يوسف القرضاوي الرابط: http://www. qaradawi. net/supportus/6158. htm .

(٢) انظر: حياة محمود شيت خطاب بخط يده (مخطوط) ص (٩)، مرجع سابق.

(٣) إرمينية بكسر أوله ويفتح وسكون ثانيه وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء خفيفة مفتوحة: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، ويحدها من الشمال جورجيا، ومن الجنوب إيران، ومن الشرق أذربيجان، ومن الغرب تركيا، والاسم الرسمي لها جمهورية أرمينية.

انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (١/١٥٩-١٦٠)، مرجع سابق.

٦- عبدالعزيز بن موسى بن نصير اللخمي[١]، فاتح شطر الأندلس. الجزء الأول، المجلد الأربعون١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

يقع في (٣٤) صفحة.

٧- بلاد الجزيرة قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه. الجزء الأول، المجلد السادس والثلاثون١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

يقع في (٥٩) صفحة.

٨- خطة الحسبة، الجزء الثاني، المجلد التاسع والثلاثون ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

يقع في (٦٥) صفحة.

ثانياً: مجلة الفكر الإسلامي البيروتية عام ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

بحوث المجلة:

١- درس في بناء الرجال من الرسول القائد، السنة الثانية، العدد الأول، ذو القعدة ١٣٩٠هـ- ١٩٧١م.

يقع في (٥) صفحات.

٢- درس في بناء الرجال من الرسول القائد، السنة الثانية، العدد الثاني، ذو الحجة ١٣٩٠هـ- ١٩٧١م.

يقع في (١٣) صفحة.

٣- إنما بعثت رحمة، السنة السابعة، العدد السابع جمادى الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

يقع في (٤) صفحات.

٤- الاختلاط بين الجنسين في مراحل التعليم، السنة الرابعة، العدد الثامن رجب ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

يقع في (٦) صفحات.

---

(١) هو: عبدالعزيز بن موسى بن نُصير بن عبدالرحمن بن زيد من بني لخم. انظر: قادة فتح الأندلس، محمود شيت خطاب (٢٣/٢)، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومنار للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٥- الجندي والتعليم الديني، السنة الخامسة، العدد الأول ١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م.

يقع في (٤) صفحات.

٦- وسائل الإعلام وخطرها في الإسلام، السنة السابعة، العدد الرابع جمادى الأول ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

يقع في صفحتين.

٧- انتشار أم الخبائث في البلاد العربية العالم، العدد الخامس، السنة الثامنة، جمادى الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

يقع في (١١) صفحة.

ثالثاً: مجلة الأزهر المصرية عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

بحوث المجلة:

١- المسلم الإيجابي، الجزء الخامس، السنة التاسعة والأربعون، رجب ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

يقع في (١٦) صفحة.

٢- التزام الصالحين، الجزء السادس، السنة التاسعة والأربعون، شعبان ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

يقع في (٦) صفحات.

رابعاً: مجلة مجمع اللغة العربية السوري عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

بحوث المجلة:

١- عبدالله بن عبدالملك بن مروان[١]، فاتح حصن سنان[٢]، وطرنده[٣]،

---

(١) هو: عبدالله بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي، ولي الغزو في أيام أبيه، وبنى المصيصة، وكانت داره بمحلة القباب عند باب الجامع، وولي إمارة مصر بعد عمه عبدالعزيز إلى أن عزل سنة تسعين بقرة بن شريك. ومات سنة مائة.
انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي (٤٠٢/٦)، مرجع سابق.

(٢) حصن سنان في بلاد الروم فتحه عبدالله بن عبدالملك بن مروان.
انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (٢٦٤/٢)، مرجع سابق.

(٣) وهي من ملطية على ثلاثة مراحل داخلة في بلاد الروم. وملطية هي من بناء الإسكندر وجامعها من بناء الصحابة بلدة من بلاد الروم مشهورة. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (٣٢/٤)، مرجع سابق.

والمصيصة[1]، من بلاد الروم، وأمير مصر، الجزء الثاني والأربعون.

٢- قطبة بن قتادة السدوسي[2]، فاتح البصرة (الخُريبة)[3]، الجزء الخامس والعشرون ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

يقع في (٦) صفحات.

٣- الشيخ محمد علي النجار[4] في بغداد، الجزء الثاني والعشرون ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

يقع في (٣) صفحات.

٤- المعجم العسكري الموحد، (عربي - فرنسي)، الجزء الثلاثون ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م.

يقع في (١٦) صفحة.

٥- تاريخ المعجم العسكري الموحد، (إنكليزي – عربي)، الجزء الأول، المجلد الخامس والأربعون١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م.

يقع في (١٩) صفحة.

٦- تاريخ المعجم العسكري الموحد، (فرنسي – عربي)، الجزء الأول، المجلد السادس والأربعون١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

يقع في (٢٣) صفحة.

خامساً: مجلة العربي الكويتية عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

---

(١) وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس. انظر: المصدر السابق (١٤٤/٥).

(٢) قطبة بن قتادة بن جرير السدوسي أبو الحويصلة، قال البخاري: له صحبة، وقال ابن حبان: أتى النبي - صلى الله عليه وسلم-، فبايعه -رضي الله عنه-.

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر (٤٤٥/٥)، مرجع سابق.

(٣) الخُريبة بلفظ تصغير خربة موضع بالبصرة، وسميت بذلك فيما ذكره الزجاجي لأن المرزبان كان قد ابتنى به قصراً وخرب بعده فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسموها الخريبة. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (٣٦٣/٢)، مرجع سابق.

(٤) ولد الشيخ محمد علي النجار في مدينة إيتاي البارود التابعة لمحافظة البحيرة بمصر سنة ١٣١٢هـ- ١٨٩٥م، وفيها نشأ وتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، اشتغل بالتدريس في كلية اللغة العربية، وعضواً في مجمع اللغة العربية، وتوفي سنة ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.

انظر: القضايا النحوية في لغويات الشيخ محمد علي النجار، خليفة بن محمد الخليفة ص (١٧-١٨)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ١٣٢٨هـ -٢٠٠٧م.

من بحوث المجلة: صفية بنت عبدالمطلب[1] المرأة التي أنقذت وحدها جيشاً من الفناء، العدد (٢٦٧) ١٩٨١م.

يقع في (٥) صفحات.

سادساً: مجلة الوعي الإسلامي الكويتية عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

بحوث المجلة:

١- المعنويات في مصير الجيش والأمة، السنة الثالثة، العدد الثالث والثلاثون، رمضان ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

في (٨) صفحات.

٢- ماذا يراد بالمسجد الأقصى المبارك، السنة السادسة، العدد (٦١)، محرم ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

يقع في (٨) صفحات.

٣- لغة القرآن، السنة السابعة، العدد (٨٢) شوال ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

يقع في (٥) صفحات.

٤- الكاتبون في الدين، السنة الثامنة، العدد (٩٤) شوال ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

يقع في (٤) صفحات.

٥- المتكلمون في الدين، السنة التاسعة، العدد (٩٨) صفر ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

يقع في (٤) صفحات.

٦- إنه كان صادق الوعد، السنة التاسعة، العدد (٩٩) ربيع الأول ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

يقع في (٤) صفحات.

٧- المسجد المهجور، العدد (١٠٦) شوال ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

يقع في (٣) صفحات.

---

(١) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية عمة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ووالدة الزبير بن العوام، توفيت في خلافة عمر -رضي الله عنه-. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر (٧٤٤/٧)، مرجع سابق.

٨- المسجد المعمور، العدد (١٠٧) ذو القعدة ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م.

يقع في صفحتين.

٩- التربية المثالية، السنة السابعة، العدد (٧٧) جمادى الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

يقع في (١٠) صفحات.

١٠- بين التوقيت والمواقيت، السنة الرابعة، العدد الثاني والأربعون، جمادى الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

يقع في (٨) صفحات.

١١- مع الحجيج في أيام الحج، السنة الخامسة، العدد (٥٧) رمضان ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

يقع في (٨) صفحات.

١٢- المال الحلال، العدد (٢٩٩)، ذو القعدة ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

يقع في (٥) صفحات.

١٣- الرزق الحرام[1]، العدد (٣٠٣) ربيع الأول ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

يقع في (٩) صفحات.

١٤- المسجد الأقصى يناديكم أدركوني (١)، العدد (٣٠٧) رجب ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

يقع في (١٠) صفحات.

١٥- المسجد الأقصى يناديكم أدركوني (٢)، العدد (٣٠٨) شعبان ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

يقع في (٩) صفحات.

١٦- الحلال ينمو والحرام يُمحق، العدد (٣٠٩) رمضان ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

يقع في (٧) صفحات.

سابعاً: مجلة المورد العراقية عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

---

(١) يستدرك هنا على اللواء -رحمه الله- أن الأفضل أن يقول: المال الحرام، بدل: الرزق الحرام؛ لأن الرزق من الله تعالى ولا يكون إلا حلالاً، والله أعلم.

بحوث المجلة:

١- من المؤمنين رجال، العدد الرابع، المجلد التاسع، ١٩٨٠م.

يقع في (٢٢) صفحة.

٢- الجراح بن عبدالله الحكمي[١]، فاتح بلنجر[٢]، وفاتح شطر أرمينية ثانية، العدد الرابع، المجلد التاسع، ١٩٨٠م.

يقع في (١٠) صفحات.

٣- سعيد بن عمرو الحرشي[٣]، فاتح شطر أرمينية ثانية، وشطر خراسان[٤].

ثامناً: مجلة المجتمع عام ١٣٩٤هـ- ١٩٧٣م.

من بحوث المجلة: نقض دعوى الاختلاط، العدد (١٦٧)، شعبان ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

يقع في صفحتين.

تاسعاً: مجلة الفيصل السعودية عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

من بحوث المجلة: عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك بن مروان[٥]، فاتح شطر بلاد الروم.

يقع في (٤) صفحات.

---

(١) الجراح بن عبدالله الحكمي، وهو من سعد العشيرة أبو عقبة من اليمن، شامي الأصل حمصي، كان والياً على خراسان والبصرة ولاه يزيد بن المهلب.

انظر: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (٥٢٢/٢)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٢٧١هـ -١٩٥٢م.

(٢) بلنجر بفتحتين وسكون النون وجيم مفتوحة: وراء مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب.

انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (٤٨٩/١)، مرجع سابق.

(٣) سعيد بن عمرو بن الأسود الحرشي، قيل كان صعلوكاً يسأل على الأبواب، ثم صار سقاء ثم صار جندياً، إلى أن ولي إمرة خراسان من قبل عمر بن هبيرة ثم عزله وسجنه، فلما ولي خالد القسري العراق أخرجه من السجن وأكرمه.

انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي (١١٥/٨)، مرجع سابق.

(٤) خراسان بلاد واسعة أول حدودها ممّا يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها ممّا يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة.

انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (٣٥٠/٢)، مرجع سابق.

(٥) عبدالعزيز بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو الأصبغ القرشي الأموي. انظر: تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (٣٦٨/٣٦)، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

عاشراً: مجلة اللسان العربي عام ١٩٦٧م.

من بحوث المجلة: الضعف في العرب لا في العربية، العدد الخامس ربيع الثاني ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

يقع في صفحة واحدة.

الحادي عشر: مجلة لواء الإسلام عام ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

بحوث المجلة:

١- الإسراء والمعراج قمة الدرجات الروحية، العدد الثامن، السنة الحادية والثلاثون ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

يقع في (٥) صفحات.

٢- خطبة الجمعة مرة أخرى، العدد الثاني، السنة الحادية والثلاثون ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

يقع في صفحتين.

٣- دعاء، العدد الرابع، السنة الحادية والثلاثون ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

يقع في (٦) صفحات.

٤- دقة المواعيد، العدد الخامس، السنة الحادية والثلاثون ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

يقع في صفحتين.

٥- مات الغيث فامحل الوادي، العدد الثامن، السنة الحادية والثلاثون ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

يقع في (٤) صفحات.

٦- من غشنا ليس منا، العدد الثالث، السنة الحادية والثلاثون ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

يقع في صفحتين.

٧- ماذا يراد بالقرآن الكريم، العدد الحادي عشر السنة الثانية والعشرون رجب ١٣٨٨هـ .

٨- الأشهر الحرم مكانتها عند العرب، العدد الثامن، السنة الثالثة والعشرون ربيع

الثاني ١٣٨٩هـ.

٩- المسلمون وتفسير القرآن الكريم، العدد السابع، السنة الرابعة والعشرون ربيع الأول ١٣٩٠هـ.

١٠- تحريف القرآن الكريم، العدد الثامن، السنة الرابعة والعشرون ربيع الآخر ١٣٩٠هـ.

١١- القرآن والعلم الحديث، العدد السادس، السنة الرابعة والعشرون صفر ١٣٩٠هـ.

١٢- البعث المحمدي لماذا كان في الجزيرة العربية، العدد الخامس، السنة الثالثة والعشرون محرم ١٣٨٩هـ.

١٣- خالد بن الوليد[١]، العدد السادس، السنة الثالثة والعشرون صفر ١٣٨٩هـ .

١٤- أحرقت إسرائيل المسجد الأقصى، العدد الحادي والثاني عشر، شعبان ١٣٨٩هـ.

١٥- غربة في الإسلام، العدد الثاني، السنة الخامسة والعشرون، شوال ١٣٩٠هـ .

الثاني عشر: المجلة العربية، السعودية.

١- داود بن سليمان بن عبدالملك بن مروان[٢]، فاتح حصن المرأة[٣]، ومحاصر القسطنطينية[٤]، العدد الأول السنة الثالثة، محرم ١٣٩٩هـ- ١٩٧٨م.

يقع في (٥) صفحات.

٢- معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان[٥]، فاتح شطر بلاد الشام، العدد الرابع

---

(١) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي -رضي الله عنه- سيف الله يكنى أبا سليمان من كبار الصحابة وكان إسلامه بين الحديبية والفتح وكان أميراً على قتال أهل الردة وغيرها من الفتوح، توفي سنة ٢١هـ انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (١٦٨٤)، مرجع سابق.

(٢) هو: داود بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي، قتله السفاح مع أبيه مروان بن الحكم الأموي. انظر: تاريخ مدينة دمشق، ابن عسكر (١٥٦/١٧)، مرجع سابق.

(٣) حصن المرأة من أرض الروم من ناحية ملطية.
انظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري (٦٣٤/٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

(٤) القسطنطينية وهي: نسبة لملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه، وكانت دار ملك الروم، ففتحها محمد الفاتح وسميت بإسلام بول، ثم غيرت إلى اسم اصطبول. انظر: معجم البلدان، الحموي (٣٤٧/٤)، مرجع سابق.

(٥) معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان، أبو شاكر الأموي، الدمشقي، وقد افتتح عدة حصون، مات سنة تسع عشرة ومائة. انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي (٤٧٣/٧)، مرجع سابق.

والخامس، السنة الثالثة، جمادى الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

يقع في (٥) صفحات.

الثالث عشر: مجلة الحرس الوطني السعودية عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

بحوث المجلة:

١- عقاب المتخلفين في الإسلام، العدد الأول، السنة الأولى، رجب ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

يقع في (٣) صفحات.

٢- لا تذبحوا ثورة الحجارة بغير سكين، السنة الحادية عشرة، العدد الرابع والتسعون، ذو الحجة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

يقع في صفحتين.

الرابع عشر: مجلة الأمة القطرية عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

بحوث المجلة:

١- غياب العقيدة العسكرية الإسلامية، شعبان ١٤٠١هـ.

يقع في (٤) صفحات.

٢- فتح مكة وعبرته لحاضر المسلمين ومستقبلهم، العدد الثاني عشر ١٤٠١هـ.

الخامس عشر: مجلة الجندي المسلم السعودية عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

بحوث المجلة:

١- كيف يغرس الإسلام روح الجندية، السنة الأولى، العدد الخامس، ١٣٩٣هـ .

يقع في (٥) صفحات.

٢- أهداف الصهاينة من إنتاج السلاح النووي، العدد الحادي والثلاثون، السنة الحادية عشر ١٤٠٤هـ.

يقع في (٤) صفحات.

السادس عشر: مجلة كلية الملك خالد العسكرية السعودية عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

من بحوث المجلة:

المذهب العسكري الإسلامي، العدد الحادي عشر، السنة الثالثة ١٤٠٩هـ.

يقع في صفحتين.

السابع عشر: مجلة البحوث الإسلامية السعودية عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

بحوث المجلة:

١- أبو موسى الأشعري[1] الصحابي السفير القائد، العدد الحادي والعشرون ١٤٠٨هـ.

يقع في (١٢) صفحة.

٢- أقباس من العسكرية الإسلامية في القرآن الكريم، العدد الخامس.



(١) هو: عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار أبو موسى الأشعري صحابي مشهور، توفي سنة ٥٠هـ انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٣٥٤٢)، مرجع سابق.

المطلب الثالث
عقيدته

كتب اللواء -رحمه الله- كتاباً سماه: "بين العقيدة والقيادة" ركز فيه على أن القائد، بل الجيش لابد أن يكون متمسكاً بالعقيدة الإسلامية، وهي المحرك والدافع له عند القتال حتى يثبت ويضفر بأحد الأمرين: إما النصر أو الشهادة، واستدل على ذلك بالمعارك الإسلامية وسيرة القادة الإسلامين منذ ظهور الإسلام.

وحديثه في هذا الكتاب عن العقيدة يقصد به أصول الدين الإسلامي وشرائعه جملة بدون تفصيل لأن حديثه فيه موجه إلى القائد العسكري، فقد جعل في بدايته إهداء إلى القائد الذي يرفع راية الإسلام فوق المسجد الأقصى.

والإسلام كما عرفه أهل العلم هو: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك[1].

وقد وقفتُ على أمرين في بيان عقيدة اللواء:

الأمر الأول: كلامه في التوحيد والبراء من الشرك وأهله.

فقد كتب عن العقيدة الإسلامية في كتابه: "الوسيط في رسالة المسجد العسكرية"، فقال -رحمه الله- : «أهم أصل من أصول الإسلام، هو الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى.

الإسلام يصف الله سبحانه وتعالى بأوصاف -كما ورد في القرآن الكريم- بأنه ليس إله قبيلة ولا إله أمة وحدها، ولا إله الناس وحدهم، بل هو إله كل شيء ﴿ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، وكل شيء في الوجود مخلوق له وخاضع لأمره: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

وكل شيء من مظاهر الكون خلقه الله تعالى، وقد أحاط علمه بكل شيء، وأحاطت قدرته بكل شيء، وهو إله واحد، وليس هناك من يشاركه في ألوهيته.

(١) انظر: أعلام السنة المنشورة، حافظ الحكمي ص (٣٣)، تحقيق: أحمد بن علي مدخلي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

وليس لأي مخلوق ولا لأية طائفة سلطان على الناس في عقائدهم، ولا في أية صفة من صفات الربوبية ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١]، وليس يرضى الإسلام عن أي نوع من التعدد ولا أي رمز يشعر بالتعدد.

وقد اختار الله أفراداً من خلقه واتصل بهم بالوحي، ومن هؤلاء إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد -صلوات الله وتسليمه عليهم جميعاً-.

وأصول الأديان السماوية كلها واحدة، وكلها تدعو إلى توحيد الله وعدم الشرك به، ثم دخل بعض تعاليم الأديان السماوية التغير والتحويل، إلا تعاليم الإسلام، وصدق الله العظيم ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، وصدق الله العظيم ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥]، لهذا كان الإسلام خاتم الأديان، لأنه آخر الأديان السماوية نزولاً، ولأنه لم يتغير ولم يتبدل، ولأنه يصلح لكلِّ زمان ومكان))[١].

وبين -رحمه الله- أن هذه العقيدة رفعت من قدر العرب، لأنها نقلتهم من عبادة الأصنام إلى عبادة الله تعالى، فقال: ((لا شك في أن تعاليم الإسلام رفعت المستوى العقلي للعرب إلى درجة كبرى، فهذه الصفات التي وصف الإسلام بها الله سبحانه وتعالى، نقلتهم من عبادة أصنام وأوثان، وما يقتضيه ذلك من انحطاط في النظر وإسفاف في الفكر، إلى عبادة إله وراء المادة. ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]))[٢].

الأمر الثاني: مواجهته للاتجاهات الفكرية المنحرفة.

فاللواء -رحمه الله- لم يهمل الاتجاهات الفكرية المنحرفة، بل واجهها مثل الصهيونية[٣]، والإستشراق[٤]، وغيرها مما يدل على تمسكه بالعقيدة الصحيحة الصافية إلا أني لم أجد له كتابات في حزب البعث بالذم أو المدح، والواضح أنه كان يتحاشا المشاركة في حكومة حزب البعث[٥]، ولما شارك في عدة وزارات، انتهز أول فرصة سنحت للإستقالة.

---

(١) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٥٩-٦٠)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (٦٣).

(٣) انظر: جهوده في مواجهة الصهيونية، من هذه الرسالة ص (٢٥١).

(٤) انظر: جهوده في مواجهة الاستشراق، من هذه الرسالة ص (٢٢٦).

(٥) ولعلَّ سبب ذلك يعود إلى أنه كان أغلب حياته مقيماً في بلده، ومن المعروف أن حزب البعث كان يبطش بمن تكلم فيه، بل من يهمس في ذلك.

فاستقال، وتفرغ للعلم والكتابة، ولما عُرضت عليه المشاركة في كل حكومة شكلت بعد عام ١٩٦٤م كان يعتذر باستمرار[1].

فاللواء -رحمه الله- من أهل السنة والجماعة ولم يتبين لي من خلال استقراء كتبه ما يخالف هذه العقيدة وإن كان يؤخذ عليه عدم بيان موقفه من حزب البعث صراحة لا سيما أنه تحدث عن الاتجاهات الفكرية المنحرفة.

(١) انظر: اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبدالله محمود ص (٢٢-٢٣)، مرجع سابق.

المطلب الرابع
منهجه الفكري

أولاً: اعتماده على الكتاب والسنة في فكره ومؤلفاته.

فقد كان اللواء محمود شيت خطاب ملازماً لكتاب الله تعالى وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، وكذلك اللغة والأدب التي أبدع فيها، والشاهد على ذلك كتبه التي أثرى بها المكتبات العلمية.

قال اللواء -رحمه الله-: ((كنت أحمل وأصحب معي -طوال أيام عملي في العسكرية- أربعة كتب ترافقني في حلي وترحالي، وهي: القرآن الكريم، والمنتقى من أخبار المصطفى -صلى الله عليه وسلم- لابن تيمية[(١)]، ووحي القلم للرافعي[(٢)]، والقاموس المحيط للفيروز آبادي[(٣)]))[(٤)].

ثانياً: اتباعه لمنهج السلف الصالح، وعدم انتمائه لأي جماعة أو حزب.

فمنهج اللواء -رحمه الله- الفكري يعرف من خلال كُتبه، فقد ذكر اللواء محمود شيت خطاب منهجه الفكري في مقدمة كتابه: "طريق النصر في معركة الثأر"، فقال:

((لا أريد بما أكتبه غير وجه الله وحده والمصلحة العربية العليا[(٥)]، ولا يصرفني عن ذلك اتجاه معيَّن أو تيار معيَّن أو فئة معينة، فلستُ حزبياً، ولم أكن يوماً من الأيام حزبياً،

---

(١) أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القسم الخضر بن علي بن عبدالله، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس بن أبي المحاسن شهاب الدين بن أبي البركات مجد الدين الحراني الأصل والمولد، الدمشقي الدار والوفاة، الحنبلي، المعروف بابن تيمية، الإمام العلامة، الحافظ الحجة، فريد دهره، ووحيد عصره، توفي سنة ٧٢٨هـ.

انظر: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ابن تغري (٦٨/١)، تحقيق: د. محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م.

والمنتقى عبارة عن أحاديث مرتبة على الأبواب الفقهية، وقد شرحه الإمام الشوكاني في كتاب سماه: نيل الأوطار.

(٢) مصطفى صادق الرافعي أديب وشاعر مصري من أصل لبناني. كان والده رئيسًا لبعض المحاكم الشرعية في مصر، ولد سنة ١٢٩٨هـ- ١٨٨٠م، وتوفي سنة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

وأما كتابه وحي القلم، فهو عبارة عن ردود رد فيها على المجددين في الشعر، فجمع ونُشر بهذا الاسم.

انظر: الموسوعة العربية العالمية (٧٦/١١)، مرجع سابق.

(٣) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي: من أئمة اللغة والأدب، أشهر كتبه القاموس المحيط، أربعة أجزاء، توفي سنة ٨١٧هـ.

انظر: الأعلام، الزركلي (١٤٦/٧)، مرجع سابق.

(٤) انظر: اللواء الركن محمود شيت خطاب سيرته حياته مؤلفاته، يوسف السلوم ص (١٠)، مرجع سابق.

(٥) كان الأجدر به -رحمه الله- أن يقول: (ثم المصلحة العربية العليا).

ولستُ ملتزماً بأي التزام لأي جماعة أو مؤسسة خارجية أو داخلية، ولن أكون ملتزماً بإذن الله في كلِّ حياتي لغير تعاليم الإسلام، عقيدة وتضحية وفداء))[1].

فالتزام اللواء محمود شيت خطاب بمنهج السلف الصالح، وعدم انتمائه لأي جماعة أو حزب، دليلٌ على صفاء المنهج.

ثالثاً: تركيزه على ترسيخ العقيدة الإسلامية في مؤلفاته.

لقد ركز اللواء -رحمه الله- على ترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوب المسلمين، من أفراد وجماعات مدنيين أو عسكريين، وتناول ذلك في كتب كثيرة، منها: "الوسيط في رسالة المسجد العسكرية"، و"بين العقيدة والقيادة".

يقول -رحمه الله-: ((فإن أهم أصل من أصول الإسلام، هو الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى.

الإسلام يصف الله سبحانه وتعالى بأوصاف -كما ورد في القرآن الكريم- بأنه ليس إله قبيلة ولا إله أمة وحدها، ولا إله الناس وحدهم، بل هو إله كل شيء سبحانه وتعالى))[2].

وقال -رحمه الله-: ((الإنسان لا قيمة له من الناحية العسكرية بدون عقيدة تجمع شمله وتوحِّد صفوفه وتشيع فيه الانسجام الفكري))[3].

ومن هذا يتضح منهج اللواء في تركيزه على العقيدة الإسلامية الصحيحة، وترسيخها في قلوب المسلمين.

رابعاً: شمولية النظرة والتزامه بالوحدة الموضوعية والترتيب المنطقي عند اللواء خاصة في جوانب التأليف مما ساعد على ترتيب الأفكار وخدمة القضايا.

فمن منهج اللواء -رحمه الله- شمولية النظرة في التأليف والتزامه بالوحدة الموضوعية، والترتيب المنطقي، ومن ذلك عند كلامه عن الاستشراق، فقد بيّن تعريفه ومفهومه وجذوره التاريخية، ومدى علاقته باليهودية والتنصير والاحتلال، وعلاقته بالإعلام، وبيّن منهجاً لدراسة الاستشراق والرد عليه، ثم رد على بعض شبهاتهم وافتراءاتهم،

---

(١) طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب، ص (١٢)، مرجع سابق.

(٢) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٥٨-٥٩)، مرجع سابق.

(٣) بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب ص (٤١)، مرجع سابق.

وما الواجب على المسلمين الدارسين للاستشراق[1].

بذلك يتبين شمولية نظرته عند الكتابة عن أي موضوع من مواضيع التأليف، وكذا عند كتابته عن العسكرية الإسلامية، فقد بيّنها بشمول مبتدئاً بالعقيدة الإسلامية، ثم المعارك الإسلامية، ثم القادة العسكريون، ثم التراث العسكري الإسلامي، ثم الأسلحة الإسلامية، ثم اللغة العسكرية الإسلامية[2].

وبهذا يتبين منهج اللواء الفكري في شمولية النظرة، والتزامه بالوحدة الموضوعية والترتيب المنطقي مما ساعد على ترتيب الأفكار وخدمة القضايا.

خامساً: توظيفه القرآن الكريم في خدمة المصطلحات العسكرية المعاصرة.

ومن ذلك الجهد الكبير للواء -رحمه الله- في إحصاء الكلمات العسكرية من القرآن الكريم، حتى يتجلى معنى الكلمة ويتضح ويستفاد منها في اللغة العربية، كمصطلحات عسكرية عربية معاصرة.

فوظف كلمات القرآن الكريم لخدمة المصطلحات العسكرية المعاصرة، وقد بينتُ هذا في موضعه[3].

سادساً: إعلاؤه أُخوة الدين على حساب العصبيات.

لا شك أن أخوة الدين هي المنهج النبوي الذي ربى النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه عليها، وهذا مما لاحظته أيضاً من منهج اللواء -رحمه الله- الفكري، فقد ضرب لنا مثالاً من سيرته -صلى الله عليه وسلم-، فيقول اللواء بعد أن بين حسد اليهود وبغضهم: ((وذهب اليهود إلى أبعد من ذلك، فحاولوا الوقيعة بين أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقد جمع الأوس والخزرج مجلس واحد يتحدثون، فغاظ أحد اليهود ما رآه من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية، فأمر هذا اليهودي شاباً يهودياً، فقال: "اعمد إليهم، فاجلس معهم، ثم اذكر يوم بُعاث وما كان قبله، وأنشدهم بعض ما تقاولوا فيه من الأشعار"، وكان يوم بُعاث يوماً اقتتلت فيه الأوس والخزرج؛ فتكلم القوم عند ذاك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان

---

(١) انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٥٤/٢-١٨٥)، مرجع سابق.

(٢) انظر: العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٢١-٢٧)، مرجع سابق.

(٣) انظر: (٩٨).

من الحيين على الرُّكب، وغضب الفريقان جميعاً وقالوا: "موعدكم الظاهرة...، فبلغ ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وخرج إليهم فيمن معه من أصحابه المهاجرين حتى جاءهم، فقال: "يا معشر المسلمين! الله... الله... أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألف به بين قلوبكم"؟؟!! فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم، فبكوا، وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضاً))[1].

فبين اللواء أن أخوة الدين فوق كل شيء، وفوق كل العصبيات الجاهلية في العصر الماضي والحديث.

سابعاً: ربطه بين الماضي والحاضر ووضع رؤى للمستقبل.

من ذلك اهتمامه -رحمه الله- بالمعارك العسكرية الإسلامية كثيراً؛ وسبب ذلك يعود إلى ربط الماضي بالحاضر، ومن الكتب التي بيّن اللواء فيها هذا الأمر: "العسكرية العربية الإسلامية"، وكتابته عن القادة وسيرهم ومعاركهم كل ذلك لكي يستفيد الحاضر من الماضي، فيكونوا خير خلف لخير سلف.

فقد بيّن: تاريخ المعارك والفتوح الإسلامية[2]، وأهمية إعادة كتابة المعارك الإسلامية[3]، وإعادة كتابة الفتوح الإسلامية من المصادر المعتمدة[4].

كما بيّن اللواء -رحمه الله- أن المطلوب من الذين يعيدون كتابة تاريخ المعارك الإسلامية، المحافظة على حقائق التاريخ وأصالة المعارك، بأسلوب حديث ومنهج واضح[5]، لكي يستفاد منها في العصر الحاضر وتضع رؤية للمستقبل[6].

---

(١) بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب (١٥٦-١٥٧)، مرجع سابق.
وهذه الرواية ذكرها ابن هشام في سيرته (٥٥٦/١) عن ابن إسحاق من قوله.

(٢) انظر: العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٨)، وقادة الفتح الإسلامي في أرمينية، محمود شيت خطاب ص (٥)، مرجعان سابقان.

(٣) انظر: قادة الفتح الإسلامي في أرمينية، محمود شيت خطاب ص (٨)، مرجع سابق.

(٤) انظر: العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٤٠)، وقادة الفتح الإسلامي في أرمينية، محمود شيت خطاب ص (١١)، مرجعان سابقان.

(٥) انظر: قادة الفتح الإسلامي في أرمينية، محمود شيت خطاب ص (١١)، مرجع سابق.

(٦) انظر: ص (١٥٣).

ثامناً: واقعيته الفكرية:

من واقعيته الفكرية أنه يتطرق إلى المبادئ العامة دون المساس بالأشخاص، فهو يكتب لبناء المستقبل ولا يثير معايب الماضي القريب[1].

ومن واقعيته الفكرية أيضاً أنه وضع أفكاراً تربوية واقعية للحفاظ على الهوية الإسلامية، ومن ذلك تحذيره من هدم القيم والأخلاق.

قال اللواء -رحمه الله-: ((يجب أن نوقف التحلل الخلقي عند حده، فقد طغى السيل وأصبح مستقبل الناشئة مهدداً بأفدح الأخطار))[2]، فبعد أن حذر اللواء من التحلل الخلقي، وضع أفكاراً واقعيةً تربوية للحفاظ على هوية الأمة الإسلامية، وهذا ما ألتمسه في كتاباته، ومن ذلك: ((تنسيق مناهج التعليم في البلاد العربية على أسس نابعة من عقيدتنا، منسجمة مع تراثنا، نقتبس ما يفيد من علم وأدب وفن، ولا نستورد العقائد والمبادئ، فلنا من مبادئنا وعقائدنا ما نفخر به ونعتز))[3].

فتبين من منهج اللواء الفكري اعتماده على الكتاب والسنة وترسيخ العقيدة الإسلامية في فكره ومنهجه على منهج السلف الصالح، وتوظيف القرآن الكريم في خدمة المصطلحات العسكرية المعاصرة، وشمولية نظرته والتزامه بالموضوعية فيما يكتب بواقعية فكرية بربط الماضي بالحاضر، وإعلائه أخوة الدين على حساب العصبيات.

---

(١) انظر: طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (١٢)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (٢٦٣).

(٣) المصدر السابق ص (٢٦٤).

المطلب الخامس
مكتبته ومؤلفاته

أولاً: مكتبته.

كانت مكتبته تحتوي على عدد كبير من الكتب المختلفة في جميع المجالات، التاريخية، والأدبية، والعلمية، والاجتماعية، والسياسية، واللغوية.

وبلغ عدد الكتب فيها أكثر من خمسين ألف كتاب.

وكان الشعر ودواوينه في رف طويل من مكتبته في البيت في كتب مجلدة مذهبة جاء بها من مكتبات الأرض.

وقد ورث الكتب المهمة عن والده، وهي كتب قديمة يتوارثها أبناء الأسرة عن آبائهم وتجتمع في غرفة كبيرة في الطابق الأول من بيته وتضم الكتب العربية.

وأما الطابق الثاني، فيضم الكتب الإنكليزية، والصحف، والمجلات، ولقد تضاعفت كتبه إلى درجة كبيرة، فاحتلت الرفوف، والأرض، وفوق المناضد، وتحتها[1].

وبعد سقوط بغداد، واحتلال القوات الأمريكية، تمت مداهمة منزل اللواء محمود شيت خطاب -رحمه الله-، حيث كانوا يبحثون عنه، وهذا في سنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، وخوفاً على المكتبة فقد سلمتها أسرة اللواء بمحتوياتها إلى مكتبة جامعة الموصل بعد أن هُددت عائلة محمود شيت خطاب بالقتل[2].

وكانت تحتوي على مخطوطات، أدبية، وتاريخية، أُهدي بعضها إلى جامعة الأزهر لكونها ثمينة ونادرة.

كما كان لديه مكتبة ثانية في القاهرة، فقدت بكامل محتوياتها، بعد أن تم رميها هي وأثاث الشقة خارج العمارة!! ولم يُعثر على من أخذها؟!!.

وهذه نبذة عن مكتبة اللواء في خزانة الكتب الخاصة بالمكتبة المركزية بجامعة الموصل كما وردت في موقع المكتبة:

---

(١) الدكتورة آمنة محمود خطاب، مكالمة هاتفية، الثلاثاء ١٤٣٥/٤/١١هـ - ٢٠١٤/٢/١١م.

(٢) ذكره لي الأستاذ عبدالله محمود الطنطاوي، في مقابلة أجريتها معه في منزله بعمان الأردن، وكانت أربع جلسات مطولة على أربع أيام أولها يوم الأحد ١٤٣٥/٣/١٨هـ - ٢٠١٤/١/١٩م، والدكتورة آمنة محمود شيت خطاب بالبريد الإلكتروني.

((خزانة اللواء الركن محمود شيت خطاب

محمود شيت خطاب شخصية موصلية، عراقية، عربية، عالمية وذلك من خلال تجربة إنسانية ثرية على مدى ٧٨عاماً من ١٣٣٧هـ - ١٩١٩ إلى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ هي مجمل تجربته الحياتية والتي ألف خلالها العديد من الكتب التي تمحورت بالدراسات العسكرية والإسلامية والتاريخية واللغوية والتي جاوزت ٥٩ مؤلفاً، إضافة إلى الدراسات والبحوث المنشورة في العديد من المجلات المتخصصة، وقد تقلد العديد من المناصب العسكرية والعلمية، وكان عضواً في الكثير من اللجان البحثية والعلمية، وتعد خزانته هي الأكبر من بين الخزانات الخاصة في (وحدة الخزانات الخاصة) في المكتبة (٥٠) خمسون ألف كتاب تشكل في غايتها العلوم الإنسانية كافة، وهي القاسم المشترك لكل الخزانات الخاصة بوصفها الثقافة العامة التي هي سمة غالبة عليهم، وهناك إقبال كبير من قبل الباحثين من أساتذة وطلبة دراسات عليا وأولية على خزانته؛ لما تحتويه من كتب ودوريات نادرة تفيدهم))[١].

ثانياً: مؤلفاته.

لم يقصد اللواء الركن محمود شيت خطاب من تأليف الكتب المردود المادي، وإنما لنشر العلم، ومع ذلك فقد عانى من دور النشر فتلاعبوا به كثيراً[٢].

لقد كان -رحمه الله- يبدأ بالكتابة من بعد صلاة الصبح مباشرة كل يوم، وفي الأيام التي ينشغل عن الكتابة، يعاقب نفسه بقدر الساعات التي شغلته عنها[٣].

وذكر اللواء في مخطوطة حياته بخط يده مؤلفاته المنشورة وغير المنشورة وما هو تحت الطبع وسنة الطبع وما ترجم منها وعدد صفحاته إلا أنها جميعها طبعت وهي[٤] كالآتي:

---

(١) المكتبة المركزية، بجامعة الموصل، http://libcentral. uomosul. edu. iq/news_details. php?details=89.

(٢) ذكره لي الأستاذ عبدالله محمود الطنطاوي في مقابلة شخصية.

(٣) انظر: اللواء الركن محمود شيت خطاب سيرته حياته مؤلفاته، يوسف السلوم ص (٩)، مرجع سابق.

(٤) انظر: حياة محمود شيت خطاب بخط يده (مخطوط) ص (٣-٨)، مرجع سابق.

أولاً: السيرة النبوية.

١- إسلام النجاشي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م، مكة المكرمة، من منشورات المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

يقع في (٣٢) صفحة.

تناول اللواء فيه إثبات إسلام النجاشي من المصادر الإسلامية المعتمدة، ورد شبه المشككين.

٢- تاريخ جيش النبي -صلى الله عليه وسلم-، دار الاعتصام، القاهرة. بدون تاريخ الطبعة.

يقع في (١١٢) صفحة.

تناول فيه ملخص سيرته -صلى الله عليه وسلم-، وموجز تاريخ جيشه -صلى الله عليه وسلم-.

٣- الرسول القائد -صلى الله عليه وسلم-، الطبعة السادسة ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

يقع في (٥٤٣) صفحة.

تناول فيه اللواء مختصر في السيرة النبوية كتب فيه الحوادث بأسلوب حديث، مع إضافة الدروس المستنبطة من الغزوات والسرايا، والتركيز على تلك الدروس في مقدمة الكتاب وخاتمته.

٤- دروس في الكتمان من الرسول القائد، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

يقع في (٥٥) صفحة.

تناول فيه معنى الكتمان، وأهميته، وأمثلة عنه، وأثره، ودروساً من غزوة الفتح.

٥- دروس من السيرة النبوية، الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م[1].

---

(١) بالاشتراك مع الأُستاذ عبداللطيف زايد.

يقع في (١٢٥) صفحة.

تناول فيه الجانب العسكري في حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- والحرب والسلام في الإسلام.

٦- سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ -١٩٩٦م، مؤسسة الريان، بيروت، ودار الأندلس الخضراء، جدة.

يقع في جزءين: الجزء الأول (٩٠٢) صفحة، والجزء الثاني (٣٦٠) صفحة.

تناول فيه اللواء السفراء والرسائل التي أرسلها -صلى الله عليه وسلم- إلى الملوك، وكذلك كُتابه -صلى الله عليه وسلم- وموادهم الكتابية، والرد على المستشرقين في تشكيكهم بالسفارات.

٧- غزوة بدر الكبرى، دار قتيبة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

يقع في (٩١) صفحة.

تناول فيه استنباط أسباب النصر التي تكون عبرة للمسلمين، والرد على الذين اخطأوا في تعليل أسباب الغزوة، وبيان عامل العقيدة في إحراز النصر.

٨- ومضات من نور المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، دار الاعتصام، القاهرة.

يقع في (٩٠) صفحة.

تناول اللواء فيه سيرته -صلى الله عليه وسلم- بصورة موجزة.

ثانياً: كتب القادة.

١- عقبة بن عامر الفهري[1]، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ -١٩٦٥م، مطبعة العاني، بغداد.

يقع في (٨٠) صفحة.

وهو ضمن كتاب: قادة فتح الشام ومصر.

---

(١) عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس ابن جهينة الجهني -رضي الله عنه- الصحابي المشهور، توفي سنة ٥٨هـ انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر (٥٢٠/٤)، مرجع سابق.

٢- الفاروق القائد، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م، العاني، بغداد.

يقع في (١٩١) صفحة.

تضمن الكتاب: لمحة عن الفتوح الإسلامية، وعوامل انتصار الفاتحين، وسمات وصفات الفاروق عمر -رضي الله عنه-.

٣- قادة فتح بلاد فارس (إيران)، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، دار الفتح، بيروت.

يقع في (٤٠٨) صفحة.

تناول فيه لمحة عن العهد الساساني[١] الذي حكم بلاد فارس، وقادة فتح بلاد فارس.

٤- قادة فتح السند[٢] وأفغانستان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، دار الأندلس الخضراء، جدة، ودار ابن حزم، بيروت.

عدد صفحات الكتاب (٤٢٢) صفحة.

تناول فيه نبذة عن عهد الساسانيين، والقادة الذين فتحوا بلاد السند وأفغانستان.

٥- قادة فتح الشام ومصر، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م، دار الفتح، بيروت.

يقع في (٤٠٨) صفحة.

تناول فيه مجمل تاريخ الشام ومصر قبل الفتح، والقادة العامين، ثم تفصيلهم حسب البلاد التي فتحوها.

٦- قادة الفتح الإسلامي في أرمينية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، دار الأندلس الخضراء، جدة، ودار ابن حزم، بيروت.

يقع في (٥٠٤) صفحة.

تناول فيه أرمينية قبل الفتح الإسلامي وخلاله، وقادة فتح أرمينية.

٧- قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار الأندلس الخضراء، جدة، ودار ابن حزم، بيروت.

---

(١) وهو نسبة إلى ملك ساسان، وهو رجل من عائلة نبيلة.

انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (١٨١/٢)، مرجع سابق.

(٢) السند؛ بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره دال مهملة: بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان.

انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (٢٦٧/٣)، مرجع سابق.

يقع في (٥٢٤) صفحة.

تناول فيه بلاد ما وراء النهر قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه، وقادة فتح بلاد ما وراء النهر.

٨- قادة فتح الأندلس[1]، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومنار للنشر التوزيع، دمشق.

يقع في جزءين: الجزء الأول عدد الصفحات (٤٦٤) صفحة، والثاني (٤٣٤) صفحة.

تناول فيه الأندلس وما جاورها، والأندلس قبل الفتح الإسلامي، وأبرز القادة الفاتحين لها.

٩- قادة فتح العراق والجزيرة، دار القلم، القاهرة، بدون تاريخ الطبعة.

يقع في (٥٠٤) صفحة.

تناول فيه القادة العامين، وقد قسمهم حسب المناطق التي تم فتحها.

١٠- قادة فتح المغرب العربي، الطبعة السابعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، دار الفكر، بيروت.

يقع في جزءين: الجزء الأول عدد الصفحات (٣٥٢) صفحة، والثاني (٤٣٩) صفحة.

تناول فيه لمحة عن بلاد المغرب العربي، والقادة العامين الذين فتحوها.

١١- قادة النبي -صلى الله عليه وسلم-، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت.

يقع في (٦٦٩) صفحة.

تناول فيه لمحة عن الغزوات والسرايا، وقادة وجيش النبي -صلى الله عليه وسلم-، والأسلحة العربية الإسلامية القديمة.

١٢- قادة النبي -صلى الله عليه وسلم- القادة الشهداء في مؤتة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، دار قتيبة، دمشق.

يقع في (١٩١) صفحة.

---

(١) الأندلس جزيرة كبيرة فيها عامر وغامر طولها نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة تغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والرخص والسعة في الأحوال. انظر: معجم البلدان، الحموي (٢٦٢/١)، مرجع سابق.

تناول فيه نبذة عن حياة: زيد بن حارثة الكلبي[1]، وجعفر بن أبي طالب[2]، وعبدالله بن رواحة الأنصارى[3] -رضي الله عنهم- مع النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومعاركهم التي استشهدوا بها.

١٣- الخمر الداء والدواء، من رسائل جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي، الإمارات العربية المتحدة، بدون تاريخ.

يقع في (٤٣) صفحة.

ثالثاً: كتب البلدان.

١- أرمينية بلاد الروم، الطبعة الرابعة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، دار قتيبة، بيروت.

يقع في (٤٤٤) صفحة.

تناول فيه تاريخ بلاد الروم قبل الفتح الإسلامي وخلاله، وقادة الفتح، والموارد الاقتصادية.

٢- أفغانستان، الطبعة الرابعة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، دار قتيبة، بيروت.

يقع في (٥٣) صفحة.

تناول فيه قادة فتح السند، وأفغانستان، ويتضمن: طبيعة بلاد أفغانستان ومدنها وجبالها، وأيام فتحها.

٣- بلاد ما وراء النهر، الطبعة الرابعة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، دار قتيبة، بيروت.

يقع في (١٤٥) صفحة.

وهو مطبوع ضمن كتاب: قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، ويتضمن الكتاب:

---

(١) هو: زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أبو أسامة مولى رسول الله -صلى الله عليه و سلم-، صحابي جليل مشهور، من أول الناس إسلاماً، استشهد يوم مؤتة في حياة النبي -صلى الله عليه و سلم- سنة ثمانٍ وهو ابن خمس وخمسين. انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٢١٢٣)، مرجع سابق.

(٢) هو: جعفر بن أبي طالب الهاشمي ذو الجناحين الصحابي الجليل ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، استشهد في غزوة مؤتة سنة ثمانٍ من الهجرة. انظر: المصدر السابق (٩٤٣).

(٣) هو: عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري الشاعر، أحد السابقين، شهد بدراً واستشهد بمؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان، وكان ثالث الأمراء بها. انظر: المصدر السابق (٣٣١٨).

موقع بلاد ما وراء النهر، أقاليمها، نهر سيحون[1]، ونهر جيحون[2]، لمحات من تاريخها القديم، فتحها واستعادة فتحها.

٤- الهند، الطبعة الرابعة ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، دار قتيبة، بيروت.

يقع في (١١٢) صفحة.

وهو ضمن كتاب: قادة فتح السند وأفغانستان، ويتضمن الكتاب: تاريخ بلاد الهند قبل الفتح الإسلامي وخلاله، وقادة الفتح.

رابعاً: كتب العسكرية الإسلامية.

١- إرادة القتال في الجهاد الإسلامي، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م، دار الفكر.

يقع في (٤٨) صفحة.

تناول فيه معنى إرادة القتال، ومصاولة الحرب النفسية، والحوافز المادية لإرادة القتال، وكيفية الانتصار على إسرائيل.

٢- الأدلة الرسمية في التعابي الحربية، تأليف: محمد بن منكلي، تحقيق اللواء الركن محمود شيت خطاب، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٠٩هـ - ١٩٨٨م.

يقع في (٢٧٢) صفحة.

تناول فيه أنواع كتب التراث العسكري العربي الإسلامي، ثم تعريف بمحتويات الكتاب، ثم نبذة عن حياة المؤلف.

٣- الإسلام والنصر، دار قتيبة، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

يقع في (٢٤٧) صفحة.

تناول فيه اللواء أثر الإسلام في إحراز النصر، والتربية المثالية، ومزايا القائد، ودروس في بناء الرجال من الرسول القائد -صلى الله عليه وسلم-، والتطبيق العملي للجهاد.

---

(١) سيحون: قرية من عمل مآب بالبلقاء يقال بها قبر موسى بن عمران عليه السلام وهو على جبل هناك ونهر بالبصرة يقال له سيحان، قال البلاذري: سيحان نهر بالبصرة كان للبرامكة وهم سموه سيحان، وقد سمت العرب كل ماء جارٍ غير منقطع سيحان. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (٢٩٣/٣)، مرجع سابق.

(٢) جيحون؛ بالفتح ثم السكون والحاء مهملة وألف ونون: نهر بالمصيصة بالثغر الشامي ومخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بكفربيا بإزاء المصيصة.
انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (١٩٦/٢)، مصدر سابق.

٤- بين العقيدة والقيادة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت.

يقع في (٦٠٨) صفحة.

تناول فيه اللواء الصلة الوثيقة بين عقيدة القائد، وقيادته، والكتاب دعوة للقادة إلى أن يؤمنوا بالله تعالى، ورسله الأكرمين، وأن يكون لهم إيمان بالله، يعقدون العزم على الاستمساك بأمر الله تعالى ونهيه، وأن يكون للقائد مثلٌ ديني عالٍ يسمو إليه، ويتبعه جنده في إيمانه، كما يتبعون قيادته.

٥- الشورى العسكرية في عهد الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، دار القبلة، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، دمشق.

يقع في (١٥٣) صفحة.

تناول فيه تطبيقات للشورى العسكرية من خلال غزوات النبي -صلى الله عليه وسلم-، والمعاهدات النبوية.

٦- دراسات في الوحدة العسكرية العربية، محمود شيت خطاب، دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد، الطبعة الرابعة ١٩٨٧م.

وهو عبارة عن محاضرات ألقاها على طلاب معهد البحوث والدراسات العربية "قسم فلسطين" في القاهرة.

وتناول فيه: الوحدة العسكرية من التاريخ العربي الإسلامي، والمؤتمرات العسكرية، وأهمية الوحدة العسكرية، والقيادة العربية الموحدة، وأثر الوحدة العسكرية في المجال العلمي.

٧- العسكرية العربية الإسلامية عقيدةً وتاريخاً، وقادة وتراثاً، ولغة وسلاحاً، الطبعة الأولى، بدون سنة الطبع، والطبعة خاصة بالحرس الوطني السعودي.

يقع في (١٩٩) صفحة.

تناول فيه اللواء العقيدة الإسلامية، والقادة والمعارك والأسلحة الإسلامية، والتراث العسكري الإسلامي.

٨- الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، الطبعة السابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، دار

القرآن الكريم، بيروت.

يقع في (٣٨٤) صفحة.

تناول فيه نبذة عن تاريخ جيش النبي -صلى الله عليه وسلم-، وبناء المجتمع الإسلامي، وأثر الرسالة في العربي المسلم.

خامساً: كتب اللغة والمعاجم العسكرية.

١- تعريب المصطلحات العسكرية وتوحيدها التجربة والعبر، دار قتيبة، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

يقع في (٦٣) صفحة.

تناول فيه جهود وأهمية تعريب المصطلحات العسكرية.

٢- المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، دار الفتح، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

يقع في جزءين، عدد الصفحات (١١١٥) صفحة.

سادساً: كتب التربية الروحية.

١- أقباس روحانية حكم ومواعظ، دار وحي القلم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م.

يقع في (١٤٤) صفحة.

تناول فيه اللواء أقباساً من الدعوة إلى الله تعالى، وفيها من الملحة والطرفة الأدبية البرئية التي تسكن إليها النفس، ويرتاح إليها القلب.

٢- تدابير القدر قصص واقعية هادفة، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، دار قتيبة، دمشق.

يقع في (١٠٤) صفحة.

تناول فيه اللواء مجموعة من القصص الواقعية أراد منها معالجة عيوب الفرد والمجتمع.

٣- عدالة السماء قصص هادفة من الواقع، الطبعة الثامنة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، دار

قتيبة، دمشق.

يقع في (١٠٩) صفحة.

تناول اللواء في هذا الكتاب قصصاً من الواقع حاول من خلالها ملء الفراغ وسدّ الحاجة؛ لأن الأمة الإسلامية تمر بأصعب الأمور، بل هناك مُثُل عُليا، وهذه المثل تجعل للحياة قيمة ومعنى، وتجعل معتنقها مفيداً لعقيدته مخلصاً لأمته أميناً على المصلحة العليا.

سابعاً: كتب العدو الإسرائيلي.

١- أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، دار الاعتصام، القاهرة، جمادى الأولى ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

يقع في (١٣٦) صفحة.

وأصل الكتاب، بحث تقدم به اللواء إلى مجمع البحوث الإسلامية في دورته الخامسة التي عقدت في القاهرة خلال شهر ذي الحجة ١٣٨٩هـ الموافق شهر شباط ١٩٧٠م.

وقد كشف فيه اللواء عن مطامع إسرائيل وأنها لا تتوقف عند فلسطين وحدها، وإنما تشمل سائر البلاد العربية، ودوافعها العقدية، والاقتصادية، والعسكرية، والسياسية.

٢- الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها، دار الفتح، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٧م.

يقع في (١٩٨) صفحة.

أصل الكتاب نشر في جريدة العرب التي تصدر في بغداد، وقد تناول فيه اللواء بث وعي عسكري سليم، وحشد الطاقات المادية والمعنوية للجهاد، وتوقع ما يمكن أن يحدث في الحرب بكل شفافية ووضوح.

٣- العسكرية الإسرائيلية، الطبعة الأولى ١٩٦٨م، دار الطليعة، بيروت.

يقع في (٤١٦) صفحة.

تناول فيه أساليب القتال في القوات الإسرائيلية، والأسلحة الكيميائية، وصناعة الأسلحة الإسرائيلية، ومصادرها.

ثامناً: كتب الترجمة.

أسرار الحرب العالمية الثانية في سيرة أبرز قائد ألماني، المشير فون رونشتد[1] القائد الإنسان، تأليف اللواء كونثر بلومنتريت[2] (رئيس هيئة أركان حرب رونشتد).

---

(١) ولد في ١٢ كانون الثاني عام ١٨٧٥م في اسكيرس ليبن غرب كويدلنبرغ، وكان الولد البكر من بين أربعة إخوة، وكان والده حينذاك ملازماً في كتيبة الخيالة البروسية الملكية.

انظر: أسرار الحرب العالمية الثانية في سيرة أبرز قائد ألماني، اللواء كونثر بلومنتريت ص (١٥)، تحقيق: اللواء الركن محمود شيت خطاب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ نشر.

(٢) غونثر بلومنترت، ولد في ميونيخ، كان أبوه مخطط مدن ومستشار خاص، التحق بالجيش الألماني في عام ١٩١١م، واشترك في الحرب العالمية الثانية في فوج المشاة الثالث، وقضى غالبية خدمته في الحرب العالمية الثانية في الجبهة الشرقية في بروسيا، توفي في ١٢/أكتوبر/ ١٩٦٧م. انظر: موسوعة وكيبيديا الحرة الرابط:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D9%88%D9%86%D8%AB%D8%B1_%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D9%86%D8%AA%D8%B1%D8%AA.

المطلب السادس
مناصبه

أولاً: المناصب العسكرية.

كان اللواء محمود شيت خطاب -رحمه الله- يتحاشى المناصب الحكومية، إلا أن صديقه المشير عبدالسلام عارف[(١)] أصر على أن يكون بجانبه في الحكم، فنزولاً عند إصرار المشير عبدالسلام شارك اللواء محمود في عدة وزارات[(٢)].

فكان وزيراً للبلديات[(٣)] في عام ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م، ثم عُيِّن وزيراً للمواصلات، في عام ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م وكان يومها في مصر، يعمل رئيساً للجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية التي أعدت المعجمات العسكرية الموحدة، فاعتذر عن قبول هذا المنصب الحكومي، وبقي في القاهرة، حتى أخرج المعاجم العسكرية[(٤)].

وعندما عاد من مصر إلى بغداد عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م عرض عليه أحمد حسن البكر[(٥)] رئيس الجمهورية، عدة مناصب حكومية رفيعة.

---

(١) ((عبدالسلام عارف (١٣٣٩-١٣٨٥هـ، ١٩٢١- ١٩٦٦م)، رئيس جمهورية العراق في الفترة من ١٩٦٣- ١٩٦٦م، تولى الحكم بعد عبدالكريم قاسم، ويعتبر بذلك الرئيس الثاني لجمهورية العراق. تخرج ضابطًا في الجيش العراقي، وتدرج في المناصب العسكرية حتى عين مساعدًا للقائد العام للقوات المسلحة عام ١٩٥٨م. واشترك في ثورة ١٣٧٨هـ- ١٤ يوليو ١٩٥٨م التي أطاحت بالملك فيصل الثاني وحكمه، وثورة ١٣٨٢هـ- فبراير ١٩٦٣م التي أطاحت بعبدالكريم قاسم حيث انتخبه مجلس الثورة رئيسًا للجمهورية. كان له نشاط سياسي بارز في ساحة الحكم، غير أن فترة رئاسته اتسمت بالقلاقل والعراقيل بسبب اختلافاته مع حزب البعث والثورة الكردية في الشمال، قامت عدة محاولات للانقلاب على حكمه لكنها باءت بالفشل، وتوفي على متن طائرة احترقت به في إحدى زياراته لإقليم البصرة)). الموسوعة العربية العالمية (٩٧/١٦)، مرجع سابق.

(٢) انظر: اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبدالله محمود ص (٢٣)، مرجع سابق.

(٣) كما ورد ذلك في توقيعه لقانون المجمع العلمي العراقي. انظر: مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد العاشر، ص (٣٧٨)، مطابع المجمع العلمي العراقي ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

(٤) انظر: اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبدالله محمود ص (٢٣)، مرجع سابق.

(٥) أحمد حسن البكر (١٣٣٢- ١٤٠٤هـ، ١٩١٤ - ١٩٨٣م). كان رئيس الجمهورية العراقية منذ ١٧ يوليو ١٩٦٨ إلى ١٩٧٩م، ونائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي. ولد في تكريت وتخرج في دار المعلمين عام ١٣٥٠هـ- ١٩٣٢م، ودخل الكلية العسكرية العراقية عام ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م. كان من تنظيم الضباط الأحرار المشاركين في تنفيذ ثورة ١٣٧٨هـ - ١٤ يوليو ١٩٥٨م التي أعلنت الجمهورية العراقية. قُدِّم للمحاكمة أمام محكمة المهداوي بتهمة الإعداد لإسقاط الفريق عبدالكريم قاسم وأحيل إلى التقاعد. وتفرغ للعمل السياسي وأصبح عضوًا في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي. وكان من أبرز المخططين لثورة ١٣٨٢هـ - ٨ فبراير ١٩٦٣م. وأصبح رئيسًا للوزراء بعد نجاحها، أُبعد أحمد حسن البكر عن رئاسة الوزارة بعد انقلاب المشير عبدالسلام عارف ورفض المشاركة في حكم أخيه عبدالرحمن عارف.

=

ولكنه اعتذر عن قبولها، وتفرغ كلياً لبحوثه ودراساته ومحاضراته في المعاهد والمدارس والكليات العسكرية العربية[1].

ثانياً: المناصب العلمية.

شغل اللواء محمود خطاب مناصب علمية كثيرة، فقد كان عضو المجمع العلمي العراقي، وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ورئيس لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية في جامعة الدول العربية.

وقد اختير عضواً مؤسساً في مجلس رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ثم عضواً في المجلس الأعلى العالمي للمساجد التابع للرابطة[2].

فاللواء -رحمه الله- انطلاقاً من قوله -صلى الله عليه وسلم- لعبدالرحمن بن سمرة: ((يا عبدالرحمن بن سمرة[3]، لا تسأل الإمارة، فإن أعطيتها عن مسألة وُكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها))[4]. كان لا يحرص على تولي المناصب الحكومية، لكي يتفرغ للعلم الشرعي والعسكري الإسلامي للنهوض بالأمة الإسلامية والاعتزاز بها.

= أصبح أمين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وخطَّط لثورة ١٣٨٩هـ - ١٧ يوليو ١٩٦٨م التي أطاحت بالرئيس العراقي عبدالرحمن عارف بمشاركة بعض الضباط المستقلين والذين برز بينهم عبدالرزاق النايف رئيس الحرس الجمهوري، وفي ١٣٨٩هـ - ٣٠ يوليو ١٩٦٨م نُحِّي الضباط المستقلون عن الحكم، وتحقق لحزب البعث السيطرة الكاملة على السلطة. انظر: الموسوعة العربية العالمية (٢٩٧/١)، مرجع سابق.

(١) انظر: اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبدالله محمود ص (٢٣)، مرجع سابق.

(٢) انظر: علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب ص (٣٤٦-٣٤٧)، مرجع سابق.

(٣) عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي هكذا نسبه بن الكلبي وتبعه جماعة وأدخل الزبير بن حبيب وعبد شمس ربيعة يكنى أبا سعيد، توفي سنة ٥٠هـ انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر (٣١٣/٤)، مرجع سابق.

(٤) أخرجه البخاري (٧١٤٧)، مرجع سابق.



الفصل الثاني

الفصل الثاني

جهود اللواء الركن محمود شيت خطاب -رحمه الله - العلمية

<u>ويشتمل على أربعة مباحث :</u>

۞ المبحث الأول : جهوده في خدمة الدراسات القرآنية .

۞ المبحث الثاني : جهوده في خدمة الدراسات الثقافية .

۞ المبحث الثالث : جهوده في خدمة الدراسات التاريخية .

۞ المبحث الرابع : جهوده في خدمة الدراسات العسكرية .

المبحث الأول

جهوده في خدمة الدراسات القرآنية

ويشتمل على خمسة مطالـب:

- المطلب الأول: جهوده في بيان ترتيب سور القرآن الكريم.
- المطلب الثاني: جهوده في بيان ما تشتمل عليه بعض آيات القرآن الكريم.
- المطلب الثالث: جهوده في بيان علاقة القرآن الكريم بالعلم الحديث.
- المطلب الرابع: جهوده في بيان المصطلحات العسكرية من القرآن الكريم.
- المطلب الخامس: جهوده في الدفاع عن القرآن الكريم.

*   *   * ** *   *   *

توطئة:

من فضل الله تعالى على الإنسان أنه لم يتركه سدى، بل بعث إليه بين فترة وأخرى رسولًا يحمل من الله كتابًا يدعوه إلى عبادة الله وحده، ويبشر وينذر، لتقوم عليه الحجة: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [النساء: ١٦٥].

فالقرآن رسالة الله إلى الإنسانية كافة، وقد تواترت النصوص الدالة على ذلك قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، فلا غرو أن يأتي القرآن وافيًا بجميع مطالب الحياة الإنسانية، وكتب الله له الحفظ والنقل المتواتر دون تحريف أو تبديل.

والقرآن يعالج المشكلات الإنسانية في شتّى مرافق الحياة؛ الروحية والعقلية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية علاجًا حكيمًا؛ لأنه تنزيل الحكيم الحميد، ويضع لكل مشكلة بَلْسَمَها الشافي في أسس عامة، ترسم للإنسانية خُطاها، وتبني عليها في كل عصر ما يلائمها، فاكتسب بذلك صلاحيته لكل زمان ومكان، فهو الدين الخالد.

وقد اهتم أهل العلم قديماً وحديثاً بالدراسات القرآنية، فالمكتبات ملئية بنفائس المؤلفات من كتب الدراسات القرآنية من علوم القرآن وكتب التفسير وأحكام القرآن.



المطلب الأول
جهوده في بيان ترتيب سور القرآن الكريم

لقد تناول اللواء -رحمه الله- في ندوة لواء الإسلام المنشورة في مجلة لواء الإسلام بعنوان: "ماذا يراد بالقرآن الكريم"، موضوع الدعوة إلى إعادة طباعة المصحف الشريف وترتيب السور على حسب نزولها على النبي -صلى الله عليه وسلم-، وذكر الأدلة على أن ترتيب سور القرآن الكريم توقيفياً، وليس اجتهادياً، فقال:

((إن القرآن الكريم كان ينزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حسب الوقائع والحوادث وحاجات الناس ومتطلباتهم، وعندما تنزل الآية الكريمة، أو الآيات الكريمة، كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يأمر كتاب الوحي أن يضعوا الآية أو الآيات في موضعها من سور القرآن الكريم، كما ثبت ذلك في صحيح البخاري[١]، وكان -صلى الله عليه وسلم- يقرأ في الصلوات الجهرية السور الطوال، مثل سورة البقرة وآل عمران وسورة النساء وغيرها مرتبة الآيات، كما هي مدونة في القرآن الكريم.

وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يستعرض مع جبريل - عليه السلام - القرآن الكريم، وكان جبريل -عليه السلام- هو الذي يدل النبي -صلى الله عليه وسلم- على وضع الآية أو الآيات بعد نزولها في سور القرآن الكريم، وقد أخرج الشيخان، والنسائي عن ابن عباس[٢] -رضي الله عنهما- قال: "كان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- القرآن"[٣].

---

(١) ليس هو في صحيح البخاري، وإنما أخرجه أبو داود (٧٨٦)، والترمذي (٣٠٨٦)، وأحمد (٣٩٩)،مراجع سابقة، قال الترمذي: ((هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث عوف عن يزيد الفارسي عن ابن عباس و يزيد الفارسي قد روى عن ابن عباس غير حديث ويقال هو يزيد بن هرمز و يزيد الرقاشي هو يزيد بن أبان الرقاشي ولم يدرك ابن عباس إنما روى عن أنس بن مالك وكلاهما من أهل البصرة و يزيد الفارسي أقدم من يزيد الرقاشي))، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف أبي داود (١٤٠)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

(٢) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله -صلى الله عليه و سلم- بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه، مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة. انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٣٤٠٩)، مرجع سابق.

(٣) أخرجه البخاري (١٩٠٢)، ومسلم (٢٣٠٨)، مرجعان سابقان.

وفي حديث للبخاري عن أبي هريرة[1] -رضي الله عنه-: "كان يعرض على النبي -صلى الله عليه وسلم- القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبر فيه"[2]، والحديث ممّا يدل دلالة قاطعة على ترتيب آياته وسوره كما هو بين أيدي المسلمين من أيام النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى يومنا هذا، وقد حفظ القرآنَ الكريم أعدادٌ وفيرة من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- كما سمعوه منه مرتب الآيات والسور.

وفي حديث الشيخين، والترمذي[3]، وأبي داود[4]، عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قلت: يا رسول الله، إني في كم أقرأ القرآن؟ قال: "اختمه في شهر"، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك؟ قال: "اختمه في عشرين"، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك؟ قال: "اختمه في خمسة عشر"، قلت: إني أطيق أكثر من ذلك؟ قال: "اختمه في عشر"، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك؟ قال: "اختمه في خمس": قلت: إني أطيق أفضل من ذلك؟ قال: فما رخص لي))[5][6].

وبيّن -رحمه الله- فعل عثمان بن عفان[7] -رضي الله عنه- من جمع المصحف، فقال: ((فأما ما فعله عثمان -رضي الله عنه- فقد كان نسخ الصحف التي كانت عند حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف ممّا نسخه وأمر بما سوى ذلك أن يحرق، كما هو صريح في

---

(١) أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة اختلف في اسمه واسم أبيه قيل: عبدالرحمن بن صخر، توفي سنة ٨٧هـ انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٨٤٢٦)، مرجع سابق.

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٩٨)، مرجع سابق، ولفظ البخاري: ((قبض فيه))، وهو الأنسب لمقام النبي -صلى الله عليه وسلم-.

(٣) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الحافظ، العلم، الامام، البارع، ابن عيسى السلمي الترمذي الضرير، ولد سنة ٢١٠هـ، وتوفي سنة ٢٧٩هـ انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٢٧٠/١٣)، مرجع سابق.

(٤) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني الحافظ مصنف السنن. انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٢٥٣٣)، مرجع سابق.

(٥) ولفظ هذا الحديث لم يخرجه البخاري ومسلم، وإنما أخرجه الترمذي (٢٩٤٦)، وقد استغرب الحديث الإمام الترمذي، وفيه: أبو إسحاق، وقد عنعن وهو مدلس، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي ص (٣١١)، وقد صح في صحيحي البخاري (٥٠٥٤)، ومسلم (١١٥٩) أنه -صلى الله عليه وسلم- سمح له بقراءة القرآن في سبع أيام.، وفي رواية للبخاري (١٩٧٨) في ثلاثٍ.

(٦) ماذا يُراد بالقرآن الكريم، محمود شيت خطاب ص (٦٧٧)، مجلة لواء الإسلام العدد الحادي عشر، السنة الثانية والعشرون، غرة رجب١٣٨٨هـ- اكتوبر١٩٦٨م.

(٧) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي أمير المؤمنين ذو النورين أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين فكانت خلافته اثنتي عشرة سنة وعمره ثمانون. انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٤٥٠٣)، مرجع سابق.

البخاري والترمذي[1]))[2].

ثم بيّن اللواء -رحمه الله- نتيجة ما تقدم، فقال: ((إذن فترتيب القرآن على الوجه المحفوظ في المصاحف الشريفة هو الترتيب الذي كان في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم-، وفي عهد أصحابه أبي بكر الصديق[3]، وعمر بن الخطاب[4]، وعثمان بن عفان -رضي الله عنهم أجمعين-.

ولا يجوز تغييره ولا تبديله مهما كانت الأسباب والدوافع، فلا يجوز لأحد من المسلمين أن يعرض كتاب الله للتغيير والتبديل ويخرجه عما تعهد الله سبحانه وتعالى من حفظه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر: ٩]))[5].

وبيَّن -رحمه الله- حقيقة محاولة ترتيب القرآن على حسب النزول فقال: ((إن مجال ترتيب القرآن حسب النزول إحدى المحاولات لبلبلة أفكار المسلمين وتشتيتها وصرفها عن قدسية القرآن الكريم في ترتيبه وتنظيم سوره، وأبشركم بأن هذه المحاولة ستخفق حتماً كما أخفقت محاولات كثيرة بذلها أعداء المسلمين لصرف المسلمين عن كتابهم الكريم.

إلا أن الذي يحاول تحطيم الصخرة الصلبة برأسه لا يفعل شيئاً غير تحطيم رأسه، ثم تبقى الصخرة صامدة ثابتة.

قال غلادستون[6]: لا يمكن أن نسيطر على المسلمين إلى الأبد ما لم نقض على هذا القرآن الذي يجمع شملهم ويجعلهم أمة واحدة لا تقهر.

وما قاله غلادستون قاله غيره من أعداء الإسلام من قبله، وقاله أعداء الإسلام من بعده وسيقوله أعداء الإسلام اليوم وغداً، وقد مضى أعداء القرآن وبقي القرآن الكريم

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٨٧)، والترمذي (٣١٠٤)، مرجعان سابقان.

(٢) ماذا يُراد بالقرآن الكريم، محمود شيت خطاب ص (٦٧٨)، مجلة لواء الإسلام، العدد الحادي عشر، مرجع سابق.

(٣) عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي أبو بكر بن أبي قحافة الصديق الأكبر خليفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مات في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة. انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٣٤٦٧)، مرجع سابق.

(٤) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بتحتانية بن عبدالله بن قرط بضم القاف بن رزاح براء ثم زاي خفيفة بن عدي بن كعب القرشي العدوي أمير المؤمنين مشهور جم المناقب استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وولي الخلافة عشر سنين ونصفا. انظر: المصدر السابق (٤٨٨٨).

(٥) ماذا يُراد بالقرآن الكريم، محمود شيت خطاب ص (٦٧٨)، مرجع سابق.

(٦) غلادستون وهو رئيس وزراء بريطانيا سابقاً.

انظر: كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها، عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني ص (١٨٦)، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

صامداً شامخاً؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي أنزل القرآن الكريم وهو الذي يدافع عن كتابه الخالد))[1].

يتبين من كلام اللواء -رحمه الله- عدة أمور:

١- أن ترتيب السور والآيات توقيفي، وساق الأدلة على ذلك.

٢- تقديم حفظة القرآن الكريم من الصحابة على غيرهم.

٣- ترتيب القرآن الكريم حسب النزول يذهب بقدسيته.

فكلام اللواء -رحمه الله- مهم جداً، لكن هنا أمر مهم لا بد من التنبيه عليه وهو: أن العلماء قد اتفقوا على أن ترتيب الآيات في السور أمرٌ توقيفي، ولم يختلف أحدٌ فيه[2]، وأما ترتيب السور فقد حصل فيه خلاف معروف.

والخلاف على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه توقيفي، تولاه النبي -صلى الله عليه وسلم- كما أخبر به جبريل عن ربه عزَّ وجلَّ، فكان القرآن على عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- مرتب السور، كما كان مرتب الآيات على هذا الترتيب الذي لدينا اليوم، وهو ترتيب مصحف عثمان الذي لم يتنازع أحد من الصحابة فيه ممّا يدل على عدم المخالفة والإجماع عليه.

قال ابن الحصار[3]: "ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي، كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: ضعوا آية كذا في موضع كذا، وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف"[4].

---

(١) ماذا يُراد بالقرآن الكريم، محمود شيت خطاب ص (٦٧٨)، مجلة لواء الإسلام، العدد الحادي عشر، مرجع سابق.

(٢) قاله الزركشي في البرهان في علوم القرآن (٢٥٦/١)، مكتبة التراث، القاهرة، بدون تاريخ النشر.

(٣) هو: ابن غرسية العلامة قاضي الجماعة، أبو المطرف، عبدالرحمن بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر بن غرسية، القرطبي المالكي، ابن الحصار، ويعرف بمولى بني فطيس، توفي سنة (٤٢٢هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٤٧٤/١٧)، مرجع سابق.

(٤) انظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٦٢/١)، تحقيق: محمد شريف سكر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

القول الثاني: أن ترتيب السور باجتهاد من الصحابة بدليل اختلاف مصاحفهم في الترتيب.

فمصحف علي بن أبي طالب[(١)] -رضي الله عنه- كان مرتبًا على النزول، أوله: سورة اقرأ، ثم المدثر، ثم القلم، ثم المزمل وهكذا... إلى آخر المكي والمدني.

وكان أول مصحف ابن مسعود -رضي الله عنه-[(٢)]: البقرة، ثم النساء، ثم آل عمران.

وأول مصحف أُبَي -رضي الله عنه-[(٣)]: الفاتحة، ثم البقرة، ثم النساء، ثم آل عمران[(٤)].

القول الثالث: أن بعض السور ترتيبها توقيفي وبعضها باجتهاد الصحابة: حيث ورد ما يدل على ترتيب بعض السور في عهد النبوة، فقد ورد ما يدل على ترتيب السبع الطوال والحواميم والمفصَّل في حياته -عليه الصلاة والسلام-[(٥)].

وإذا ناقشنا هذه الآراء الثلاثة يتبين لنا:

أن الرأي الثاني الذي يرى أن ترتيب السور باجتهاد الصحابة لم يستند إلى دليل يُعتمد عليه.

فاجتهاد بعض الصحابة في ترتيب مصاحفهم الخاصة كان اختيارًا منهم قبل أن يُجمع القرآن جمعًا مرتبًا، فلما جُمِع في عهد عثمان بترتيب الآيات والسور على حرف واحد واجتمعت الأمة على ذلك تركوا مصاحفهم، ولو كان الترتيب اجتهاديًّا لتمسكوا بها.

أما الرأي الثالث الذي يرى أن بعض السور ترتيبها توقيفي، وبعضها ترتيبه اجتهادي، فإن أدلته ترتكز على ذكر النصوص الدالة على ما هو توقيفي.

أما القسم الاجتهادي فإنه لا يستند إلى دليل يدل على أن ترتيبه اجتهادي، إذ إن

---

(١) علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وزوج ابنته من السابقين الأولين مات في رمضان سنة أربعين. انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٤٧٥٣)، مرجع سابق.

(٢) هو: عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبدالرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة، توفي سنة ٣٢هـ انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٣٦١٣)، مرجع سابق.

(٣) أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو الأنصاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء ويكنى أبا الطفيل من فضلاء الصحابة، توفي سنة ١٧هـ انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٢٨٣)، مرجع سابق.

(٤) انظر: مباحث في علوم القرآن، د.مناع خليل القطان ص (١٢٣)، الدار السعودية للنشر، الرياض، الطبعة الثانية، بدون تاريخ النشر.

(٥) انظر: المصدر السابق ص (١٢٤).

ثبوت التوقيفي بأدلته لا يعني أن ما سواه اجتهادي مع أنه قليل جدًّا.

وبهذا يترجح أن ترتيب السور توقيفي كترتيب الآيات[1].

---

(١) انظر: المحرر في علوم القرآن، د.مساعد الطيار ص (١٩٧-١٩٨)، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، جدة، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ومباحث في علوم القرآن، د.مناع القطان ص (١٢٥-١٢٦)، مرجع سابق.

المطلب الثاني
جهوده في بيان ما تشتمل عليه بعض آيات القرآن الكريم

اعتنى اللواء -رحمه الله- في بيان المعنى الذي أدركه للآية من خلال الكشف عن مفهومها ومقصودها، ومن هذه الكتب التي تناول فيها بعض آيات القرآن الكريم: الإسلام والنصر، وبين العقيدة والقيادة، وغيرهما.

ومن نماذج بيانه -رحمه الله- لمفهوم بعض الآيات، وطريقة استدلاله بها:

١- بيان مفهوم الغفلة عن العدو والحذر منها.

قال اللواء -رحمه الله-: "تحذير القرآن من الغفلة عن العدو.

حذر القرآن الكريم من انتهاز غفلة العدو المعاهد وأخذه على غرة غدراً، قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأنفال: ٥٨]، فتطلب الآية الكريمة طرح العهد عند توجس الشر من العدو، وتطلب أن يكون هذا النبذ صريحاً"[(١)].

وقول اللواء-رحمه الله-: "وتطلب أن يكون هذا النبذ صريحاً"، يشير بذلك إلى أنه لابد أن يعلمهم بفسخ العهد، بما كان منهم من ظهور آثار الغدر والخيانة، حتى تصير أنتَ وهم على سواء في العلم بأنك لهم محارب، فيأخذوا للحرب آلتها، وتبرأ من الغدر[(٢)].

٢- بيان التباطؤ عن النفير في سبيل الله والحذر منه.

قال اللواء -رحمه الله-: "الحذر من التباطؤ عن الجهاد.

وحذر الإسلام من التباطؤ في تلبية داعي الجهاد والتثاقل عنه، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ

---

(١) الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (٤٧)، مرجع سابق.

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (١١/٢٣٨-٢٣٩)، تحقيق: د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

﴿كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [التوبة: ٣٨-٣٩]))[١].

وهذا شروع في عتاب من تخلف عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في غزوة تبوك، والتثاقل عن الجهاد، حين طابت الثمار والظلال في شدة الحر[٢]، والآية واضحة البيان في تحذير المؤمنين من التباطؤ عن النفير في سبيل الله.

٣- بيان التولي يوم الزحف وأنه من صفات الكفار.

قال اللواء -رحمه الله-: ((جعل التولي يوم الزحف من صفات الكفار والمنافقين.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾﴾ [الفتح: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الحشر: ١٢].

وقال تعالى: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١١١﴾﴾ [آل عمران: ١١١].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾﴾ [الأحزاب: ١٥]))[٣].

وقد توعد الله تعالى من يتولى يوم الزحف من دون عذر بالنار، وهو من أكبر الكبائر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾ [الأنفال: ١٥-١٦][٤].

٤- بيان عنصر الفتنة والخذلان.

قال اللواء -رحمه الله-: ((تطهير الجيش من أهل الفتنة والمخذلين.

وأمر بتطهير الجيش من عناصر الفتنة والخذلان، ومن الذين يختلفون عن أفراده

---

(١) الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (٤٦)، مرجع سابق.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣٧٢/٢)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(٣) الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (٤٣)، مرجع سابق.

(٤) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي ص (٣٠٢)، مكتبة فياض، المنصورة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

بالعقيدة، حتى كل ما يملكه في سبيلها، وبذلك يستطيع الفوز في الحرب.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الأحزاب: ٢٠].

وقال: ﴿ وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٤٦-٤٧]"[١].

بيّن الله تعالى في الآية الأولى أن هؤلاء المنافقين لو خرجوا فيكم ما نفعوكم، وما قاتلوا المشركين.

وفي الآية الثانية بيّن سبحانه أنه علم نفاقهم، فثبطهم، وأنهم لو خرجوا مع المسلمين ضروهم ولم ينفعوهم، ثمّ علل سبحانه أنهم لو خرجوا معكم لكان خروجهم فساداً وضُراً؛ لذلك ثبطهم سبحانه[٢].

٥- بيان بعض أساليب القتال.

قال اللواء -رحمه الله-: "القتال بأسلوب الكر والفر.

وابتكر الإسلام أسلوباً جديداً في القتال لم تكن العرب تعرفه من قبل هو أسلوب الصف؛ إذ كانت تقاتل بأسلوب الكر والفر: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الصف: ٤]، ويطلق اسم هذا الأسلوب من القتال على سورة من سور الذكر الحكيم هي سورة الصف"[٣].

والآية فيها الحث من الله لعباده على الجهاد في سبيله، وتعليم لهم كيف يصنعون وأنه ينبغي لهم أن يصفوا في الجهاد صفاً متراصاً متساوياً، من غير خلل يقع في الصفوف، وتكون صفوفهم على نظام وترتيب به تحصل المساواة بين المجاهدين والتعاضد وإرهاب العدو وتنشيط بعضهم بعضاً، ولهذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا حضر القتال، صف أصحابه، ورتبهم في مواقفهم، بحيث لا يحصل اتكال بعضهم على بعض، بل تكون كل طائفة منهم مهتمة بمركزها وقائمة بوظيفتها، وبهذه الطريقة تتم الأعمال ويحصل الكمال[٤].

---

(١) الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (٤٧)، مرجع سابق.

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (٥٧/١٩)، و (٤٨١/١١-٤٨٢)، مرجع سابق.

(٣) الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (٤٨)، مرجع سابق.

(٤) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي ص (٩٣٢)، مرجع سابق.

٦- بيان إذاعة الأسرار والحذر منها.

قال اللواء -رحمه الله-: "التحذير من إذاعة أسرار الجيش.

ويحذر الإسلام من إذاعة الأسرار العسكرية، ويجعل إذاعتها من شأن المنافقين، ويطالب المؤمنين بالرجوع إلى القيادة العامة، كما يطالبهم بالتثبت ممّا يصلهم من أنباء قبل الركون إليها والعمل بها: ﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ ﴾ [الأحزاب: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٨٣]"[١].

أما الآية الأولى تتوعد المنافقين الذين تعرضوا للمؤمنين بالسوء والفاحشة، وغير ذلك بأن يعاقبهم -صلى الله عليه وسلم-، ثم لا يجاورون النبي -صلى الله عليه وسلم- في المدينة إلا قليلاً.

وفيه دليل على نفي أهل الشر الذين يتضرر بإقامتهم بين أظهر المسلمين.

وأما الآية الثانية ففيها أمر بالتثبت من الأخبار، وردِّها إلى الذين يعرفون الأمور، ويعرفون المصالح وضدها[٢].

٧- بيان إنفاق المال في سبيل الله، والجهاد به، والجهاد بالنفس.

قال اللواء -رحمه الله-: "لقد قرن الإسلام دائمًا الجهاد بالأرواح بالجهاد بالمال.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [التوبة: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦١].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الحديد: ١٠].

وقال تعالى: ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ

---

(١) الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (٤٨)، مرجع سابق.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي ص (١٦٤، و٧١١)، مرجع سابق.

تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [الصف: ١١].

وقال تعالى: ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ﴾ [النساء: ٩٥].

بل يلاحظ في تلك الآيات الكريمة، أن المال يُقَدَّم على الأنفس دائمًا؛ ممّا يدل على أهمية الجهاد بالمال»[1].

وبعد النظر في طريقة اللواء -رحمه الله- في بيانه لمفهوم بعض الآيات من القرآن الكريم تتضح عدة أمور:

١- الاستقراء التام لكتاب الله تعالى، وهذا يدل على تدبره لمعاني كلمات القرآن الكريم بحيث يقف عند كلِّ كلمة ويتدبر معناها عملاً بقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد: ٢٤].

٢- طريقته لفهم القرآن الكريم والاستدلال به في مواضيع العسكرية الإسلامية.

٣- السير على منهج السلف الصالح في فهم القرآن الكريم، والتدرج في الاستدلال من خلال العناوين التي يسمي لها قبل سرد الآيات الكريمات.

---

(١) بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب ص (٢٢٠)، مرجع سابق.

المطلب الثالث
جهوده في بيان علاقة القرآن الكريم بالعلم الحديث

ذكر اللواء -رحمه الله-: علاقة القرآن الكريم بالعلم الحديث، ومن يفسر القرآن الكريم، وبين تعظيم تفسير القرآن الكريم ونشره، وذلك في مقال له شارك به في ندوة بعنوان: القرآن والعلم الحديث، والمسلمون وتفسير القرآن الكريم.

أولاً: علاقة القرآن الكريم بالعلم.

إن الإسلام كرم العلم والعلماء وجعل العلماء هم الأشهاد على وحدانيته بعد ملائكته قال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾ [آل عمران: ١٨]، وقال تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [محمد: ١٩].

وقد تصدى اللواء -رحمه الله- لهذه الفرية بقوله: ((إن ادعاء أن الإسلام ضد العلم يكذبه الواقع ويكذبه القرآن الكريم.

فأوَّل آية نزلت في القرآن الكريم ﴿ ٱقْرَأْ ﴾ [العلق: ١].

فالآيات والكلمات التي وردت في القرآن الكريم والتي تحث على العلم وتأمر بالعلم عجيبة))(١).

ثم ذكر اللواء -رحمه الله- عدة كلمات ومشتقاتها، تدل على الارتباط الوثيق بين الإسلام والعلم، وسأذكر ثلاثاً منها:

الأولى: ((مادة [علم] ومشتقاتها وردت في ثمانمائة وأربع وخمسين آية من آيات الذكر الحكيم.

منها: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩]، و﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ [يوسف: ٧٦]، و﴿ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [يونس: ٥]، و﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر: ٢٨].

---

(١) القرآن والعلم الحديث، محمود شيت خطاب ص (٣٩)، مجلة لواء الإسلام، العدد السادس، السنة الرابعة والعشرون، غرة صفر ١٣٩٠هـ- ابريل ١٩٧٠م.

ومن الأدعية المأثورة التي وردت في القرآن ﴿رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤﴾ [طه: ١١٤]))[1].

فكل عالم فوقه من هو أعلم منه حتى ينتهي العلم إلى عالم الغيب والشهادة، وكل من كان بالله أعلم كان أكثر له خشية، وأوجبت له خشية الله الانكفاف عن المعاصي، والاستعداد للقاء من يخشاه، وهذا دليل على فضيلة العلم، فإنه داعٍ إلى خشية الله تعالى[2].

الثانية: ((مادة [عقل] وردت في تسع وأربعين آية: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤﴾ [البقرة: ٤٤]، ﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨﴾ [آل عمران: ١١٨]، ﴿لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢٤٢﴾ [البقرة: ٢٤٢]، ﴿لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٢٤﴾ [الروم: ٢٤].

ويذم: ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ٢٢﴾ [الأنفال: ٢٢]، و﴿لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠]))[3].

وقد امتدح الله تعالى أصحاب العقول التي وافقت شرع الله، وذم العقول التي خالفته[4].

الثالثة: ((مادة [فكر] من الفكر وردت في ثماني عشرة آية في القرآن الكريم ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ [المدثر: ١٨]، ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩﴾ [البقرة: ٢١٩]، ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ٥٠﴾ [الأنعام: ٥٠]، ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [آل عمران: ١٩١]، ﴿لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢٤﴾ [يونس: ٢٤]))[5].

فقد امتدح الله تعالى في آيات كثيرة الذين يتفكرون، والتفكر عبادة من صفات أولياء الله العارفين[6].

ثم بيّن اللواء -رحمه الله- أن كل هذه الكلمات ومشتقاتها الموجودة في القرآن الكريم ترد كل الرد على من يقول بأن القرآن الكريم يناقض العلم الحديث، فهؤلاء هم من تأثر أو اقتبس من الغرب ذي الدين المنحرف، وأراد أن ينقل سمومهم وتحريفهم إلى دين الإسلام.

فالبحث العلمي النزيه أساس المعرفة التي تعود على طالبها بالنفع، وثمرته من أشهى

---

(١) القرآن والعلم الحديث، محمود شيت خطاب ص (٤٠)، مرجع سابق.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي ص (٤٠٠ و٧٢٩)، مرجع سابق.

(٣) القرآن والعلم الحديث، محمود شيت خطاب ص (٤٠)، مجلة لواء الإسلام، العدد السادس، مرجع سابق.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٢١٠/١)، و (٤٠٧/١)، مرجع سابق.

(٥) القرآن والعلم الحديث، محمود شيت خطاب ص (٤٠)، مجلة لواء الإسلام، العدد السادس، مرجع سابق.

(٦) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي ص (١٣٥)، مرجع سابق.

الطعام لغذاء الفكر وتنمية العقل.

ثانياً: من يفسر القرآن الكريم؟.

ذكر اللواء-رحمه الله- في مقال له بعنوان: المسلمون وتفسير القرآن الكريم، في مجلة لواء الإسلام، شروط وضوابط من أراد أن يفسر القرآن الكريم حتى لا يفتح الباب لمن شاء لتفسير كلام رب العالمين، فقال: ((ما هي الشروط المتيسرة للمفسر؟...

إن كتاب ((مناهل العرفان في علوم القرآن)) للشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني(١)، قد أختصر شروط المفسر فننقل من كتابه:

١- أن يكون حافظاً لمتن اللغة العربية وعلومها نحوها وصرفها وفقهها وبلاغتها.

٢- أن يكون حافظاً للقرآن الكريم واقفاً على أسباب نزوله.

٣- أن يكون موهوباً في الذوق العربي ليتمكن من معرفة مواقع الكلام في الشعر العربي الجاهلي والإسلامي والأموي وكذلك النثر خطابة وكتابة.

٤- أن يكون واقفاً على أكبر قدر من حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأنه بيان للقرآن.

٥- أن يكون فقيهاً على علم بآراء الفقهاء وأصحاب المذاهب الفكرية والفلسفية والجدلية.

٦- أن يكون ملماً ببعض العلوم الكونية والتاريخية وبعض العلوم النظرية التي تعين على فهم الآيات التي تعرضت لهذه المعارف.

وصدق الله العظيم: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ

---

(١) هو: الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني، وهو من أهالي الجعفرية السنطة في محافظة الغربية من مصر، ونسبته إلى زُرقان وهي بلدة تابعة لمحافظة المنوفية، توفي سنة ١٣٦٧هـ.

انظر: الأعلام، الزركلي (٦/٢١٠)، مرجع سابق.

قال الزرقاني: ((العلوم التي يحتاجها المفسر: وقد بين العلماء أنواع العلوم التي يجب توافرها في المفسر فقالوا: هي اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة وعلم أصول الفقه وعلم التوحيد ومعرفة أسباب النزول والقصص والناسخ والمنسوخ والأحاديث المبينة للمجمل والمبهم، وعلم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم ولا يناله من في قلبه بدعة أو كبر أو حب دنيا أو ميل إلى المعاصي)).

مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (٢/٣٨)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.

يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٨٣]))[١].

وهنا لابد من التنبه لشيئين مهمين لابد أن يكونا في المفسر هما: صحة الاعتقاد، ولزوم السنة، ولم ينبه عليهما اللواء -رحمه الله-[٢].

ثالثاً: تعظيم شعيرة تفسير القرآن الكريم.

فرق اللواء -رحمه الله- بين من يريد فهم القرآن الكريم وبين من يريد تفسيره، فالمفسر ينشر تفسيره للناس وقد يؤدي ذلك إلى ضلالهم، فليس من حق كل إنسان أن يفسر القرآن الكريم، وإنما من حق كل الناس أن يفهموا القرآن الكريم ويتدبروا معانيه بل واجب عليهم[٣].

ففهم القرآن الكريم أمر به الله عزَّ وجلَّ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد: ٢٤]، ولا يكون الفهم إلا بالتدبر فقد أمر الله به جميع الناس[٤].

وشدد اللواء -رحمه الله- على وجوب احترام وتعظيم القرآن الكريم وتفسيره، فلا يفسر القرآن الكريم أي أحد، ولا ينشر القرآن الكريم في مكان لا يليق به، فقال: ((القرآن الكريم له قدسية فإذا نشر في أماكن لا تليق بتلك القدسية فهذا خطأ فاحش، ومن البداية ذنب كبير.

إن تعظيم شعائر الله هي من تقوى القلوب كما تنص على ذلك الآية الكريمة، أما أن ينشر القرآن في مجلات لا تليق به بين الكاسيات العاريات بين الصور الداعرة فذلك لا يليق))[٥].

لأن نشر القرآن الكريم وتفسيره في المجلات الخليعة، إهانة لكلام الله عزَّ وجلَّ، وقد تؤدي بمن نشرها إلى الخروج عن الإسلام والعياذ بالله، لا شك أن من قصد ذلك الفعل يكون خروجاً عن الملة، وهذا هو الحكم العام على الفعل، أما على الشخص المعين فلا يكفر إلا بعد إقامة الحجة، ولا تكون إقامة الحجة إلا لمن كان أهلاً لإقامتها كما نص عليه أهل

---

(١) المسلمون وتفسير القرآن الكريم، محمود شيت خطاب ص (٤٨-٤٩)، مجلة لواء الإسلام، العدد السابع، السنة الرابعة والعشرون، غرة ربيع الأول ١٣٩٠هـ- مايو ١٩٧٠م.

(٢) انظر: الإتقان، السيوطي (٤٦٧/٢)، ومباحث في علوم القرآن، د.مناع القطان ص (٣٤٠)، مرجعان سابقان.

(٣) انظر: المسلمون وتفسير القرآن الكريم، محمود شيت خطاب ص (٤٨)، مجلة لواء الإسلام، العدد السابع، مرجع سابق.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١٩٣/٤)، مرجع سابق.

(٥) المسلمون وتفسير القرآن الكريم، محمود شيت خطاب ص (٤٨)، مجلة لواء الإسلام، العدد السابع، مرجع سابق.

العلم[1].

وبعد النظر في بيان اللواء -رحمه الله- لعلاقة القرآن الكريم بالعلم الحديث ومن يفسره يتضح ما يلي:

١- أن القرآن الكريم حث على العلم والتعلم بدليل الآيات الكثيرة التي حثت على العلم والتفكر والتعقل.

٢- لا يعظم القرآن الكريم إلا مؤمن مستدلاً بقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الحج: ٣٢].

٣- أن القرآن الكريم لا يفسره إلا من كان عالماً بعلوم الآلة، وليس هو لأي أحد.

٤- أهمية البحث في العلوم الشرعية عامة وفي التفسير خاصة، وأنها من أهم ما يجب الاعتناء به والتعرف على شروطه وآدابه، حتى يصفو مشربه، ويحفظ روعة الوحي وجلاله.

---

(١) انظر: درء الفتنة عن أهل السنة، بكر أبو زيد ص (٣٣)، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، بدون دار نشر.

المطلب الرابع
جهوده في بيان المصطلحات العسكرية من القرآن الكريم

للواء -رحمه الله- جهد واضح في إحصاء الكلمات العسكرية من القرآن الكريم، حتى يتجلى معنى الكلمة ويتضح ويستفاد منها في اللغة العربية، كمصطلحات عسكرية عربية.

فقد ألف -رحمه الله- كتاب: "المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم"، فوقع الكتاب في ثلاثة عشر ومائة وألف صفحة (١١١٣)، مقسمة إلى جزءين، ويعتبر هذا الكتاب مرجعاً معتمداً في كلمات القرآن الكريم، وموقعه في المراجع العلمية في المكتبات الجامعية، ومنها جامعة أم القرى، دليل على ذلك.

وكان مقصد اللواء -رحمه الله- تسهيل عملية توحيد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية، وكان يظن أن مدى هذا البحث وريقات محدودة، وأن مداه لن يطول؛ ولكنه وجد أن القرآن الكريم بحر خضم لا يدرك ساحله، ولا ييبس غوره وتلك هي عظمة القرآن الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وتلك هي معطياته التي لا تنتهي في شتّى المجالات[(١)].

وكان منهجه فيه كالآتي:

أولاً: بدأه بمقدمة في أهمية توحيد المصطلحات العسكرية، ومدى الاختلافات الكبيرة بين ألفاظ المصطلحات العسكرية العربية، بمقارنة بين المعاجم العربية، وشدة تناقضها وتضاربها، وكيف يوحد العرب المصطلحات العسكرية، وعظمة القرآن الكريم في ميدان المصطلحات العسكرية، ثم بيان لأسلوب ترتيب الكتاب[(٢)].

ثانياً: رتب المصطلحات في الكتاب بصيغة الفعل الماضي على حسب الحروف الأبجدية، أسوة بمعجمات اللغة.

ثالثاً: أورد في الهامش عند كل مصطلح عسكري ذكره في الكتاب إحصاءً لعدد الآيات القرآنية التي ورد فيها ذلك المصطلح العسكري ومشتقاته، ويقول: انظر التفاصيل في المعجم المفهرس[(٣)].

---

(١) انظر: المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، محمود شيت خطاب (٢٣/١)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق (١/٧-٢٤).

(٣) يقصد اللواء المعجم المفهرس لمحمد فؤاد عبدالباقي.

رابعاً: فصل الكلمة التي وردت في القرآن الكريم في ثلاث مواد:

المادة الأولى: أورد فيها بعض الآيات القرآنية كأمثلة للكلمة الواردة فيها، والتي اشتقت منها المصطلحات العسكرية ورمز لها بـ (١.) ثم يذكر الآيات أو الآية ثم يذكر رقمها ورقم السورة بدون اسمها.

المادة الثانية: ورمز لها بـ (٢.) ذكر فيها مشتقات الكلمة التي لها علاقة بالمصطلحات العسكرية، وأورد معاني تلك المشتقات اللغوية، كما جاءت في معاجم اللغة تسهيلاً لفهمها وفهم المصطلحات العسكرية المقتبسة منها.

المادة الثالثة: ورمزها بـ (٣.) سجل فيها المصطلحات العسكرية، أو المصطلحات شبه العسكرية، المشتقة من أصل الكلمة، وذكر معانيها الحديثة المستعملة في الجيوش العربية، وأحياناً يذكر الاصطلاح اللاتيني لما يقابل هذه الكلمة.

وهذا نموذج من الكتاب: ((**عبأ**)) قال في الهامش: ((وردت وما اشتق منها في آية واحدة من آيات الذكر الحكيم))[1].

١. ((﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى ﴾ ٧٧:٢٥))[2].

٢. أ. (عَبَأ) الشيءُ عَبْأً: هيأه. يقال: عبأ المتاع: جعل بعضه فوق بعض، وعبأ الجيش: جهزه في مواضعه وهيأه للحرب، ويقال: ما عبأ به: لم يعده شيئاً ولم يباله.

ب. (عبّأ): المتاع والخيل والجيش: عبأها. وعبأ الدواء والسلعة ونحوهما: جعلها في أوعية.

ج. (اعْتبأ) ما عنده: احتواه وأخذه، واعتبأ الشراب: احتساه.

د. (العَبَاءُ): كساء مشقوق واسع لا كمّيْن يلبس فوق الثياب. والجمع: أعبئة.

هـ. (العباءة): العباء.

و. (العَبْءُ): المثل والنظير. والجمع: أعباء.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي ص (٤٤١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة طبعة.

(٢) الآية في سورة الفرقان آية: (٧٧)، وطريقة اللواء -رحمه الله- في كتابه المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، يكتفي بذكر رقم السورة فقط بدون اسمها.

ز. (العِبْءُ): العبء. والعبء: الحمل. والعبء: الثقل من أي شيء كان. والجمع: أعباء.

ح. (المَعْبَأُ): المذهب. والجمع: معابي.

٣. أ. (عبأ) الجيش: جهزه في مواضعه وهيأه للحرب.

ب. (التعبئة): الأعمال العسكرية لإحضار الجيش للمعركة وإدارته فيها (Tectics). والتعبئة: التعبية))[١].

خامساً: ختم الكتاب بخاتمة بيَّن فيها عظمة القرآن الكريم، وأنه -رحمه الله- قليل العلم قصير الباع، وهذا من حسن تواضعه.

وبيّن أن الذي دعاه لتأليف الكتاب أنه وجد فراغاً في المكتبة العربية في الناحية اللغوية العسكرية من الدراسات القرآنية، لم يلتفت إليها الباحثون، فأراد جمع الشمل اللغوي للجيوش العربية، وأن يظهر عظمة القرآن الكريم للعسكريين خاصة، وللناطقين بالضاد عامة، وأن القرآن الكريم صالح لكل شيء، حتى من الناحية العسكرية الفنية، وذكر المصادر التي اعتمدها في كتابه.

وختم خاتمته بحديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى))[٢][٣].

سادساً: وضع للكتاب تبويباً فهرسياً، قسمه إلى بابين:

الباب الأول: للمصطلحات العسكرية في القرآن الكريم.

الباب الثاني: للمصطلحات شبه العسكرية في القرآن الكريم.

وقسم كل باب إلى ثمانية عشر جزءاً عسكرياً، وهي:

١- المصطلحات العسكرية العامة.

٢- مصطلحات واجبات الأركان.

٣- مصطلحات التعبية.

---

(١) المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، محمود شيت خطاب (٤٨٧/٢)، مرجع سابق.

(٢) أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧)، من حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ، مرجعان سابقان.

(٣) انظر: المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، محمود شيت خطاب (٩٩١/٢-٩٩٦)، مرجع سابق.

٤- مصطلحات التدريب والتهذيب.

٥- مصطلحات الرتب والوحدات والتجنيد.

٦- مصطلحات القوة الجوية.

٧- مصطلحات القوة البحرية والنهرية.

٨- مصطلحات الدروع والخيالة.

٩- مصطلحات المدفعية.

١٠- مصطلحات الهندسة.

١١- مصطلحات المخابرة (سلاح الإشارة).

١٢- مصطلحات المشاة وأسلحتهم.

١٣- مصطلحات الإمداد والتموين.

١٤- مصطلحات الطبابة.

١٥- مصطلحات العينة (اللوازم والمهمات).

١٦- مصطلحات الأشغال العسكرية.

١٧- مصطلحات الضبط العسكري.

١٨- مصطلحات الجغرافيا العسكرية.

كل قسم تحته ما يحتاجه من مصطلحات؛ ممّا كان له الأثر البالغ في التسهيل على العسكر والباحثين في الاستفادة من هذا الكتاب.

وهكذا يتبين جهد اللواء -رحمه الله- في إحصاء كلمات القرآن الكريم؛ ممّا يعين على تأملها وتدبرها، ويعتبر هذا الكتاب إضافة جديدة فريدة في الدراسات القرآنية عامة، والعسكرية على وجه الخصوص.

ومن الإنصاف أن نبين ما أصاب فيه اللواء -رحمه الله- وما جانب فيه الصواب، وقد جاءت جهوده في جمع المصطلحات العسكرية واشتقاق مادتها من القرآن الكريم كما بدا له أنه مصطلح عسكري ورد في القرآن الكريم، وتوسَّع في هذا، وعدّ كثيرًا من الكلمات مصطلحات عسكرية، وليست كذلك، ولهذا جاء كتابه في مجلدين كبيرين، فقد كان يمكن

للواء -رحمه الله- أن يجمع عددًا من ألفاظ القرآن الكريم، ويشكل منها كتاباً صغيراً، وليس كتابًا ضخمًا.

من تلك الأمثلة:

كلمة (البحريّة) من المصطلحات العسكريّة؛ لأنّها صنف من الأصناف العسكريّة، فإن ذلك لا يمكن أن يدخل في مادة الكتاب؛ لأن هذا المصطلح غير موجود في القرآن، وإن كلمة (البحر) الموجودة في القرآن بمعناها الحقيقي، لا يمكن أن يكون مسوّغًا للمؤلف -رحمه الله- في إثبات مصطلح (البحرية).

وكذا مادة (أثر)، ومادة (أجر) من قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ [الأعراف: ١٧٠].

ومادة (أجل) من قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ [يونس: ٤٩]. ومادة (أخذ) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٨١].

وهكذا.. وهذه الأمثلة مأخوذة كلّها من الباب الأول من الكتاب المبدوء بالهمزة.. وفي هذا ما يكفي للتعريف بالكتاب وطريقة المؤلف في تحريره، وقد أجهد اللواء -رحمه الله- نفسه أيما اجهاد في استخلاص هذه المصطلحات التي أسماها: مصطلحات عسكرية، وليست كذلك[1].

والواضح أن دافع توحيد المصطلحات العربية والابتعاد عن المصطلحات الأجنبية كان دافعاً قوياً عند اللواء -رحمه الله- لأنه يشعر أن الجيش لا يكون قوياً إذا كان انتماؤه ضعيفاً حتى في اللغة، فالقرآن الكريم فيه لغة العلم، حافل بالمصطلحات العلمية، ومصدر رئيس فيها، بالإضافة إلى الحديث الشريف، وبخاصة الصحيح منه، بما فيه من فصاحة وبيان، عرف بها سيد الأنبياء والمرسلين -صلى الله عليه وسلم-، والذين عرضوا لهذه المصطلحات، التمسوا مادتهم من لغة التنزيل الكريم أولاً، ومن الحديث الشريف ثانياً.

ولعلَّ ذلك كان دافعًا للواء -رحمه الله- فبدا له أن يبحث في هذه اللغة الكريمة؛ ليستخرج منها ما كان مصطلحًا عسكريًا أو ما كان له علاقة بذلك.



(١) انظر: اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه، عبدالله محمود ص (١١٦)، مرجع سابق.

المطلب الخامس
جهوده في الدفاع عن القرآن الكريم

بيّن اللواء -رحمه الله- في مقال له بعنوان: "تحريف القرآن الكريم" أن محاولات تحريف القرآن جاءت من خلال كثرة طباعته، فقال: ((وأما اليوم نجد التحريف كثيراً في القرآن، وبالطبع إن أعداء المسلمين -وعلى رأسهم إسرائيل- يهتمون بتحريف القرآن وبطبعه طباعة تشيع فيها الأخطاء، ونحن نعذر هؤلاء لأنهم أعداؤنا، فماذا أتانا من أعدائنا فهذا هو المنتظر، أما أن تؤتى من المسلمين أنفسهم، فتطبع طبعات فيها أخطاء كثيرة في البلاد الإسلامية قاطبة، فهذا ما لا أجد مسوغاً له.

والواقع أن طبعات القرآن الكريم المختلفة في كثير من البلاد فيها كثير من الأخطاء، وقلما تسلم طبعة من أخطاء، وهذا عمل لا ينبغي السكوت عنه، وأعتقد جازماً أن الله الذي أنزل القرآن هو الذي تكفل بحفظه، فلا تستطيع إسرائيل ولا غير إسرائيل ولا حتى المسلمون المرتزقة، الذين يريدون أن يجعلوا من طباعة القرآن تجارة لا عبادة، وما ينبغي أن تكون طباعة كتاب الله الكريم تجارة أبداً))[1].

وبيّن اللواء -رحمه الله- مقدار الثقة بأن المحاولات التي ترمي لتحريف القرآن الكريم ستفشل؛ لأن الله تعالى قد تكفل بحفظه، فقال اللواء -رحمه الله-:

((لعلَّ الجميع واثقون بأن كل المحاولات لإشاعة الأخطاء في القرآن ستفشل حتماً والواقع أنني لم أفهم عملياً معنى قول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر: ٩] إلا قبل عامين، كنا نصلي في رمضان... وكان الإمام أحد علماء الأزهر وكان يخطئ في القراءة مرات، وكان الذي يصحح له هو خادم الجامع الأمي.

عندئذٍ أدركت معنى قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]))[2].

وهذه الآية تدل على أن الله تعالى أنزل القرآن الكريم، وهو الحافظ له من التغير

---

(١) تحريف القرآن الكريم، محمود شيت خطاب ص (٤٦)، مجلة لواء الإسلام، العدد الثامن، السنة الرابعة والعشرون، غرة ربيع الآخر ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

(٢) المصدر السابق ص (٤٧).

والتبديل والتحريف[1].

وأما الطريقة العملية لحفظ كتاب الله تعالى من التحريف، فقد بيّن اللواء -رحمه الله- أن المحافظة على القرآن الكريم لا تكون إلا في ثلاثة أمور:

أولاً: ضبط الطباعة[2].

وذلك بالدعوة إلى أن يعقد مؤتمر للقرآن الكريم يضم علماء المسلمين ويتفقون على مصدر واحد في البلاد الإسلامية يطبع القرآن ويوزعه بثمن التكلفة، وأن يكون هذا المؤتمر في الأزهر الشريف لأنه المرجع الديني والعلمي، وتتوافر في مصر المطابع، وهناك طبعات جيدة جداً، والطبع يجب أن يكون على مصحف عثمان بدون تغيير.

وأن الآراء التي تقول أنه يجب أن يكتب القرآن كما يلفظ يعني كأنه كتابة اعتيادية، هذه الآراء أحبولة[3] من الأحابيل الجديدة التي يريدون بها تحريف القرآن الكريم، فإن الكتابة الموجودة حسب مصحف عثمان تدل على القراءات أيضاً في كثير منها[4].

ثانياً: التصدي للتحريف.

وذلك بأن من يرى تحريفاً لا يتذمر ويسكت، بل عليه أن يخبر بذلك المراجع، ويحدد المكان المحرف في الطبعة المحددة، والبلد الذي طبعها، وسنة الطبع، وينشر في الصحف، حتى يحذر الناس من مثل هذه الأخطاء[5].

ثالثاً: ضبط القراءة.

فقد جعل اللواء هذا الأمر مهماً جداً؛ لأن القرآن الكريم هو كتاب العربية الأول، والذي يريد أن يضبط كلامه وأن يكون بليغاً ولا يخطئ يجب أن يقرأ القرآن الكريم قراءة

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٥٦٧/٢)، مرجع سابق.

(٢) قد تم -بعون الله- إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة عام ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م، بإيعاز من الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله-، وذلك بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، فكانت له الجهود المباركة المتواصلة في طباعة المصحف الشريف والعناية بذلك؛ جودةً في الإخراج ودقة في الطباعة وسلامةً من الأخطاء وسعة في التوزيع، وكذا ترجمة معانيه باللغات المختلفة وطباعة التفسير الميسر له وتوزيع ذلك على أبناء المسلمين في الداخل والخارج.

(٣) الأحبولة هي: المصيدة. انظر: المعجم الوسيط (٣٢٠/١)، مرجع سابق.

(٤) انظر: تحريف القرآن الكريم، محمود شيت خطاب ص (٤٧-٤٨)، مجلة لواء الإسلام، العدد الثامن، مرجع سابق.

(٥) انظر: المصدر السابق ص (٤٨).

صحيحة؛ لأنه القمة الشامخة التي لا يرتفع إليها أحد ببلاغته[1].

وبعد النظر في دفاع اللواء -رحمه الله- عن القرآن الكريم من التحريف تتضح عدة أمور هي:

١- الاعتناء بطباعة المصحف الكريم، تحت رقابة ومشورة العلماء.

٢- المحافظة على القرآن الكريم من التبديل، والتحريف، بضبط الطباعة، والقراءة، والتصدي للتحريف.

٣- الاعتناء بالنشء المسلم، وذلك بتحفيظهم القرآن الكريم منذ الصغر وتربيتهم على القرآن الكريم.

٤- التخلق بأخلاق القرآن الكريم.



(١) انظر: تحريف القرآن الكريم، محمود شيت خطاب ص (٤٨)، مرجع سابق.

المبحث الثاني

جهوده في خدمة الدراسات الثقافية الإسلامية

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: جهوده في نشر مقومات الثقافة الإسلامية.
- المطلب الثاني: جهوده في القضايا الثقافية المعاصرة.
- المطلب الثالث: جهوده في مواجهة التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية.

* * * *** * * *

المطلب الأول
جهوده في نشر مقومات الثقافة الإسلامية

ويمكن إبراز جهود اللواء في النقاط الآتية:

أولاً: الدين الإسلامي.

لقد اهتم اللواء -رحمه الله- بترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوب المسلمين، فالإسلام يدعو إلى التوحيد، وإلى الطاعات، وكان له أثر كبير في العرب منذ بداية ظهوره.

فقد قسم في كتابه: "الوسيط في رسالة المسجد العسكرية" تعاليم الإسلام إلى قسمين:

القسم الأول: عقائد: والعقيدة هي أصل أصول الإسلام، يقول اللواء -رحمه الله-: ((فإن أهم أصل من أصول الإسلام، هو الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى.

الإسلام يصف الله سبحانه وتعالى بأوصاف -كما ورد في القرآن الكريم- بأنه ليس إله قبيلة ولا إله أمة وحدها، ولا إله الناس وحدهم، بل هو إله كل شيء سبحانه وتعالى))[1].

قال اللواء: ((وليس لأي مخلوق ولا لأية طائفة سلطان على الناس في عقائدهم، ولا في أية صفة من صفات الربوبية: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١]، وليس يرضى الإسلام عن أيِّ نوعٍ من التعدد ولا أيّ رمز يُشعر بالتعدد))[2].

ويفسر هذه الآية ما جاء في حديث عدي بن حاتم[3] -رضي الله عنه- عندما جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وفي عنقه صليب من ذهب، فقال له -صلى الله عليه وسلم-: ((يا عدي اطرح عنك هذا الوثن وقرأ في سورة براءة: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١] أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا

---

(١) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٥٨-٥٩)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (٥٩).

(٣) هو: عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج، صحابي شهير، وكان ممن ثبت في الردة، وحضر فتوح العراق وحروب علي، ومات سنة ثمانٍ وستين. انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٤٥٤٠)، مرجع سابق.

لهم شيئاً استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه))[1].

والإسلام كما عرفه أهل العلم هو: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك[2].

وجميع الأديان السماوية دعت إلى توحيد الله، قال اللواء -رحمه الله-: ((وأصول الأديان السماوية كلها واحدة، وكلها تدعو إلى توحيد الله وعدم الشرك به، ثم دخل بعض تعاليم الأديان السماوية التغيير والتحويل، إلاّ تعاليم الإسلام، وصدق الله العظيم: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، وصدق الله العظيم: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥]، لهذا كان الإسلام خاتم الأديان؛ لأنه آخر الأديان السماوية نزولاً، ولأنه لم يتغير ولم يتبدل، ولأنه يصلح لكل زمان ومكان))[3].

وهذا إخباراً منه سبحانه بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام وهو اتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين حتى ختموا بمحمد -صلى الله عليه وسلم- الذي سد جميع الطرق إليه إلا من جهة محمد -صلى الله عليه وسلم- فمن لقي الله بعد بعثة محمد -صلى الله عليه وسلم- بدين على غير شريعته فليس بمتقبل كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥][4].

وهذه العقيدة رفعت من قدر العرب؛ لأنها نقلتهم من عبادة الأصنام إلى عبادة الله تعالى، لا شك في أن تعاليم الإسلام رفعت المستوى العقلي للعرب إلى درجة كبرى، فهذه الصفات التي وصف الإسلام بها الله سبحانه وتعالى نقلتهم من عبادة أصنام وأوثان، وما يقتضيه ذلك من انحطاط في النظر، إلى عبادة الله وحده لا شريك له ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ ﴾[الأنعام: ١٠٣][5].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٠٩٥)، مرجع سابق، قال الترمذي: ((حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب وغطيف ابن أعين ليس بمعروف في الحديث))، والحديث حسنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٢٩٣)، الجلد السابع، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٢) انظر: أعلام السنة المنشورة، حافظ الحكمي ص (٣٣)، مرجع سابق.

(٣) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٦٠)، مرجع سابق.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣٦٢/١)، مرجع سابق.

(٥) انظر: الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٦٣)، مرجع سابق.

وهذا يدل على تأثير الإسلام الفكري الذي هو أساس الأعمال الصالحة على العرب والعالم أجمع.

القسم الثاني: أعمال: فقال في الأعمال: ((فهناك على المسلم أعمال يجب أداؤها، وهي أساسية كالعقائد، وهي: الصلاة، ويقصد بها أن تكون مظهراً من مظاهر الإخلاص لله))[(١)].

لهذا جاء في الحديث: ((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى))[(٢)]، وهو من مقابلة الجمع بالجمع؛ أي كل عمل بنيته، وذلك أن النية تتنوع كما تتنوع الأعمال، كمن قصد بعمله وجه الله أو تحصيل موعوده أو الاتقاء لوعيده، ووقع في معظم الروايات بإفراد النية، ووجهه أن محل النية القلب وهو متحد فناسب إفرادها، بخلاف الأعمال فإنها متعلقة بالظواهر، وهي متعددة فناسب جمعها، ولأن النية ترجع إلى الإخلاص، وهو واحد للواحد الذي لا شريك له[(٣)].

إن الإسلام الحافز الأكبر في إحراز النصر فقد كانت العرب في الجاهلية متخلفين في كل نواحي الحياة، فجاء الإسلام فغير تلك الحياة، يقول اللواء -رحمه الله-: ((كان العرب في الجاهلية متخلفين سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وعسكرياً، فرفع الإسلام مكانتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية))[(٤)].

وقال: ((كان للإسلام أثر أي أثر في العرب، بدلهم من حال إلى حال، وجعل منهم أمة لها مكانتها ولها اعتبارها ولها تأثيرها في سير الأحداث الكبرى، ولها كلمتها المسموعة بين الأمم))[(٥)].

قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي[(٦)]: ((هذا تفضيل من الله لهذه الأمة بهذه الأسباب،

(١) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٦٠)، مرجع سابق.

(٢) أخرجه البخاري (١)، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، مرجع سابق.

(٣) انظر: فتح الباري، ابن حجر (١١/١)، مرجع سابق.

(٤) الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (٣٤-٣٥)، مرجع سابق.

(٥) المصدر السابق ص (٣٤-٣٥).

(٦) هو الشيخ أبو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر آل سعدي، من قبيلة تميم، ولد في بلدة عنيزة في القصيم، ١٢/محرم/١٣٠٧هـ، توفي في سنة ١٣٧٦هـ انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي، تقديم فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ص (٦-٨).

التي تميزوا بها وفاقوا بها سائر الأمم، وأنهم خير الناس للناس، نصحاً، ومحبةً للخير، ودعوةً، وتعليماً، وإرشاداً، وأمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر، وجمعاً بين تكميل الخلق، والسعي في منافعهم، بحسب الإمكان، وبين تكميل النفس بالإيمان بالله، والقيام بحقوق الإيمان))[1].

ثانياً: الفكر الإسلامي.

إن الأمة الإسلامية بعد أن مرت بمرحلة الاحتلال الذي تمثل بالنفوذ العسكري والسياسي الغربي، ثم تقهقر عنها، تواجه الآن مرحلة التبعية، وتتمثل ببناء قاعدة من خلال النظام السياسي والمدرسة والصحيفة والثقافة والنفوذ الاجتماعي، لكن الفكر الإسلامي أعطى ما عجزت مناهج الدنيا كلها أن تعطي مثله، إلا أن تمسك المسلمين به في العصر الحديث ليس كما كان في العصر الأول.

فقد تأثر بعض المسلمين بأفكار أبعدتهم عن الفكر الإسلامي الصحيح، أو غيرت مفهومه في عقولهم، وشوهت بعض المفاهيم مثل الجهاد وعقيدة الولاء والبراء.

وقد أدلى بدلوه اللواء -رحمه الله- في بحث بعنوان: "أهمية الدعوة، وهو مقدم في المؤتمر العالمي الثاني لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة"، حيث قال: ((إن الفكر الإسلامي الأصيل غير واضح المعالم في البلاد العربية والإسلامية نفسها، فقد أصبح مشوهاً إلى أبعد الحدود، بفعل العصور المظلمة التي مرَّ بها المسلمون وبتأثير الإسرائيليات التي اقتحمت حرمه.

والخرافات التي شوهت مبادئه وبترسبات الاستعمار الفكري البغيض الذي هو أخطر أنواع الاستعمار على الإطلاق.

فما أحوج المسلمين اليوم إلى دعاة من الطراز الرفيع، يفقهون الفكر الإسلامي الأصيل، ويفهمون روح الإسلام الصحيح))[2].

فالإسلام لم يمر بعصور مظلمة ولله الحمد والمنة، فإن الإسلام نور يشع في العالم، فالنور قد يخفت لكنه لم ينطفئ، والعرب قد دخلوا باب التاريخ الواسع مع الإسلام، وقد ترتب على ذلك أنهم لمّا خرجوا إلى بلاد الله الواسعة كان لهم دين توحيدي واضح المعالم بيّن الطريق.

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي ص (١١٨)، مرجع سابق.

(٢) بحث بعنوان: أهمية الدعوة، محمود شيت خطاب ص (١١)، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، الطبعة الأولى، وهو بحث مقدم في المؤتمر العالمي الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة في المدة من ٢٤-٢٩ صفر من عام ١٣٩٧هـ.

وقد حددت لهم العبادات التي يتوجب عليهم أن يقوموا بها ابتغاء مرضاة الله.

ولكن ما لا يقل عن ذلك أهمية، ولا ينفصل عنه بطبيعة الحال، هو أن هذا الدين وضع للناس قواعد خلقية وقوانين أدبية رفيعة، تحدد علاقة الناس واحدهم بالآخر، واستمر على ذلك في تاريخه، يعين المؤمن في سبيل حياته الدنيوية، ويمكن له من نصيبه في الحياة الأخرى، ومن ثم فقد كان باعثاً على العمل ودافعاً إلى السير.

فالإسلام اليوم بحاجة ماسة إلى دعاة مخلصين لله لهم فكر إسلامي ليست فيه شائبة.

قال اللواء -رحمه الله-: ((إن العالم الإسلامي تخلص أو كاد أن يتخلص من الاستعمار العسكري، والاستعمار السياسي، والاستعمار الاقتصادي، ولكنه لا يزال يرزح تحت أثقال الاستعمار الفكري، ذلك الاستعمار المتمثل في الحضارة الغربية، وهي حضارة مسيحية كما هو معروف، أو المتمثل في الحضارة الشرقية، وهي حضارة مادية ملحدة.

لقد ضاعت معالم الشخصية الإسلامية في خضم هذه الشخصية الغربية المسيحية أو الشرقية الملحدة؛ لأن المسلمين عاشوا في فراغ فكري ردحاً طويلاً، فتسربت إليهم حضارة الغرب المسيحية وحضارة الشرق الإلحادية أيضاً بشتى الوسائل لملء هذا الفراغ.

إن الأفكار الإسلامية الحية، هي التي تعيد للمجتمع الإسلامي مكانته المرموقة؛ لأن ما يصيب أي مجتمع من نكبات يكون من جراء ضحالة أفكاره، لا من جراء قلة أشيائه، لابد من وضع الأسس الإسلامية الرصينة في المجتمع الإسلامي الضائع بين حضارة الغرب وحضارة الشرق، بحيث تكون هذه الأسس منهجاً كاملاً للحياة باستطاعتها مصاولة الصراع الفكري الرهيب))[(١)].

فمعالم الشخصية الإسلامية هي: الإيمان بالعقيدة الإسلامية، والتمسك بالوحي الإلهي، ومحبة الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، والتحلي بالقيم والأخلاق الحميدة، والاعتزاز بالدين الإسلامي، والقيام بحق الأمانة.

والسبيل إلى ذلك هو تعاون السلطات الحاكمة مع العلماء، والالتزام بالشريعة الغراء نصاً وروحاً، ثم إن السلطات الحاكمة مطالبة اليوم بتدارك المجتمع الإسلامي من التميع

---

(١) أهمية الدعوة، محمود شيت خطاب ص (١٦)، مرجع سابق.

والانهيار، فليس من المعقول أن تباح الخمور والزنا والربا في بلاد إسلامية دينها الإسلام.

ولن ينسى التاريخ الحكام الذين وحدوا من أجل الجهاد وجاهدوا من أجل التوحيد، بل نسيت السلطات التي فكرت بمصالحها الذاتية وتنكرت لمصالح شعوبها والإسلام، وما عند الناس لا يبقى، وما عند الله خير وأبقى.

والعلماء اليوم مطالبون أن يتخذوا من العلم عبادة كما فعل السلف الصالح، وألا يتخذوه تجارة كما فعل الذين نسوا الله فنسيهم...[(١)].

وقد تكلم اللواء -رحمه الله- عن معالم توحيد الفكر الإسلامي، في اللغة، والتاريخ، والقيم والأخلاق، والمناهج.

وألخصها في النقاط الآتية:

١- **اللغة:** لغة القرآن هي اللغة الحية حقاً، ولولا ذلك لما كانت لغة العلم والحضارة عشرات القرون، ولما غزت كل لغات العالم في عقر دارها، فلا تجد لغة عالمية إلا وفيها كلمات من اللغة العربية لا تزال مستعملة حتى اليوم، وقد كان من أعظم ما يفخر به أحد البابوات أنه يتكلم العربية وأنه خريج جامعة قرطبة[(٢)].

٢- **التاريخ:** تاريخ الإسلام هو أنصع التواريخ وأصدقها، وأسلوب تدوينه وروايته أسلوب فذ فريد كان ولا يزال مثار إعجاب المنصفين من الأمم الأخرى دقةً وتدويناً وروايةً ونقلاً للحوادث[(٣)].

٣- **القيم والأخلاق:** فتقاليد المسلمين فضائل وعزة وشهامة وكرماً ووفاء وعطفاً وإباء ومساندة للمظلوم ومقارعة للظالم ومواساة للفقير والمريض، وتعليماً للجاهل وترفعاً عن الدنايا[(٤)].

٤- **المناهج: مناهج التعليم العربية الإسلامية**، هي التي خرجت علماء أفذاذاً كان لهم ولا يزال أثر عظيم في الحضارة الإنسانية[(٥)].

---

(١) انظر: أهمية الدعوة، محمود شيت خطاب ص (١٧)، مرجع سابق.

(٢) انظر: طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (٢٥٥)، مرجع سابق.

(٣) انظر: المصدر السابق ص (٢٥٥).

(٤) انظر: المصدر السابق ص (٢٥٦).

(٥) انظر: المصدر السابق ص (٢٥٦).

إن ترسيخ العقيدة الإسلامية من واجبات الداعية المسلم، فالإسلام يدعو إلى التوحيد وعمل الطاعات والانتهاء عن المحرمات.

فالإسلام هو الحافز الأكبر في إحراز النصر على أعدائه، فالأمة اليوم بحاجة إلى دعاة مثل اللواء محمود شيت خطاب يفقهون الفكر الإسلامي الأصيل.



المطلب الثاني
جهوده في القضايا الثقافية المعاصرة

إن جهود أعداء الإسلام في إذابة الفوارق بينهم وبين المسلمين كثيرة جداً منذ بدء الرسالة حتى يومنا هذا، ومن تلك الأمور التي أرادوا بها إذابة هذه الفوارق **العولمة**، **وهي:** عالمية العادات والقيم والثقافات لصالح العالم المتقدم اقتصادياً، **يعني:** محاولة سيطرة قيم وعادات وثقافات العالم الغربي على بقية دول العالم، خاصة النامي منها، بشكل يؤدي إلى خلط كافة الحضارات، وإذابة خصائص المجتمعات، هذا بالإضافة إلى تهميش العقائد الدينية[١].

إن ثمار العولمة البغيضة تتمثل في السيطرة التامة على الأمم والشعوب، ومصادرة الحقوق، وتبديل المعتقدات والمفاهيم والأعراف، ونشر معتقدات ومفاهيم وأعراف مصدّري العولمة.

إن عدداً من المسلمين يقيمون في دول الغرب إقامة دائمة، أو للدراسة، وينخرطون في مجتمعات هذه الدول، ولا ريب أن لهذه المجتمعات تأثيراً على مستوى المعتقد والثقافة والأخلاق والمفاهيم.

ولقد اهتم اللواء -رحمه الله- في كتابه: "طريق النصر في معركة الثأر" بقضية **الحفاظ على الهوية الإسلامية**، من خلال ثلاثة أمور:

الأول: القيم والأخلاق.

الثاني: التقليد والتبعية.

الثالث: التعليم.

الأول: القيم والأخلاق.

القيم هي كل ما له قيمة مادية أو معنوية واعتبارية، وأما الأخلاق هي روح الإسلام، فقد بيّن اللواء -رحمه الله- أن البلاد الإسلامية والعربية تعاني أزمةً أخلاقيةً عارمةً، فقال: ((تعاني البلاد العربية خاصة، والبلاد الإسلامية عامة، أزمة أخلاقية خانقة، لوثت بأدرانها

---

(١) العولمة، سليمان الخراشي ص (٧)، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

كثيراً من الأفراد والجماعات.

وكثيراً ما نسمع أن هذه البلاد تعاني أزمات شتّى: أزمة استعمارية، وأزمة سياسية، وأزمة اجتماعية، وأزمة اقتصادية، وأزمة ثقافية... وكل ذلك صحيح، ولكن الأزمة الأخلاقية - وحدها- هي التي جعلت العرب في الوطن العربي، والمسلمين في دار الإسلام، يعانون ما يعانون من تلك الأزمات جميعاً، ويدورون في حلقة مفرغة في محاولة للتخلص منها دون جدوى))[1].

ثم ذكر -رحمه الله- **الوسائل والأساليب التي تستخدم في هدم القيم والأخلاق**، فقال: ((لقد امتد نشاط دعاة التحلل الخلقي إلى الصحافة، والمجلات، والكتب، والمذياع، والمذياع المصور، وتغلغل هذا النشاط إلى داخل العوائل والبيوت.

وإذا كان بإمكان الرجل أن يمنع عائلته من قراءة مجلة ما أو كتاب ما أو صحيفة ما، ويمنعهم من ارتياد السينما، فما حيلته مع المذياع والمذياع المصور؟

إن المذياع -وخاصة المذياع المصور- قد أصبح بدون شك مفسدة في كل دار، يعمل عمله التخريبي في كل عائلة وفي كل دار، فلمصلحة من كل ذلك؟!))[2].

وامتد نشاط دعاة التحلل الخلقي اليوم امتداداً كبيراً، في البث الفضائي، والشبكة العنكبوتية، التي انتشرت في عصرنا الحاضر، لهدم القيم الإسلامية، ونشر الرذيلة بين المسلمين.

الثاني: التقليد والتبعية.

إن من أخطر ما يهدد العقيدة الإسلامية في العصر الحاضر هو التقليد الأعمى للكفار وحركات الردة عن الإسلام بشتى أنواعها، فالتقليد والتبعية العمياء هو الغرض الأساسي لبث الأفكار والسموم[3]، قال اللواء -رحمه الله-: ((وبدأ المستعمر باختيار الإمّعات من أبناء البلاد الذين لا علاقة لهم بعقيدتها وتراثها وتربتها، إلا أن يكونوا عرباً ومسلمين وبالوراثة فقط، واتخذ منهم أعواناً وبث رجاله ومن ورائه هؤلاء الأذناب... فأصبح لرجال الاستعمار ولأذنابهم من الإمّعات عدد ضخم من التلاميذ والمريدين، يقلدون أساتذتهم تقليد القرود، فذهبوا

---

(١) طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (٢٥٩)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (٢٦١).

(٣) انظر: التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية، د.ناصر العقل ص (١٤٧)، رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، تاريخ المناقشة ١٣٩٤هـ.

بعبثهم واستهتارهم إلى مدى أبعد ممّا أراده لهم أسيادهم المستعمرون))[1].

لأن هذا التقليد الأعمى وافق شهوات بعض أبناء المسلمين الذين لم يتلقوا التربية السليمة التي تحمي فكرهم من هذا التقليد الدنيء.

ثم قال اللواء -رحمه الله-: ((وهؤلاء الذين غادروا بلادهم إلى الخارج لتلقي العلوم والآداب في المدارس والجامعات، دأبوا جميعاً -إلا من رحم ربك وقليل ما هم- على الاختلاط بأحط الطبقات هناك، فاقتبسوا منها أخس أنواع الاستهتار، واستوردوا منها كل منكر وفاسد. ثم جاءوا بلادهم لينشروا فيها ذلك الاستهتار والمنكر والفساد بأبشع صوره وأحط أشكاله، زاعمين أن ذلك من ملامح المدينة الحاضرة، وأن التمدن معناه السكر والعربدة[2]، والخنا والميسر))[3]، ويقصدون بذلك الحرية المطلقة للفرد كما هو في الفكر الغربي المنحرف.

ثم ذكر: السبيل إلى إيقاف التحلل الخُلقي.

قال اللواء -رحمه الله-: ((يجب أن نوقف التحلل الخلقي عند حده، فقد طغى السيل وأصبح مستقبل الناشئة مهدداً بأفدح الأخطار))[4].

والسبيل إلى ذلك هو تعاون المسؤولين وأفراد المجتمع كافة، وقادة الفكر الإسلامي أيضاً على إيقاف التحلل الخلقي الدنيء، والذي لا يعمل لإيقاف التحلل الخلقي، يعمل في هدم قِيَمِهِ وعقيدته، ويجب توعية المسلمين بحرمة وخطر التحلل الخلقي، وتقوية الوازع الديني فيهم[5].

الثالث: التعليم.

فقد اهتم اللواء -رحمه الله- بتنسيق المناهج التعليمية؛ وذلك من خلال نظرته العامة على التعليم، وأهميته، وأسباب الإخفاق، والواجب تجاه ذلك.

---

(١) طريق النصر في معركة النصر، محمود شيت خطاب ص (٢٥٩)، مرجع سابق.

(٢) معناها سوء الخلق.

انظر القاموس المحيط، الفيروزآبادي (٣٨١/١)، مرجع سابق.

(٣) طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (٢٦٠)، مرجع سابق.

(٤) المصدر السابق ص (٢٦٣).

(٥) انظر: المصدر السابق ص (٢٦٣).

- **نظرة عامة في تنسيق التعليم:**

قال اللواء: ((ليس كل قديم لا فائدة فيه، وليس كل جديد فيه فائدة، وعلينا أن نقتبس من القديم ما يفيد، ومن الجديد ما يفيد، فنكون قد أثبتنا المفيد فقط دون النظر إلى القديم أو الجديد))(1).

ثم يضرب لذلك مثالاً، فيقول: ((حضرت الوفاة حكيماً من الحكماء، فجمع أولاده الثلاثة، وقال لهم: "أوصيكم بهذه البطيخة فاحفظوها"، ومات الحكيم، فقال الشقيق الأكبر: "يجب أن نحتفظ بالبطيخة في مكان أمين"، وقال الأصغر: "كيف نحتفظ بها وهي عرضة للتعفن؟ يجب قذفها إلى الشارع"، وقال الأوسط: "نكسر البطيخة ونزرع بذرها، فنجني منها وننتفع بها، ونكون قد حافظنا على بطيخة والدنا حسب وصيته" وهكذا كان))(2).

- **العبرة من هذه القصة:**

أراد اللواء -رحمه الله- من هذه القصة بيان أن الفائدة لابد من الاستفادة منها بغض النظر سواء كانت قديمة أم جديدة، ولكن ذلك بحسب ضوابط الإسلام، فقال:

((والذي أراد الاحتفاظ بالبطيخة نفسها، يرمز إلى الذين يحبون الاحتفاظ بالقديم على علاته دون النظر إلى تطور الزمن ومتطلبات الحياة.

والذي أراد قذف البطيخة إلى الشارع، يرمز إلى الذين يريدون أن ينخلعوا من ماضيهم مرة واحدة، ومن لا ماضي له فلا حاضر له ولا مستقبل.

والذي أراد أن يزرع بذورها ويجني منها أكلها، يرمز إلى الإفادة من الماضي التليد والحاضر الجديد.

وقد يكون في ذكر هذه القصة الرمزية وتوضيحها ما يفيد في تعميق معناها في العقول والنفوس معاً، فليست القضية قضية قديم أو جديد، ولكن القضية قضية مفيد أو غير مفيد))(3).

---

(1) طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (٢٥٠)، مرجع سابق.

(2) المصدر السابق ص (٢٥١).

(3) المصدر السابق ص (٢٥١-٢٥٢).

- **أهمية تنسيق التعليم.**

أما أهمية تنسيق التعليم حسب ما يراها اللواء فهي تتركز حول النقاط الثلاث الآتية:

١- أن تنسيق التعليم العربي الإسلامي يؤدي إلى توحيد المناهج.

٢- أن تنسيق التعليم العربي الإسلامي يؤدي إلى الانسجام الفكري بين الجيل الصاعد من أبناء العرب المسلمين.

٣- أن تنسيق التعليم العربي الإسلامي يجعل التعاون أمراً ميسوراً ويقضي على التناقضات في مهدها[1].

- **سبب الإخفاق في التعليم.**

وأما سبب الإخفاق في التعليم فقد جعلها اللواء -رحمه الله- على قسمين:

القسم الأول: يريد أن يبقى المناهج كما كانت منذ قرون.

والقسم الثاني: يريد أن ينسف المناهج القديمة من قواعدها غير معترف لها بأي فضل أو فائدة[2].

- **الواجب في مناهج التعليم.**

وأما الواجب في مناهج التعليم -كما يراه اللواء- فهو يتمثل فيما يأتي:

١- أن تكون مناهج التعليم نابعة من عقيدتنا، منسجمة مع تراثنا، نقتبس من الجديد العلوم النظرية والعلمية، ولا نستورد العقائد والمبادئ ولا ما يناقض تراثنا العريق.

٢- المناهج يجب أن تُنشئ نشئاً مؤمناً بعقيدته، مخلصاً لدينه، مدافعاً عن أمته، حريصاً على واجبه، سليماً في أخلاقه، مستقيماً في سيرته، له مثل عليا يؤمن بها ويدافع عنها ويضحي من أجلها.

٣- المناهج يجب أن تعمل عملها في بناء العقول والأجسام، لابد أن تهدف إلى هدم أثرين من آثار الاحتلال، هما: الاحتلال الفكري، والانهيار الخلقي[3].

---

(١) انظر: طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (٢٥١)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق ص (٢٥٠-٢٥١).

(٣) انظر: المصدر السابق ص (٢٥٢).

لقد بذل أعداء الإسلام الجهود الكبيرة من أجل إذابة الكثير من المعالم الإسلامية، لكن هذه الجهود الفاسدة وجدتْ من تصدى لها من العلماء والمفكرين، ومنهم اللواء الركن محمود شيت خطاب -رحمه الله-.

المطلب الثالث
جهوده في مواجهة التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية

لقد كان للواء محمود شيت خطاب -رحمه الله- جهود في مواجهة التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية، وقد تناول ذلك في عدة كتب منها: "طريق النصر في معركة الثأر"، و"قادة فتح المغرب العربي"، و"الوسيط في رسالة المسجد العسكرية"، وغيرها.

ويمكن تقسيم كلام اللواء إلى قسمين:

القسم الأول: التصدي للغزو الفكري.   **القسم الثاني:** التصدي للأفكار المنحرفة.

القسم الأول: التصدي للغزو الفكري.

إن الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام من الموضوعات التي تشد اهتمام الواعين من أبناء الأمة الإسلامية، وتحتاج من الباحثين والدارسين إلى أن يبذلوا فيها من الجهد ما يكشف عن خباياها ويوضح أبعادها.

وممن تصدى لهذا الغزو الفكري اللواء -رحمه الله-، وسماه بالاستعمار الفكري، وكلمة الاستعمار[1] تحمل في ثناياها معنى الخير وإرادة الإعمار، والأفضل أن تستبدل كلمة الاستعمار بالاحتلال، وهذا ممّا يُؤخذ على اللواء -رحمه الله-.

وقد تكلم اللواء -رحمه الله- عن الاستعمار الفكري، وغايته، وطرقه، وما الواجب على المسلمين تجاهه.

- **الاحتلال الفكري:**

قال اللواء -رحمه الله- في معرض كلامه عن الغزو الفكري: ((**الاستعمار الفكري:** مقت شديد واحتقار شديد لكل ما هو عربي ولكل ما هو إسلامي، وإعجاب شديد وتقدير لكل ما هو غربي أو شرقي))[2].

---

(١) وهذه الكلمة ترجمة Colonisation التي تعني الاحتلال. [قاموس المحدث عربي- إنكليزي ص٢٩٤٨].
وكلمة استعمار: مغالطة وتشويش على المعنى الحقيقي له، فالأولى تسميته: استعباداً لا استعماراً.
انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د.مانع الجهني (٩٥٤/٢)، مرجع سابق.
(٢) طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (٢٥٧)، مرجع سابق.

وذلك يعني أن الاحتلال الفكري هو: الوسائل غير العسكرية التي اتخذها الغزو الصليبي لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام ممّا يتعلق بالعقيدة، وما يتصل بها من أفكار وتقاليد وسلوك[1].

ووصفه اللواء -رحمه الله- بأنه شر أنواع الغزو وهو مقدمات للغزو الجسدي، فقال: ((إن الاستعمار شر كله، ولكن أشد أنواع الاستعمار خطراً هو الاستعمار الفكري))[2].

وقال: ((إن الاستعمار الفكري إذا بقي في أمة، سهل على كلِّ أنواع الاستعمار أن يعود بيسر وسهولة إلى تلك الأمة؛ ذلك لأن الاستعمار الفكري هو الأصل، وكل ما عداه فروع.

لقد آمن الاستعمار بأن القوة لن تدوم أبداً، وأن الفكر هو الذي يدوم، فكان وراء جيوشه المحاربة جيوش من نوع آخر: من المبشرين بالعقيدة غربية أو شرقية، يدعون إليها، ويغرسون في عقول الأمم تقاليدها وعاداتها))[3].

- **غاية الاحتلال الفكري:**

إن غاية الاحتلال الفكري أن تظل بلاد الإسلام تابعة لتلك الدول الكبيرة المتقدمة تقنياً المنهارة أخلاقياً، وتشويه الإسلام والحضارة الإسلامية.

قال اللواء -رحمه الله-: ((هؤلاء المستعمرون وطليعتهم من المبشرين يرون القوة الكامنة في الإسلام، هي التهديد المخيف للاستعمار، فبذلوا جهودهم الجبارة لتشويه الإسلام والحضارة الإسلامية والحطِّ من شأنها في نفوس العرب والمسلمين))[4].

وقال في موضع آخر: ((بهذا الغزو حاولوا ترتيب عقل المسلم، بحيث يفكر منطلقاً من مقدمات صليبية دون أن يخلع دينه، ولا حاجة لتعميده بالماء المقدَّس، فقد عُمِّد بالفكر غير المقدس))[5].

والهدف الأول والأخير عندهم هو اقتلاع العقيدة الإسلامية من قلوب المسلمين وصرفهم عن التمسك بالإسلام الحنيف.

---

(١) انظر: واقعنا المعاصر، محمد قطب ص (١٨٢)، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

(٢) طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (٢٥٢)، مرجع سابق.

(٣) المصدر السابق ص (٢٥٣).

(٤) المصدر السابق ص (٢٥٤).

(٥) المصدر السابق ص (٢٧٦).

- **وسائل الغزو الفكري:**

١- **اللغة:** إذ زعموا أن لغتهم خير اللغات، وأنها اللغة الحية التي ترفع وتضع، وتصل وتقطع، وتعطي وتمنع.

٢- **التاريخ:** إذ زعموا أنه أنصع التواريخ وأصدقها.

٣- **القيم والتقاليد:** إذ زعموا أنها أحسن التقاليد وأحراها بالبقاء.

٤- **مناهج التعليم:** إذ زعموا أنها أكثر المناهج فائدة وأقربها إلى روح العصر.

٥- **الدين:** إذ زعموا أن دينهم المنزل أو الوضعي هو دين الحياة(١).

ويمكن حصر وسائل الغزو في مجالين أساسيين:

الأول: مناهج التعليم.

والثاني: وسائل الإعلام(٢).

- **واجب المسلمين تجاه الغزو الفكري:**

قال اللواء -رحمه الله-: ((هو طرد الاستعمار الفكري من عقول ونفوس العرب والمسلمين إلى الأبد.

وهذا يكون بإبراز حقائق ديننا ومفاخر لغتنا وأمجاد تاريخنا ومزايا حضارتنا، وحينذاك ستعود الثقة إلى نفوس العرب والمسلمين وترتفع معنوياتهم...

إن الثقة بالنفس والمعنويات العالية، هما المصلان الواقيان من التهاوي تحت أقدام المبادئ المستوردة))(٣).

وقد وقف اللواء -رحمه الله- على وسيلتين من وسائل الغزو الفكري، وهما:

أ- التنصير. ب- الاستغراب.

---

(١) انظر: طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (٢٥٤-٢٥٥)، مرجع سابق.

(٢) انظر: واقعنا المعاصر، محمد قطب ص (١٨٣)، مرجع سابق.

(٣) طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (٢٥٧)، مرجع سابق.

أ- التنصير.

يتردد مصطلح التنصير أو التبشير في كثير من الكتابات العربية، وكلاهما مرادف للآخر.

والتنصير هو: حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب[1].

فهو تارةً إرسال مبعوثين ليبلغوا رسالة الإنجيل لغير المؤمنين بها، أو محاولة إيصال تعاليم العهد الجديد لغير المؤمنين بها، أو إيصال الأخبار السارة إلى الأفراد والجماعات ليقبلوا يسوع المسيح ربّاً مخلّصاً، وأن يعبدوه من خلال عضوية الكنيسة، وفي حالة عدم إمكان ذلك السعي إلى تقريب المعنيين من الأفراد والجماعات من الحياة النصرانية بما في ذلك صرفهم عن دياناتهم غير النصرانية بشتى الوسائل والأساليب[2].

لقد تصدى اللواء -رحمه الله- للدعوة للتنصير مبيّناً وسائلها وخطرها، وأنها تمهيد للغزو المسلح، فقال: ((وكان التبشير هو التمهيد للغزو المسلح، ولكن خبرة المبشرين أثبتت استحالة تنصير المسلمين، بل اكتشفت أن الهجوم السافر يستفز عناصر المقاومة، كذلك كان يعرف المبشرون أن مصير السيطرة الاستعمارية إلى زوال، وأن القوات المسلحة التي ساندت تصرفاتهم ونشاطهم زائلة))[3].

- **وسائل التنصير:**

يرى اللواء -رحمه الله- في وسائل التنصير أن ((المبشرين مجمعون على أن جميع الوسائل، مهما كانت يجب أن تُستغل في سبيل التبشير، حتى أعمال البر يجب أن تستغل استغلالاً بحتاً، من قولهم: "كان التطبيب والتعليم من وسائل التبشير، ويجب أن يبقيا كذلك. أما أعمال الإحسان فيجب أن تستعمل بحكمة كيلا تذهب في غير سبيلها))[4].

فبأعمال الإحسان تكون وسائلهم في التنصير، لحاجة الناس لها، وعدم وجود مسوغ

---

(١) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب، د.مانع الجهني (٦٦٥/٢)، مرجع سابق.

(٢) انظر: النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير، محمد عثمان صالح ص (٤٧)، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

(٣) طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (٢٧٦)، مرجع سابق.

(٤) قادة فتح المغرب العربي، محمود شيت خطاب (٣١٦/٢)، دار الفكر، الطبعة السابعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

لمحاربتها ومجابهتها.

- **نتيجة التنصير:**

١- رأى المنصرون عظمة الثقافة الإسلامية، وأنها مصدر عزة للعرب والمسلمين، وأيقنوا أن أمة لها هذه الثقافة لا يمكن أن تخنع أو تذل أو تبيد، وهكذا انصرفت أذهان هؤلاء المنصرين والمستعمرين إلى تشويه وجه هذه الثقافة وإلى الحطِّ من شأنها في نفوس أصحابها.

٢- استخدامهم أفراداً من العرب والمسلمين أحياناً، لا يتورعون عن أن يُسخِّروا العلم والضمير ويقلبوا الحقائق والأرقام رأساً على عقب حباً بالزلفى أو الاتِّجار.

٣- الدعوة إلى العامية، فهم يرون أن تقطيع أوصال العرب والمسلمين لا يمكن أن يتم ما دام هناك لغة واحدة يتكلم بها العرب ويعبِّر بها العرب والمسلمون عن آرائهم، وحتى لا يفهم المسلمون والعرب القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف.

٤- الدعوة إلى الشعر الحر وهدفه تحطيم الشعر العربي بقوافيه وأوزانه، ليكون هذراً لا شعراً[1].

ب- التغريب.

لقد بيّن اللواء -رحمه الله- نشأة المستغربين ونتيجة إرسال الطلاب إلى الغرب لتلقي العلم على أيدي الغربيين والمستشرقين، وهذا ممّا يؤدي إلى بث أفكارهم وسمومهم إذا رجعوا إلى بلاد الإسلام، وقد قسمته على النحو الآتي:

- **تعريف التغريب:**

وقد عرف اللواء -رحمه الله- الاستغراب بأنه: فعل كل عربي أو مسلم يقتفي آثار المستشرقين متنكراً لعقيدته وتراثه وحضارته وتاريخه[2].

- **نشأة التغريب:**

وقد بيّن اللواء -رحمه الله- نشأة الاستغراب وهذا أمرٌ ضروري حتى يعرف أهل الإسلام ماذا يجب عليهم، فقال: "هؤلاء المؤرخين العرب والمسلمين، الذين تخرجوا في الغرب، فأرادوا

---

(١) انظر: قادة فتح المغرب العربي، محمود شيت خطاب (٣١٨/٢-٣٢١)، مرجع سابق.

(٢) انظر: طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (٢٥٦)، مرجع سابق.

تقليد أساتذتهم المستشرقين، فأصبحوا باسم الموضوعية والبحث العلمي لا يملون من تكرار هذين المصطلحين، مستغربين في بلادهم لا مستشرقين، فكانوا كالقرد الذي قلد الإنسان ليصبح مثله، فلا أصبح القرد إنساناً ولا اعترف الإنسان بالقرد))[(١)].

ثم قال: ((هؤلاء المؤرخون المستغربون، أُوفد أكثرهم في بعثات إلى جامعات الغرب العريقة في مسيحيتها على الرغم من تظاهرها الكاذب بالحرية والتحرر، بعد تخرجهم في المدارس الإعدادية ((الثانوية العامة)) مباشرة، وهم في عمر الورد ودور المراهقة بما فيها من أخطار جسام، أصابت أكثرهم فألحقت بهم أفدح الأضرار.

وقد أوفد هؤلاء قبل أن يستكملوا علمهم وشخصياتهم، فالذين أوفدوا لدراسة التاريخ لم يتعلموا في بلدهم شيئاً مهماً من تاريخ أمتهم، غير ما يتعلمه التلميذ في المدرسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية ((الثانوية العامة)) في التاريخ، وهي معلومات بدائية، ولم يطلعوا على مصادر التاريخ العربي الإسلامي الأصيلة، بل لم يسمعوا بها أبداً، واقتصر اطلاعهم على الكتب المدرسية، وهي كتب مختصرة وقد تكون مرتجلة.

ويدخل هؤلاء الطلاب العرب والمسلمون الجامعة، ويحضرون على أساتذتهم في جوٍ غير جوّهم ومجتمع غير مجتمعهم، فيقارن الطالب العربي المسلم بين مدرِّسه الذي تعلم منه التاريخ في بلده، وبين أستاذه الجامعي، فيبهره أستاذه الأجنبي، وتنهار معنوياته، فيستسلم للأستاذ الجامعي الأجنبي يوجهه كيف يشاء ويقوده كيف يشاء))[(٢)].

وبيّن اللواء أن هذا الانبهار الكاذب مآله خطير على المسلمين، فقال: ((وبنتيجة هذا الانبهار الذي يعقبه الانهيار المعنوي والاستسلام، يغترف من أستاذه معلومات تاريخية لا تخلو من دسٍ وتزييف مبطن بشعارات براقة كالبحث العلمي، والموضوعية التي يفتقر إليها الأستاذ الأجنبي في حالة دراسته للتاريخ العربي والإسلامي. فالبحث العلمي لا يجتمع مع الحقد والتعصب المبتلى بهما الأستاذ الأجنبي))[(٣)].

- **نتيجة الدراسة في الغرب:**

ثم بيّن اللواء -رحمه الله- أن ما كان أصله خطر فما تفرع عنه أخطر منه، فقال:

---

(١) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (١٦)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (١٦).

(٣) المصدر السابق ص (١٧).

((ويأتي دور الرسائل الجامعية، فيفرض الأستاذ الأجنبي مواضيعها بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، ويفرض أسلوب كتابتها بصفته مشرفاً على رسالة الطالب، وقد كفر كثير من الطلاب العرب والمسلمين في رسائلهم كفراً صريحاً من أجل الحصول على الشهادة الجامعية بدرجة مشرفة))(١).

إن انحراف بعض الطلاب المسلمين الذين درسوا في الغرب لا يظهرونه إذا عادوا إلى وطنهم، وإنما يدسوه دساً حتى لا يفتضح أمرهم أمام المسلمين، ومن ذلك عدم ترجمة رسائلهم الجامعية، وقد بيّن ذلك اللواء، فقال: ((فلا تعجب أبداً من إحجام أكثر الطلاب العائدين إلى وطنهم عن ترجمة رسائلهم من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، حتى لا يفتضح أمر انحرافهم، أو كفرهم أو مسايرتهم أساتذتهم الحاقدين والمتعصبين.

ثم لا تعجب إذا عاد الطالب إلى وطنه جاهلاً بالتاريخ العربي الإسلامي وحاقداً عليه ومشككاً فيه.

فماذا يصنع بعد أن يعود أستاذاً في الجامعة؛ لأنه تخرج من جامعة أجنبية؟!

يلجأ فوراً إلى ترجمة محاضرات أستاذه إلى العربية، كما يترجم مؤلفات أستاذه في التاريخ العربي الإسلامي ومؤلفات أمثاله من الأساتذة الأجانب، ويلقي ما ترجمه على طلابه في درس التاريخ بعد أن ينسب ما ترجمه من محاضرات ومؤلفات إلى نفسه، مسجلاً عليها اسمه الكريم، فإذا أكمل عاماً جمع محاضراته في كتاب خاص، يبيعه للطلاب كمرجع في الدراسة، بعد أن يضع على الكتاب المترجم اسمه مع لقبه العلمي.

فإذا كان في هذه الكتب انحراف؛ أي انحراف ومناقضة للواقع التاريخي وطعن في التاريخ العربي الإسلامي، وتشويه لحقائقه الناصعة، وتشكيك في أحداثه ورجاله، وانتقاص للمؤرخين العرب والمسلمين، فإنّ مصدره الأستاذ الأجنبي ومسؤوليته على مترجمه المبهور بأستاذه، والمرتكس بالاستعمار الفكري إلى الأذقان))(٢).

ثم قال اللواء -رحمه الله- مبيناً الكتب العربية التي حققوها: ((أما الكتب العربية التي حققوها، فقد استغلوا طلابهم العرب في تحقيقها؛ لذلك صدرت أكثرها مشوهة عرجاء،

---

(١) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (١٧)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (١٧).

قد تفيد الأجنبي بتعليقاتها الأجنبية، ولكنها لا تفيد العربي الأصيل))[1].

وبيّن اللواء -رحمه الله- حال الطلاب المسلمين مع أساتذتهم الأجانب، ضارباً بذلك مثالاً من الواقع، فقال: ((يكفي أن أذكر أنّ طالباً من الباكستان، حمله أُستاذه الأجنبي على تقديم رسالة عنوانها: التناقض في القرآن.

ونال الطالب الشهادة العالية، وعُيِّن في منصب جامعي، وربح المال الوفير والتقدير المزيف، ولكنه خسر نفسه؛ إذ نبذه المسلمون فارتد عن الإسلام، وهو اليوم أستاذ في إحدى الجامعات الأمريكية.

وكم أتمنى أن يطلع كل عربي وكل مسلم على رسالة ذلك الطالب: التناقض في القرآن، ليجد أن هذا التناقض ليس موجوداً إلا في عقله المريض وفي عقل أستاذه الصهيوني الحاقد اللئيم))[2].

- **بث أفكار وشبهات الغرب:**

وقد بيّن اللواء -رحمه الله- أنه قد يستغل الأجانب المسلمين، وبوجه خاص التافهين منهم في نشر شبههم تجاه الإسلام، فقال: ((إن المؤلفين الأجانب المريبين، يشجعون التافهين من مؤلفي العرب والمسلمين، على نقل مؤلفاتهم المريبة، خدمة لمصلحة الأيدي الخفية من أعداء العرب والمسلمين كالمستعمرين والصهاينة، بل قد يقبض العربي المسلم أموالاً طائلة جزاء خيانته وعمالته، مستفيداً من الجهل المتفشي في العرب والمسلمين عن عورات المؤلفين الأجنبية وتكاسلهم الشنيع في مجال القراءة والتتبع والدرس، فيظنون أن كتب المؤلفين العرب والمسلمين المنقولة عن اللغات الأجنبية هي من بنات أفكارهم، وما هي كذلك، ولكن من يسمع ومن يفقه في خضم هذا التيار الهائل من التزييف والتدليس))[3].

القسم الثاني: التصدي للأفكار المنحرفة.

لقد تصدى اللواء -رحمه الله- لتيارات واتجاهات أرادت النيل من الإسلام والمسلمين، وهذه التيارات والاتجاهات أرادت تلويث الفكر الإسلامي، وانتزاع ثقة العرب والمسلمين بتاريخهم الأصيل وماضي أمتهم العربية الإسلامية؛ لتنهار معنوياتهم فلا يستطيعون الحرب

---

(١) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (١٨)، مرجع سابق.
(٢) المصدر السابق ص (١٨).
(٣) المصدر السابق ص (٢٢).

والقتال، ويستسلمون استسلاماً كاملاً للأعداء، فمن هذه التيارات والاتجاهات:

أ- الاتجاه الذي يقلب الحقائق رأساً على عقب ويطلق عليهم لقب: ((الجُعلِيُّون)).

وهذا أول التيارات والاتجاهات التي تصدى لها اللواء -رحمه الله- في معرض رده عليها، فنعتهم بأنهم يقلبون الحقائق رأساً على عقب، أو يعللونها تعليلاً يصور فيه أمجاد العرب والمسلمين وكأنها أشياء تافهة لا قيمة لها ولا تستحق الذكر أو الفخر، فقال:

((والذي يتصيد المثالب ويضخمها ويبرز معالمها ويعمِّق آثارها، ويغض الطرف عن المزايا أو يهوِّن عمداً من قيمتها الحقيقية.

وأُطلق على هؤلاء لقب "الجُعليُّون"، نسبة إلى دابة الأرض التي تُسمى: "الجُعل"، وهي دابة لا تستريح إلا في المواضع الندية القذرة ذات الرائحة الكريهة))[1].

وتصدى اللواء -رحمه الله- لهذا الاتجاه الخطير المتمثل بهدم الثقافة الإسلامية وزعزعتها في نفوس المسلمين وتحبيط معنوياتهم؛ كل ذلك بقلب الحقائق بأساليب شيطانية وتعليلات واهية حتى لا يكون للحضارة الإسلامية شأن وتبرز عليها بقية الحضارات.

ب- الاتجاه الصليبي ويطلق عليهم لقب ((الشمعونيون)).

فقد بيّن اللواء -رحمه الله- أن الشمعونيين نسبة إلى كميل شمعون[2] رئيس جمهورية لبنان الأسبق، الذي يزعم أن كل ما في لبنان من خير أصله مسيحي، وكل ما فيه من شر أصله عربي إسلامي، ويتعاون مع العدو الصهيوني نكاية بالعرب والمسلمين، وهذا الاتجاه قال عنه اللواء -رحمه الله- بأنه: ((يحاول أن يعزو كل مفاخر العرب والمسلمين في الفتح والحضارة والعلوم والفلسفة والفنون إلى المسيحيين، فالمسيحيون عاونوا في الفتح الإسلامي العظيم، وهم الذين نقلوا العلوم والفلسفة والفنون من اللغات الأجنبية إلى العربية.

ولا ينكر التاريخ العربي الإسلامي عليهم حقهم ولا حقوق غيرهم، ولكن إبراز تلك الحقوق وجعلها كل شيء ينكره كل مؤرخ منصف ويستنكره أيضاً))[3].

---

(١) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٢٦-٢٧)، مرجع سابق.

(٢) كميل شمعون ولد في ٣/أبريل/١٩٠٠م، وتوفي في ٧/أغسطس/١٩٨٧م، وهو ثاني رئيس للجمهورية اللبنانية بعد الاستقلال، انتخب سنة ١٩٥٢م بعد استقالة بشارة الخوري. http://ar.m.wikipedia.org/wiki.

(٣) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٢٧)، مرجع سابق.

ج- الاتجاه الاشتراكي العلمي ويطلق عليهم لقب ((القصابيون)).

وهؤلاء نعتهم اللواء -رحمه الله- بأنهم أصحاب الاشتراكية العلمية، أصحاب الولاء المزدوج: الولاء الأول للأجنبي، والولاء الثاني لوطنهم الأصلي، فإذا تناقض الولاءان كانت الأسبقية لولائهم للأجنبي، فقال: ((وهؤلاء يجعلون من كلِّ مفخرة عربية إسلامية إنجازاً اشتراكياً، فالفتح الإسلامي مثلاً كان لأسباب اقتصادية، ويصوّرون كل شخصية عربية إسلامية تحدب على الفقراء شخصية اشتراكية، دون أن يفقهوا أنّ هذا الحدب قد جعله الله حقاً للفقراء على الأغنياء، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [المعارج: ٢٤-٢٥]))[١].

ثم قال: ((ومن أكاذيب هؤلاء اعتبارهم ثورة الزنج[٢] ثورة تحررية تقدمية اشتراكية، إلى غير ذلك من شريط النعوت المسجل التي يطلقونها بغير حساب))[٣].

ثم قال: ((وأطلق على هؤلاء لقب: القصَّابيون، نسبة إلى القصاب[٤] الذي ذبح الرجال وسحل الأبطال، وخرب البيوت، ودمر المنازل، وسرق الأموال، وروع الآمنين، باسم الحرية والتقدمية والاشتراكية، وهو لا يفقه من كل هذه المثل شيئاً))[٥].

فأعداء الإسلام يهتمون بكل التيارات الحاقدة في تاريخنا، لكي يبثوا سمومهم لمحاربة هذا الدين.

د- الاتجاه القومي ويطلق عليهم لقب ((الجاهليون)).

وتعرف بالقومية العربية وهي: حركة سياسية فكرية متعصبة، تدعو إلى تمجيد العرب، وإقامة دولة موحدة لهم، على أساس من رابطة الدم واللغة والتاريخ، وإحلالها محل رابطة الدين[٦].

---

(١) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٢٨)، مرجع سابق.

(٢) وصاحب هذه الثورة علي بن محمد بن عبدالرحيم، وهو خارجي ادعى أنه من أهل البيت بالبصرة، وزعم أنه علي بن محمد ابن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وإنما كان عسيفاً – يعني أجيراً – من عبدالقيس.
انظر: البداية والنهاية، ابن كثير (١٩٥/١٠)، تحقيق: أحمد بن علي الزواوي، دار الغد الجديد، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

(٣) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٢٨)، مرجع سابق.

(٤) وهو من القطع؛ يقال قصبته قصباً، وسمِّي القصاب قصاباً. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٧٨/٥)، مرجع سابق.

(٥) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٢٨)، مرجع سابق.

(٦) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د.مانع بن حماد الجهني (٤٤٤/١)، مرجع سابق.

وقد أطال اللواء -رحمه الله- الكلام على هذا الاتجاه وساق الأحاديث في بيان فضل العرب، وسأتكلم عن ذلك من عدة أمور حتى يتضح المقام:

الأمر الأول: الغرض من هذا الاتجاه.

قال: ((الغرض من هذا الاتجاه، هو جعل الإسلام غير ذي موضوع حاسم في الفتح والحضارة، بل الفضل كل الفضل في الفتح والحضارة للأمة العربية المجيدة)).

ثم قال: ((ولست أعرف ديناً سماوياً ولا عقيدة أرضية كرمت العرب أمة وأفراداً، كما كرمها الإسلام.

ويكفي أن يكون كل قادة الفتح الإسلامي وجنوده تقريباً من العرب))[(١)].

الأمر الثاني: الكفاءة في قضايا الزواج.

فاللواء -رحمه الله- بعد سياقه لأحاديث فضل العرب، ساق بعض كلام الصحابة في فضل العرب ثم قال: ((وحتى الفقهاء أعطوا للعرب مكانتهم، ففي بيان ما تعتبر فيه الكفاءة في قضايا الزواج، ذكروا أشياء منها النسب، فقالوا: والعرب بعضهم أكفاء لبعض: رجل برجل، والموالي أكفاء بعضهم لبعض...))[(٢)].

فالكفاءة الزوجية قد اختلف فيها العلماء خلافاً مشهوراً، وكلام اللواء -رحمه الله- صحيح فيه، فالكفاءة في النسب معتبرة عند بعض أهل العلم لكنها ليست من شروط النكاح ولا واجباته، وناقشتُ هذا الموضوع فيما يأتي في هذا البحث[(٣)].

الأمر الثالث: العرب بدون الإسلام لاشيء.

بيّن اللواء -رحمه الله- أن الذي يتمسك بالعروبة ويتناسى أو ينسى أن الفضل كل الفضل هو لهذا الدين العظيم الذي به بعث -صلى الله عليه وسلم- وأنجب الخلفاء الراشدين والقادة الكبار ليس له مجد ولا معنى بدون الإسلام فقال: ((إن الإسلام ليس ديناً فحسب، بل حضارة متكاملة للعرب مسلمين وغير مسلمين، فما عسى أن نصف الذي يتنكر لحضارته؛ إذ لولا الإسلام لما كان للعرب مجد ولا حضارة ولا صفحات مشرِّفة في التاريخ. وأي

---

(١) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٢٨-٢٩)، مرجع سابق.
(٢) المصدر السابق ص (٣٠).
(٣) ص (٢٠٩-٢١٣).

معنى للعرب بدون إسلام؟؟!!))[1].

هـ- الاتجاه الشعوبي ويطلق عليهم لقب: ((الشعوبية))[2].

والشعوبية إحدى حلقات مسلسل المؤامرة والكيد للإسلام وأهله، متسترة أحياناً بحب آل البيت والتشيع لهم، وأحياناً بستار الأدب والفنون، وقد انتظمت في طياتها عدة دعوات هدامة من بينها:

١- الباطنية[3].

٢- والقرامطة[4].

٣- والرافضة[5].

٤- والثنوية[6].

---

(١) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٢٨-٣٢)، مرجع سابق.

(٢) انظر: الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٢٦-٣٣)، مرجع سابق.

(٣) هي مجموعة أفكار ملفقة من مذاهب شتى، وكلها خبط واضطراب، ومن عجيب أمرهم أنهم يستدلون على كفرهم ومحاربة الإسلام ببعض الآيات من القرآن الكريم، وبأحاديث مختلقة مكذوبة على النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأحاديث صحيحة يحرفون معانيها، ويؤولونها على وفق اعتقاداتهم الإلحادية.

انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د.غالب بن علي عواجي ص (٣٩٧)، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

(٤) القرامطة نسبة لرجل يقال له حمدان قرمط، وهو رجل من أهل الكوفة، وقد كان راعياً مائلاً إلى الزهد والديانة - فيما يذكر عنه- في بداية حياته، وقيل: إنه كان يتظاهر بذلك وأنه على المجوسية.

انظر: المصدر السابق ص (٣٧٧).

(٥) هم: الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، يزعمون أن عليًا هو الأحق بوراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان رضي الله عنهم أجمعين، وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم وسُمُّوا بالاثنى عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إمامًا دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم. كما أنهم القسم المقابل لأهل السنة والجماعة في فكرهم وآرائهم المتميزة، وهم يعملون لنشر مذهبهم ليعم العالم الإسلامي.

ومن معتقداتهم: **العلم اللدني: كل إمام من الأئمة أُودع العلم من لدن الرسول -صلى الله عليه وسلم-، بما يكمل الشريعة، وهو يملك علمًا لدنيًا ولا يوجد بينه وبين النبي من فرق سوى أنه لا يوحى إليه.**

خوارق العادات: يجوز أن تجري هذه الخوارق على يد الإمام.

الرجعة: يعتقدون أن الحسن العسكري سيعود في آخر الزمان عندما يأذن الله له بالخروج.

التقية: وهم يعدونها أصلاً من أصول الدين، ومن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة، وهي واجبة لا يجوز رفعها حتى يخرج القائم.

انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د.مانع الجهني (٥١/١-٥٤)، مرجع سابق.

(٦) هم أصحاب الاثنين الأزليين، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان بخلاف المجوس فإنهم قالوا: بحدوث الظلام وذكروا سبب حدوثه. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني ص (١٦٣)، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٥- والجهمية[١]، وغيرهم[٢].

وهؤلاء يفضلون أمر العجم ويقللون من شأن العرب بهدف التشكيك في السواعد التي حملت الإسلام، قال اللواء -رحمه الله-: ((ولا يمكن أن يحب المرء الإسلام ويخلص له ويتمسك بتعاليمه ويلتزم به، ثم يكره العرب مادة الإسلام ويتنكر لهم وينكر فضلهم ويقلل من شأنهم ويغمط حقهم في أمجاد المسلمين حضارة وفتحاً.

إن العرب جسد، روحه الإسلام، والجسد بدون روح فناء، والجسد بالروح بقاء))[٣].

لقد تصدى اللواء محمود شيت خطاب للغزو الفكري المتمثل في التنصير والاستغراب، والأفكار المنحرفة، والتيارات المعادية للإسلام، وبيّن أن الغزو الفكري إذا ما بقي في هذه الأمة فإنه ينذر بخطر لأن الغزو الفكري كله شر.

فهدف الغزو هو اقتلاع الثقافة الإسلامية من قلوب المسلمين، وصرفهم عن مبادئ الإسلام الحنيف، فالواجب هو طرد هذا الغزو من عقول ونفوس العرب والمسلمين إلى الأبد، ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلى الثقافة الإسلامية، عقيدةً، ومنهجاً، وحياةً.

---

(١) هي: إحدى الفرق الكلامية التي تنتسب إلي الإسلام، وهي ذات مفاهيم وآراء عقدية كانت لها آراء خاطئة في مفهوم الإيمان وفي صفات الله تعالى وأسمائه.

انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب بن علي عواجي ص (٨٥٥)، مرجع سابق.

(٢) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د.مانع الجهني (١٠٧٨/٢)، مرجع سابق.

(٣) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٣٢)، مرجع سابق.

المبحث الثالث

جهوده في خدمة الدراسات التاريخية

ويشتمل على أربعة مطالب:

- المطلب الأول: جهوده في بيان حقيقة إعادة كتابة تاريخ الإسلام.
- المطلب الثاني: جهوده في كتب السير وكتب القادة.
- المطلب الثالث: جهوده في بيان المعارك الإسلامية.
- المطلب الرابع: جهوده في بيان التراث العسكري الإسلامي.
- المطلب الخامس: جهوده في وصف الآلات العسكرية القديمة والخرائط والجداول التوضيحية.

* * * ** * * *

المطلب الأول
جهوده في بيان حقيقة إعادة كتابة تاريخ الإسلام

لقد تعالت الأصوات في وقتنا الحاضر بالدعوة إلى إعادة كتابة تاريخ الإسلام بعد أن تبين للعلماء والمفكرين أن الصورة الموجودة الآن هي من صنع الاحتلال، لكن لا نقع بخطأ آخر بأن يكون إعادة كتابة التاريخ على أيدي المستغربين، فالواجب أن يكون على منهج السلف الصالح، وهذا ما دعا إليه أهل العلم والباحثون.

وقد تصدى اللواء -رحمه الله- في كتبه إلى فكرة إعادة كتابة تاريخ الإسلام على أيدي المستغربين، وطريقة كتابتهم لتاريخ الإسلام، وبيّن الأهداف من وراء ذلك، ومن الخطأ مقارنة كتابتهم لتاريخ الإسلام بطريقة كتابة السلف الصالح لذلك، ومن تلك الكتب: "الوسيط في رسالة المسجد العسكرية"، والعسكرية العربية الإسلامية"، وغيرهما.

وقد بَيّن اللواء ما يتميز به السلف الصالح في طريقتهم لكتابة التاريخ الإسلامي عن غيرهم، ثم وجه نصيحة لمؤرخي الإسلام، وقد قسمت جهود اللواء في ذلك إلى:

أولاً: جهوده في بيان حقيقة المؤرخين الأجانب والمستغربين.

بيّن اللواء -رحمه الله- حقيقة المؤرخين الأجانب، وكيف يدسون سمومهم بتزييفهم للحقائق وكذبهم، وخداعهم للناس، فقال:

((وقد تحدث مؤرخ أجنبي معروف عن أستاذه المؤرخ الأجنبي الشهير فقال: "كنت مقرباً من أستاذي، وكان يستعين بي في كتابة مؤلفاته التاريخية، فيمليها عليّ، فأُدوِّن ما يمليه، ثم أعيد عليه تلاوة ما أملى، فيعيد صقل العبارات ويحذف ويثبت، فإذا انتهينا من هذه المرحلة، عدت بالأوراق إلى داري فأُعيد استنساخها بصورتها النهائية، وأُعيد قراءتها على المؤرخ الأستاذ، فيقرّ ما أتلوه عليه.

وفي يوم من الأيام استعرت أحد مؤلفاته التاريخية لأستفيد منه في دراستي الجامعية، وكان الكتاب بخطي، ولكنني ضيعته فخشيت من غضب أستاذي، فعكفت على إعادة كتابته مستعيناً على ما بقي في ذاكرتي منه عند الإملاء، ومخترعاً الأحداث التي خانتني الذاكرة في استعادة حوادثها.

وأعدت الكتاب إلى أستاذي، بعضه صادق كما ذكره، وبعضه من وضعي، ثم فوجئت

بأن الأستاذ ألقى ما في كتابه جملة وتفصيلاً، بشكله الجديد الذي كان أكثره من نظمي وتلحيني، على طلابه في الجامعة، دون أن يفطن إلى ما فيه من تزييف.

وقد كنت أظن أنه سيكشف ما في الكتاب من غث وسمين، ولكنني اكتشفت أن كل ما جاء فيه غث وتزييف، وأنني لم أُزيف وحدي بل زيف الأستاذ ما أملاه عليّ، ليتعيش بما ألفه باعتباره أُستاذاً في الجامعة؛ إذ لو كان ما أملاه عليّ حقاً وصدقاً، لاكتشف تزييفي وانكشف أمري له، والظاهر أنني أضفت إلى تزييف الأستاذ شيئاً من تزييف طالبه، فانسجم التزييفان في كتابه))[1].

هذا نموذج من النماذج التي تدل على كذبهم وتزييفهم للحقائق، وهذا من حيث إنهم لا يعلمون، أما من حيث أنهم يعلمون، فقد ذكر أهل العلم أنهم يدسون الكذب دساً في كتب التاريخ لتزييفه.

ثانياً: جهوده في بيان منهج المستغربين في كتابة التاريخ.

ذكر اللواء -رحمه الله- أن من منهج المستغربين أنهم يقدمون المصادر الأجنبية على المصادر العربية الإسلامية، فقال: ((إذا تعارضت مصادرنا العربية الإسلامية مع مصادرهم الأجنبية الملفقة، أخذوا بما جاء في المصادر الأجنبية بدون تردد ولا تمحيص، حتى في حالة تناقضها مع أبسط مناهج البحث العلمي))[2].

ثالثاً: أهداف إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي من المربيين المستغربين.

١- تشويه الفكر العربي الإسلامي، وانتزاع ثقة العرب والمسلمين بتاريخهم الأصيل وماضي أمتهم العربية الإسلامية؛ لتنهار معنوياتهم فلا يستطيعون الحرب والقتال، ويستسلمون استسلاماً كاملاً للأعداء.

٢- تصوير أمجاد العرب والمسلمين وكأنها أشياء تافهة لا قيمة لها ولا تستحق الذكر أو الفخر.

٣- عزو كل مفاخر العرب والمسلمين في الفتح والحضارة والعلوم والفلسفة والفنون إلى المسيحيين، أو غيرهم من غير المسلمين.

---

(١) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (١٣)، مرجع سابق.
(٢) المصدر السابق ص (١٩-٢٠).

٤- جعل كل مفخرة عربية إسلامية إنجازاً اشتراكياً، فالفتح الإسلامي مثلاً كان لأسباب اقتصادية، ويصورون كل شخصية عربية إسلامية تحدب على الفقراء شخصية اشتراكية.

٥- جعل الإسلام غير ذي موضوع حاسم في الفتح والحضارة، بل الفضل كل الفضل في الفتح والحضارة للأمة العربية المجيدة[١].

رابعاً: أهداف هدم التاريخ العربي الإسلامي بمقارنته بتاريخ الأجانب.

١- إن التاريخ الإسلامي عريق في تسجيل حوادثه، صادق في سردها، فهو أفضل تواريخ الأمم بدون استثناء أصالةً وصدقاً، فلا بد من هدمه حتى تبرز تواريخهم التافهة الهزيلة.

وهؤلاء الأجانب في تاريخهم كحجر في فلاة عظيمة إذا قورن بالتاريخ العربي الإسلامي العريق الصادق.

٢- تقويض معنويات العرب والمسلمين؛ فلا يقاومون ولا يستطيعون المقاومة، ويستسلمون لأعدائهم المستعمرين والصهاينة.

والذين يقلدون الأجانب في هدم التاريخ العربي الإسلامي يعاونون الاستعمار والصهيونية في تحقيق أهدافهما، فمثلهم كمثل من يطعن أمه من الخلف بخنجره المسموم، ثم يتركها وحدها تتلوى وتلاقي مصيرها المحتوم[٢].

خامساً: ما يتميز به المؤرخون من السلف الصالح.

إن ما يميز السلف الصالح عن غيرهم من المؤرخين هو الإسناد، والإسناد أعني به ثلاثة أشياء، وهي: (اتصال السند، وضبط الراوي، وعدالته)، قال اللواء -رحمه الله-:

"يتميزون بالصدق المطلق وتحري الحقائق وتسجيلها كما حدثت بكل أمانة وصدق وإخلاص؛ لأنهم كانوا مفسرين ومحدثين وفقهاء ولغويين بالإضافة إلى كونهم مؤرخين، فكانوا يكتبون الخبر التاريخي كما يكتبون التفسير والحديث والفقه واللغة، باذلين أقصى الجهد لتحري الصدق فيما يكتبون.

---

(١) انظر: الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٢٦-٣٢)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق ص (١٥).

لهذا كانت كتبهم التاريخية من أصدق كتب التاريخ في كل الأمم، وهي لا تقارن بالنسبة لصدقها مع تواريخ الأمم الأخرى))[1].

ثم قال في موضع آخر: ((قد كان السلف الصالح من المؤرخين يعتبرون التاريخ الإسلامي هو التطبيق العلمي لتعاليم الإسلام تمشي على الأرض؛ لذلك كانت الدراسات التاريخية مكملة لدراسات علوم الدين، فلا عجب أن يتوخى المؤرخون الحقيقة ولا يدونون غير الحقائق.

وكان أسلوبهم في التدوين مختصراً اختصاراً غير مخل، يتطرق إلى ذكر الحوادث والأحداث كما جرت، دون اللجوء إلى الإطناب الممل بدون أيِّ مسوِّغ))[2].

وقال في موضع آخر: ((وقد كانت الرقابة النقدية على مختلف رواة الأخبار صارمة جداً في العصور الغابرة، والرواة الذين ينحرفون عن الصدق يُسجَّل عليهم انحرافهم بلا رحمة ولا هوادة، فيقول عنهم النقاد بصراحة وصدق وأمانة: "لا يوثق بهم"، أو يقولون عن المفتري: "كذَّاب"، أو يعبرون عن أقوالهم بأنها غير موثوق بها بقولهم: "حاطب ليل"، أو: "لا يُؤخذ بأقوالهم".

وحتى في تعبير أصحاب الرجال والمؤرخين، يقولون عن الموثوق به: "روى فلان، وقال فلان"، ويقولون عن غير الموثوق به: "زعم فلان"، أو يقولون عنه: "لا يُؤخذ بقوله"))[3].

وقد ألفت لجنة إسلامية لإعادة كتابة التاريخ الإسلامي وفق مقتضيات العقيدة ومعطياتها، واقترحت تقسيم بحث التاريخ الإسلامي إلى خمس مراحل هي:

١- مقدمات التاريخ الإسلامي.

٢- التاريخ الإسلامي على عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

٣- المد الإسلامي.

٤- الانحسار الإسلامي.

---

(١) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (١٢-١٣)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (٣٣).

(٣) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٣٨-٣٩)، مرجع سابق.

٥- العالم الإسلامي اليوم[١].

سادساً: نصيحة للمؤرخين العرب.

وهذه دعوة من اللواء -رحمه الله- إلى عدم تصديق ما كان من صنيع الغرب الحاقد في التاريخ العربي والإسلامي، وإلى العودة إلى مصادر الإسلام، فقال: ((أنصح المؤرخين الصادقين الذين يعيشون اليوم أو يأتون غداً، ألا يصدقوا ما سجله لجان إعادة كتابة التاريخ العربي والإسلامي أو سطره أفراد من تلك اللجان في مؤلفاتهم الجماعية أو الفردية، وأن يعودوا إلى ما سجله السلف الصالح من المؤرخين كالإمام الطبري[٢]، وابن الأثير[٣]، وابن كثير[٤] في تواريخهم))[٥].

فالعرب والمسلمون بحاجة ماسة إلى فضح كل من يريد المسلمين بسوء، وعدم تصديق ما سطره الغرب والمستغربون عن تاريخ الإسلام؛ لأن هؤلاء المستغربين اقتصروا على المصادر الأجنبية وتوجههم نحو الغرب الكافر لا نحو العرب المسلمين، ففكرهم غربي، وثقافتهم غربية، واثقين مستسلمين إلى أساتذتهم الأجانب المريدين[٦].

والواجب العودة إلى ما سطره السلف الصالح في تاريخ الإسلام.

---

(١) انظر: نظرات في التاريخ، أحمد محمود الأحمد (١٥٩/١٢)، المدرس بكلية الدعوة بالجامعة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الثالث والثلاثين.

(٢) هو: محمد بن جرير، بن يزيد بن كثير، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، ولد سنة (٢٢٤هـ)، وتوفي سنة (٣١٠هـ)، وكتابه التاريخ من الكتب المشهورة في أخبار الأمم وتاريخهم.
انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٢٦٧/١٤-٢٨٢)، مرجع سابق.

(٣) هو: علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني اين الشيخ الأثير أبي الكرم، وتوفي سنة (٦٣٠هـ)، وكتابه: الكامل في التاريخ يعدّ من الكتب المهمة في التاريخ الملقب بالكامل. انظر: المصدر السابق (٣٥٤/٢٢).

(٤) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه، ولد سنة ٧٠٦هـ، وتوفي سنة ٧٧٤هـ انظر: الأعلام، الزركلي (٣٢٠/١)، مرجع سابق.

(٥) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (١٢)، مرجع سابق.

(٦) انظر: المصدر السابق ص (٢٢).

المطلب الثاني
جهوده في كتب السير وكتب القادة

لقد كان للواء محمود شيت خطاب -رحمه الله- جهود كبيرة في تأصيله لكتب السير والقادة، فمن تلك الكتب: "غزوة بدر الكبرى"، و"دروس في الكتمان من الرسول القائد"، و"الرسول القائد"، وغيرها من الكتب النافعة، وبعد النظر في هذه الكتب، وغيرها، قسمته إلى قسمين:

القسم الأول: كتب السير. **والقسم الثاني:** كتب القادة.

القسم الأول: كتب السير.

جهود اللواء-رحمه الله- في كتب السير تتلخص في أربعة مواضيع:

الموضوع الأول: الغزوات.

فقد كانت طريقة اللواء -رحمه الله- في حديثه عن الغزوات تلخيص الغزوة التي هو بصدد الكلام عنها ليمهد بها إلى استنباط العبر والفوائد لكي يستفيد القارئ من القراءة، وليس القصد هو الاستمتاع بالأخبار المجردة من دون ذكر المواقف، واستنباط الأحكام والعبر والفوائد، وهذا هو الأصل من دراسة السيرة النبوية، وبوجه خاص الغزوات.

وسأبين ذلك بثلاثة أمثلة:

المثال الأول: التركيز على أسباب النصر.

ففي غزوة بدر الكبرى لخص أسباب النصر بخمسة أمور:

الأول: بناء المسلم: فقد استطاع النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد توفيق الله تعالى له بناء المسلم على ثلاث دعائم وهي:

١- العقيدة الإسلامية.

٢- والقدوة الحسنة.

٣- واختيار الرجل المناسب للعمل المناسب.

الثاني: القيادة الموحدة: فرسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو القائد.

الثالث: التعبئة الجديدة: وهو ما طبقه -صلى الله عليه وسلم- بتشكيل تعبوي جديد.

الرابع: العقيدة الراسخة: وهذه التي غرسها فيهم -صلى الله عليه وسلم- منذ بداية الدعوة.

الخامس: المعنويات العالية: فقد شجع النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه قبل القتال وأثناءه[1].

وأيضاً: استشارته -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه -رضي الله عنهم-، وكذا دعاؤه -صلى الله عليه وسلم- بعد أن عدَّ العدة للقاء العدو.

المثال الثاني: استنباط الأمور المهمة.

فمن تلك الاستنباطات:

١- الكتمان[2].

استشهد اللواء على الكتمان ببعثته -صلى الله عليه وسلم- سرية من المهاجرين قوامها اثنا عشر رجلاً بقيادة عبدالله بن جحش الأسدي -رضي الله عنه- للقيام بواجبات استطلاعية.

وأعطاه النبي -صلى الله عليه وسلم- رسالة وأمره ألا يفتحها إلا بعد يومين من مسيره، فإذا فتحها وفهم ما فيها، مضى في تنفيذها غير مستكره أحداً من أفراد قوته على مرافقته[3].

وقد قسم الكتمان إلى قسمين، فقال -رحمه الله-: ((كتمان المعلومات العسكرية عن الصديق نوعان:

الأول: نوع له علاقة بالقضايا العسكرية، فإذا كان هذا الصديق فوق الشبهات فلا بأس من اطلاعه على المعلومات العسكرية التي لها صلة مباشرة بعمله وواجبه العسكري دون زيادة أو نقصان.

الثاني: نوع لا علاقة له بالقضايا العسكرية، فيجب ألا تُفشي له المعلومات العسكرية

---

(١) انظر: غزوة بدر الكبرى، محمود شيت خطاب ص (٣٦-٤٧)، دار قتيبة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(٢) الكتمان في المصطلحات العسكرية الحديثة معناه: إخفاء المعلومات العسكرية الخاصة بقواتنا وأسلحتها وتنظيمها وتجهيزها وقيادتها وحركاتها، والخاصة بطبيعة الأرض في بلادنا أيضاً عن العدو والصديق، وعدم إفشاء الأسرار العسكرية مهمة كانت أم غير مهمة وصغيرة كانت أم كبيرة، وتافهة كانت أم خطيرة، لكل إنسان سواء كان عدواً أم صديقاً.

انظر: دروس في الكتمان من الرسول القائد، محمود شيت خطاب ص (١١)، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

(٣) انظر: المصدر السابق ص (٢٠-٢١).

في أية حال من الأحوال))[1].

٢- بُعد النظر.

القائد المتميز هو الذي يتسم ببعد النظر، بالإضافة إلى مزاياه الأخرى، ويتخذ لكل أمر محتمل الوقوع التدابير الضرورية لمعالجته، دون أن يترك مصائر قواته للاحتمالات بدون إعداد كامل.

وهذا ما استنبطه اللواء من فتح مكة، فقال -رحمه الله-: ((واتخذ النبي -صلى الله عليه وسلم- هذه التدابير الفاعلة على الرغم من اعتقاده بأن احتمال مقاومة قريش للمسلمين ضعيف جداً، وذلك ليحول دون مباغتة قواته وإيقاع الخسائر بها، مهما تكن الظروف والأحوال.

فما أحرى أن يتعلم المسلمون هذا الدرس ويطبقوه في إعداد خططهم المصيرية!))[2].

٣- العقيدة.

لقد كانت انتصارات المسلمين الأولين انتصارات عقيدة بلا مراء، وكان النصر من أول ثمرات هذه العقيدة على النطاق الجماعي، فقال -رحمه الله-: ((وكيف نعلل إقدام المهاجرين على المشاركة في غزوة الفتح، التي لم يكن من المستبعد أن تصطرع فيها قوات المسلمين وقوات قريش؟.

إن عقيدة المسلمين لا تخضع للمصالح الشخصية، بل هي رهن المصالح العامة وحدها، وقد انتصر المسلمون بالعقيدة الراسخة، وهي اليوم غائبة عنهم فذلوا وهزموا، فما أحراهم أن يعودوا إلى عقيدتهم ليستعيدوا مكانتهم بين الأمم، ولينتصروا على أعدائهم، فقد غاب عنهم النصر منذ غاب عنهم الإسلام))[3].

فالتمسك بالعقيدة الإسلامية هو النصر بحد ذاته قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴿٧﴾ ﴾ [محمد: ٧].

وقال اللواء -رحمه الله-: ((المعارك العسكرية الإسلامية، قسم من أقسام العسكرية

---

(١) دروس في الكتمان من الرسول القائد، محمود شيت خطاب ص (١١-١٢)، مرجع سابق.

(٢) انظر: فتح مكة وعبرته لحاضر المسلمين ومستقبلهم، محمود شيت خطاب ص (١١)، مجلة الأمة، العدد الثاني عشر، السنة الأولى، بدون تاريخ نشر.

(٣) المصدر السابق ص (١١-١٢).

الإسلامية لا تقل أهمية عن أقسامها الأخرى، فهي التطبيق العملي للعقيدة العسكرية الإسلامية على الأرض وفي ميادين القتال، وهي التي أثبتت عملياً أن العقيدة العسكرية الإسلامية مبادئ قابلة للتطبيق العملي بنجاح وقادرة على إحراز النصر))[(١)].

٤- المعنويات.

أكد اللواء -رحمه الله- على المعنويات؛ لأنها من الأمور المهمة للجيش، فقال: ((لم تكن معنويات المسلمين في وقت من الأوقات أعلى وأقوى ممّا كانت عليه أيام فتح مكة، البلد المقدس عند المسلمين الذين يتوجهون إليه في صلاتهم كل يوم، ويحجون بيته كل سنة. وكانت أهمية مكة للمهاجرين أكثر من أنها بلد مقدس، فهي بلدهم الذي هاجروا منه فراراً بدينهم وخلفوا فيه أموالهم وذويهم وكل عزيز عليهم.

لذلك لم يتخلف أحد من المسلمين عن هذه الغزوة إلا القليل من ذوي الأعذار القاهرة الصعبة))[(٢)].

٥- السلم.

حرص النبي -صلى الله عليه وسلم- على السلم الفردي، فمنع القتل حتى لفرد واحد من المشركين، مهما تكن الأسباب والأعذار، فقال اللواء -رحمه الله-: ((وقد رأى المسلمون النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم الفتح يتواضع لله، حتى رأوه يوم ذلك ورأسه قد انحنى على رحله، وبدا عليه التواضع الجم، حتى كادت لحيته تمس واسطة راحلته خشوعاً، وترقرقت في عينيه الدموع تواضعاً لله وشكراً.

تلك هي سمات الخلُق الإسلامي الرفيع في السلم والوفاء والتواضع، ولكنه سلم الأقوياء لا سلم الضعفاء، ووفاء القادرين لا وفاء العاجزين، وتواضع العزة لا تواضع الذلة.

إن سلم الأقوياء القادرين هو السلام الذي يأمر به الإسلام، أما سلم الضعفاء العاجزين فهو الاستسلام الذي ينهى عنه الإسلام.

ذلك ما ينبغي أن نتعلمه من فتح مكة، لحاضر المسلمين ومستقبلهم، لحاضر أفضل

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٣١)، مرجع سابق.

وانظر: قادة الفتح الإسلامي في أرمينية، محمود شيت خطاب ص (٥)، دار الأندلس، جدة، ودار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٢) فتح مكة وعبرته لحاضر المسلمين ومستقبلهم، محمود شيت خطاب ص (١٢)، مرجع سابق.

ومستقبل أحسن، وهي عبر لمن يعتبر))[1].

المثال الثالث: الملحقات في كتب الغزوات.

فقد كان اللواء -رحمه الله- يعتني بوضع ملحقات في نهاية كل كتاب، فيبين فيه أسماء شهداء المسلمين بتفصيل قلَّ ما تجده في كتب المعاصرين، وأسماء المسلمين الذين شاركوا في الغزوة، وأيضاً: بعض الخرائط التوضيحية، وبعض الأسلحة المستخدمة في المعركة، مع إضافة بعض الملحوظات المهمة[2].

الموضوع الثاني: الشورى وعلاقتها بالمعاهدات.

لقد استعرض اللواء -رحمه الله- التطبيقات العملية للشورى من غزواته -صلى الله عليه وسلم-.

إن الشورى ركيزة من ركائز قاعدة الحكم في الإسلام، وقد فرضها التشريع الإسلامي كما فرض غيرها من قواعد الحكم يوم أن تكامل هذا الدين، وأتمَّ الله به نعمته على عباده، دون مطالبة بها من أحد؛ لأنها من مستلزمات الحكم الذي يحرص على تكريم الإنسان واحترام شخصيته وتوجيهه الوجهة التي تضمن له استمرار هذه الكرامة.

وإذا رجعنا إلى كتب السيرة النبوية الأولى نجد أن التطبيقات العملية في الشورى العسكرية النبوية هي أضعاف ما دوّنه المؤلفون القدامى والمحدثون في مجال التفسير والحديث والفقه من ناحية العدد، ولا تقل في أهميتها وفائدتها عما أورده المفسرون والمحدثون والفقهاء، فأحصى -رحمه الله- ما ورد في مصادر التفسير والحديث والفقه الإسلامي.

وقد استعرض الغزوة التي فيها تطبيق للشورى العسكرية، وألقى بالضوء عليها حتى يتمكن القارئ من تفهم حكمة الشورى وأسبابها، ونتائجها الإيجابية في المعارك وأسلوب تطبيقها[3].

إن هناك علاقة قوية بين الشورى والمعاهدات النبوية عموماً، فقد كان المفاوضون

(١) فتح مكة وعبرته لحاضر المسلمين ومستقبلهم، محمود شيت خطاب ص (١٢)، مرجع سابق.

(٢) من تلك الكتب: الرسول القائد، وسفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، وتاريخ جيش النبي -صلى الله عليه وسلم-، وغيرها.

(٣) انظر: الشورى العسكرية في عهد الرسالة، محمود شيت خطاب ص (٨٤-١١٢)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

لعقد تلك المعاهدات وشهود عقدها وكتابها مستشارين في الواقع، يستشيرهم النبي -صلى الله عليه وسلم- في عقد المعاهدات وفي إبرامها، فالشورى قاسم مشترك بين غزوات النبي -صلى الله عليه وسلم- ومعاهداته.

والقرآن الكريم لا ينظر إلى المعاهدات التي يسوغ إبرامها ذلك النظر، فهو يأمر بالوفاء بالعهد وفاءً مطلقاً غير مقيد بضعف أو قوة، ولكنه مقيد بوفاء من تعاهد معهم، فالوفاء بالعهد ليس علاجاً لحال وقته، ولكنه لإنشاء حال السلم وتثبيتها.

وإذا كان الأصل في العلاقة هو السلم، فالمعاهدات إما أن تكون لإنهاء حرب عارضة والعود إلى حال السلم الدائمة، أو أنها تقرير للسلم وتثبيت لدعائمه، لكيلا يكون من بعد ذلك العهد احتمال اعتداء، إلا أن يكون نقضاً للعهد.

ولقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- منبئاً عن مقاصده في العهود، فما كانت للتحكم، ولكن كانت لتقرير السلم وتنظيم الجوار، وإنهاء أحوال الحرب أحياناً أخرى[1].

الموضوع الثالث: سفراؤه -صلى الله عليه وسلم-.

فقد كان الهدف من الكتابة في السفارات النبوية هو: أن يكون النبي -صلى الله عليه وسلم- هو القدوة والأسوة الحسنة للحكام والمحكومين والرؤساء والمرؤوسين كافة، فطريقته في عرض السفارة أنه يبيّن سبب هذه السفارة، ومن أرسل إليها، ونص الكتاب المحمول إليها، ويبين طبيعة المنطقة التي أُرسل إليها رسول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وحاكمها، وعلاقتها بالجزيرة العربية بأسلوب واضح.

ففي كتاب السفارات النبوية ابتدأ بملوك وأمراء غير العرب، ثم تلاهم بالعرب.

فبين الرسائل النبوية إلى الملوك والأمراء والرؤساء غير العرب، وإلى العرب، وكُتاب النبي -صلى الله عليه وسلم- عددهم وأسماء بعضهم، وموادهم الكتابية، وخطهم، نوعه واسمه، وسمات سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم- عددهم وكيفية بنائهم.

الموضوع الرابع: تاريخ جيشه -صلى الله عليه وسلم-.

فقد ذكر اللواء -رحمه الله- أن جيش النبي -صلى الله عليه وسلم- مرَّ بعدة أدوار وهي:

((الدور الأول: دور الحشد.

---

(١) انظر: الشورى العسكرية في عهد الرسالة، محمود شيت خطاب ص (١١٢-١٣٦) ،. مرجع سابق

وهو من بعثته -صلى الله عليه وسلم- إلى هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية واستقراره هناك.

واقتصر النبي -صلى الله عليه وسلم- على الدعوة ونشرها: يبشر وينذر، ويرسخ العقيدة، ويجاهد بكل طاقاته لتبليغ الدعوة ونشر الإسلام.

الدور الثاني: هو دور الدفاع عن العقيدة: وقد اقتصر في السنة الأولى من الهجرة على تنظيم الجيش الإسلامي وإعداده للجهاد.

الدور الثالث: هو دور التعرض من بعد غزوة الخندق إلى غزوة حنين، وفي هذا الدور انتشر الإسلام في شبه الجزيرة العربية كلها.

الدور الرابع: هو دور التكامل من غزوة حنين إلى أن التحق النبي -صلى الله عليه وسلم- بالرفيق الأعلى))[1].

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- لم يكن له جيش في مكة المكرمة، لكنه حشد في المدينة النبوية بالهجرة إليها، فكانت هي القاعدة الأولى لجيش المسلمين.

القسم الثاني: كتب القادة.

إن مسالك أهل العلم في الكتابة عن القادة ثلاثة مسالك:

الأول: تتبع سير الحوادث حسب أسبقية حدوث الفتوحات.

الثاني: الكتابة عنهم حسب تسلسل أوائل حروف أسمائهم، وهذا المسلك في الكتب القديمة من السير وغيرها.

الثالث: الكتابة عنهم حسب تسلسل فتوحاتهم في المنطقة الجغرافية المعينة[2].

وهذا المسلك الأخير هو الذي سلكه اللواء -رحمه الله- في كتابته عن قادة الفتح.

ووجدتُ أن الغاية من ذكر القادة الفاتحين هو ذكر الدروس المستفادة من ذلك، فقد جعل دروساً مستفادة بعد كل كتاب تكلم فيه عن القائد الذي فتح تلك البلاد لكي يعلم القارئ أن الغاية ليست هي سرد القصص وإنما لكي نستفيد من هذا الفتح ومن ذلك القائد

(١) انظر: تاريخ جيش النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب ص (٣٠-٣٢)، دار الاعتصام، القاهرة، بدون تاريخ نشر.

(٢) انظر: مقدمة كتاب: قادة فتح العراق والجزيرة، محمود شيت خطاب ص (١٠-١٣)، دار القلم، القاهرة، بدون تاريخ نشر.

وكيف تم فتح تلك البلاد.

وقد قسمت هذا القسم إلى خمسة مواضيع:

الموضوع الأول: طبقات القادة.

لم يسبق أحد -فيما أعلم- اللواء -رحمه الله- في ذلك إذ جعل للقادة طبقات، فهو أول من كتب في ذلك، ولا شك أن اللواء بعد أن قطع شوطاً كبيراً في الاطلاع والكتابة عن القادة الفاتحين صار عنده هذا التصور الكبير لهؤلاء القادة، فقد قسمهم إلى ثلاث طبقات[1]:

الطبقة الأولى: من قادة العرب والمسلمين، هم قادة النبي -صلى الله عليه وسلم-، الذين قادوا سراياه، أو قادوا تشكيلاته التعبوية في غزواته.

وقادة سراياه، هم الذين قادوا إحدى سراياه؛ لتحقيق واجب معيَّن في وقت معيَّن، وكان تعداد سراياه سبعاً وأربعين سرية.

والتشكيلات التعبوية في غزواته، هي المقدمات والمؤخرات والمجنبات التي كان يتخذها لحماية جيشه في مرحلة مسير الاقتراب، وقادة المفارز الاستطلاعية، وقادة أصحابه -صلى الله عليه وسلم- كالمهاجرين والأنصار والقبائل، وقادة أرتاله المكلفة بواجب خاص، كالأرتال[2] التي دخلت مكة المكرمة في غزوة الفتح.

وقادة النبي -صلى الله عليه وسلم- من الصحابة الكرام خريجو مدرسته القيادية، وكلهم من العرب المسلمين[3].

والطبقة الثانية: من قادة العرب والمسلمين، هم قادة الفتح الإسلامي، وقادة إعادة الفتح الإسلامي بالنسبة للبلاد التي سبق فتحها ثم انتقضت، فأعاد المسلمون فتحها من جديد.

وقد بدأ الفتح الإسلامي سنة إحدى عشرة للهجرة (٦٣٢م)، وانتهى سنة مائة للهجرة (٧١٨م)، وكان مد الفتح الإسلامي عالياً على عهد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب -رضي

---

(١) وقد كتب أهل العلم في طبقات الرواة: كطبقات خليفة بن خياط، والطبقات الكبرى لابن سعد، وهي كتب في السيرة وتراجم الصحابة والرواة، وطبقات المدلسين لابن حجر، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، وغير ذلك، لكن لم يسبق أن كتب أحد في طبقات القادة.

(٢) والرتل هو حسن تناسق الشيء. انظر: لسان العرب، ابن منظور (١٥٧٨/١٧)، مرجع سابق.

(٣) انظر: العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٦٥-٦٦)، مرجع سابق.

الله عنهما-، وحتى سنة إحدى وثلاثين للهجرة (٦٥١م) من عهد عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، ثم أصبح الفتح الإسلامي فتحاً جديداً واستعادةً للفتح من سنة إحدى وثلاثين للهجرة إلى سنة مائة للهجرة (٦٥٠ - ٧١٨م)، وذلك بعد عودة الوحدة إلى صفوف المسلمين.

وأكثر قادة الفتح من الصحابة، وأقلهم من التابعين، وجميعهم من العرب المسلمين عدا طارق بن زياد فاتح الأندلس الذي كان من البربر المسلمين.

كما أضاف اللواء -رحمه الله- أسد بن الفرات فاتح صقلية[١]، ومحمد الفاتح[٢] فاتح القسطنطينية إلى طبقة قادة الفتح، وأضاف أيضاً: صلاح الدين الأيوبي[٣] إلى طبقة قادة إعادة الفتح[٤].

الطبقة الثالثة: من قادة العرب والمسلمين، هم قادة الدفاع عن البلاد الإسلامية الذين استطاعوا صد العدوان الخارجي، واستطاعوا القضاء على الفتن الداخلية، وهم القادة الذين جاؤوا بعد سنة مائة للهجرة (٧١٨م)، وانتهوا بسقوط بغداد عاصمة العباسيين على أيدي التتار سنة ست وخمسين وستمائة للهجرة (١٢٥٨م).

وقد استطاع السلطان قطز[٥] سنة ثمانٍ وستمائة للهجرة (١٢٦٠م) صد التتار في معركة ((عين جالوت)) على أرض فلسطين وانتصر عليهم، فهو من قادة الدفاع عن البلاد الإسلامية أيضاً.

والتوقيت: الذي ذكرته بالنسبة لقادة الفتح الإسلامي وقادة استعادة الفتح الإسلامي، وقادة الدفاع عن البلاد الإسلامية، توقيت يصدق على الأغلبية العظمى من القادة في تصنيفهم إلى طبقات، أما القلة القليلة من القادة الفاتحين أو مستعيدي الفتح أو المدافعين،

---

(١) صقلية بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضا مشددة وبعض يقول بالسين وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام. انظر: معجم البلدان، الحموي (٤١٦/٣).

(٢) محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد بن عثمان، السلطان محيي الدين ملك الروم وصاحب القسطنطينية وفاتحها، ولد بعد الأربعين وثمانمائة، وولي السلطنة بعد موت أبيه سنة خمس وخمسين. ومات سنة ٨٨٦هـ انظر: نظم العقيان في أعيان الاعيان، السيوطي ص (١٧٣)، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٢٧م.

(٣) يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر: من أشهر ملوك الإسلام، توفي سنة ٥٦٩هـ انظر: الاعلام، الزركلي (٢٢٠/٨)، مرجع سابق.

(٤) انظر: العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٦٦)، مرجع سابق.

(٥) هو السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز المعزى. انظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف الأتابكي (٤١/٧-٥٦)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

فيمكن إضافة كل قائد إلى طبقة مع الإشارة إلى تاريخ فتحه أو استعادته الفتح أو انتصاره في المعارك الدفاعية.

لقد فتح قسم من القادة أجزاء من أوروبا في أيام الدولة العثمانية، فهم بدون شك من قادة الفتح.

واستطاع قسم من القادة استعادة بلاد إسلامية احتلها أعداء المسلمين في عهد الدولة العباسية، وفي الحروب الصليبية خاصة، فهم -بلا مراء- من قادة استعادة الفتح[1].

الموضوع الثاني: تسليط الضوء على حياة القادة الفاتحين.

سلط اللواء -رحمه الله- الضوء على حياة قادة الفتح الإسلامي بحيث من يقرأ عنهم يستطيع أن يرسم لهم صورة واضحة في ذهنه.

فيبدأ بالتعريف بنسب القائد الفاتح، ثم يتكلم عن نبذة من حياته ومواقف يذكرها عنه ليؤثر بالقارئ، ويربط قصة هذا القائد بالقارئ لأجل التأثير أكثر.

وعن المنطقة الجغرافية التي فتحها القائد الذي يتكلم عنه فهو يتكلم عن البلد المفتوح وما حواه من مدن وحدودها وموقعها واقتصادها ومواردها وتاريخها وسكانها وطبيعتها وعن النواحي الاجتماعية والعسكرية، ويفصل ذلك، فنجده عالماً عن حال البلد المحرر، وهذا الذي ينبغي بالفاتح أن يكون كذلك، ولا نعلم أن قادة الفتح إلا كانوا كذلك، وإلا لما صاروا إلى ما صاروا إليه.

وسبب ذلك يرجع إلى إعطاء صورة واضحة عن الظروف الراهنة التي جابهها أولئك القادة الفاتحون.

وأبرز من كتب عنهم وهو أول كتاب ألفه: «الرسول القائد»، فقد امتاز الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن غيره من القادة في كل زمان ومكان بميزتين مهمتين:

الأولى: أنه كان قائداً عصامياً[2].

والثانية: أن معاركه كانت للدفاع عن الدعوة ولحماية حرية نشر الإسلام ولتوطيد

---

(١) انظر: العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٦٦-٦٧)، مرجع سابق.

(٢) أي: مؤيداً من عند الله تعالى.

أركان السلام[1].

وبيّن أن أسباب انتصار الرسول -صلى الله عليه وسلم- في كلِّ معركة خاضها يرجع إلى عاملين:

الأول: تأييد الله تعالى له بنصره المبين.

والثاني: أسباب عسكرية فنية، وهي:

١- قيادته -صلى الله عليه وسلم-.

وهي: القابلية على إعطاء القرار السريع الصحيح، والشجاعة الشخصية، والإرادة القوية الثابتة، وتحمل المسؤولية بلا تردد، ومعرفة مبادئ الحرب، ونفسية لا تتبدل في حالتي النصر والاندحار، وسبق النظر.

٢- جنود متميزون هم المسلمون الأولون.

ويتلخص تميزهم في: عقيدة راسخة، ومعنويات عالية، وضبط متين، وتدريب وتسليح جيد، وتنظيم سليم.

٣- حرب عادلة هي حرب المسلمين لأعدائهم.

وهذه الحرب هي: حرب دفاعية لا عدوانية تستهدف تحقيق سلم دائم، أغراضها إنسانية، تحترم حياة وأملاك الأبرياء، وتعامل الأسرى والرهائن بالحسنى.

٤- تردي الحالة العسكرية لأعداء المسلمين من العرب المشركين والروم والفرس[2].

الموضوع الثالث: إيراد أعمال القائد الحربية.

فيذكر اللواء -رحمه الله- أعمال القائد الحربية والعسكرية لكي يستخرج مزايا هذا القائد، ثم يفصل هذه المزايا.

فلخص اللواء -رحمه الله- مميزات القائد المميز بأنه:

يعطي القرارات السريعة الصحيحة، والإرادة القوية الثابتة، وتحمل المسؤولية بلا تردد، ونفسية لا تتبدل في حالتي النصر والاندحار، وسبق النظر، ومعرفة نفسيات مرؤوسيه

---

(١) انظر: الرسول القائد، محمود شيت خطاب ص (٨)، دار مكتبة الحياة ومكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الثانية ١٩٦٠م.

(٢) انظر: المصدر السابق ص (٤٣٢-٤٨٥).

وقابلياتهم، وثقة قطاعاته العسكرية به وثقته بقطاعاته العسكرية، والمحبة المتبادلة بينه وبين قواته، وشخصية قوية نافذة، وماضٍ ناصع مجيد، ومعرفة بمبادئ الحرب[1]، ثم فصل هذه المزايا وقد استخرجها من سِير القادة الفاتحين.

وبعد النظر في كتب القادة يلاحظ التشابه في مزايا القادة؛ ويرجع ذلك إلى أن بيئتهم كانت واحدة، وتجاربهم العسكرية متشابهة، كما أن منهجهم واحد حيث إنهم تلقوا من مدرسة واحدة وهي مدرسته -صلى الله عليه وسلم-.

الموضوع الرابع: طريقته في سرد الروايات.

فاللواء -رحمه الله- يسرد الروايات عن القائد المتكلم عنه، ولكن قد يقع في هذه الروايات اضطراب، فكان -رحمه الله- يعتمد على الروايات الأقرب إلى الواقع؛ فلا يمكن أن يكون القائد في الشرق والغرب في زمن معيَّن واحد، ويمكن استنتاج الرواية المعقولة من الواقع بسهولة تارةً وبصعوبة تارةً أخرى، كما صرح في بعض كتبه[2].

وينظر في درجة الروايات، ولكن هذا قليل جداً بالنسبة لما كتبه، وقد اعتذر عن نفسه أن يسرد في الكتاب الواحد جميع الروايات مع تمحيصها ونقدها لاستخلاص الرأي الذي أثبته في قصة حياة أكثر القادة؛ لأن التطرق إلى كل تلك الروايات بهذا الشكل يضاعف حجم الكتاب[3].

وهذا ممّا يُؤخذ على اللواء -رحمه الله- لأن الأمر يحتاج إلى بيان تلك الروايات، وإذا كان من الصعوبة بيان جميعها، فلا بد من بيان أصول هذه الروايات؛ لأن أعداء الإسلام قد اتخذوا من بعض هذه الروايات للطعن في الإسلام والمسلمين، ويبقى هنا بيان الدافع من الكتابة عن قادة الفتح، ويمكن إرجاع الأمر إلى الأمور الآتية:

١- مقارنته بين تكريم الأجانب لقادتهم وبين ما يلاقيه قادتنا من عقوق.

٢- شحذ الهمم في قلوب القراء لعلَّه أن يخرج منهم من يقود هذه الأمة إلى المجد الأول.

٣- ويمكن أن يقال أن اللواء -رحمه الله- ما كان ليكتب ذلك إلا لأنه كان قائداً؛ وهذا

---

(١) انظر: قادة فتح العراق والجزيرة، محمود شيت خطاب ص (١٧١)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق ص (١١).

(٣) انظر: المصدر السابق ص (١٢).

أمر أثر فيه فدفعه إلى التركيز على سلوكهم وحياتهم ومميزاتهم وغير ذلك.

الموضوع الخامس: طريقة جمعه مادة كتب القادة.

قد تكلم اللواء -رحمه الله- عن طريقة جمع مادة هؤلاء القادة، فذكر أنه من خلال قراءته لكتب السير والمغازي وطبقات الرجال وكتب التاريخ والأدب تجمع عنده مادة غزيرة عن بعض القادة، فكانت هذه البداية ثم تطورت شيئاً فشيئاً[(١)].

إن معرفة السير والغزوات والقادة الفاتحين من الأمور المهمة للإنسان المسلم، والأهم من ذلك استنباط القضايا المهمة وأخذ الفوائد، وقد جعل اللواء محمود شيت خطاب دروساً مستفادة في غالب كتبه، وأبدع في ذلك.

---

(١) انظر: قادة فتح العراق والجزيرة، محمود شيت خطاب ص (٨)، مرجع سابق.

المطلب الثالث
جهوده في بيان المعارك الإسلامية

اهتم اللواء -رحمه الله- بالمعارك العسكرية الإسلامية كثيراً؛ وسبب ذلك أنها التطبيق العملي للعقيدة العسكرية الإسلامية على الأرض وفي ميادين القتال، ومن الكتب التي بيّن اللواء فيها هذا الأمر: "العسكرية العربية الإسلامية"، و"قادة الفتح الإسلامي في أرمينية"، وغيرهما.

أولاً: تاريخ المعارك والفتوح الإسلامية.

بيّن اللواء -رحمه الله- تاريخ المعارك الإسلامية حيث قال: ((بدأت في السنة الثانية من هجرة النبي -صلى الله عليه وسلم- من مكة إلى المدينة المنورة، فقاد الرسول القائد -عليه الصلاة والسلام- ثماني وعشرين غزوة، وبعث سبعاً وأربعين سريَّة، وكان من جملة ثمرات الغزوات والسرايا توحيد شبه الجزيرة العربية تحت لواء الإسلام))[(١)].

وقال اللواء -رحمه الله-: ((وبدأت معارك الفتح الإسلامي بعد عودة الوحدة إلى شبه الجزيرة العربية تحت لواء الإسلام بانتصار المسلمين في حروب الردَّة سنة إحدى عشرة الهجرية على عهد أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، وتصاعد مدّ الفتح الإسلامي على عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وأوائل عهد عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، حتى أصبح الفتح طوفاناً عارماً.

ولكن مد الفتح أصيب بنكسة من جراء اختلاف المسلمين، فأصيب هذا الفتح بالجزر، ثم استأنف مسيرته المظفرة بعد إعادة الوحدة ثانية إلى المسلمين، فاستعادت معارك الفتح مدَّها العارم، كما استعاد المسلمون فتح البلاد التي سبق فتحها وانتقضت، فكانت المعارك كافة بين الفتح واستعادة الفتح، حتى توقف الفتح سنة مائة الهجرية ٧١٨م))[(٢)].

ثانياً: المعارك الدفاعية.

بيّن اللواء -رحمه الله- أهمية المعارك الدفاعية، فقال: ((ومن سنة مائة الهجرية بدأت

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٨)، وقادة الفتح الإسلامي في أرمينية، محمود شيت خطاب ص (٥)، مرجعان سابقان.

(٢) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٨)، وقادة الفتح الإسلامي في أرمينية، محمود شيت خطاب ص (٦)، مرجعان سابقان.

معارك الدفاع عن البلاد الإسلامية، وندرت الفتوح واستعادة الفتوح، لتفرق كلمة العرب والمسلمين وتشتت صفوفهم، فتوزعت الدولة الواحدة دولاً، على كلِّ دولة منها قائد أو ملك أو أمير.

وكانت المعارك الدفاعية ناجحة في الغالب حتى جاء التتار بجحافلهم، فاستولوا على بغداد في صَفَر سنة ست وخمسين وستمائة الهجرية (١٢٥٨م)، ودخلوها دخول الضواري المفترسة، وقتلوا مئات الألوف من أهلها، ونهبوا خزائنها وذخائرها، وحرقوا كتبها وألقوا بقسم منها في نهر دجلة حتى اسودّ ماء النهر من مداد تلك الكتب النفيسة، وقضوا على الخلافة العباسية، وعلى معالم الحضارة الإسلامية، ثم قتلوا الخليفة المستعصم بالله وأفراد أسرته وأكابر دولته إداريين وقادة وجنوداً»[(١)].

ثالثاً: أهمية إعادة كتابة المعارك الإسلامية.

قال اللواء -رحمه الله- مبيّناً أهمية ذلك: «إن الدروس المستنبطة من المعارك كافة، والعبر التي نتعلمها من دراسة تلك المعارك كافة، لها أعظم الفائدة لحاضر العرب والمسلمين ومستقبلهم.

وهذه هي فائدة التاريخ لكلِّ أمة من الأمم؛ لأن الماضي هو دعامة الحاضر وأمل المستقبل فلا ينبغي إهماله أو إلغاؤه، كما لا ينبغي استنساخه بدون إبراز دروسه المفيدة وعبره النافعة، فالأمة التي لا تاريخ لها كالشجرة التي لا جذور لها، تموت غداً إن لم تكن قد ماتت أو بالأمس القريب أو البعيد»[(٢)].

فالتاريخ الصادق خير مدرسة للحاضر وأسطع نوراً في المستقبل.

رابعاً: إعادة كتابة الفتوح الإسلامية من المصادر المعتمدة.

إن بيان المصادر الإسلامية المعتمدة في التاريخ من الأمور المهمة لدى المسلمين، فقد بيّن اللواء -رحمه الله- ذلك، فقال: «والمصادر التاريخية العربية الإسلامية المعتمدة لإعادة كتابة معارك الفتح ومعارك استعادة الفتح والمعارك الدفاعية، هي: تاريخ الطبري، وتاريخ ابن

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٩)، وقادة الفتح الإسلامي في أرمينية، محمود شيت خطاب ص (٦)، مرجعان سابقان.

(٢) قادة الفتح الإسلامي في أرمينية، محمود شيت خطاب ص (٨)، مرجع سابق.

الأثير، وتاريخ فتوح البلدان للبلاذري[1]، وما أكثر المصادر الأخرى[2]، ولكن المصادر الثلاثة التي ذكرتها تعتبر من أوثق المصادر التاريخية القديمة المعتمدة، وقد تكفي للنهوض بمهمة إعادة كتابة المعارك العربية الإسلامية الخاصة بالفتوح واستعادة الفتوح.

أما المعارك الدفاعية الحديثة التي خاضها العرب والمسلمون، فمصادرها العربية والأجنبية كثيرة جداً، ولكن معظمها لا يخلو من تحيز وانحياز: العرب يتحيزون لأمتهم، والأجانب ينحازون لأقوامهم، وقد ضاعت الحقائق بين التحيز والانحياز.

والمؤرخون المحدثون في الغالب غير ملتزمين بالمُثُل العليا التي كان يلتزم بها المؤرخون القدامى المعتمدون، فتقتضي دراسة المصادر والمراجع المحدثة حذراً شديداً، للعثور على الحقائق بين ركام الإفراط والتفريط، فقد مضى الوقت الذي كان المؤرخون يعتبرون العلم عبادة من أجلّ العبادات، وجاء الزمن الذي أصبح فيه أكثرهم يعتبرون العلم تجارة من أربح التجارات))[3].

كما بيّن اللواء -رحمه الله- أن المطلوب من الذين يعيدون كتابة تاريخ المعارك الإسلامية، المحافظة على حقائق التاريخ وأصالة المعارك، بأسلوب حديث ومنهج واضح.

وأيضاً أن يبقوها عربية إسلامية، ولا يمسخوها أعجمية أجنبية![4].

من خلال النظر في المعارك الإسلامية ابتداءً من معركة بدر الكبرى، وبيان ثمرات هذه الغزوات والسرايا يتبين أنها وحدت شبه الجزيرة العربية تحت لواء الإسلام.

وأن كل انتكاسة مرجعها إلى اختلاف المسلمين، فكلما توحدوا رجعت الانتصارات، وإعادة كتابة المعارك الإسلامية نتعلم منها الدروس والعبر؛ لأن الماضي هو دعامة الحاضر، ولا بد من الرجوع إلى المصادر المعتمدة في ذلك.



---

(١) هو: أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري، أبو بكر، العلامة، الأديب، المصنف، صاحب التاريخ الكبير، توفي سنة (٢٧٠هـ). انظر: المصدر السابق (١٦٢/١٣-١٦٣).

(٢) من تلك المصادر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي، والبداية والنهاية لابن كثير، وغيرهما.

(٣) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٤٠)، وقادة الفتح الإسلامي في أرمينية، محمود شيت خطاب ص (١١)، مرجعان سابقان.

(٤) انظر: قادة الفتح الإسلامي في أرمينية، محمود شيت خطاب ص (١١)، مرجع سابق.

المطلب الرابع
جهوده في بيان التراث العسكري الإسلامي

اهتم اللواء -رحمه الله- بالتراث العسكري الإسلامي، من خلال عدة كتب منها: "العسكرية العربية الإسلامية"، و"مقدمته على تحقيق كتاب الأدلة الرسمية في التعابي الحربية لمحمد منكلي"، وغيرها، ويرجع ذلك لأمرين:

الأول: اطلاعه الواسع على التاريخ الإسلامي.

الثاني: أنه قيادي عسكري محنك.

وسأبين جهوده في بيان التراث العسكري الإسلامي:

- **غياب التراث العسكري الإسلامي.**

قال اللواء -رحمه الله-: ((قد ورث العرب والمسلمون عن أجدادهم من جملة ما ورثوا، مؤلفات قيّمة في شتّى مجالات العلوم والآداب والفنون، فاستطاع الناشرون إخراج كثير من المؤلفات العلمية والأدبية والفنية القيمة إلى النَّاس محققة تارةً وبدون تحقيق تارةً أخرى.

وفي الوقت الذي حظي كثير من التراث العربي الإسلامي الأصيل بالتحقيق والنشر، فإن حظ تحقيق التراث العسكري العربي الإسلامي بقي عاثراً، فلم يحقق حتى اليوم غير عدد محدود من التراث العسكري العربي الإسلامي العريق))[(١)].

وقد حقق اللواء -رحمه الله- مخطوط الأدلة الرسمية في التعابي الحربية لمحمد بن منكلي، وكتب عدة كتب في التراث العسكري الإسلامي من ذلك: الشورى العسكرية في عهد الرسالة المحمدية، والعسكرية العربية الإسلامية.

- **التدرج بالمعلومات العسكرية.**

قال اللواء -رحمه الله- في المعلومات العسكرية: ((ولقد انتصر المسلمون الأولون بعقيدتهم الراسخة، ولكن معلوماتهم العسكرية النظرية والعملية كانت على درجة رفيعة جداً من التقدم والرقي.

ولم تكن المعلومات مدونة في الكتب أيام الفتوح واستعادة الفتوح، ولكنها دوِّنت في

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٨١-٨٢)، مرجع سابق.

العصر العباسي.

أما السلف الصالح من الفاتحين، فقد كانوا قبل عصر التدوين، يتلقون المعلومات العسكرية العملية والنظرية خلفاً عن سلف، ويمارسون تلك المعلومات العسكرية عملياً في ميدان القتال، والممارسة العملية خير مدرسة كما هو معلوم.

وبعد تدوين العلوم العسكرية في العصر العباسي وفي العصور التي جاءت من بعده، أصبحت للعرب مؤلفات عسكرية مدونة، فورثها أبناؤهم تراثاً عسكرياً إسلامياً أصيلاً من المؤلفات العسكرية التي لا تقل أهمية عن كتب التراث الأخرى في العلوم والآداب والفنون.

والتراث العسكري العربي الإسلامي جزء من الحضارة العربية الإسلامية، وهذه جزء من الحضارة العالمية.

وتحقيق التراث العسكري العربي الإسلامي ونشره، خدمة كبيرة للحضارة العربية الإسلامية وللحضارة العالمية أيضاً))[1].

وقد نبه اللواء -رحمه الله- على عدم إهمال هذا التراث؛ إذ لا يزال ينتظر من يحققه وينشره بين الناس، ويمكن تلخيصه في ستة مسائل:

المسألة الأولى: غزارة التراث العسكري الإسلامي.

قال اللواء -رحمه الله-: ((إن التراث العسكري العربي الإسلامي، يعمر مكتبات أوروبا ومتاحفها، ويتيسر في مكتبات العالم كافة ومتاحفها، وتزخر به مكتبات المخطوطات العربية في شتّى أصقاع العالم، ويحوي معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية على جزء مهم من هذا التراث العريق.

وحسبنا أن نتصفح كتاب: "فهرست ابن النديم"[2] الذي عدّد فيه مؤلفه: "الكتب المؤلفة في الفروسية وحمل السلاح وآلات الحرب والتدبير والعمل بذلك لجميع الأمم"، لنتلمس بوضوح أي تراث عسكري أصيل كان للعرب والمسلمين منذ عدة قرون.

ومن مقارنة ما جاء في: "فهرست ابن النديم" عن الكتب التي اطلع عليها في عصره

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٨٢-٨٣)، مرجع سابق.

(٢) محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق، أبو الفرج بن أبي يعقوب النديم،: صاحب كتاب "الفهرست" من أقدم كتب التراجم ومن أفضلها، وهو بغدادي، يظن أنه كان وراقاً يبيع الكتب، وكان معتزلياً متشيعاً، توفي سنة (٤٣٨هـ). انظر: الأعلام، الزركلي (٢٩/٦)، مرجع سابق.

وسجلها في كتابه، بالمؤلفات العربية الإسلامية المعروفة في الوقت الحاضر، يتبين لنا أن كثيراً من التراث العسكري العربي الإسلامي لا يزال مفقوداً))[1].

فالتراث العسكري غزير إلا أن أكثره مفقود، وقسمه اللواء -رحمه الله- إلى قسمين فقال: ((وهذا التراث قسمان:

القسم الأول: ألَّفه العرب والمسلمون.

والقسم الثاني: نقلوه عن الأمم الأخرى، كالفرس والروم والهنود، حسب أسبقية ذكرها في كمية النقل.

والتراث العسكري العربي الإسلامي بالنسبة لكتبه عدة أنواع: كتب للتدريب على الرمي، وكتب للتدريب على الفروسية، وكتب في صفات الأسلحة والتدريب عليها وأساليب استعمالها، وكتب في الأسلحة الهجومية ككتاب الدبابات والمنجنيقات والحِيَل والمكايد، وكتب للتدريب التعبوي، ككتاب أدب الحروب، وفتح الحصون والمدائن، وتربيص الكمين، وتوجيه الجواسيس والطلائع والسرايا، ووضع المسالح[2]، وكتب عسكرية عامة تشمل التدريب على الأسلحة، وعلى القضايا التعبوية...

وهناك تراث عسكري عربي إسلامي في البيطرة، وعلاج الدَّواب وصفات الخيل.... إلخ))[3].

المسألة الثانية: أنواع كتب التراث العسكري الإسلامي.

ذكر اللواء -رحمه الله- عشرين نوعاً من أنواع كتب التراث العسكري الإسلامي، وهي:

١- كتب الأسلحة العامة: وهي الكتب التي تشرح الأسلحة التراثية: السيف، القوس، السهم، المنجنيق، وغيرها.

٢- كتب الأسلحة بخاصة: وهذا النوع يشرح سلاحاً واحداً بالتفصيل: أنواعه، أسماءه، أجزاءه، وغير ذلك.

٣- كتب الرمي: تتحدث غالباً في الآيات والأحاديث الواردة في الحث على تعلم الرمي

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٨٣)، مرجع سابق.

(٢) والمسلحة: مثل الثغر، والمرقب وجمعه المسالح وهي مواضع المخافة. انظر: تاج العروس، الزبيدي (١/١٦٣٤)، مرجع سابق.

(٣) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٨٤)، مرجع سابق.

والاستمرار على التدريب عليه.

٤- كتب الفروسية: تشتمل على تدريب الفرسان على الطعن بالسيف، والرمح، واستعمال أسلحة الفرسان راكباً وراجلاً.

٥- كتب ألعاب الفروسية: تشتمل على تدريب الفارس على ألعاب الفروسية المختلفة: إصابة الأهداف والفارس على فرسه، والسباقات المختلفة.

٦- كتب تدريب الخيول المستجدة: وهي تبين سمات الخيول الأصيلة، وأساليب اختيارها، ومعرفة أنسابها، وغيرها.

٧- كتب الحيل: وهي وسيلة بارعة تحمل الشيء على ظاهره ابتغاء الوصول إلى المقصود، وهي الخديعة في الحرب لمباغتة العدو.

٨- كتب تدبير الحروب: تتحدث عما ينبغي للملك أن يتخذ من الرجال والفرسان والطعام والسموم.

٩- كتب في القصف: تتحدث في رمي النار والنفط في الحروب.

١٠- كتب في الدبابات والمنجنيقات: وتشمل -بالإضافة إلى وصف الدبابات والمنجنيقات- أساليب التدريب عليها، وميادين عملها المناسب في الحرب، وأثرها في العدو وبخاصة في القلاع والحصون والمدن.

١١- كتب في البيطرة: تشمل على علاج الدواب كافة: الخيل، والبغال، والحمير، والبقر، والغنم، والإبل.

١٢- كتب في الجوارح واللّعب في الصيد والقنص، التي يستفاد منها للصيد، وغير ذلك.

١٣- كتب في إرشادات المجاهدين: وهي تتحدث عن أهمية فريضة الجهاد، والآيات والأحاديث الواردة في الحث على الجهاد، ومنزلة المجاهدين، والشهادة والشهداء.

١٤- كتب في إرشادات عملية للمقاتلين: وهي خلاصة تجارب عملية في ميادين القتال، وفي المعسكرات.

١٥- كتب الجنود والتجنيد: تتحدث عن أساليب اختيار الجنود، وأساليب تجنيدهم، وأساليب تدريب المستجدين منهم ليصبحوا جنوداً مدربين، وأساليب تسليحهم وتنظيمهم، وغير ذلك.

١٦- كتب شاملة لأهم الأمور العسكرية: من مزايا المقاتلين، إلى مزايا أسلحتهم، إلى أساليب قتالهم، إلى تشكيلاتهم القتالية.

١٧- كتب في الأسطول والبحرية: وتشمل الأسطول والبحرية، تدريباً وتسليحاً وتنظيماً، لأساليب القتال في البحر، وأنواع سفن الأسطول، ومزايا سفن الأسطول، وصناعة السفن.

١٨- كتب السير والتفسير والحديث والفقه.

١٩- كتب التاريخ، وكتب الشمائل، وكتب تاريخ البلدان، وكتب الأنساب، وكتب تراجم الرجال.

٢٠- كتب اللغة العسكرية التراثية: وهي كل ما تقدم له صلة مباشرة باللغة العسكرية[١].

المسألة الثالثة: جمع النصوص.

جمع النصوص من الأمور المهمة للباحث، فقد بيّن أهميتها اللواء -رحمه الله-، فقال: "إن أعلى النصوص قيمة وأكثرها أهمية، هي المخطوطات التي وصلت إلينا حاملة عنوان الكتاب واسم مؤلفه، وجميع مادة الكتاب على آخر صورة دوَّنها المؤلف بنفسه، أو يكون قد أشار بكتابتها أو أملاها أو أجازها، ويكون في النسخة ما يفيد اطلاعه عليها أو إقراره لها.

وأمثال هذه النسخ تُسمى: نسخة الأم.

وتلي نسخة الأم النسخة المأخوذة منها، ثم فرعها، ثم فرع فرعها، وهكذا.

وقد يخلو قسم من المخطوطات من بعض هذه الحدود، فيكون ذلك مدعاة للتحقيق وموجباً للبحث الأمين، حتى يؤدى النص تأدية مقاربة.

وهذا الضرب من المخطوطات يعد أصولاً ثانوية إن وجد معها الأصل الأول، وأما إذا عُدم الأصل الأول، فإن أوثق هذه المخطوطات يرتقي إلى مرتبته، ثم يليه ما هو أقل منه وثوقاً.

... إن منازل النسخ هي: نسخة المؤلف، ثم النسخة المنقولة منها، ثم فرعها وفرع

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق الأدلة الرسمية في التعابي الحربية، محمد منكلي ص (٩-٥٤)، تحقيق: محمود شيت خطاب، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٠٩هـ - ١٩٨٨م.

فرعها، وهكذا))[1].

المسألة الرابعة: التحقيق.

قال اللواء -رحمه الله- في معرض كلامه عن تحقيق المخطوطات: ((إن التحقيق أمر جليل، وإنه يحتاج من الجهد والعناية إلى أكثر ممّا يحتاج إليه التأليف، وتحقيق النصوص محتاج إلى مصابرة وإلى يقظة علمية، وإلى سخاء في الجهد الذي لا يضن على الكلمة الواحدة بيوم واحد، أو أيام معدودات))[2].

إن تحقيق متون الكتب لابد أن يكون قريباً من متن الكتاب، قال اللواء -رحمه الله-: ((والتحقيق يشمل: تحقيق عنوان الكتاب، وتحقيق اسم المؤلف، وتحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وتحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقارباً لنص مؤلفه))[3].

فالتحقيق يشمل:

١- معرفة عنوان الكتاب.

لا شك أن تحقيق عنوان الكتاب ليس بالأمر الهين وخصوصاً إذا كان المخطوط ليس عليه عنوان، قال اللواء -رحمه الله-: ((وتحقيق عنوان الكتاب ليس هيناً؛ لأن بعض المخطوطات يكون خالياً من العنوان، إما لفقد الورقة الأولى منها، أو انطماس العنوان، أو لإثبات عنوان جلي واضح، ولكنه يخالف الواقع إما بداعٍ من دواعي التزييف، أو لجهل قارئ ما وقعت إليه نسخة مجردة من عنوانها فأثبت ما خاله عنوانها.

والمحقق بحاجة إلى الرجوع إلى كتب المؤلفات، كابن النديم، أو كتب التراجم، أو يتاح له الظفر بطائفة من نصوص الكتاب مضمنة في كتاب آخر، أو أن يكون له إلْفٌ خاص أو خبرة خاصة بأسلوب مؤلف من المؤلفين وأسماء ما ألف من الكتب، فتضع تلك الخبرة في يده الخيط الأول للوصول إلى حقيقة عنوان الكتاب))[4].

٢- معرفة اسم المؤلف.

فقد يكون اسم المؤلف غير مسجل على المخطوط أو غير معروف، وقد بيّن ذلك اللواء

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٨٥-٨٧)، مرجع سابق.

(٢) المصدرالسابق ص (٩١).

(٣) المصدر السابق ص (٨٨).

(٤) المصدر السابق ص (٨٨).

-رحمه الله-، فقال: ((وتحقيق اسم المؤلف، لابد أن يكون مصحوباً بالحذر، فليس يكفي أن نجد عنوان الكتاب واسم مؤلفه في ظاهر النسخة لنحكم بأن المخطوطة من مؤلفات صاحب الاسم المثبت، بل لابد من إجراء تحقيق علمي يطمئن معه الباحث إلى أن الكتاب نفسه صادق النسبة إلى مؤلفه.

وأحياناً تفقد النسخة النص على اسم المؤلف، فمن العنوان يمكن التّهدي إلى ذلك الاسم، بمراجعة فهارس المكتبات، أو كتب المؤلفات، أو كتب التراجم التي أُخرجت إخراجاً حديثاً وفُهرست فيها الكتب، كمعجم الأدباء لياقوت(١)، أو غير ذلك من الوسائل العلمية.

والمحقق إذا عثر على طائفة معقولة من الكتاب منسوبة إلى مؤلف معيَّن في نقل من النقول، كان ذلك ممّا يؤيد ما يرجحه أو يقطع به في ذلك.

وقد يعتري التحريف(٢)، والتصحيف(٣) أسماء المؤلفين المثبتة في الكتب، فالنصري قد يصحف بالبصري، والحسن بالحسين، وهذا يحتاج إلى تحقيق لا يُكتفى فيه بمرجع واحد، فقد يكون ذلك المرجع فيها عين ذلك التصحيف أو تصحيف آخر أقسى منه، فليس هناك بدٌّ من الاطمئنان بالبحث العلمي الواسع.

وما قيل في تزييف العناوين يقال أيضاً في تزييف أسماء المؤلفين؛ لذلك لم يكن بد من أن يتنبه المحقق لهذا الأمر الدقيق))(٤).

ثم قال: ((وتعد الاعتبارات التاريخية من أقوى المقاييس في تصحيح نسبة الكتاب أو تزييفها، فالكتاب الذي تحشد فيه أخبار تاريخية تالية لعصر مؤلفه الذي نسب إليه، جدير بأن يُسقط من حساب ذلك المؤلف))(٥).

---

(١) هو: ياقوت الأديب الأوحد شهاب الدين الرومي مولى عسكر الحموي، السفار النحوي الإخباري المؤرخ، توفي سنة (٦٢٦هـ)، وكتابه معجم الأدباء من الكتب المهمة. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٣١٢/٢٢)، مرجع سابق.

(٢) التحريف هو: التبديل في معانيه بالتغيير والتأويل.

انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٧/١)، تحقيق: أنور الباز، وعامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(٣) التصحيف هو: تحويل الكلمة من الهيئة المتعارفة إلى غيرها.

انظر: فتح المغيث، السخاوي (٦٤/٣)، تحقيق محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٤) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٨٨-٨٩)، مرجع سابق.

(٥) المصدر السابق ص (٨٩).

٣- معرفة منزلة المؤلف العلمية.

لا شك أن معرفة منزلة المؤلف العلمية توضح الصورة لمعرفة القيمة العلمية للكتاب، وبيّن ذلك اللواء -رحمه الله-، فقال: ((إن معرفة منزلة المؤلف العلمية ممّا يسعف في التحقيق بنسبة الكتاب، ولكن بعض المؤلفين تتفاوت منزلتهم العلمية اختلافاً ظاهراً بتفاوت أعمارهم، وباختلاف ضروب التأليف التي يعالجونها، فنجد المؤلف الواحد يكتب في صدر شبابه كتاباً ضعيفاً، فإذا علت به السن وجدت بوناً شاسعاً بين يوميه، وهو كذلك يكتب في فنٍ من الفنون قوياً مُتْقِناً، على حين يكتب في غيره وهو من الضعف على حال، فلا يصح أن يُجعل هذا القياس حاسماً باطراده في تصحيح نسبة الكتاب))[١].

٤- متن الكتاب.

إن مرحلة تحقيق المتن هي المرحلة التي تتضح فيها إمكانية الباحث، قال اللواء -رحمه الله-: ((أما تحقيق متن الكتاب، فمعناه أن يُؤدى الكتاب أداءً صادقاً كما وضعه مؤلِّفه كماً وكيفاً بقدر الإمكان، وليس معنى تحقيق الكتاب أن نتلمس للأسلوب النازل أسلوباً هو أعلى منه، أو نُحل كلمة صحيحة محل أخرى صحيحة بدعوى أن أُولاهما أَوْلى بمكانها أو أجمل أو أوفق، أو ينسب صاحب الكتاب نصاً من النصوص إلى قائل وهو مخطئ في هذه النسبة، فيبدل المحقق ذلك الخطأ ويحل محله الصواب، أو أن يخطئ في عبارة خطأً نحوياً دقيقاً فيصحح خطأه في ذلك، أو أن يوجز عبارته إيجازاً مُخلاً فيبسِّط المحقق عبارته بما يدفع الإخلال))[٢].

المسألة الخامسة: في خصوصية تحقيق التراث العسكري.

إن التراث العربي العسكري هو بحاجة إلى المزيد من التحقيق؛ لأن الشيء المحقق قليل جداً بالنسبة لِمَ بقيَ من الكتب التي لم تحقق، قال اللواء -رحمه الله-: ((ولا يزال التراث العربي الإسلامي بحاجة ماسة إلى كثير من المحققين وإلى كثير من التحقيق؛ لأن نسبة ما حقق منه بالمقارنة بكميته المعروفة الموجودة لا يزال ضئيلاً جداً، وما بقي من التراث العربي الإسلامي الذي ينتظر التحقيق أضعاف ما جرى تحقيقه حتى اليوم.

ومن المعروف أن التحقيق أصعب كثيراً من التأليف، وصدق الجاحظ في قوله:

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٨٩)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (٩٠).

"ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حُرِّ اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام"[(1)]))[(2)].

وقال -رحمه الله-: ((المصطلحات العسكرية العربية في التراث العسكري لابد من شرحها شرحاً وافياً، مثل: العريف، النقيب... في أسماء الرتب، مع ملاحظة أن معاني هذه المصطلحات في تطوير مستمر، ويمكن الاطلاع على الرتب العسكرية وتطورها في "صبح الأعشى" للقلقشندي[(3)].

وكذلك في أسماء الوحدات العسكرية القديمة مثل: حضيرة، فصيلة، سرية، كتيبة، جيش، كردوس.... إلخ، فينبغي شرح هذه المصطلحات الخاصة بالوحدات العسكرية أيضاً، ومعجمات اللغة العربية تيسر هذا الشرح.

وكذلك في المصطلحات التعبوية: القديمة، المؤخرة، السَّاقة[(4)]، الجريدة[(5)]، الميمنة، الميسرة، الكمين، الربيئة[(6)].... إلخ.

فينبغي شرح هذه المصطلحات الخاصة بالقضايا التعبوية، وكتب اللغة تيسِّر هذا الشرح، وعلى رأسها "المخصص" لابن سيده[(7)].

وكذلك في مصطلحات أسماء الأسلحة المختلفة، كالمنجنيق، والعرادة[(8)]، والجوشن[(9)].... إلخ، فينبغي شرحها وبيان طريقة استعمالها، وتعزيز الشرح بالجداول

---

(١) الحيوان، الجاحظ (٢٥/١)، تحقيق: عبدالسلام هارون، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ- ١٩٦٥م.

(٢) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٩٧)، مرجع سابق.

(٣) هو: أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالله الشهاب بن الجمال أبي اليمن الفزاري القلقشندي، توفي سنة (٨٢١هـ).
انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي (٢٤٩/١)، دار مكتبة الحياة، بيروت.

(٤) والساقة جمع سائق؛ وهم الذين يسوقون جيش الغزاة ويكونون من ورائه يحفظونه. انظر: لسان العرب، ابن منظور (١٦٦/١٠)، مرجع سابق.

(٥) الجريدة الجماعة من الخيل. انظر: المصدر السابق (١١٥/٣).

(٦) الربيئة وهو العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدوّ. انظر: لسان العرب، ابن منظور (١٥٤٥/١٧)، مرجع سابق.

(٧) ابن سيده إمام اللغة، أبو الحسن، علي بن إسماعيل المرسي، الضرير، صاحب كتاب "المحكم" في لسان العرب، وأحد من يضرب بذكائه المثل، توفي سنة (٤٥٨هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٤٤/١٨)، مرجع سابق.

(٨) العرادة: آلة من آلات الحرب القديمة، وهي منجنيق صغير. انظر: المعجم الوسيط (٥٩٢/٢)، مرجع سابق.

(٩) الجوشن هو: الصدر والدرع. انظر: المعجم الوسيط (٥٩٢/٢)، مرجع سابق.

التوضيحية، وفي "المخصص" لابن سيده ما يفيد في الشرح، وفي المعجمات العربية وكتب الأدب ما يعين المحقق كثيراً.

وكذلك المصطلحات الفقهية، وخاصة في التراث الخاص بالجهاد، مثل: فَرضُ عَين، وفرض كفاية.... إلخ)) [1].

المسألة السادسة: أدوات شرح المصطلحات العسكرية.

فقد تناول اللواء -رحمه الله- أداتين من أدوات شرح المصطلحات العسكرية، وهما:

الأولى: الكتب الفقهية.

قال اللواء -رحمه الله-: ((شروح الكتب الفقهية تفيد كثيراً في شرح هذه المصطلحات، ولكن من الضروري إثبات ما يقابلها في المصطلحات العسكرية الحديثة لتوضيح معانيها للقراء والدَّارسين.

وينبغي وضع المصطلحات العسكرية الحديثة إلى جانب المصطلحات العسكرية القديمة؛ زيادة في الشرح، لكي يتفهم العسكري الحديث خاصة معاني المصطلحات العسكرية القديمة، ويتفهمها القراء والدارسون من غير العسكريين عامة، وتكون هذه الشروح في الهامش لا في المتن)) [2].

الثانية: المعاجم العسكرية.

قال اللواء -رحمه الله-: ((والمعجم العسكري الموحِّد بأجزائه الأربعة: عربي ـ إنكليزي، وإنكليزي . عربي، وفرنسي . عربي، وعربي . فرنسي.

يقدِّم للمحقق المصطلحات العسكرية الحديثة، وهي المصطلحات التي اعتمدتها لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية في جامعة الدول العربية المؤلفة من ممثل واحد لكل جيش عربي، وممثل لمجمع اللغة العربية في القاهرة، وممثل للقيادة العربية الموحدة، وهي المصطلحات التي أقرتها لجنة من أعضاء مجمع اللغة العربية، فلا عذر لمن ينحرف عنها أو يحيد عن استعمالها من الجيوش العربية من المحققين العسكريين وغير العسكريين أيضاً.

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٩٤)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (٩٥).

ومن الضروري تنظيم فهرس بالمصطلحات العسكرية القديمة وما يقابلها في المصطلحات العسكرية الحديثة، ويلحق هذا الفهرس بالفهارس الأخرى في آخر الكتاب المحقَّق، على أن يُقدم هذا الفهرس على الفهارس الأخرى في أسبقية ترتيب الفهارس، لأهميته بالنسبة لذلك الكتاب))[1].

المسألة السابعة: طريقة إخراج التراث العسكري الإسلامي.

ويرى اللواء -رحمه الله- أن طريقة إخراج التراث العسكري لا بد أن تكون بالتعاون مع:

١- العلماء الأعلام في الأقطار العربية من جهة، وبالتعاون مع الضباط المثقفين في جيوشهم من جهة أخرى، ففي معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية عدد غير يسير من المخطوطات العسكرية العربية الإسلامية، تستطيع الجهات العسكرية العربية أخذ صورها وحفظ تلك الصور في مكتبة الجيش العامة، واختيار العلماء الأعلام لتحقيق جزء منها، فإذا أُنجز التحقيق تكفلت تلك الجهات بطبع التحقيق ونشره وإخراجه كاملاً للناس بشكل يسر القراء والدارسين.

٢- أما الجزء الباقي منه، فيمكن أن يحقِّقه طلاب كليات الأركان والقيادة، كجزء من دراستهم العلمية العسكرية، باعتبارها رسائل الطلاب التي تقدم إلى الكليات في نهاية سِني الدراسة، فينال الطلاب عليها التقدير العلمي المتميز ما أحسنوا والتقدير العلمي غير المتميز ما قصروا، وحينذاك تحال المخطوطات التي لم تستوف حقها من التحقيق إلى طلاب جُدد آخرين، ثم يتم تحقيقها بشكل يرضي العلم والعلماء، وحينذاك تنشر المخطوطات لتكون جاهزة للدراسة من القراء والدارسين.

٣- تكليف الضباط المتقاعدين المعروفين بالثقافة والعلم والقدرة على التحقيق، لينهضوا بواجب تحقيق جزء من المخطوطات العسكرية العربية الإسلامية، ولن يتأخر عن هذا الواجب العلمي النافع أحد من هؤلاء الضباط[2].

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٩٦)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق ص (٩٨-٩٩).

المطلب الخامس
جهوده في وصف الآلات العسكرية القديمة والخرائط والجداول التوضيحية.

اعتنى اللواء -رحمه الله- بوصف الآلات العسكرية القديمة، والخرائط والجداول التوضيحية، ومن الكتب التي تناول فيها ذلك كتاب: "الرسول القائد"، و"قادة النبي -صلى الله عليه وسلم-"، وغيرهما، وعلى ذلك فقد قسمته إلى قسمين:

القسم الأول: وصف الآلات العسكرية القديمة.

والقسم الثاني: بيان الخرائط والجداول التوضيحية.

القسم الأول: وصف الآلات العسكرية القديمة.

وصف اللواء الآلات العسكرية القديمة في كتبه، وكان ذلك في أمرين:

الأول: وصفها بدقة.

الثاني: رسمها.

الأول: وصفها بدقة.

نأخذ على سبيل المثال وصفه للمنجنيق حيث قال -رحمه الله- واصفاً له: ((يتألف المنجنيق بصورة عامة من عامود طويل قوي موضوع على عربة ذات عجلتين في رأسها حلقة أو بكرة يمر بها حبل متين، في طرفه الأعلى شبكة في هيئة كيس، توضع حجارة أو مواد محترقة في الشبكة، ثم تحرك بواسطة العامود والحبل، فيندفع ما وضع في الشبكة من القذائف ويسقط على الأسوار، فيقتل أو يحرق ما يسقط عليه))[(١)].

أيضاً وصفه للدبابة القديمة، فيقول: ((عبارة عن آلة من الخشب الثخين المغلف بالجلود أو اللبود تركب على عجلات مستديرة، فهي عبارة عن قلعة متحركة يستطيع المشاة الاحتماء بها من نبال الأعداء))[(٢)].

---

(١) الرسول القائد، محمود شيت خطاب ص (٣٧٩)، مرجع سابق، وقادة النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب ص (٦١٥)، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٢) الرسول القائد، محمود شيت خطاب ص (٣٧٩)، وقادة النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب ص (٦١٩)، مرجعان سابقان.

الثاني: رسمها.

وذلك برسم الآلة الحربية المستخدمة في المعركة والتي وصفها اللواء -رحمه الله- في كتبه، من سهام ومنجنيق، ودبابة، وغيرها[1].

القسم الثاني: بيان الخرائط والجداول التوضيحية.

لقد اعتنى اللواء -رحمه الله- ببيان الخرائط، والجداول التوضيحية.

ويمكن تلخيص الأهداف من بيان الخرائط والجداول التوضيحية كالآتي:

١- وضع القارئ في جو الموضوع الذي يتناوله اللواء -رحمه الله-.

٢- تسهيل وصول المعلومة لدى القارئ من خلال الجداول التوضيحية.

٣- تصور المكان من خلال الخرائط التوضيحية.

٤- الفهم الكامل لموضوع الحدث الذي تناوله اللواء -رحمه الله-.

وقد قسمته إلى قسمين:

الأول: الخرائط التوضيحية: فقد بيّن اللواء -رحمه الله- عدة خرائط توضيحية، وكانت عنايته بها كثيرة، وقد وضع في كثير من كتبه ملاحق تبين هذه الخرائط[2].

الثاني: الجداول التوضيحية: كما اعتنى اللواء -رحمه الله- بالخرائط، فقد اعتنى كذلك بالجداول التوضيحية[3].

بذلك يتبين أن وصف الآلات العسكرية القديمة والخرائط والجداول التوضيحية يدل على دقة اللواء محمود شيت خطاب وسعة علمه في ذلك، والذي أراه أنه قد فتح الباب لمن أراد أن يزيد أو يستزيد في هذا العلم.

---

(١) انظر: (ثالثاً) في الملحق ص (٣٣٩).

(٢) انظر: (رابعاً) في الملحق ص (٣٤١).

(٣) انظر: (خامساً) في الملحق ص (٣٤٢).

المبحث الرابع

جهوده في خدمة الدراسات العسكرية

ويشتمل على أربعة مطالب:

- المطلب الأول: جهوده في بيان ارتباط العسكرية الإسلامية بالعقيدة.
- المطلب الثاني: جهوده في بيان مصادر العسكرية الإسلامية.
- المطلب الثالث: جهوده في بيان المصطلحات العسكرية.
- المطلب الرابع: جهوده في كيفية إعداد الجندي وشروط القبول والإعفاء من الخدمة.

* * * ** * * *

المطلب الأول
جهوده في بيان ارتباط العسكرية الإسلامية بالعقيدة

اعتنى اللواء -رحمه الله- ببيان ارتباط العسكرية الإسلامية بالعقيدة، وتناول ذلك في عدة كتب منها: "العسكرية العربية الإسلامية"، و"قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر"، و"غياب العقيدة العسكرية الإسلامية"، وغيرها.

أولاً: تعريف العقيدة.

العقيدة لغةً: من (العَقْدِ)، وهو الربط والشدّ بقوة، ومنه الإحكام والإبرام، والتماسُك والمراصَّة، والإثبات والتوثق[١].

اصطلاحاً: هي الأمور التي يجب أن يُصَدِّقَ بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك[٢].

ويمكن أن نستخلص من كلام اللواء -رحمه الله- تعريف العقيدة العسكرية، وهي: ترسيخ مبادئ الإسلام في عقول وقلوب المسلمين بكل ما فيها من أسس وتفاصيل[٣].

ثانياً: وسطية العسكرية الإسلامية.

إن العقيدة العسكرية الإسلامية هي الوسط فلا إفراط ولا تفريط فيها؛ قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣].

قال اللواء -رحمه الله- في بيان ذلك: ((فلا إفراط بالنيران، ولا في المقاتلين، فالدول العربية والإسلامية لا تصنع الأسلحة بل هي تستوردها؛ فلا يمكن أن نفرط في استخدامها، ولأن للروح البشرية قدسية خاصة في الإسلام ينبغي الحرص على سلامتها وأمنها، والقائد المسلم الذي يفرِّط في تقديم الخسائر بالأرواح عبثاً ليس قائداً ولا مسلماً، وقد كان القادة

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور (عقد) (٣/٢٩٥-٣٠٠)، مرجع سابق.

(٢) انظر: **الوجيز** في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، عبدالله بن عبدالحميد الأثري ص (١٣)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

(٣) انظر: العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٥٧-٥٨)، مرجع سابق.

المسلمون يحرصون أشد الحرص على أرواح المجاهدين))[1].

ثالثاً: غياب العسكرية الإسلامية.

بيّن اللواء -رحمه الله- أن العقيدة العسكرية الإسلامية غائبة عن القوات المسلحة العربية والإسلامية في جميع أرجاء البلاد العربية والدول الإسلامية.

وكذلك هي مجهولة جهلاً كاملاً في المدارس والمعاهد والكليات العسكرية العربية والإسلامية، وفي سائر المؤسسات التعليمية العسكرية والمدنية[2].

التعميم من اللواء -رحمه الله- غير صحيح، نعم قد تكون مجهولة لكنه ليس جهلاً كاملاً، فالعسكرية الإسلامية موجودة منذ تأسيسها على يد خير الناس محمد بن عبدالله -صلى الله عليه وسلم-، وإلى يومنا هذا.

وبيّن -رحمه الله- أن القوات المسلحة العربية والإسلامية بشكلها العام تطبق ثلاثة أقسام أو أنواع من العقائد العسكرية الأجنبية:

القسم الأول من الدول العربية الإسلامية: تطبق العقيدة العسكرية الغربية، وهذه تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

١- العقيدة العسكرية الأمريكية.

٢- والعقيدة العسكرية البريطانية.

٣- والعقيدة العسكرية الفرنسية.

وهذه الأنواع الثلاثة خليط من اليهودية والنصرانية.

القسم الثاني من قوات العرب والمسلمين: تطبق العقيدة العسكرية الشرقية، وهي القوات التي كسرت احتكار السلاح.

القسم الثالث من قوات العرب والمسلمين: يطبق العقيدة الغربية ثم طبقت العقيدة الشرقية ثم بدلت رأيها فعادت أدراجها إلى العقيدة الغربية، فهي أضاعت

---

(١) قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، محمود شيت خطاب ص (٤٩١-٤٩٢)، دار الأندلس الخضراء، جدة، ودار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

(٢) انظر: المصدر السابق ص (٤٨٧- ٤٨٩)، وغياب العقيدة العسكرية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٧)، مجلة الأمة، شعبان ١٤٠١هـ.

القسمين[1].

والذي جرَّ الدول العربية والإسلامية إلى هذا أمران:

الأول: أن الدول الغربية دول صناعية تنتج السلاح في مصانعها الخاصة بها، وبإمكانها إنتاج السلاح الذي تريده بالكمية التي تريد، وتزويد جيوشها بالسلاح التقليدي والسلاح المتطور والتقليل من الدروع البشرية.

الثاني: وهو أمر سياسي، تطلق عليه العقيدة العسكرية الغربية مصطلح الديمقراطية التي يدعون أنها تتيح الحرية الكاملة لكل فرد، وتجعل لحياة ذلك الفرد قيمة عظيمة لا يمكن التساهل بأي شكل من الأشكال في إهدارها دون مسوغ وبغير حق.

أما العقيدة العسكرية الشرقية، فالمبدأ يناقض المبدأ الغربي من الناحية العسكرية على خط مستقيم.

فالهدف الذي يعترض العمليات الحربية في القتال يمكن السيطرة عليه بموجات متعاقبة من المحاربين.

وهذا المبدأ فرض أمرين:

الأول: ضخامة نفوس الدول الشرقية بعامة والاتحاد السوفيتي بخاصة، وتسخير الحشود لمصلحة الدول بحيث تذوب مصلحة الفرد في مصلحة الجماعة.

الثاني: هو عدم تكامل الإنتاج الصناعي للأسلحة في الدول الشرقية كما هو الحال في تكاملها في الدول الغربية، فلا بد من الانتصار فيه، واستعماله دون إسراف كما يجري في العقيدة العسكرية الغربية.

فالعقيدة العسكرية الغربية عبارة عن إفراط في النيران، وتفريط في المقاتلين، والعقيدة العسكرية الشرقية عبارة عن إفراط في المقاتلين، وتفريط في النيران[2].

بذلك يتبين أن العقيدة العسكرية الإسلامية أفضل من العقيدة العسكرية الغربية والعقيدة العسكرية الشرقية، قال اللواء -رحمه الله-: "العقيدة العسكرية الإسلامية هي

---

(١) انظر: قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، محمود شيت خطاب ص (٤٨٧- ٤٨٩)، وغياب العقيدة العسكرية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٧)، مرجعان سابقان.

(٢) انظر: قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، محمود شيت خطاب ص (٤٨٩-٤٩٢)، وغياب العقيدة العسكرية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٨)، مرجعان سابقان.

أفضل من العقيدتين الشرقية والغربية، وهي التي تناسب العرب والمسلمين، تنفيذاً لتعاليم الإسلام؛ لأن العقيدة العسكرية الإسلامية جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية، ولأنها تناسب المسلمين نفوساً وقدرات صناعية، ولأنها العقيدة التي جربناها فانتصرنا، وجربنا غيرها فلم ننتصر أبداً))[1].

رابعاً: سمات العسكرية الإسلامية.

إن العسكرية الإسلامية تفسِّر سر الفتوح الإسلامية العظيمة التي امتدت خلال تسع وثمانين سنة من الصين شرقاً، وإلى فرنسا غرباً، ومن سيبريا شمالاً، وإلى المحيط جنوباً، ذلك لأن شعار المسلمين كان إما النصر أو الشهادة: ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [التوبة: ٥٢].

ولأن المسلمين كانوا يحرصون على الموت حرص غيرهم على الحياة: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٧٣ – ١٧٤][2].

إن العسكرية الإسلامية لها ارتباط وثيق بالعقيدة، فالعسكرية الإسلامية وحدها هي التي تناسب المسلمين وتقودهم إلى النصر، وعندما أراد المسلمون تطبيق غير العسكرية الإسلامية دب فيهم التخاذل والرجوع إلى الوراء، وأصبحوا تحت سيطرة المحتل يقلبهم كيفما شاء، ألا هل من مجيب؟!.

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٥٨)، مرجع سابق.

(٢) انظر: قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، محمود شيت خطاب ص (٤٩٣)، مرجع سابق.

المطلب الثاني
جهوده في بيان مصادر العسكرية الإسلامية

بيّن اللواء -رحمه الله- مصادر العسكرية الإسلامية التي استمد منها العقيدة العسكرية الإسلامية، في عدة كتب منها: "العسكرية العربية الإسلامية"، و"قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر"، و"غيرهما، وقد قسمته إلى قسمين:

الأول: مصادر رئيسية. **الثاني:** مصادر غير رئيسية.

الأول: مصادر رئيسية.

بيّن اللواء -رحمه الله- أن أهم هذه المصادر هو القرآن الكريم حيث، قال: ((أول المصادر للعقيدة العسكرية الإسلامية وأهمها هو القرآن الكريم))[1].

ثم بيّن بقية المصادر، فقال -رحمه الله-: ((المصدر الثاني: كتب الحديث، وأهمها الصحاح الستة[2]: البخاري[3]، ومسلم[4]، وأبو داود، والترمذي، والنسائي[5]، وابن ماجه[6].

وفي مصادر الحديث ذخيرة لا تقدر بثمن في العقيدة العسكرية الإسلامية.

المصدر الثالث: كتب الفقه الإسلامي، وعلى رأسها كتب المذاهب الأربعة...

المصدر الرابع: المصادر التاريخية المعتمدة وكتب المغازي وعلى رأسها السيرة النبوية المطهرة، وأهم المصادر التاريخية المعتمدة:

تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، والكامل في التاريخ لعز الدين

---

(١) انظر: العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٦٠)، مرجع سابق.

(٢) قول اللواء محمود شيت خطاب: "الصحاح الستة" خطأ، وإنما الكتب الصحيحة هي صحيح البخاري، وصحيح مسلم، فصاحبا الصحيحين قد اشترطا الصحة في كتابيهما بخلاف البقية، فلم يشترطوا الصحة في ذلك.

(٣) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، صاحب الصحيح ولد سنة ١٩٤هـ، وتوفي سنة ٢٥٦هـ انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٣٩١/١٢)، مرجع سابق.

(٤) هو الإمام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق، أبو الحسن، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صاحب الصحيح، ولد سنة ٢٠٤هـ، توفي سنة ٢٦١هـ انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٥٦٧/١٢)، مرجع سابق.

(٥) أبو عبدالرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي، صاحب السنن، ولد سنة ٢١٥هـ، توفي سنة ٣٠٣هـ . انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٢٥/١٤)، مرجع سابق.

(٦) محمد بن يزيد الحافظ الكبير، الحجة، المفسر، أبو عبدالله ابن ماجه، القزويني، مصنف السنن، ولد سنة ٢٠٩هـ، توفي سنة ٢٧٣هـ انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٢٧٧/١٣)، مرجع سابق.

ابن الأثير، وغيرهما كثير))[1].

الثاني: مصادر غير رئيسية.

وهي المصادر الجغرافية، قال اللواء -رحمه الله-: ((وهناك المصادر الجغرافية المعتمدة، وهي تعين على تفهّم أماكن المواقع الحربية وتصفها وصفاً يقربها إلى القراء جهد المستطاع، وعلى رأسها معجم البلدان للحموي))[2].

وقد فصل اللواء -رحمه الله- مصادر التاريخ، وهو أمر مهم يدل على سعة اطلاعه على كتب التاريخ، ومن ذلك: كتاب الطبري مثلاً صاحب: تاريخ الرُّسل والملوك[3].

قال عنه اللواء -رحمه الله-: ((لقد كان الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤هـ. ٣١٠هـ) مفسراً، وهو صاحب التفسير المشهور، ومحدِّثاً، وفقيهاً، وهو صاحب كتاب: "اختلاف الفقهاء"، ونحوياً، ومؤرخاً، وكان مشهوراً بالورع والتقوى، معروفاً بالاستقامة والصدق.

وقد ذكره الإمام النووي في كتابه: "تهذيب الأسماء واللغات"، فقال: "هو في طبقة الترمذي والنسائي، وكان أحد الأئمة، يُحكم بقوله ويُرْجع إلى رأيه، لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين فمن بعدهم في الأحكام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، وله كتاب التاريخ المشهور، وكتاب في التفسير لم يصنِّف أحد مثلَه، وكتاب "تهذيب الآثار"، لم أرَ سواه في معناه لكنه لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، وتفرد بمسائل حُفظت عنه"[4].

وذكره الإمام الذهبي في كتابه: "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، فقال: "الإمام أبو

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٦٠)، وقادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، محمود شيت خطاب ص (٤٩٤)، وغياب العقيدة العسكرية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٩)، مراجع سابقة.

(٢) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٦١)، وقادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، محمود شيت خطاب ص (٤٩٥)، مرجعان سابقان.

(٣) وتاريخ الطبري هذا ذكر فيه: من ملوك كل زمان من بداية الخليقة إلى من انتهى إلى الإمام الطبري خبره، وينقل الأخبار مسندة ويدع تمحيصها للقارئ. انظر: مقدمة تاريخ الطبري (٦/١-٨).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات، النووي (٧٨/١-٧٩)، دار الكتب العلمية، بيروت.

جعفر محمد بن جرير الطبري، صاحب التصانيف الباهرة، ثقة، صادق، من كبار أئمة الإسلام المعتمدين[1]"))[2].

وبيّن اللواء -رحمه الله- أن لا عصمة لكتاب في الأرض إلا لكتاب الله تعالى، وأن البشر مهما كانوا حريصين على أن لا يقعوا في الخطأ، فإن ذلك مصيبهم لا محالة حيث قال: ((لذلك كان المؤرخون المسلمون القدامى، كالطبري، وابن الأثير، وأضرابهما من المؤرخين، يحاسبون أنفسهم قبل أن يُحاسبوا، ونياتهم أن يتعبدوا بما يكتبون، وإنما الأعمال بالنيات.

ولا يدعي أحد الكمال للمؤرخين المسلمين المعتمدين، فالكمال لله وحده، والكتاب العزيز هو الكتاب الوحيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أما ما يخطه البشر فلا يخلو من الوهم والخطأ والنسيان، وكتب المؤرخين المسلمين المعتمدين لا تخلو من الخطأ، ولكن نسبة خطئهم إلى صوابهم ضئيل))[3].

إن معرفة مصادر العسكرية الإسلامية من الأمور المهمة، وبوجه خاص المصادر الرئيسة؛ لأن بها نعرف صحة ما كتبه ويكتبه الباحثون في هذا المجال سواء أكان من المتخصصين في مجال العسكرية أم في غيره.

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي (٣/٣٥)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان (٣/٣٣-٣٤)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

انظر: العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٣٦)، مرجع سابق.

(٣) المصدر السابق ص (٣٦).

المطلب الثالث
جهوده في بيان المصطلحات العسكرية

إن للواء -رحمه الله- جهوداً كبيرة في بيان المصطلحات العسكرية، ومن الكتب التي تناولها هذا البحث كتاب: "العسكرية العربية الإسلامية"، ويتضح هذا الجهد في النقاط الآتية:

أولاً: أهمية توحيد المصطلحات العسكرية العربية.

فقد تكلم اللواء -رحمه الله- عن ذلك من عدة أمور:

الأمر الأول: الاختلاف في ألفاظ المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية.

لقد بيّن اللواء -رحمه الله- الاختلاف الكبير الحاصل في المصطلحات العسكرية، وقد ضرب على ذلك أمثلة، فقال:

((أضرب مثلاً بالمصطلحات العسكرية لسلاح صغير من الأسلحة الخفيفة هو: ((الغدارة))، نقارن بين قسم من أسماء أجزائها في الجيش العراقي بأسماء تلك الأجزاء بأعيانها في جيش الجمهورية العربية المتحدة[1]، فكرة واضحة عن البون الشاسع في المصطلحات العسكرية بين الجيشين العربيين الشقيقين، مع أن هذه المصطلحات في هذين الجيشين، هي أقل اختلافاً عند مقارنتها بالمصطلحات العسكرية في الجيوش العربية الأخرى:

في الجيش العراقي	في جيش الجمهورية العربية المتحدة
١- السبطانة	١- الماسورة
٢- الزناد	٢- التتك
٣- الشعيرة	٣- الدبابة
٤- النابض	٤- الزنبرك
٥- التصويب	٥- النيشان كاه

---

(١) هو اسم للوحدة بين مصر وسوريا التي كانت في ٢٢ فبراير ١٩٥٨م، وكانت القاهرة عاصمة لها وأُلغيت هذه الوحدة لانقلاب عسكري في دمشق في ٢٨ سبتمبر ١٩٦١م.
انظر: موقع الموسوعة الحرة: الجمهورية العربية المتحدة http//: Wikipedia. org/wiki/

٦- الإملاء ٦- التعمير))[١].

الأمر الثاني: التعامل مع الألفاظ العسكرية لابد أن يكون عسكرياً.

((قرأت ترجمة لمذكرات أحد قادة الحرب العالمية الثانية الأجانب، نقلها إلى العربية في الخمسينيات أستاذ جامعي: يتقن اللغة الأجنبية التي ترجم عنها، ويتقن اللغة العربية التي ترجم إليها، ولكنه لا يتقن المصطلحات العسكرية العربية، فجاءت ترجمته تافهة هزيلة متهافتة، قلبت معاني تلك المذكرات رأساً على عقب ومسخت المعلومات العسكرية الواردة فيها مسخاً.

مثلاً ترجمة كلمة: (Section) الإنكليزية إلى كلمة: (فرقة) العربية، وملاك الفرقة خمسة عشر ألف مقاتل بين ضابط وضابط صف وجندي.

والترجمة السليمة لهذه الكلمة الإنكليزية هي (حَضِيْرة)، وملاك الحضيرة بين ثمانية مقاتلين وعشرة مقاتلين من ضباط الصف والجنود فقط))[٢].

الأمر الثالث: الدعوة إلى الالتزام بالمعجم العسكري الموحد.

((وحين أرادت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية الاستعانة بالمعجمات العسكرية الأجنبية: الإنكليزية والأمريكية والكندية والفرنسية والروسية والمعجم العسكري لحلف الأطلسي، استطاعت أن تشتري هذه المعجمات من المكتبات العامة، واستوردت المعجمات العسكرية غير المتيسرة في المكتبات العامة بالقاهرة من الخارج، وهذه المعجمات العسكرية الأجنبية بدون استثناء متيسرة في المكتبات العامة، ويستطيع اقتناءها العسكريون والمدنيون متى أرادوا من تلك المكتبات.

لقد كانت المعجمات العسكرية العربية سرية لا تباع في المكتبات، ويقتنيها العسكريون وحدهم، فلما صدر المعجم العسكري الموحِّد كسر هذه السرية التي لا معنى لها، وأصبح متيسراً في المكتبات العامة، مشاعاً للمدنيين وللعسكريين.

وكل مثقف عربي مدعوٌّ للالتزام بالمعجم العسكري الموحِّد، ليتكلم العرب لغة عسكرية واحدة، لا لغات عسكرية متناقضة شتّى.

(١) المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، محمود شيت خطاب ص (٨)، مرجع سابق.
(٢) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (١٢٩)، مرجع سابق.

وأهميـة المعجـم العسـكري الموحّـد لا تقتصـر على المثقفين العـرب بـل تتعـداها إلى الكتب العسكرية العربية الفنية.

إن الكتـاب العسـكري العربي المطبوع في قطر عربي من الأقطار العربيـة، يسـتعمل في جيش ذلـك القطر وحـده، ولا يسـتعمل في الجيـوش العربيـة الأخـرى؛ لأن تلـك الجيـوش لا تستطيع فهمه نظراً لاختلاف المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية.

والكليات والمعاهد والمدارس العسكرية في قطر عربي تخرّج ضباطاً وضباط صفٍ لذلك القطر العربي وحده؛ لأن سياق التدريب والمصطلحات العسكرية في الجيوش العربية المتناقضـة، فالعسكري الـذي يتخرج في كلية عسكرية في قطر عربي ما، ثم يعود إلى قطره عليه أن يعيد تدريبه مبنى ومعنى، كالذي يتخرج في كلية عسكرية أجنبية.

والقائد العسكري الـذي يصدر أوامر عسكرية في الميدان، يصعب على العسكريين الذين ينتسبون إلى غير قطره فهم أوامره، ويصعب عليهم تنفيذها نتيجة لذلك.

إن توحيد المصطلحات العسكرية والالتزام بتطبيق المعجم العسكري الموحِّد، عاملان رئيسان لوضع التعاون العسكري العربي في السلم والحرب موضع التنفيذ.

وإذا كان التعاون العسكري العربي ضرورياً قبل وجود كيان العدو الصهيوني، فإنه أصبح بعد وجوده قضية حياة أو موت بالنسبة للعرب))[1].

الأمر الرابع: الالتزام المطلق بالمصطلحات العسكرية العربية.

لن يتم التعـاون العسـكري العربي، إلا إذا توحَّـدت المصطلحات العسـكرية العربيـة بالالتزام المطلق بالمعجم العسكري الموحِّد.

وهذا الالتزام بالمعجم العسكري الموحد يقتضي:

١- قضاءً مبرماً على الكتب العسكرية القُطْرِيَّة ويجعلها كتباً عسكرية عربية، تشيع الانسجام الفكري بين العسكريين في القضايا العسكرية الفنية، وتشيع الانسجام الفكري بين الأمة العربية في قضايا الثقافة العسكرية العامة.

٢- يجعـل الكليـات والمعاهـد والمـدارس العسـكرية القطريـة كليـات ومعاهـد ومـدارس عسـكرية عربيـة، يغتـرف منهـا العسـكريون العـرب التـدريب العسـكري الفنـي، وينهلـون منهـا

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (١٣٢)، مرجع سابق.

الثقافة العسكرية الموحّدة.

٣- يجعل الأوامر التي يصدرها قائد عسكري من قادة العرب العسكريين مفهومة من العسكريين العرب في كل مكان.

إن توحيد الجيوش العربية هو الحجر الأساس لبناء الوحدة العربية الشاملة، فلا وحدة للعرب بدون قوة ضاربة، ولا قوة ضاربة إذا بقيت الجيوش العربية متفرقة.

والأساس لتوحيد الجيوش العربية هو توحيد مصطلحاتها العسكرية لكي يشيع الانسجام بين منتسبيها أولاً، ولكي تستطيع التفاهم فيما بينها ثانياً، ولا يمكن توحيد المصطلحات العسكرية العربية، إذا لم نلتزم بالمعجم العسكري الموحِّد، وخلفناه وراءنا ظهرياً!!

لقد فعلت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية كل ما بوسعها أن تفعل في إعداد المعجم العسكري الموحد وطبعه ونشره وإخراجه للناس[1].

ثانياً: محاولات توحيد المصطلحات العسكرية العربية.

لقد تكلم اللواء -رحمه الله- بكلام طويل بيّن فيه محاولات توحيد المصطلحات العسكرية العربية وقد قسمتها إلى تسعة أمور:

الأمر الأول: ذكر فيه اللواء -رحمه الله- بداية الفكرة، فقال: ((بلورة فكرة توحيد المصطلحات العسكرية العربية بعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية المصري والمجمع العلمي العراقي الذي عقد في بغداد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وألف الهجرية من ٢٠ تشرين الأول نوفمبر ١٩٦٠م إلى ٣٠ من الشهر المذكور، أُلقي بحث عنوانه: "أهمية توحيد المصطلحات العسكرية العربية"[2]، وتقرر فيه عقد لجنة من المختصين تحت إشراف جامعة الدول العربية الموحدة.

ثم اعتذرت وزارة الدفاع المصرية عن الموافقة على توحيد المصطلحات العسكرية العربية للجيوش العربية في الوقت الراهن لعدم ملاءمة الظروف))[3].

---

(١) انظر: العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (١٣٣)، مرجع سابق.

(٢) كان هذا البحث من إعداد محمود شيت خطاب.

انظر: مقدمة المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم (١/٧-٢٣)، مرجع سابق.

(٣) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (١٢٠)، مرجع سابق.

الأمر الثاني: فكرة جديدة في إخراج المصطلحات العسكرية، قال اللواء -رحمه الله-: ((محاولة جديدة لإخراج فكرة توحيد المصطلحات العسكرية إلى حيِّز التنفيذ، فنجحت تلك المحاولات، وتقرَّر أن تجتمع لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية في جامعة الدول العربية في آخر النصف الأول من سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة وألف الهجرية ٣٠ آذار مايو ١٩٦٨م.

وبالاستفادة من الدروس المكتسبة من إخفاق التوحيد والمعجمات العسكرية العربية. وتأليف لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية من ممثلين لكل من:

١- عضو واحد من مجمع اللغة العربية في القاهرة.

٢- ضابط من كل جيش عربي من دول جامعة الدول العربية.

٣- ضابط من القيادة العربية الموحدة.

وقدم ممثل مجمع اللغة العربية المصري في اللجنة تقريراً إلى السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، شرح فيه الطريقة المثلى لتشكيل اللجنة وأسلوب عملها. ووافق السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية على ما جاء في التقرير))[1].

الأمر الثالث: إضفاء الصفة العسكرية العربية على المعجم العسكري الموحد، قال اللواء -رحمه الله-: ((واجب ممثل مجمع اللغة العربية المصري، وهو عضو من أعضاء المجمع، في هذه اللجنة: إقرار المصطلحات العسكرية العربية القديمة ما دامت ملتزمة بالعربية الفصحى، ونبذ المصطلحات العسكرية العربية القديمة ما دامت غير ملتزمة بالعربية الفصحى، ووضع المصطلحات العسكرية العربية الجديدة بلغة عربية سليمة، وحمل اللجنة على الالتزام باللغة العربية الفصحى التزاماً صارماً.

وواجب ممثلي الجيوش العربية من الضباط في اللجنة: عرض المصطلحات العسكرية المستعملة في جيوشهم، لإقرار المصطلح العربي الفصيح ونبذ المصطلح الأجنبي الدخيل أو العربي غير الفصيح، والمصادقة على قرار اللجنة في توحيد المصطلحات العسكرية العربية، وجعل هذا القرار نابعاً من موافقة ممثلي الجيوش العربية كافة لا من موافقة ممثلي جيش عربي واحد أو جيشين عربيين شقيقين، حتى تلتزم الجيوش العربية كلها بالمعجم العسكري

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (١٢١)، مرجع سابق.

الموحد الذي أقر مصطلحاته ممثلوها في اللجنة.

وواجب ممثل القيادة العربية الموحدة: إضفاء الصفة العسكرية العربية الشاملة على المعجم العسكري الموحد من الناحية العسكرية، وعقدت اللجنة اجتماعاتها في كنف جامعة الدول العربية بالقاهرة وبرعايتها وإشرافها، لكي يكون للمعجم العسكري الموحد صفة عربية شاملة من الناحية السياسية»[1].

الأمر الرابع: الالتزام بمبادئ واضحة المعالم لتوحيد المصطلحات العسكرية، قال اللواء -رحمه الله-: «المبادئ التي التزمت بها اللجنة في عملها: التزمت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية بمبادئ واضحة المعالم، وضعتها نصب أعين أعضائها، وحاولت جهد الإمكان ألا تحيد عنها قيد أنملة، وقد كان حرصها الشديد على الالتزام بهذه المبادئ أن يعصف بها وهي في بداية الطريق بعد أيام معدودات من عقد اجتماعاتها.

من هذه المبادئ: الالتزام باللغة العربية الفصحى، ونبذ المصطلحات العسكرية الأجنبية الدخيلة، كالمصطلحات التركية والفرنسية والبريطانية، وكالمصطلحات الموضوعة باللغة العامية الدارجة.

ومنها: اختيار الألفاظ العربية السهلة البسيطة؛ لأن اللغة العسكرية لغة علمية، والتخلي عن الألفاظ الحوشية الجافية التي قد تصلح للتعابير الأدبية، ولكنها لا تصلح للتعابير العسكرية.

ومنها أيضاً: الاقتصار على الترجمة إلى العربية، والابتعاد عن (التعريب) إلا لضرورة قصوى.

ثم منها كذلك: اقتباس الألفاظ الحضارية التي وضعتها المجامع العربية، والأخذ بها وإقرارها.

وأخيراً: تفضيل المصطلح العسكري الشائع في أكثر الجيوش العربية على المصطلح العسكري الشائع في عدد قليل من الجيوش العربية، تلك هي مجمل المبادئ التي التزمت بها لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية، والتي كادت أن تعصف باللجنة في أيامها الأولى؛ لأن ممثل كل جيش عربي كان يحرص على إقرار المصطلحات العسكرية الشائعة

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (١٢٣)، مرجع سابق.

في جيشه، دون الالتفات إلى قوتها اللغوية أو مطابقتها لمعنى ما يقابلها من مصطلحات عسكرية في الجيوش الأجنبية الحديثة.

ولكن صوت لغة القرآن الكريم أسكت كل صوت، وكلمة الحق أزهقت كلمة الباطل، وتغلب العلم على الجهل، وآثر أعضاء اللجنة المصلحة العربية على المصلحة القطرية))[1].

الأمر الخامس: بيّن اللواء -رحمه الله- أسلوب عمل اللجنة، فقال: ((أسلوب عمل اللجنة: وحين اجتمعت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية العربية في رحاب جامعة الدول العربية، وضعت أمامها المعجمات العسكرية العربية المطبوعة والمخطوطة، فقد استصحب كل ضابط من أعضاء هذه اللجنة معه المصطلحات العسكرية العربية المعمول بها في جيشه.

وكان أمام اللجنة مسلكان:

الأول: توحيد المصطلحات العسكرية المتيسرة على حسب ترتيبها الأبجدي، وهذا المسلك يؤدي إلى اصطدام أعضاء اللجنة ببعضهم بين مدة وأخرى عند إقرار المصطلحات العسكرية العربية الحيوية الشائعة في جيوشها منذ القديم؛ إذ يصعب على تلك الجيوش التخلي عنها بسهولة حتى ولو كانت لا تمت إلى العربية الفصحى بصلة قريبة أو بعيدة!.

والثاني: توحيد المصطلحات العسكرية العربية الحيوية الشائعة في الجيوش العربية أولاً، وهي التي يبرز فيها التناقض في المعنى والمبنى، ولكل جيش عربي مصطلحاته الخاصة به ليس من السهل عليه تبديلها.

وهذا المسلك يؤدي إلى اصطدام أعضاء اللجنة ببعضهم في الأيام الأولى من عملهم، وربما يؤدي هذا الاصطدام إلى إخفاق اللجنة في النهوض بمهمتها الصعبة الشاقة.

وقد آثرت اللجنة أن تبدأ بتوحيد المصطلحات العسكرية الشائعة المتناقضة في الجيوش العربية، حتى إذا أخفقت في توحيدها، أعلنت إخفاقها دون أن تضيّع الوقت سدى))[2].

الأمر السادس: توحيد ما أشكل من كلمات لتوحيد المصطلحات العسكرية، قال اللواء -رحمه الله-: ((أمضت اللجنة أسبوعاً كاملاً في جدال عنيف حول هاتين الكلمتين

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (١٢٣-١٢٤)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (١٢٤-١٢٥).

الشائعتين، حتى استقر الرأي على استعمال المعنيين العربيين: (تعبئة)[1]، و (سَوْق)[2] لهاتين الكلمتين المعربتين.

وفي خلال الشهرين الأولين من مدة عمل اللجنة، أكملت اللجنة توحيد المصطلحات العربية المتناقضة من جهة والحيوية الشائعة من جهة أخرى، وهي مصطلحات: الإيعازات العسكرية، والتعبوية، والسّوْقية، والتدريب، وأسماء الأسلحة والذخيرة، والرتب والمناصب العسكرية، وأسماء الوحدات والتشكيلات والمؤسسات والمقرات والمدارس والمعاهد والكليات العسكرية))[3].

الأمر السابع: الافتقار إلى المصطلحات العسكرية الحديثة، قال اللواء -رحمه الله-: ((برزت مشكلة جديدة لم تكن في حسبان اللجنة، هي أن المعجمات العسكرية العربية المطبوعة والمخطوطة تفتقر إلى المصطلحات العسكرية الحديثة، مثل مصطلحات الحرب النووية، ومصطلحات الحرب الكيماوية، ومصطلحات الحرب الجرثومية، ومصطلحات الأجهزة الإلكترونية، ومصطلحات الأسلحة الحديثة المتطورة))[4].

الأمر الثامن: رغم كل الصعوبات تم المعجم، قال اللواء -رحمه الله-: ((أخيراً تكلل مجهود اللجنة بالنجاح والحمد لله، فأنجزت:

المعجم العسكري الموحّد (إنكليزي - عربي).

المعجم العسكري الموحّد (عربي - إنكليزي).

المعجم العسكري الموحّد (فرنسي - عربي).

المعجم العسكري الموحّد (عربي - فرنسي).

يكفي أن أذكر أن المعجم العسكري الموحّد (إنكليزي - عربي) وحده، يضم بين دفتيه ثمانين ألف مصطلح عسكري))[5].

---

(١) العِبْءُ بالكسرِ الحِمْل والثِّقْلُ من أي شيءٍ كان، والجمع الأَعْباء وهي الأَحْمال والأَثْقالُ.
انظر: لسان العرب، ابن منظور (١١٧/١)، مرجع سابق.

(٢) هو ما استيق من الدواب.
انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٩٠/٣)، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر.

(٣) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (١٢٦)، مرجع سابق.

(٤) المصدر السابق ص (١٢٦).

(٥) المصدر السابق ص (١٢٧).

الأمر التاسع: ولكي يكون العمل متكاملاً أحالت اللجنة المعجم إلى مجمع اللغة العربية لمراجعته، قال اللواء -رحمه الله-: ((مراجعة المعجم العسكري الموحِّد وطبعه وتوزيعه:

آمنت لجنة إعداد المعجم العسكري الموحِّد، أن هذا المعجم لن يتكامل إلا بمراجعته في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، لكي يتدارك المجمع ما فيه من هفوات لغوية، ولكي تكون له قيمة لغوية تحول دون تنصل أي جيش عربي من الالتزام به بعد صدوره بحجة هفواته اللغوية.

لذلك بادرت اللجنة بعرض المعجم العسكري الموحِّد على مجمع اللغة العربية لمراجعته وإقراره، فوافق المجمع مشكوراً على مراجعته، وأوكل أمر مراجعته إلى لجنة مجمعية مؤلفة من ثلاثة أعضاء من أعضائه.

وعكفت اللجنة المجمعية على مراجعته، فأكملت مهمتها على ما يرام. إن المعجم العسكري الموحِّد يحوي عنصرين: العنصر العلمي العسكري الفني أولاً، والعنصر اللغوي ثانياً))[1].

ثالثاً: درجة التزام العرب بالمعجم العسكري الموحِّد.

فقد تحدث اللواء -رحمه الله- عن هذا الجانب وابتدأ كلامه بسؤال نقلته بطوله لأهميته: ((ما درجة التزام العرب بالمعجم العسكري الموحِّد لخدمة مصالحهم المصيرية؟))[2].

ثم أجاب بقوله: ((وسأجيب على هذا التساؤل، بصفتي رئيس لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية، وممثل مجمع اللغة العربية المصري في اللجنة، وممثل عدة دول عربية اعتذرت عن إيفاد ممثليها في اللجنة؛ لأنها لا تملك من يقوم بهذه المهمة كما ينبغي في اللجنة من ضباطها، فجعلتني وكيلاً مفوضاً عنها في المرحلة الأولى من إعداد المعجم، وممثل جميع الدول العربية عدا مصر والعراق وسورية ولبنان في المرحلة الثانية من إعداد المعجم:

إن الالتزام بالمعجم من الدول العربية كان متفاوتاً بين الإفراط والتفريط، كما هو شأن هذه الدول بكل أمورها.

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (١٢٨)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (١٣٤).

فقد التزام به قسم من الدول العربية التزاماً كاملاً، فطبقته في جيوشها وطبقته في أجهزة إعلامها، وعممته على مؤسساتها التدريسية.

وقد أغفل قسم من الدول العربية الالتزام به، كأنه لم يصدر ولم تسمع بصدوره ولا وصلت نسخة منه إليها.

وللتاريخ أذكر، أن نسخاً من المعجم أُهديت إلى ملوك ورؤساء الدول العربية وإلى وزراء الدفاع ورؤساء أركان الجيوش ومؤسساتها العسكرية، وسُلِّمت بعض النسخ المهداة يداً بيد في أحد مؤتمرات القمة التي عقدت في جامعة الدول العربية، وسُلِّم بعضها بيد سفراء الدول العربية المعتمدين في القاهرة، وتسلمت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية رسائل من السادة المهداة إليهم المعجمات العسكرية الموحِّدة، فلا عذر لمن يدعي أنه لا علم له بصدور المعجم أو لم يتسلم نسخة أو أكثر منه.

وكنت أرصد الدول التي أخذت بالمعجم والدول التي أغفلته، فسافرت شرقاً وغرباً في زيارة الدول التي لم تأخذ به وأغفلته، وكلَّمت قمة المسؤولين فيها، فوعدوا خيراً، ثم لم يبروا بوعدهم!!

وكنت أسأل عن سبب إغفال المعجم من المسؤولين العسكريين في أعلى المستويات، فقيل لي: إن الجيش اعتاد المصطلحات العسكرية القديمة، وللمرء من دنياه ما قد تعوَّد، ومن الصعب عليه أن يستبدل الذي هو خير بالذي هو أدنى! وأنظر في مصطلحاتهم العسكرية التي يعتزون بها ولا يصبرون على فراقها، فلا أرى إلا مصطلحات أجنبية دخيلة لجيش استعماري كان يحتل بلادهم ويمتص دماءهم ويستهين أول ما يستهين بجيشهم!

وقد اتخذت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية كل الاحتياطات الممكنة ممّا ذكرته سابقاً ومما لم أذكره، ومما يخطر على البال ومما لا يخطر، لكي تقطع الطريق على الدول العربية التي تضمر التنصل من الالتزام بالمعجم العسكري الموحِّد، فذهبت ما اتخذته من احتياطات أدراج الرياح.

ولا أقنط من رحمة الله، فالأمل أن تلتزم به سائر الدول العربية التي لم تلتزم به حتى اليوم.

وما دام المعجم العسكري قد أصبح واقعاً لا مراء فيه، فإن الالتزام به حتمي اليوم أو غداً، فلا أظن عربياً كائناً من كان نيةً واتجاهاً يفضل لغة المستعمر على لغة القرآن

الكريم))[1].

إن أهمية توحيد المصطلحات العسكرية ترجع إلى الاختلاف الكبير الحاصل بين الجيوش العربية، ولا بد أن يكون التعامل معها عسكرياً، ثم لا بد من الالتزام بها.

ثم إن المحاولات لتوحيد المصطلحات العسكرية بدأت ثمراتها بأن طبعت عدة معاجم عسكرية، وقد دعا اللواء محمود شيت خطاب الدول التي لم تلتزم بهذا المعجم إلى الالتزام به، فتوحيد الجيوش العربية يبدأ بتوحيد مصطلحاتها العسكرية.

---

(١) العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب ص (٧٥-٧٨)، مرجع سابق.

المطلب الرابع
جهوده في كيفية إعداد الجندي وشروط القبول والإعفاء من الخدمة

أولاً: تعريف الجندي.

الجندي في اللغة: الجند الأعوان والأنصار، والجُند: العسكر، والجمع أجناد وجُندٌ مجنَّد: مجموع، قال تعالى: ﴿إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝٩﴾ [الأحزاب: ٩].

وفي الحديث: ((الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف))[(١)]، والمجندة المجموعة.

اصطلاحاً: الجندية لفظ يدلُّ على عمل الجندي تقول: فلان تجنَّد؛ أي اتخذ الجندية له حرفة، ودخل مسلك الجندية والجند العسكريون من مختلف المناصب والرتب[(٢)].

ثانياً: إعداد الجندي.

إن إعداد الجندي المسلم من المهمات التي اهتم بها اللواء -رحمه الله-، فنظّر له، وجعل له ضوابط وقواعد لكي تستفيد منها الأمة الإسلامية، وقسم تدريب الجند إلى قسمين، فقال:

((**القسم الأول: التدريب الإجمالي:** هو تدريب الجندي ضمن رفقائه في السلاح، وتدريب الوحدات العسكرية بالتسلسل لتكون قادرة على أداء واجباتها في القتال منفردة أو متعاونة مع الوحدات العسكرية الأخرى.

١- بين الإسلام أن المصلحة العليا للمسلمين، لابد أن تكون لها الأسبقية على كل شيء في الدنيا، قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٣٦)، ومسلم (٢٦٣٨)، (١٥٩)، مرجعان سابقان.

انظر: لسان العرب، ابن منظور (١٣٢/٣)، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي (٢٩٥/١)، مرجعان سابقان.

(٢) انظر: المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، محمود شيت خطاب (١٥٧/١-١٥٨)، مرجع سابق.

﴿٢٤﴾ [التوبة: ٢٤]))[1].

قال الحافظ ابن كثير: ((أمر الله تعالى بمباينة الكفار به، وإن كانوا آباء أو أبناء، ونهى عن موالاتهم إذا ﴿ٱسۡتَحَبُّواْ﴾ أي: اختاروا الكفر على الإيمان، وتوعد على ذلك كما قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [المجادلة: ٢٢]))[2].

٢- ((الأساليب التعبوية: تنظم المواضع الدفاعية، فقال تعالى: ﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ﴾ [آل عمران: ١٢١].

وابتكر أسلوباً جديداً لم تكن العرب تعرفه من قبل هو أسلوب "الصف": وهو ترتيب المقاتلين صفين أو ثلاثة صفوف أو أكثر على حسب عددهم، وتكون الصفوف الأمامية من المسلحين بالرماح لصد هجمات الفرسان، وتكون الصفوف المتعاقبة الأخرى من المسلحين بالنبال لتسديدها على المهاجمين.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴿٤﴾﴾ [الصف: ٤].

إذ يقابل هذا الأسلوب أسلوب: "الكر والفر": وهو أن يهاجم المحاربون بكل قوتهم على العدو، فإن ثبت لهم العدو أو أحسوا بالضعف نكصوا، ثم أعادوا تنظيمهم وكروا، وهكذا يكرون ويفرون حتى يكتب لهم النصر أو الاندحار))[3].

قال الشيخ السعدي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴿٤﴾﴾: ((هذا حث من الله لعباده على الجهاد في سبيله وتعليم لهم كيف يصنعون وأنه ينبغي لهم أن يصفوا في الجهاد صفاً متراصاً متساوياً، من غير خلل يقع في الصفوف، وتكون صفوفهم على نظام وترتيب به تحصل المساواة بين المجاهدين والتعاضد وإرهاب العدو وتنشيط بعضهم بعضاً، ولهذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا حضر القتال صف أصحابه ورتبهم في مواقفهم، بحيث لا يحصل اتكال بعضهم على بعض،

---

(١) بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب، ص (١٢٠)، مرجع سابق.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣٥٦/٢)، مرجع سابق.

(٣) بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب ص (١٢١)، مرجع سابق.

بل تكون كل طائفة منهم مهتمة بمركزها وقائمة بوظيفتها، وبهذه الطريقة تتم الأعمال ويحصل الكمال))[1].

القسم الثاني: ((**التدريب الفردي:** هو تدريب الجندي على استعمال السلاح والأرض ليكون ماهراً فيها لإمكان الاستفادة منه ضمن رفقائه في السلاح، وتلقينه مبادئ العلوم العسكرية))[2].

١- ((صفات للجندي الحق: وهي التي تميز الجندي القوي الحق عن الجندي الضعيف المزيف.

وذلك أنه ليس كل من ارتدى البزة العسكرية وقضى ردحاً من الزمن في الجيش أصبح جندياً حقاً.

ومن هذه الصفات: الطاعة، وهي ما يطلق عليها في المصطلحات العسكرية الحديثة تعبير: الضبط.

والضبط: هو إطاعة الأوامر وتنفيذها نصاً وروحاً بدون تردد وعن طيب خاطر وبحرص وأمانة وإخلاص.

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ [النساء: ٥٩].

والفرق كبير بين الجندي الجيد والجندي الرديء، هو أن الأول مطيع والثاني غير مطيع؛ أي الأول يتحلى بالضبط المتين، والثاني قليل الضبط كما يعبر عن ذلك العسكريون المحدثون.

فيجب على الجنود العسكريين أن يكونوا على انضباط متين، ولا جيش بدون ضبط، ولا ينتصر جيش في الحرب على أعدائه بدون ضبط، مهما يكن حسن التنظيم كامل التجهيز جيد التدريب قوي القيادة))[3].

٢- ((ومن الصفات "الصبر" على المشقات العسكرية في ميدان القتال.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي ص (٩٣٢)، مرجع سابق.

(٢) بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب ص (١١١) في الهامش، مرجع سابق، وأقباس من العسكرية الإسلامية في القرآن الكريم، محمود شيت خطاب ص (١٦٤)، مجلة البحوث الإسلامية، العدد الخامس، بدون تاريخ نشر.

(٣) بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب ص (١١١-١١٢)، مرجع سابق.

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]))[١].

٣- ((ومن صفات الجندي "الثبات" في الحرب.

والثبات: هو القتال إلى آخر إطلاقة من عتاده وآخر قدرة على الرمي على سلاحه وآخر رمق من حياته.

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ ﴾ [الأنفال: ٤٥].

٤- ومن صفات الجندي "الشجاعة"، وهي من أهم مزايا الجندي المسلم، ويكفي أن نذكر أن المسلم لا يجبن أبداً وأن التولي يوم الزحف بالنسبة للمسلم من الكبائر.

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ ﴾ [الأنفال: ١٥-١٦]))[٢].

٥- ومن صفات الجندي "الحذر واليقظة".

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء: ٧١]، وغيرها من الآيات.

وإذا كان الجندي حذراً يقظاً صَعُبَ على عدوه أن ينال منه شيئاً أو يباغته من مكان لا يتوقعه أو في زمان لا يتوقعه أيضاً والمباغتة مبدأ من أهم مبادئ الحرب كما هو معروف.

وتطبيقاً لمبدأ الحذر واليقظة كان المسلمون الأولون في الحرب لا ينامون ولا ينيمون، وكان من مزايا خالد بن الوليد -رضي الله عنه- أنه كان لا ينام ولا ينيم.

والاستهانة بالعدو اعتماداً على الكثرة أو العدد يؤدي إلى الكوارث في الحرب، وقد علمنا الله سبحانه درساً عسكرياً سجله القرآن الكريم.

فقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [التوبة: ٢٥].

إن الاستهانة بالعدو تؤدي إلى الهزيمة؛ فلا ينبغي لأحد أن يستهين بعدوه قبل لقائه

---

(١) بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب ص (١١٢)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق ص (١١٣).

وإحراز النصر عليه، بل لا بد من أن يُدخل في حسابه أسوأ الاحتمالات، وأن يستعد للقائه أعظم استعداد[1].

٦- ومن صفات الجندي أن يجاهد بماله ونفسه في سبيل الله.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢٠].

قال تعالى: ﴿ وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [التوبة: ٤١][2].

٧- ومن صفات الجندي أن يكون مدرباً، والجندي المدرب يتغلب على الجندي غير المدرب بسهولة، ولا قيمة عسكرية للجندي المتخلف عن التدريب.

قال -صلى الله عليه وسلم-: ((ومن تعلم الرمي ثم نسيه فليس منا))[3]. وفي رواية: ((فهي نعمة جحدها))[4].

تلك هي تعاليم الإسلام في إعداد العسكريين للقتال، وهو ما نطلق عليه التدريب الفردي في المصطلحات العسكرية الحديثة[5].

ثالثاً: مزايا الجندي والقائد.

وهناك مزايا تخص الجندي والقائد، ويمكن إجمال هذه المزايا، وهي:

أ- مزايا الجندي الممتاز.

١- عقيدة راسخة.

٢- ضبط متين.

٣- عقلية متزنة.

---

(١) انظر: بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب ص (١١٤-١١٥)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق ص (١١٦).

(٣) أخرجه مسلم (١٩١٩)، مرجع سابق.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٥٤٣)، قال الهيثمي: ((وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وغيرهما، وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات)). انظر: مجمع الزوائد، الهيثمي (٤٩١/٥)، والحديث حسنه الشيخ الألباني في الترغيب والترهيب (١٢٩٤)، المنذري، اعتنى به مشهور حسن، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

(٥) انظر: بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب ص (١١٨)، مرجع سابق.

٤- شجاعة شخصية.

٥- تدريب جيد.

٦- قابلية بدنية.

٧- معنويات عالية.

ب- مزايا القائد الممتاز.

١- إعطاء القرارات السريعة الصحيحة.

٢- الإرادة القوية الثابتة.

٣- تحمل المسؤولية بلا تردد.

٤- نفسية لا تتبدل في حالتي النصر والاندحار.

٥- سبق النظر.

٦- معرفة نفسيات مرؤوسيه وقابلياتهم.

٧ – ثقة قطاعاته به وثقته بقطاعاته.

٨- المحبة المتبادلة بينه وبين قواته.

٩- شخصية قوية نافذة.

١٠- ماضٍ ناصع مجيد.

١١- معرفة بمبادئ الحرب.

رابعاً: شروط القبول للجندية والإعفاء منها.

أ- شروط القبول في الجندية.

"فلا يقبل في جيش المسلمين إلا من تتوفر فيه الشروط التالية:

١- البلوغ: واعتبر السن السادسة عشرة هو سن البلوغ[١].

٢- الإسلام: ليدافع عن بلاد المسلمين عن عقيدة وإخلاص.

---

(١) إن سن البلوغ هو تمام خمسة عشر، أو إنبات العانة، أو إنزال المني بشهوة يقظة أو مناماً.
انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين (٩١/٤)، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ

٣- السلامة: تمتع الجندي بالصحة الكاملة والعقل السليم.

٤- الإقدام: وهو أن يكون قوي البنية عارفاً بالقتال قادراً على استخدام سلاحه متحملاً مشاق السفر غير جبان))[١].

ب- الإعفاء من الجندية.

((ويشمل: المرض والعجز والشيخوخة وعدم القدرة على الإنفاق.

قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [التوبة: ٩١]))[٢].

إن إعداد الجندي المسلم معنوياً وعملياً من الأمور المهمة؛ وذلك من: ترسيخ العقيدة الإسلامية فيه، والتدريب الجيد، واتصافه بالضبط المتين، والصبر، والثبات، والشجاعة، والحذر، وبذل المال والنفس في سبيل الله، فتؤتي ثمارها من حماية الحدود، وإظهار القوة لإرهاب العدو، ورعاية أمن الدولة.

---

(١) الرسول القائد، محمود شيت خطاب ص (٥٤-٥٦)، مرجع سابق.

(٢) الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (٤٧)، مرجع سابق.



الفصل الثالث

الفصل الثالث

جهوده في خدمة قضايا الأمة الإسلامية

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

۞ المبحث الأول: جهوده في خدمة الحضارة الإسلامية والدفاع عنها.

۞ المبحث الثاني: جهوده في مواجهة الاستشراق.

۞ المبحث الثالث: جهوده في مواجهة الصهيونية.

المبحث الأول

جهوده في خدمة الحضارة الإسلامية والدفاع عنها

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: جهوده في بيان أسس قيام الحضارة الإسلامية.
- المطلب الثاني: جهوده في بيان دور الحضارة في بناء المسلم.
- المطلب الثالث: جهوده في الدفاع عن الحضارة الإسلامية.

* *   * ** *   * *

المطلب الأول
جهوده في بيان أسس قيام الحضارة الإسلامية

لقد كان للواء -رحمه الله- جهود كبيرة في بيان أسس قيام الحضارة الإسلامية، وقد تناول ذلك في عدة كتب، منها: "الإسلام والنصر"، و"قادة فتح الشام ومصر"، و"دراسات في الوحدة العسكرية العربية"، وغيرها.

وقد عرف الباحثون الحضارة بعدة تعريفات، منها أنها ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصوداً أم غير مقصود، وسواء أكانت الثمرة مادية أم معنوية(١).

أما الحضارة الإسلامية فهي ما قدمه الإسلام للمجتمع الإسلامي من قيم ومبادئ، وقواعد ترفع من شأنه، وتمكنه من التقدم في الجانب المادي.

فالفرد هو اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وإذا صلح صلح المجتمع كله، وأصبح قادرًا على أن يحمل مشعل الحضارة، ويبلغها للعالمين، ومن أجل ذلك جاء الإسلام بتعاليم ومبادئ تُصْلِح هذا الفرد.

وبعد إصلاح الفرد يتوجه الإسلام بالخطاب إلى المجتمع الذي يتكون من الأفراد، ويحثهم على الترابط والتعاون والبر والتقوى.

ويمكن تلخيص جهود اللواء -رحمه الله- في ذلك إلى أربع مسائل على النحو الآتي:

المسألة الأولى: الوحدة الإسلامية قوة.

إن الوحدة الإسلامية أمرٌ مهم لابد منه، ولكن الوحدة الإسلامية يجب أن تكون على عقيدة سليمة صافية من الانحرافات العقدية، والانحرافات الطائفية، فحال الأمة مع هذه الانحرافات الكثيرة بالعقيدة تبعدها كل البعد عن الوحدة، ولم ينبه اللواء على الانحرافات العقدية، وإنما نبه في كتبه على أن الوحدة قوة لا تغلب والفرقة تجعل من الأمة غثاءً كغثاء السيل، فقال:

((القاعدة الثابتة التي لا يمكن أن تتغير، ليس بالنسبة إلى العرب وحدهم، بل

---

(١) انظر: الحضارة، د.حسين مؤنس ص (١٣)، عالم المعرفة، الطبعة الثانية، بدون تاريخ نشر.

بالنسبة إلى شعوب العالم كلها، هي أن الشعب لا يكون قوياً ما لم يكن موحد الصفوف والأهداف.

ولم نسمع بأمة من الأمم استطاعت أن تكون قوية، لها مكانة مرموقة بين الأمم، وهي متفرقة الصفوف والأهداف.

الوحدة تجعل من الأمة قوة ضاربة لا تغلب من قلة أبداً، والفرقة تجعل من الأمة غثاءً كغثاء السيل لا قيمة لها في حرب ولا في سلام»[١].

وضرب على ذلك مثالاً، فقال: «ولو أردنا أن نضرب الأمثال من الأمم غير العربية، لضاق بنا المقام ولاحتجنا إلى مجلدات، وحسبنا أن نذكر أن ألمانيا وإيطاليا مثلاً، كانتا قبل الوحدة مستعمرتين للنمسا تارةً ولفرنسا تارةً أخرى، ولكنهما أصبحتا بعد الوحدة دولتين من الدول العظمى، وقد استطاعتا أن تفرضا على الدول احترامهما بعد الوحدة وهددتا العالم كله بسيطرتها القاهرة خلال النصف الأول من الحرب العالمية الثانية»[٢].

بل نجد أن اللواء -رحمه الله- يدعو إلى الوحدة الوطنية، وإلى الجامعة العربية، وهذا أمرٌ مردود قد ردته الشريعة، حيث يقول: «إن الذين يدعون إلى التفرقة بين القوميات المتآخية في القطر العربي الواحد ليبتزوا من وراء ذلك مغنماً أو منصباً أو مقالاً أو جاهاً أو شيئاً من متاع الدنيا، إنما هم خونة عريقون في الخيانة، وهم أعوان الاحتلال وورثته الملوثين بأدرانه.

والذين يدعون إلى التفرقة الدينية بين الشعب الواحد في القطر الواحد، ليرتقوا على أكتاف غيرهم من أبناء وطنهم، في حين ينهار وطنهم ويتمزق ليقتنصوا شيئاً من متاع الدنيا الذي هو متاع الغرور، إنما هم خونة عريقون في الخيانة، وإنما يأكلون في بطونهم ناراً.

والذين يدعون إلى التفرقة الطائفية بين الدين الواحد في القطر الواحد؛ ليرتفعوا إلى منصب زائل أو لينالوا مكانة زائلة، إنما هم خونة عريقون في الخيانة، وهم مدسوسون على طائفتهم أولاً وعلى دينهم ثانياً وعلى بلادهم أخيراً. وهؤلاء الخونة العريقون في الخيانة، يجب أن تخرس ألسنتهم إلى الأبد.

يجب أن يكافح العرب المخلصون الدعوة إلى التفرقة القومية ودعاتها، ويظهروا

---

(١) الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (١٩٧)، مرجع سابق.
(٢) المصدر السابق ص (١٩٨).

أخطار هذه الدعوة وزيف دعاتها، وصدق الله العظيم: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ [1] إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣].

يجب أن يكافح العرب المخلصون الدعوة إلى التفرقة الدينية ودعاتها، ويظهروا أخطار هذه الدعوة وزيف دعاتها))[2].

وقد جعلها اللواء -رحمه الله- هي الخطوة الأولى إلى توحيد العرب، فقال: ((إن الوحدة الوطنية، هي الخطوة الأولى، للوحدة العربية الشاملة.

ولا وحدة عربية شاملة بدون وحدة وطنية رصينة، بل إن الوحدة الوطنية هي الأساس القوي للوحدة العربية الشاملة.

والبناء الذي يقوم على أساس قوي، يبقى ثابتاً قوياً. أما الذي يقوم على أساس واهٍ فلا يبقى ولا يدوم.

إن الوحدويين المخلصين حقاً هم دعاة الوحدة الوطنية في نفس الوقت. والوحدة الوطنية دعامة نجاح القطر العربي ودليل قوته، وبدونها لا نجاح ولا قوة، ولا حتى الجيش القوي، أساسه الوحدة الوطنية، ولا جيش قوياً يكون مؤلفاً من مختلفي النزعات والاتجاهات: تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى))[3].

وقال اللواء -رحمه الله-: ((إن غاية الوحدة العربية السياسية هي تحقيق وحدة العرب، ولمّ شملهم، وتحريرهم من كل القيود الداخلية والخارجية؛ على حين أن الوحدة الإسلامية تهدف إلى إقامة كيان عام يجمع المسلمين على اختلاف أفكارهم وأقوامهم، وجلي من هذا، أن الوحدة الإسلامية أشمل وأوسع مدى من الوحدة العربية، ولكن من الواضح أيضاً أن الوحدة العربية هي الأساس الواقعي للوحدة الإسلامية))[4].

وكان ينبغي على اللواء -رحمه الله- أن يدعو إلى الوحدة الإسلامية لا أن يدعو إلى الوحدة الوطنية، فإن هذا أمر قد رفضه الشرع، وقد أمر الشرع بالتمسك بالإسلام، بالكتاب والسنّة، قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

---

(١) جاء في كتاب طريق النصر: "يا أيها الذين آمنوا" وهذا خطأ.

(٢) طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (٣١٠)، مرجع سابق.

(٣) المصدر السابق ص (٣١٠-٣١١).

(٤) قادة فتح الشام ومصر، محمود شيت خطاب ص (٣٥٢)، مرجع سابق.

وحبل الله تعالى هو القرآن[1]، والأحاديث الكثيرة التي تأمر بالتمسك بالكتاب والسنّة، ولا تكون وحدة إلا بعد التمسك بهذا الدين الحنيف، كيف تكون وحدة وهذه الأمة لم توحد عقيدتها من الانحرافات الإلحادية والطائفية، ولم تنقِ عبادتها من الغلو المفرط في أدائها، أو الإهمال المطلق لها، أو عدم الالتزام بالأداء الصحيح لها، ولم تحارب الداعين إلى استبدال هذه الشريعة بالقوانين الوضعية، ومن يدعون إلى محاولة التوفيق بين الشريعة الإسلامية والأنظمة الوضعية؟!

فالأمة الإسلامية لا يمكن لها أن تتوحد إلا بعد أن تتوحد بعقيدتها الصافية النقية وشريعتها وعبادتها.

المسألة الثانية: النفوذ العربي قبل الإسلام.

إن الأمة الإسلامية تملك أسساً مشتركة تستطيع بها أن تجمع شتاتها وتوحد كلمتها، فهي أمة واحدة ذات دين واحد وكتاب واحد ورسول واحد، وهذه هي الأصول والأسس التي تشترك فيها الأمة الإسلامية، فقال اللواء -رحمه الله-:

"وقد كان للعرب دول محلية قبل الإسلام: في اليمن السعيد، وفي العراق، وفي سورية، عاشت فترة من الزمن ولكنها لم تترك لها أثراً ذا قيمة عالمية، كما فعل العرب بعد الإسلام.

وكان الموقف العربي قبل الإسلام يتلخص فيما يأتي:

اليمن السعيد في نفوذ الأحباش والفرس وفيه قبائل مستقلة عن هذين النفوذين.

وفي العراق دولة المناذرة خاضعة للفرس، وفي الشام دولة الغساسنة خاضعة للروم.

وفي جزيرة العرب خاضعون للروم، وفي نجد والحجاز قبائل عربية، كل قبيلة مستقلة عن الأخرى، كان العرب حينذاك في جاهلية فكرية، وفي جاهلية استعمارية، وفي جاهلية عصبية، وفي جاهلية دينية، وفي جاهلية التمزق والتفرق والتناحر والاختلاف.

وجاء الإسلام، فوحد صفوف العرب وجمع كلمتهم وحدد أهدافهم، فأصبحوا في شبه الجزيرة العربية صفاً واحداً بقيادة واحدة هي قيادة الرسول القائد -عليه أفضل الصلاة والسلام-، فلم يلتحق النبي -صلى الله عليه وسلم- بالرفيق الأعلى إلا وكان عرب شبه الجزيرة

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣٩٧/١)، مرجع سابق.

العربية التي تتصل بتخوم أرض الشام ومشارف العراق من الشمال وبالبحر الأحمر من الغرب وبالمحيط الهندي من الجنوب وبالخليج العربي من الشرق، وحدة تحت لواء الإسلام))[1].

المسألة الثالثة: الضعف الذي دب بالأمة.

بيّن اللواء -رحمه الله- الضعف الذي حلّ بالأمة الإسلامية، وأن العرب أمام طريق واحد هو أخذ حقوقهم بالقوة، فقال: ((ومرّ على العرب الضعف من بعد نور الدين زنكي[2] وصلاح الدين والتفرق مستعبدين لغيرهم من الأمم حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م، فاحتل المستعمرون بلادهم وأقاموا الحدود والسدود بين الأقطار العربية، وشجعوا الروح الإقليمية والطائفية على مبدأ: "فرق تسد"، وأشاعوا الانحلال الخلقي، ونشروا المبادئ الوافدة.

ثم خلقوا إسرائيل في بقعة من بقاعنا، لتكون قاعدة ضخمة لهم يعتمدون عليها في أيام السلام والحرب.

فلا مجال للعرب أن يأخذوا حقوقهم بالوسائل السياسية في أروقة الأمم المتحدة ومجلس الأمن أو في المجالات السياسية الأخرى.

وعلى ذلك لم يبق أمام العرب غير طريق واحد هو أن يأخذوا حقوقهم بالقوة، وبالقوة وحدها.

وسبيل القوة هي الوحدة، والوحدة العسكرية على الأخص بين العرب.

أقولها صريحة واضحة:

إذا لم يضع العرب الوحدة العسكرية العربية في حيز التنفيذ فوراً، فإنهم بعد سنوات سيكونون إما عبيداً في بلادهم أو لاجئين خارج بلادهم.

وقد أعذر من أنذر))[3].

صدق رحمه الله، فكثير من كلامه أصبح ملموساً نراه بأعيننا، والله المستعان وعليه التكلان.

---

(١) الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (١٩٨-١٩٩)، مرجع سابق.

(٢) نور الدين صاحب الشام، الملك العادل، نور الدين، ناصر أمير المؤمنين، تقي الملوك، ليث الاسلام، أبو القاسم، ولد سنة ٥١٠هـ، وتوفي سنة ٥٦٩هـ انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٥٣١/٢٠)، مرجع سابق.

(٣) الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (٢٠٠-٢٠٣)، مرجع سابق.

فلابد من العناية بالتعليم الإسلامي لتنمية العقيدة الصحيحة، ونبذ الخلافات التي دخلت المجتمعات الإسلامية وغذاها أعداء الإسلام، من باب "فرّق تسُد".

المسألة الرابعة: توحيد القيادة العربية.

فكما كان اللواء -رحمه الله- حريصاً على توحيد العسكرية العربية، فكان حريصاً كذلك على توحيد قيادتها؛ لأن ذلك أمر مهم.

وقد عقدت ثلاثة مؤتمرات قمة قبل حرب حزيران ١٩٦٧م، ومؤتمر في الخرطوم بعد الحرب، وكان من جملة المقررات في هذه المؤتمرات هو: "إنشاء قيادة عربية موحدة".

لكن حِيل دون ذلك، فقد ابتدأ الغرب بالتشكيك في القيادة العربية الموحدة، وانجر وراء هذا التشكيك العرب، والتشكيك هو من أهم وسائل الحرب النفسية، فجاء دور اللواء محمود شيت خطاب في إعطاء الواجب للقيادة العربية الموحدة.

وتنقسم هذه الواجبات إلى قسمين:

الأول: قبل الحرب، **والثاني:** في الحرب.

أولاً: قبل الحرب.

فقال: ((يمكن إجمال واجبات القيادة العربية الموحدة فيما يأتي:

١- توحيد التدريب العسكري.

إن القيادة العربية الموحدة مسؤولة عن توحيد الكتب العسكرية العربية في مصطلحاتها وفي معلوماتها، وهي مسؤولة عن توحيد سياق التدريب العسكري في الجيوش العربية، وبذلك تجعل التعاون العسكري العربي في السلم والحرب سهلاً ميسوراً))[(١)].

ثانياً: ((الكتب العسكرية وحدها على أهميتها الكبرى ليست كافية للتدريب على صنوف القتال.

إنها تغذِّي العقول بالمعلومات العسكرية النظرية، وبشيء غير قليل من المعلومات العسكرية العملية.

---

(١) دراسات في الوحدة العسكرية العربية، محمود شيت خطاب ص (٨٩-٩٠)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الرابعة ١٩٨٧م.

ولكن التمارين العسكرية بقطعات أو بدون قطعات، هي التي تمد العسكريين بتجارب عملية لا يستغنى عنها أي جيش من الجيوش...

إن هذه التمارين هي الوسيلة الوحيدة التي تنمي التجربة العسكرية العملية في أوقات السلام، وهي التي تساعد على تذليل تعاون الجيوش العربية في الحرب، وهي التي تجعل للقيادات العربية الصغرى والكبرى خبرة عملية بمزايا الجيوش العربية كافة...))[1].

ثالثاً: ((العمل على توحيد تسليح الجيوش العربية؛ لأن اختلاف التسليح يعرقل التعاون العسكري بين الجيوش العربية في الحرب.

وليس معنى ذلك أن تقتصر الدول العربية على استيراد الأسلحة من دولة واحدة أو من دول معينة.

ولكن معنى توحيد التسليح، هو أن تكون عيارات الذخيرة وعبارات الأسلحة متشابهة محلياً.

وتوحيد التسليح يقتضي بذل أقصى الجهود العربية لإنتاج السلاح والذخيرة محلياً.

ويقتضي تنسيق إنتاج الأسلحة بين الدول العربية، فما تنتجه دولة عربية ما من أسلحة وذخائر تصدره إلى الدول العربية الأخرى المحتاجة إلى تلك الأسلحة والذخائر))[2].

رابعاً: ((توحيد تنظيم الجيوش العربية؛ لأن هناك اختلافات كثيرة في التنظيم العسكري بين الجيوش العربية.

إن اختلاف التنظيم العسكري يؤدي إلى صعوبة التعاون الفعال بين الجيوش العربية في التدريب الإجمالي وفي الميدان))[3].

خامساً: ((توحيد التجهيز في الجيوش العربية. ليكون الجيش العربي جيشاً واحداً في مظهره... أن قيافة العسكري -وغير العسكري أيضاً- لها أثر كبير في نفسيته، وتوحيد التجهيزات العسكرية في الجيوش العربية عامل من عوامل إشاعة الانسجام الفكري والعلمي في صفوفها))[4].

---

(١) دراسات في الوحدة العسكرية العربية، محمود شيت خطاب ص (٩٠)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (٩١).

(٣) المصدر السابق ص (٩١).

(٤) المصدر السابق ص (٩٢).

سادساً: ((جمع المعلومات العسكرية المفصلة عن قوات العدو: قيادتها، وتنظيمها، وتسليحها، وتجهيزها، ومعاملها العسكرية، وإنتاجها الحربي، وحالتها المعنوية، وأساليب قتالها، وأساليب تدريبها، وأساليب نفيرها، ومصادر تسليحها.... إلخ))(١).

سابعاً: ((إعداد الخطط العسكرية ضد إسرائيل لمواجهة جميع الأخطار المتوقعة أو أي اعتداء مسلح يمكن أن يقع على دولة أو أكثر من الدول العربية أو على قواتها، مع إدخال أسوأ الاحتمالات في الحساب عند إعداد الخطط العسكرية))(٢).

ثانياً: في الحرب.

فقال: ((أما واجبات هذه القيادة في الحرب فتتلخص بما يلي:

١- وضع الخطط العسكرية في حيز التنفيذ، وهي خطط تشمل العمليات العسكرية والقضايا الإدارية والمواصلات الداخلية.

٢- استخدام القطعات العسكرية المناسبة والسلاح المناسب في المكان والزمان المناسبين.

٣- استخدام القائد المناسب في القيادة المناسبة؛ لأن للقائد أثراً حاسماً في مصير القتال.

٤- تنسيق التعاون العسكري في الميدان إلى أبعد الحدود، وعدم إفساح المجال لإسرائيل أن تضرب جيشاً عربياً بعد جيش آخر، كما حدث في حرب ١٩٤٨م، وفي حرب ١٩٥٦م، وفي حرب ١٩٦٧))(٣).

إن الوحدة الإسلامية أمر مهم لا بد منه لكن هذه الوحدة لا بد أن تكون على العقيدة الصحيحة، وهي الكتاب والسنّة.

وأما الدعوة إلى خلاف ذلك فهي مخالفة للإسلام وما جاء به، كالدعوة للوحدة الوطنية، والجامعة العربية، وغيرها، وما أصاب الأمة من الوهن والضعف إلا بسبب هذه الدعوات الجاهلية.



---

(١) دراسات في الوحدة العسكرية العربية، محمود شيت خطاب ص (٩٢)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (٩٣).

(٣) المصدر السابق ص (٩٤-٩٥).

المطلب الثاني
جهوده في بيان دور الحضارة الإسلامية في بناء المسلم

إن علاقة الحضارة الإسلامية في بناء الإنسان المسلم هي ترسيخ العقيدة الإسلامية، والمساواة، والحرية، والعدالة، والشورى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك.

وقد تكلم اللواء -رحمه الله- في ذلك من الناحية المعنوية، وذلك في عدة كتب، منها: "الوسيط في رسالة المسجد العسكرية"، و"قادة فتح السند وأفغانستان"، و"قادة النبي -صلى الله عليه وسلم-"، وغيرها، ويمكن تقسيم ذلك إلى أربع مسائل.

المسألة الأولى: اهتمام القادة الإسلاميين برفع المعنويات.

إن رفع المعنويات من الأمور المهمة لدى القادة، وقد نبه عليه اللواء -رحمه الله-، فقال: ((قبل معركة اليرموك الحاسمة بين المسلمين والروم التي دارت رحاها سنة ثلاث عشرة من الهجرة ٦٣٤م قال رجل من المسلمين لخالد بن الوليد: ما أكثر الروم وأقل المسلمين، فقال خالد: ما أقل الروم وأكثر المسلمين، إنما تكثر الجنود بالنصر، وتقل بالخذلان[(١)].

ومعنى ذلك: أن الجيش ليس بعدده وعُدده بقدر ما هو بمعنوياته. والجيش الذي لا يتحلى بالمعنويات العالية لا قيمة له في الحرب، والفئة القليلة ذات المعنويات العالية تغلب الفئة الكثيرة ذات المعنويات المنهارة.

وليس هناك شك في أن الأسلحة الحديثة ذات تأثير في الناحية المادية للجيوش الحديثة؛ إذ جعلت نسبة هذه الناحية بالنسبة للناحية المعنوية ٥٠% لكل منهما.

أي أن الناحية المعنوية لا تزال ذات قيمة عظيمة، حتى ظهور الأسلحة الجهنمية الحديثة، وأن المعنويات كانت ولا تزال وستبقى عاملاً حاسماً من عوامل النصر))[(٢)].

إن رفع المعنويات له أثرٌ بالغ لدى الإنسان بصورة عامة، ولدى المسلم بوجه خاص؛ لأنه صاحب عقيدة صحيحة، هي الإيمان بالله تعالى وحده، والإيمان برسوله -صلى الله عليه وسلم-.

---

(١) تاريخ الرسل والملوك، الطبري (٣٣٧/٢)، مرجع سابق.

(٢) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٢٥٤)، مرجع سابق.

المسألة الثانية: الحرب الإجماعية.

والحرب الإجماعية هي: حشد الطاقات المادية والطاقات المعنوية كافة للأمة، لا للجيش النظامي وحده، أو للقوات العسكرية النظامية وحدها، من أجل المجهود الحربي(1).

قال اللواء -رحمه الله-: ((وفي الحروب القديمة؛ أي الحروب التي خاضتها الدول قبل الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥م) كان الجيش في كل دولة هو المسؤول الأول والأخير عن إحراز النصر، النصر مسؤولية الشعب كله لا الجيش وحده.

أما في الحروب الحديثة ابتداء من الحرب العالمية الثانية، فقد أصبحت الحرب إجماعية "وهي الحرب الشاملة أو الحرب الاعتصابية" تحشد لها الأمم طاقاتها المادية والمعنوية؛ لذلك أصبح الشعب كله -لا الجيش وحده- مسؤولاً عن إحراز النصر.

إن الحرب الإجماعية، تقتضي زج كل قادر على حمل السلاح في الحرب ودعم المحاربين بكل طاقات الشعب المادية والمعنوية؛ لذلك كان إعلان الحرب معناه: أن يكون الشعب كله -لا قواته المسلحة وحدها- في الصفوف الأمامية خاصة بعد تطور القوة الجوية، واختراع الأسلحة النووية، فقد أصبح كل مكان في البلاد المحاربة ساحة حرب لا تقل أهمية وخطراً عن الجبهة الأمامية في ميدان القتال.

لذلك أصبحت أهمية المعنويات في الشعب كأهميتها في الجيش سواء بسواء، كما أن الجيش من الشعب، فإذا كانت معنويات الشعب عالية، كانت معنويات الجيش عالية، والعكس صحيح))(2).

وقد جاء اللواء -رحمه الله- بالأدلة من القرآن الكريم والسنّة النبوية على الحرب الإجماعية(3).

المسألة الثالثة: أهمية رفع المعنويات.

لابد من معرفة المعنويات حتى يستطيع القائد من التعامل معها ورفعها، قال اللواء

---

(1) انظر: قادة فتح السند وأفغانستان، محمود شيت خطاب ص (٣٨٥)، دار الأندلس الخضراء، جدة، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(2) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٢٥٥)، مرجع سابق.

(3) انظر: قادة فتح السند وأفغانستان، محمود شيت خطاب ص (٣٨٧-٣٩١)، وقادة النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب ص (٦٢٧-٦٣١)، مرجعان سابقان.

-رحمه الله- مبيناً ذلك: ((أهمية المعنويات للشعب كله، وتبرز ضرورة إدامة هذه المعنويات في الشعب والجيش على حد سواء، فما هي المعنويات؟.

كان تعريف المعنويات قبل الحرب العالمية الثانية، بأنها الصفات التي تميز الجيش المدرب المنقاد إلى أسس الضبط "الانضباط" عن العصابات المسلحة، وتتجلى بهذه الصفات الطاعة القائمة على الحب، وتنمي الشجاعة وتظهر الصبر على المشاق، وتبدي كل المزايا التي تجعل الجندي مطيعاً باسلاً صبوراً.

إن المعنويات العالية هي العقيدة الراسخة، والدين الإسلامي لا يقتصر على رفع المعنويات فقط، بل أمر بالإعداد المادي أيضاً))[(١)].

المسألة الرابعة: مقترحات مهمة: قد قرر اللواء عدة مقترحات من أجل رفع المعنويات.

١- يجب إقامة المساجد في كل وحدة عسكرية وكل معسكر وفي كل مدرسة ومعهد وكلية، وحث التلاميذ والطلاب والعسكريين على أداء فريضة الصلاة.

٢- اختيار العلماء العاملين الأعزاء ليؤدوا واجب الإمامة في كل وحدة وكتيبة ومدرسة ومعهد وكلية عسكرية وغير عسكرية...، واختيار أمثال هؤلاء ليكونوا أئمة المساجد العامة.

٣- إعادة النظر في تربية النشء الإسلامي ووضع مناهج تربيتهم على أسس مستمدة من تعاليم الدين الحنيف. إن مناهج التعليم في كثير من المدارس والمعاهد والجامعات تناقض تعاليم الدين الحنيف نصاً وروحاً.

٤- على الدول العربية والإسلامية أن تختار العلماء العاملين المخلصين من رجال الدين للنهوض بواجب التوعية الدينية في الإذاعة والصحافة وأجهزة الإعلام والمساجد والنوادي وقاعات المحاضرات[(٢)].

إن ترسيخ العقيدة الإسلامية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الشورى وغير ذلك لها علاقة في بناء المسلم، وهذا كله يرجع إلى سمو ورقي الحضارة الإسلامية.

---

(١) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٢٥٦)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق ص (٢٥٦).

إن رفع المعنويات له قيمة كبيرة لدى الإنسان بصورة عامة ولدى المسلم بوجه خاص؛ لأنه صاحب عقيدة سليمة.

المطلب الثالث
جهوده في الدفاع عن الحضارة الإسلامية

اهتم اللواء -رحمه الله- بالدفاع عن الحضارة الإسلامية في عدة كتب، منها: "الوسيط في رسالة المسجد العسكرية"، و"مضات من نور المصطفى -صلى الله عليه وسلم-"، وغيرها، وسأجعل الأمر على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: دفاعه عن العرب المسلمين. **القسم الثاني:** دفاعه عن اللغة العربية.

القسم الثالث: موقفه من الحضارة الغربية.

القسم الأول: دفاعه عن العرب المسلمين.

قد جاء الإسلام والإنسان العربي يملك صفات إيجابية فطرية تساعده على حمل الرسالة، كما أن فيه صفات سلبية تحول دون ذلك، فكانت آيات القرآن تتنزل لتصوغ شخصية المسلم صياغة أخرى تذهب عنه أوضار الجاهلية ومفاهيمها، وعاداتها وتقاليدها، وقد تكلم اللواء -رحمه الله- عن دور العرب في حمل رسالة الإسلام في عدة نقاط، فقال:

((دور العرب في حمل الرسالة فالحقيقة أن لهم دوراً كبيراً وحاسماً.

أولاً: النبي -صلى الله عليه وسلم- عربي، والخلفاء الراشدون الذين حملوا راية الإسلام من بعده كلهم عرب، والصحابة كذلك، وكان عددهم في أيام النبي -صلى الله عليه وسلم- مائة وأربعة عشر ألف أو أكثر))[1].

ثانياً: ((إن الذين حملوا رسالة الإسلام بالفتح الإسلامي؛ أقصد الفتح الذي امتد إلى العراق، كان قادته وجنوده من العرب، والفتح الذي امتد إلى بلاد الشام كذلك، ومثل ذلك تماماً الفتح الذي جاء إلى مصر ثم امتد إلى طرابلس في زمن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- كل القادة والجنود في هذا الفتح عرب، وبعد ذلك في أثناء مد الفتح الإسلامي العظيم الذي ابتدأ سنة إحدى عشرة من الهجرة وانتهى سنة اثنتين وتسعين من الهجرة واستمر إحدى وثمانين سنة، كلهم كانوا عرباً، ولا أستطيع أن أذكر قائداً من قادة الفتح الإسلامي غير عربي إلا طارق بن زياد فإنه من بربر، وهناك من يشكك في موسى بن نصير، والواقع بعد التحقق

---

(١) البعث المحمدي لماذا كان في الجزيرة العربية، محمود شيت خطاب ص (٢٧٦)، مجلة لواء الإسلام، العدد الخامس، السنة الثالثة والعشرين، غرة المحرم سنة ١٣٨٩هـ، مارس ١٩٦٩م.

التام أنه كان عربياً لأنه كان أحد الأسرى في الحيرة في أحد الأديرة، أسره خالد بن الوليد عندما جاء إلى هناك، وكان هؤلاء من العرب يتعلمون النصرانية.

فقادة الفتح الذين حملوا راية الإسلام إلى سيبيريا شمالاً وإلى المحيط الهندي جنوباً وإلى غرب فرنسا وإلى حدود الصين شرقاً كلهم عرب، وجنود هذا الفتح الإسلامي العظيم هم أيضاً كلهم عرب عدا الفتح الذي كان من سنة ٧٥هـ حتى سنة ٨٢هـ والذي ينتهي إلى المغرب الأقصى، ثم كان الفتح في الأندلس الذي حمله إخواننا البربر، وهناك من يقول أن البربر أيضاً عرب.

وسيدنا عمر -رضي الله عنه- يقول: ((العرب مادة الإسلام))[١].

وأبو يوسف[٢] يقول في الخراج: لم يقبل النبي -صلى الله عليه وسلم- جزية من عرب الجزيرة، وهذا خلاف الحكم على غيرهم))[٣].

ثالثاً: ((والعجيب: أن الفقهاء غير العرب هم الذين قدروا العرب كثيراً، فسيدنا أبو حنيفة -رضي الله عنه- ممن أعطى للعرب مكانتهم من بين الفقهاء، ففي بيان ما نعتبر فيه الكفاءة في قضايا الزواج، ذكر الفقهاء أشياء منها النسب.

وقالوا: العرب بعضهم أكفاء لبعض رجل برجل، والموالي أكفاء بعضهم لبعض رجل برجل؛ لأن التفاخر والتعبير يقعان بالأنساب، ولا تكون الموالي أكفاء للعرب، لفضل العرب على العجم والزيدية وغيرها قالوا إن العرب بعضهم لبعض أكفاء))[٤].

إن الكفاءة الزوجية قد اختلف فيها أهل العلم، والصحيح أن الكفاءة في الحسب لا تعتبر، قال القرطبي: ((الكفاءة في النكاح معتبرة، واختلف العلماء هل في الدين والمال والحسب، أو في بعض ذلك، والصحيح جواز نكاح الموالي للعربيات والقرشيات، لقوله تعالى:

---

(١) انظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري (٢/٥٦٠)، مرجع سابق.

(٢) هو الامام المجتهد، العلامة المحدث، قاضي القضاة، أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن بجير ابن معاوية الانصاري الكوفي، توفي سنة ١٨٢هـ انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٨/٥٣٥)، مرجع سابق.

(٣) البعث المحمدي لماذا كان في الجزيرة العربية، محمود شيت خطاب ص (٢٧٦)، مجلة لواء الإسلام، العدد الخامس، مرجع سابق.

(٤) المصدر السابق ص (٢٧٦-٢٧٧).

﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾ [الحجرات: ١٣]))[١].

وقال القرطبي في موضع آخر: ((وزينب بنت جحش كانت تحت زيد بن حارثة. فدلَّ على جواز نكاح الموالي العربية، وإنما تراعى الكفاءة في الدين))[٢].

رابعاً: ((ولا بأس أن يقول أحد: "أنا عربي ومسلم"، فالإسلام روح والعرب جسد، والعرب بالإسلام كل شيء، لكنهم بدون الإسلام لا شيء.

ومن هم العرب قبل الإسلام؟ تاريخ معروف أصبحوا بالإسلام كل شيء، فلا يستطيعون أن يعيدوا سيرتهم الأولى إلا إذا عادوا إلى هذا الدين الحنيف))[٣].

مسألة: الأحاديث التي ساقها اللواء في فضل العرب.

لقد ساق اللواء -رحمه الله- عدة أحاديث في فضل العرب، فهو يذكرها في عدة مواضع منها في كتابه: "الوسيط في رسالة المسجد"[٤]، وفي كتابه: "سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-"[٥]، وفي كتابه: "قادة فتح الشام ومصر"[٦]، وتستحق هذه الأحاديث للوقوف عندها لمعرفة صحتها.

الحديث الأول: ((لا يكره العرب إلا منافق)).

هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد[٧] في مسنده[٨]، من حديث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، ولفظه: ((لا يبغض العرب إلا منافق))، وفي إسناده زيد بن جبيرة[٩]، وهو متروك

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٧٨/١٣)، تحقيق: د.عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(٢) المصدر السابق (٣٤٧/١٦).

(٣) البعث المحمدي لماذا كان في الجزيرة العربية، محمود شيت خطاب ص (٢٧٧)، مجلة لواء الإسلام، العدد الخامس، مرجع سابق.

(٤) ص (٢٨-٢٩).

(٥) (١٩٣/٢).

(٦) ص (٣٤٦-٣٤٧).

(٧) الإمام أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن عبدالله بن حيان، أبو عبدالله الشيباني المروزي، أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة ١٦٤هـ، وتوفي سنة ٢٤١هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٧٧/١١)، مرجع سابق.

(٨) رقم (٦١٤).

(٩) زيد بن جبيرة بفتح الجيم وكسر الموحدة بن محمود بن أبي جبيرة بن الضحاك الأنصاري أبو جبيرة المدني متروك. انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٢١٢٢)، مرجع سابق

الحديث، وإسماعيل بن عياش[1]، وهو ضعيف في روايته عن غير الشاميين، فالحديث ضعيف جداً[2].

الحديث الثاني: ((إذا ذل العرب ذل الإسلام)).

هذا الحديث أخرجه أبو يعلى[3] في مسنده[4]، من حديث جابر[5] -رضي الله عنه-، ولفظه: ((إذا ذلَّتِ العرب ذلَّ الإسلام))، وقد حكم عليه أبو حاتم[6] في العلل بأنه باطل لا أصل له[7].

الحديث الثالث: ((حب العرب إيمان وبغضهم نفاق)).

أخرجه الحاكم[8] في المستدرك[9]، من حديث أنس[10] -رضي الله عنه- قال الذهبي[11]: ((الهيثم بن حماد متروك))[12].

الحديث الرابع: ((أحب العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة

---

(1) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي بالنون أبو عتبة الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم. انظر: المصدر السابق (٤٧٣).

(2) حكم عليه الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢٦/١٠) بأنه ضعيف جداً، والشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١١٩٢)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(3) أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي، أبو يعلى، محدث الموصل، وصاحب المسند، ولد سنة ٢١٠هـ، وتوفي سنة ٣٠٧هـ انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٤٣٨/١٤)، مرجع سابق.

(4) رقم (١٨٨١).

(5) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري ثم السلمي صحابي بن صحابي غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين وهو بن أربع وتسعين. انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٨٧١)، مرجع سابق.

(6) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازي أحد الحفاظ من الحادية عشرة مات ٧٧هـ انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٥٧١٨)، مرجع سابق.

(7) كتاب العلل، ابن أبي حاتم رقم (٢٦٤٢)، وحكم عليه الشيخ الألباني بأنه موضوع في السلسلة الضعيفة (١٦٣)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(8) محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم النيسابوري، ولد سنة ٣٢١هـ، وتوفي سنة ٤٠٥هـ انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٦٢/١٧)، مرجع سابق.

(9) المستدرك (٦٩٩٨)، مرجع سابق.

(10) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خدمه عشر سنين مشهور، توفي سنة ٩٢هـ، وقد جاوز المائة. انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٥٦٥)، مرجع سابق.

(11) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله الدمشقي، الإمام الحافظ، أبو عبدالله الذهبي، ولد سنة ٦٧٣هـ، وتوفي سنة ٧٤٨هـ انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (٤٥٨/١)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(12) المستدرك (٩٧/٤)، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (٢٦٨٣)، مرجعان سابقان.

عربي)).

أخرجه الحاكم في المستدرك[١]، والطبراني في الكبير[٢]، من حديث عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما-، ولفظ: ((أحبوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي)).

والحديث فيه العلاء بن عمرو[٣]، قال الهيثمي: ((وهو مجمع على ضعفه))[٤].

الحديث الخامس: ((ألا من أحب العرب، فبحبي أحبهم، ومن أبغض العرب، فببغضي أبغضهم)).

أخرجه الحاكم[٥]، والطبراني في المعجم الكبير[٦] من حديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-، ولفظه: ((ما بال أقوال تبلغني عن أقوام أن الله تبارك وتعالى خلق السماوات، فاختار العليا فأسكنها من شاء من خلقه، ثم خلق الخلق، فاختار من الخلق بني آدم، واختار من بني آدم العرب، واختار مضر واختار من مضر قريشاً، واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم، فأنا من بني هاشم من خيار إلى خيار، فمن أحب العرب فبحبي أحبهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم)).

وفي الحديث حماد بن واقد[٧]، وهو منكر الحديث[٨].

وذكر اللواء أن هناك كثيراً من الأحاديث النبوية ترويها كتب السنة وأشار في الهامش إلى جامع الترمذي، وبعد أن رجعتُ إلى جامع الترمذي، وجدتُ أن الإمام الترمذي قد أخرج في كتابه الجامع خمسة أحاديث[٩] في كتاب المناقب عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب في فضل العرب.

وبعد النظر وجدتُ أنه لم يصح إلا حديث واحد، ولفظه: ((ليفرن الناس من الدجال

---

(١) رقم (٦٩٩٩).

(٢) (١١/١٨٥رقم١١٤٤١).

(٣) هو: العلاء بن عمرو الحنفي أبو محمد. انظر: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (٣٥٩/٦)، مرجع سابق.

(٤) مجمع الزوائد، الهيثمي (٢٥/١٠)، وحكم عليه الشيخ الألباني بأنه موضوع في السلسلة الضعيفة (١٦٠)، مرجعان سابقان.

(٥) المستدرك (٦٩٥٣)، مرجع سابق.

(٦) المعجم الكبير، الطبراني (١٢/٤٥٥رقم١٣٦٥٠)، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، بدون تاريخ نشر.

(٧) هو: حماد بن واقد العيشي أبو عمر الصفار. انظر: تقريب التهذيب (١٥٠٨)، مرجع سابق.

(٨) والحديث ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩٦/٨)، والشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٣٨)، مرجعان سابقان.

(٩) أرقامها: (٣٩٢٧)، و (٣٩٢٨)، و (٣٩٢٩)، و (٣٩٣٠)، و (٣٩٣١).

حتى يلحقوا بالجبال. قالت أم شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذٍ؟ قال: هم قليل))، وهذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه[1].

لكن جنس العرب أفضل من غيرهم، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: ((وجمهور العلماء على أن جنس العرب خير من غيرهم، كما أن جنس قريش خير من غيرهم، وجنس بني هاشم خير من غيرهم، وقد ثبت في الصحيح عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا"[2]، لكن تفضيل الجملة على الجملة لا يستلزم أن يكون كل فرد أفضل من كل فرد، فإن في غير العرب خلقاً كثيراً خيراً من أكثر العرب))[3].

القسم الثاني: دفاعه عن اللغة العربية.

الذين كادوا للغة العربية كثيرون، من مستشرقين ومستغربين، وغايتهم من ذلك القضاء على وحدة المسلمين التي هي ثمرة التقائهم على لغة واحدة هي لغة ((القرآن))، ولغة ((السنّة النبوية)).

فاللواء -رحمه الله- قد دافع عن اللغة العربية لأنها:

١- لغة القرآن الكريم.

٢- ولأنها سبب للوحدة الإسلامية.

أولاً: نقض دعوى أن الحروف اللاتينية أفضل من العربية.

قال اللواء -رحمه الله- نقضاً لدعوى أن الحروف اللاتينية أفضل من العربية: ((فهناك حجج يدعيها دعاة الكتابة بالحروف اللاتينية، من أهمها أنها أحرف عالمية كأن اللغة العربية ليست متغلغلة في العالم شرقاً وغرباً حتى أن أحد المستشرقين من الاتحاد السوفيتي ألف معجماً كبيراً اسمه اللغة العربية باللغة الروسية، يعني الكلمات العربية التي دخلت في اللغة الروسية.

لأن اللغة العربية دخلت في كل لغة من لغات العالم، حتى الإنكليزية والفرنسية والألمانية، فيها أمثلة عربية لا تعد ولا تحصى؛ لأن العرب قادوا الحضارة العالمية سبعة قرون

---

(١) رقم (٧٣١٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٣٨)، من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-.

(٣) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٢٩/١٩)، مرجع سابق.

متتالية، ولولا العرب لما كانت أوروبا وغير أوروبا بهذا الحال.

فالأحرف العربية أحرف عالمية، ويكفي أنها أحرف القرآن الكريم، ثم يدعون سهولة الكتابة بالأحرف اللاتينية، ولا أعرف كيف يصدق عاقل أن الكتابة بالأحرف اللاتينية أسهل من الكتابة بالأحرف العربية، وهذا ظاهر أمام كل كاتب؛ ممّا يدل على أن اللغة العربية فيها سر عجيب، وأن من طبيعتها الاختزال والسرعة فالذين يقولون أن الوقت ثمين فاللغة العربية تيسر لهم الوقت وتقتصده.

ثم يقولون أن بعض الحروف ليس موجوداً في اللغة العربية، واللغة اللاتينية لا يوجد فيها كذلك، فبعض الحروف كالضاد والغين والعين مثلاً ناقصة في اللغة الإنكليزية فبدل العين فيها ألف، بل إن اللغات الأجنبية محرومة من بعض الحروف أكثر بكثير من اللغة العربية، إذن فادعاؤهم باطل ومتهافت))[1].

ثانياً: جذور هذه الدعوى.

وقال اللواء -رحمه الله- مبيناً جذور هذه الدعوى: ((إذا أردتم معرفة جذور ذلك تجدون أن الذين دعوا إليها هم من الأجانب، ثم آفة من المستشرقين، ومنهم زمرة من المبشرين وأيدهم عن جهل أو عن سوء قصد جماعة من المستغربين، ونطلق على العربي المسلم الذي يقتفي آثار المستشرقين دون فهم ومعرفة نطلق على أمثاله كلمة "المستغربين" فإذا عذرنا المستشرقين والمبشرين وأعداء العربية والإسلام فما عذر المستغربين من تبني مثل هذه الفكرة؟

وقد رأيت أسماء المستغربين الذين دعوا إلى هذه الفكرة فلم أجد أحدهم قصد مسجداً أو صلى صلاة أو اتجه إلى قبلة، هؤلاء مسلمون جغرافيون عالة على الإسلام))[2].

وكان زعيم الحركة الرامية إلى الكتابة بالعامية وبالحروف اللاتينية المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون[3].

---

(١) إحلال العامية محل العربية، محمود شيت خطاب ص (٥١٦)، مجلة لواء الإسلام، العدد التاسع والعاشر، السنة الثالثة والعشرون، غرة رجب سنة ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

(٢) المصدر السابق ص (٥١٦- ٥١٧).

(٣) ماسِنْيون (١٢٩٩- ١٣٨٢هـ = ١٨٨٣-١٩٦٢م) لويس ماسنيون مستشرق فرنسي، من العلماء، من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، مولده ووفاته بباريس، تعلم العربية والفارسية والتركية والألمانية والإنكليزية وعني بالآثار القديمة. انظر: موسوعة المستشرقين، د.عبدالرحمن بدوي ص (٥٢٩-٥٣٥)، مرجع سابق.

=

ثالثاً: أهداف هذه الدعوى.

قال اللواء -رحمه الله- مبيناً أهداف دعوى أن الحروف اللاتينية أفضل من العربية:

"١- قطع صلة هذه الأمة من جذورها التاريخية ومن تراثها العريق وحتى يأتي زمان لا نستطيع فيه أن نقرأ الطب مثلاً ولا كتب الحديث ولا غيرها من أمهات الكتب الإسلامية، وأهم من ذلك يصبح من السهل أن يدخل التحريف على القرآن الكريم ويصبح لا يستطيع قراءته إلا أمثالنا الذين سنموت وشيكاً كما جرى في البلد الإسلامي الذي بدل حروفه العربية بحروف لاتينية؛ فإن أبناءه لا يستطيعون الآن أن يقرأوا القرآن، وقبل ذلك كان أي واحد منهم حتى الذين لا يحسنون اللغة العربية يقرأ القرآن بيسر وسهولة لأن الحروف متشابهة.

٢- يريدون أن يرتفع هذا القرآن وهو السند القوي المتين لهذه الأمة، ولكن أمة القرآن أكبر من أن تستمع إلى هذه الدعوات الباطلة.

٣- الازدراء بالتراث، فهم يقولون أن كلمات الحروف العربية حروف قديمة وكلمات الحروف اللاتينية تحمل الحضارة. هذا كلام باطل يحمل بين طياته السموم.

٤- تغلغل الاستعمار الفكري، وإنكم لتعلمون أن الاستعمار يقسم إلى أقسام عدة منها السياسي والثقافي والاقتصادي والعسكري والفكري، والاستعمار الفكري هو أخطر أنواع الاستعمار، فالجيوش ترحل اليوم أو غداً والاقتصاد كذلك يتبدل والسياسة كذلك، أما إذا انهارت الأمة بعقولها، فمعنى ذلك أن حصونها تنهار من الداخل وهم يريدون ذلك.

٥- يريدون أن يقلدوا الغرب في كل شيء بحسنه وسيئه، وهم يقولون يجب أن ننقل الحضارة الغربية بقضها وقضيضها وهذه الدعوة دعوة مسمومة"[1].

رابعاً: أهداف الدعوة إلى اللهجة العامية.

قال اللواء -رحمه الله- ليبين أهداف الدعوة إلى اللهجة العامية: "يقولون في حججهم أن المتكلمين باللغة العربية عندهم ازدواج في اللغة، يعني يقرأ ويكتب بلغة ثم يتكلم بلغة غير موجودة، ويقولون يجب أن يكون هذا الازدواج يعني أن لهجات، فهذه الدعوة لا تنطلي على عاقل؛ فازدواج اللغة موجود في أوروبا وفي العالم كله، يعرف ذلك الواقفون على اللغات

= انظر: قادة فتح المغرب العربي، محمود شيت خطاب (٣٢٠/٢)، مرجع سابق.

(١) انظر: إحلال العامية محل العربية، محمود شيت خطاب ص (٥١٧)، مجلة لواء الإسلام، العدد التاسع والعاشر، والوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٣٤-٣٥)، مرجعان سابقان.

وما فيها من لهجات.

فلمصلحة من يدعون أن العربية وحدها فيها ازدواج في العالم كله، فهذه حجة تافهة ومتهافتة.

ثم يقولون: إذا كتبنا بالعامية نستطيع أن نُفهم غير المثقفين، وهذه أيضاً دعوة غريبة جداً، فغير المثقفين لا يجب أن ننزل إلى مستواهم بل يجب أن نرفعهم إلى المستوى اللائق بهم.

وهؤلاء الذين يقولون عنهم أنهم غير مثقفين ينصتون إلى القرآن الكريم في الإذاعة ومن القراء فيفهمون، مع أن أسلوب القرآن الكريم هو أعلى مستوى بلاغي، فكيف يفهمون القرآن الكريم ولا يفهمون كلام الناس؟))[1].

سادساً: الرد على هذا الزعم.

رد اللواء -رحمه الله- الدعوة للهجة العامية، فقال: ((أن اللغة العامية تختلف من بلد إلى بلد ومن قطر إلى قطر، ومعنى هذا أنه توجد آلاف اللغات العامية، فبأي لغة عامية نكتب، ومن التاريخ عندنا مثال، فاللغة اللاتينية كانت لغة أُمّاً مثل اللغة العربية، وقام دعاة العامية فقالوا نكتب باللغة العامية.

والآن أصبحت اللغة اللاتينية لغة فرنسية وأسبانية وإيطالية، وأصبح الإيطالي مثلاً لا يستطيع أن يفهم اللغة اللاتينية إلا إذا درسها كلغة أجنبية.

معنى هذا أننا إذا كتبنا باللغة العامية يأتي زمان لا نستطيع معه أن نفهم القرآن إلا إذا درسنا اللغة كأنها لغة غريبة عنّا.

أما عن أهدافهم فهو جعل اللغة العربية لغة القرآن الكريم الواحدة لغات، ومن هنا تصير الأمة العربية أمماً وشعوباً كثيرة وهو الشعب العربي الواحد...

ثم إن اللغة عامل مهم في تكوين الأمة، فتكوين الأمة حين نسأل نقول أنه العقيدة والدين والتراث واللغة في آخره، وحتى غير المسلمين يعتبرون أن اللغة هي مكونات الأمة.

---

(١) إحلال العامية محل العربية، محمود شيت خطاب ص (٥١٧-٥١٨)، مجلة لواء الإسلام، العدد التاسع والعاشر، مرجع سابق.

فإذا دعونا إلى اللغة العامية فإلى كم أمة من أمة تصير هذه الأمة العربية؟))[1].

فاللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وهي التي توحد المسلمين بعد كتاب الله وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-.

القسم الثالث: موقفه من الحضارة الغربية.

يرى أن الحضارة الغربية مقسومة إلى قسمين.

الأول: علمي، نقبله ونستورده. **والثاني:** ذو صلة بالمبادئ، وهذا نرفضه ولا نرضى بشيء منه، إنه من قبيل الغزو الفكري والغزو الثقافي، وهو أخطر أنواع الاحتلال الحديث، قال اللواء -رحمه الله-: ((قسم علمي، نتقبله ونستورده، أما الذي لا نستورده فهو المبادئ ودارسو الحضارة الغربية يقولون أن الحضارة الغربية مسيحية، فكيف نتقبل الحضارة الغربية بكل ما فيها؟))[2].

بذلك يريدون أن يقلدوا الغرب في كلِّ شيء، ويبين اللواء -رحمه الله- الدعوة إلى العامية فيقول: ((هذا هو مجمل الدعوة إلى العامية ولكن أصوات الدعاة خفتت وأهميتهم قلت وفضحهم الله وهم أحياء))[3].

فمن الدعاة الذين دعوا إلى التكلم باللهجة العامية كثير، وأقتصر على ذكر ثلاثة، وهم:

١- سلامة موسى، الكاتب المصري النصراني المعروف بعدائه للإسلام، ومن مقترحاته أن تكون هناك لغة مصرية للكتابة والتأليف، وقال: "إن اللغة العربية لغة بدوية، وأنها لغة رجعية متخلفة"[4].

٢- ورفاعة الطهطاوي، الذي دعا بعد عودته من فرنسا سنة ١٢٨٥هـ إلى استعمال اللغة العامية وتصنيف الكتب بها[5].

---

(١)إحلال العامية محل العربية، محمود شيت خطاب ص (٥١٨)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (٥١٦).

(٣) المصدر السابق ص (٥١٦).

(٤) ولد سنة (١٣٠٤ -١٨٨٧م)، وتوفي سنة (١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م).
انظر: الموسوعة العربية العالمية (٤٤٦/٢٤)، مرجع سابق.

(٥) ولد سنة (١٢١٦ -١٨٠١م)، وتوفي سنة (١٢٩٠هـ- ١٨٧٣م).
انظر: الموسوعة العربية العالمية (٢٥٤/١١)، مرجع سابق.

٣- وسعيد عقل، الكاتب اللبناني دعا إلى استخدام اللغة العامية، وكتابتها بالحروف اللاتينية قائلاً في وقاحة عجيبة: "من أراد لغة القرآن فليذهب إلى أرض القرآن"[(١)].

وفي ختام هذا المطلب فقد بيّن اللواء -رحمه الله- ثلاثة أمور، وهي:

الأول: الرد على دعوة الكتابة باللغة اللاتينية وأنها أفضل من اللغة العربية، وبيان جذور هذه الدعوة.

الثاني: بيان الموقف الصحيح من الحضارة الغربية، وأنها تنقسم إلى قسمين: قسم نقبله، وقسم نرفضه.

الثالث: الرد على الدعوة إلى اللهجات العامية، واللغات المناطقية والإقليمية القومية، وبيان زيفها.

والدفاع عن الحضارة الإسلامية واجب لأنها قامت على القرآن الكريم والرسالة المحمدية، وإن الذين يكيدون للغة العربية إنما أرادوا بذلك الكيد لكتاب الله تعالى، والذي ينظر إلى جذور هذه الدعوة يجد أنها ترجع إلى الغزو الفكري المتمثل في الحضارة الغربية، وهذه الحضارة منها ما هو علمي وما له تعلّق بالعلم الحديث فهذا نقبله، ومنه ما له علاقة بالمبادئ والأخلاق فهذا نرفضه ولا نقبله.

---

(١) من أشهر الشعراء العرب الذين اتخذوا من الصحافة طريقًا إلى النشر، ولد سنة (١٣٣٠هـ - ١٩١٢م). انظر: الموسوعة العربية العالمية (٢٩٣/١٢)، مرجع سابق.

المبحث الثاني

جهوده في مواجهة الاستشراق

ويشتمل على خمسة مطالب:

- المطلب الأول: جهوده في بيان مفهوم الاستشراق وجذوره التاريخية.
- المطلب الثاني: جهوده في بيان منهج البحث العلمي في الدراسات الاستشراقية ونقدها.
- المطلب الثالث: جهوده في بيان علاقة اليهود والتنصير والاحتلال بالاستشراق.
- المطلب الرابع: جهوده في بيان علاقة الإعلام بالاستشراق.
- المطلب الخامس: جهوده في الرد على شبهات المستشرقين.

* * * *** * * *

المطلب الأول
جهوده في بيان مفهوم الاستشراق وجذوره التاريخية

تناول اللواء -رحمه الله- في عدة كتب بيان مفهوم الاستشراق وجذوره الاستشراقية، ومن أهم هذه الكتب: "سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-"، وقد قسمتُ المطلب إلى قسمين:

القسم الأول: جهوده في بيان مفهوم الاستشراق.

القسم الثاني: جهوده في بيان الجذور التاريخية للأستشراق.

القسم الأول: جهوده في بيان مفهوم الاستشراق.

أولاً: بيان تعريف الاستشراق.

اهتم اللواء - رحمه الله - ببيان مفهوم الاستشراق وماهيته ووقت ظهوره؛ فبين مفهومين للاستشراق:

الأول: المفهوم العام للاستشراق.

عرفه بأنه: ((**الاستشراق هو:** علم الشرق، أو علم العالم الشرقي، وكلمة «مستشرق» بالمعنى العام، تطلق على عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق كله، أقصاه ووسطه وأدناه، في لغاته وآدابه وحضارته وأديانه))[(١)].

الثاني: المفهوم الخاص للاستشراق.

وهو: ((الذي يعني الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام، وهذا المعنى هو الذي ينصرف إليه الذهن في عالمنا العربي الإسلامي، عندما يطلق لفظ: «استشراق» أو «مستشرق»، وهو الشائع أيضًا في كتابات المستشرقين المعنيين))[(٢)].

وهناك تعريفات كثيرة للاستشراق، فالاستشراق: من الشرق، مشرق الشمس، فهو الميل إلى المشرق، ولا يعني بذلك غالباً إلا المشرق الإسلامي الذي كانت له الريادة والقيادة في العالم.

---

(١) سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٥٤/١)، مرجع سابق.
(٢) المصدر السابق (١٥٤/١).

وذكر اللواء -رحمه الله- أن مفهوم "مستشرق" لم يظهر في أوروبا إلا في نهاية القرن الثاني عشر، فقد ظهر في إنجلترا في سنة ١١٩٣هـ- ١٧٧٩م، وفي فرنسا في سنة ١٢١٣هـ- ١٧٩٩م.

وأدرج مفهوم الاستشراق "Ooientalism" في معجم الأكاديمية الفرنسية في سنة ١٢٥٤هـ- ١٨٣٨م[(١)].

القسم الثاني: جهوده في بيان الجذور التاريخية للاستشراق.

تطرق اللواء -رحمه الله- إلى بيان الجذور التاريخية للاستشراق وأفاد بأنه: ((من الصعب تحديد تاريخ معيَّن لبداية الاستشراق، وإن كان بعض الباحثين يشير إلى أن الغرب النصراني يؤرخ لبدء وجود: "الاستشراق الرسمي" بصدور قرار مجمد "فيينا" الكنسي في سنة ٧١١هـ- ١٣١٢م، بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية، ولكن الإشارة هنا إلى "الاستشراق الرسمي" تدل على أنه كان هناك استشراق غير رسمي قبل هذا التاريخ))[(٢)].

وليس هناك من شك في أن الانتشار السريع للإسلام في المشرق والمغرب قد لفت إليه بقوة أنظار رجالات اللاهوت النصراني، ومن هنا بدأ اهتمامهم بالإسلام ودراسته، وأشار اللواء إلى أن الباحثين الأجانب لم يتفقوا على مدة معينة من الزمن لبداية الاستشراق واختلفوا إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: يذهب إلى أن بداية الاستشراق يرجع إلى مطلع القرن الحادي عشر الميلادي.

القول الثاني: يذهب إلى أن بدايات الدراسات الاستشراقية للإسلام تعود إلى القرن الثاني عشر الميلادي الذي تمت فيه لأول مرة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية.

القول الثالث: هناك من الباحثين من يجعل بداية الاستشراق قبل ذلك بقرنين، أي: في القرن العاشر الميلادي، بدءًا من الراهب الفرنسي جربر دي أورالياك[(٣)] (٣٢٦هـ- ٣٩٣هـ)

---

(١) سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٥٥/١)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق (١٥٤/١).

(٣) بابا فرنسي، وهو البابا رقم (١٤٦)، وأول بابا فرنسي يخلف أول ألماني، والبابا الوحيد الذي تعلم العربية وأتقن العلوم عند العرب وعلى أيدي العرب في إسبانيا.

=

(٩٣٨م- ١٠٠٣م) الذي قصد الأندلس، وتتلمذ على أساتذتها، في أشبيلية وقرطبة، حتى أصبح أوسع علماء عصره في أوروبا ثقافة بالعربية والرياضيات والفلك، ثم تقلد فيما بعد منصب البابوية في روما باسم سلفستر الثاني (٣٨٠هـ-٣٩٣هـ) (٩٩٩م- ١٠٠٣م)(١).

ويرى اللواء -رحمه الله- أن جذور الاستشراق بدأت ببداية ظهور الإسلام كدين جديد، وأنه ليس من المعقول أن يبقى النصارى بعيدين عن دراسة هذا الدين بعد أن وصلتهم رسله وسفراؤه من النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ويؤكد اللواء -رحمه الله- أنه ليس من المعقول ولا من المنطق أن يبقى علماء النصارى -وبخاصة رجال الدين المسيحي منهم- بعيدين عن دراسة الإسلام الذي أصبح يهددهم في عقر دارهم.

ويبرر اللواء -رحمه الله- ضياع تلك الدراسات عن الإسلام أو اختفاءها ويرى أن هذا لا يعني عدم وجودها؛ لذلك يرى أن الدراسات الإسلامية والعربية من علماء النصارى بدأت ببداية الإسلام، ولكن تسجيلها تأخر من المستشرقين الذين أرَّخوا لتلك الدراسات.

لهذا يمكن القول بأن جذور الاستشراق في مراحله الأولى هو تاريخ الصراع بين الإسلام والمسيحية، ثم اشتد هذا الصراع بين العالم النصراني الغربي والشرق الإسلامي على الصعيدين الديني والعقائدي في القرون الوسطى.

= انظر: موسوعة المستشرقين، د.عبدالرحمن بدوي ص (١٧٨)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٩٣م.

(١) سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٤٥/٢-١٥٥)، مرجع سابق.

المطلب الثاني
جهوده في بيان منهج البحث العلمي في الدراسات الاستشراقية ونقدها

تناول اللواء -رحمه الله- منهج البحث العلمي في الدراسات الاستشراقية، ومن أهم الكتب التي تناول فيها هذا الأمر: "سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-"، وقد قسمتُ المطلب إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: منهج البحث العلمي في الدراسات الاستشراقية.

القسم الثاني: نقده للدراسات الاستشراقية.

القسم الثالث: الواجب على الدارسين من المسلمين للاستشراق.

القسم الأول: منهج البحث العلمي في الدراسات الاستشراقية.

ذكر اللواء -رحمه الله- أن توثيق الأحداث التاريخية التي وثقت من قبل المؤرخين الأجانب هي الأحداث الواضحة للعيان فقط: ((أن المؤرخين الأجانب للدراسات الاستشراقية أرخوا للدراسات الرسمية فقط التي برزت للعيان بوضوح، أما الدراسات الفردية التي أجراها علماء المسيحيين وبخاصة رجال الدين منهم، فلم تحظ بما تستحق من دراسات مع أنها حرية بالبحث والتتبع والتدقيق))(١).

وذكر اللواء -رحمه الله- أن الأمر الذي دعا إلى ازدياد الدراسات هو:

١- شدة الصراع بين المسلمين والنصارى في الأندلس وصقلية، كما كان للحروب الصليبية أثر كبير في اشتداد تلك الدراسات.

٢- الإسلام الذي يمثل مشكلة بعيدة المدى بالنسبة للعالم النصراني في أوروبا على المستويات كافة، فباعتباره مشكلة عملية، استدعى الأمر إلى اتخاذ إجراءات معينة كالصليبية والدعوة إلى النصرانية والتبادل التجاري.

٣- مشكلة تاريخية صار من المتعذر حلها، كما ندر إمكانية تناولها دون معرفة أدبية ولغوية يصعب اكتسابها، وصارت المشكلة أكثر تعقيدًا بسبب التعصب والرغبة القوية في

---

(١) سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٥٦/٢)، مرجع سابق.

عدم معرفتها خشية الدنس[1].

ويمكن القول بصفة عامة بأنه كان هناك في هذا الوقت من عمر الزمن، أي: في القرون الوسطى، اتجاهان مختلفان للاستشراق فيما يتعلق بالأهداف والمواقف إزاء الإسلام:

الاتجاه الأول: هو الاتجاه اللاهوتي المتطرف في جدله العقيم، ناظرًا إلى الإسلام من خلال ضباب كثيف من الخرافات والأساطير الشعبية.

الاتجاه الثاني: وكان نسبيًا بالمقارنة إلى الاتجاه الأول أقرب إلى الموضوعية والعلمية، ونظر إلى الإسلام بوصفه مهد العلوم الطبيعية والطب والفلسفة.

ولكن الاتجاه الخرافي ظل حيًا حتى القرن السابع عشر الميلادي، وما بعده، ولا يزال هذا الاتجاه حيًا للأسف في العصر الحاضر في كتابات قسم من المستشرقين عن الإسلام وبنيّ الإسلام[2].

القسم الثاني: نقده للدراسات الاستشراقية.

أولاً: اقتراحات النقد.

اقترح اللواء -رحمه الله- اقتراحات في طريقة نقد الدراسات الاستشراقية، فقال: ((الاستشراق قضية تتناقض حولها الآراء بين المسلمين، فهناك من يؤيده ويتحمس له إلى أقصى حد، وهناك من يرفضه جملة وتفصيلًا، ويلعن كل من يشتغل به لعنًا كبيرًا بوصفه عدوًا لدودًا للإسلام والمسلمين، والواقع الذي لا يمكن إنكاره هو أن الاستشراق له تأثيراته القوية في الفكر الإسلامي الحديث إيجابًا أو سلبًا أردنا أم لم نرد، ولهذا فإننا لا نستطيع أن نتجاهله أو نكتفي بمجرد رفضه وكأننا بذلك قد قمنا بحل المشكلة))[3].

وقد اقترح اللواء -رحمه الله- ثلاثة اقتراحات في نقد الدراسات الاستشراقية:

الاقتراح الأول: إنشاء مؤسسة علمية إسلامية عالمية، لا تنتمي بالولاء لقطر معيَّن أو مذهب سياسي أو فكري معيَّن، بل يكون ولاؤها كله لله وحده، ولرسوله -صلى الله عليه وسلم- وتستطيع استقطاب الكفايات العلمية الإسلامية في شتّى أنحاء العالم، وتقف على

---

(١) انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٥٦/٢)، مرجع سابق، واستشهد اللواء بكلام (ساذرن Southern).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٦٠/٢).

(٣) المصدر السابق (١٨٥/٢).

قدم المساواة مع الحركة الاستشراقية، ويكون لها دوريات ومجلات علمية ذات مستوى رفيع، تنشر بحوثها بلغات مختلفة، وتعمل على استعادة أصالتنا الفكرية واستقلالنا في ميدان الأفكار، فهذا هو الطريق الصحيح إلى الاستقلال الفكري؛ إذ إن المجتمع الذي لا يصنع أفكاره الرئيسة لا يمكنه -على أية حال- أن يصنع المنتجات الضرورية لاستهلاكه ولا المنتجات الضرورية لتصنيعه.

الاقتراح الثاني: دراسة ونقد الدراسات الاستشراقية بشكل عام باستيعاب الإنتاج الاستشراقي حول الإسلام ودراسته دراسة عميقة، وإثبات ما يتضمنه من تهافت أو زيف، ويجب أن يرتبط النقد لإنتاج المستشرقين بنقد ذاتي حقيقي بشكل مستمر؛ الأمر الذي يجعل المستشرقين المنحرفين عن الصواب يفكرون ألف مرة قبل أن يكتبوا تحسبًا لما قد يواجههم من نقد علمي يعريهم ويكشف زيف ادعاءاتهم.

الاقتراح الثالث: دراسة ونقد الدراسات الاستشراقية بشكل خاص ومركز ضمن موسوعة علمية فكرية عميقة تتناول الموضوعات التي كانت مثار أخذ ورد وجدل لدى المستشرقين، وبصفة أساسية في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، وتكون الدراسة بموضوعية، ومدعمة بالحقائق العلمية، والشواهد التاريخية، والبراهين العقلية وكذلك بالأسانيد الدينية فيما يتعلق بالعلوم النقلية التي يعترف المستشرقون بالمناهج التي استخدمت فيها، وينبغي إبراز ردود بعض المستشرقين على بعضهم الآخر بصدد بعض الشبهات التي أثاروها حول الإسلام والحضارة الإسلامية واللغة العربية[1].

ثانياً: الطريقة العملية لمواجهة شبهات المستشرقين.

لقد وضع اللواء -رحمه الله- منهجاً عملياً بالتفصيل، وسأذكره في عناصر محددة حتى يتضح الأمر:

١- حصر شامل لكتابات المستشرقين عن الاسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين بصفة أساسية باللغات: الإنكليزية، والفرنسية، والألمانية، والإسبانية، والإيطالية، والروسية، ويشمل هذا الحصر الكتب والمجلات والدوريات.

ولا بد من وجود خبير لغوي ممن يتقن هذه اللغات الست.

(١) انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (٢/١٨٩-١٩١)، مرجع سابق.

٢- تحضير المادة وتصنيف الموضوعات، وضم المادة التي يتكرر الحديث عنها في لغات مختلفة تحت موضوع واحد، حتى يتم الرد عليها جملة واحدة، وتقدم المادة للعلماء الذين سيقومون بإعداد الردود العلمية.

٣- ترجمة الأفكار الأساسية للقضايا المطلوب الكتابة فيها من اللغات التي لا يجيدون القراءة بها، حتى يكون لديهم تصور كامل شامل لكل ما قيل حول القضية المطروحة، وحتى يغطي تناول الموضوع وجهات النظر التي قيلت فيه.

٤- العلماء الذين يختارون للرد على المستشرقين يكونون من الملتزمين بتعاليم الإسلام، فقد ثبت أن الذين سايروا المستشرقين في انحرافهم ونقلوا أخطاءهم إلى العرب والمسلمين، كلهم لم يدخلوا في حياتهم مسجدًا ولم يصلوا لله صلاة واحدة.

٥- عند وصول رد من الردود، يُحال إلى لجنة مختصة بالمراجعة والتدقيق، تنحصر مهمتها في فحص الرد من جميع جوانبه الدينية والعلمية والتاريخية... إلخ.

٦- الاستيعاب التام للرد على الشبهة، المراد الرد عليها، وتفنيد حجمها بالأدلة الدامغة.

٧- عندما تعتمد لجنة المراجعة ردًا من الردود، يتم تصويره وتوزيعه على مجموعة من العلماء المتخصصين على مستوى العالم الإسلامي، لإقراره واعتماده اعتمادًا نهائيًا، أو بيان ما قد يكون عليه من ملاحظات، لتلافي ما فيه من هفوات بموجب تلك الملاحظات.

٨- مرحلة اعتماد الرد اعتمادًا نهائيًا، يتم إعداده للطباعة في إطار مجال من مجالات الفروع الإسلامية والفكر الإسلامي، وفي الوقت نفسه تبدأ مجموعة من الخبراء في ترجمته إلى اللغات الأجنبية الست التي ذكرناها[1].

القسم الثالث: الواجب على الدارسين من المسلمين للاستشراق.

بيّن اللواء -رحمه الله- الأمور التي يجب أن يسلكها الدارسون من المسلمين للاستشراق، فقال:

١- ((يجب أن نكون على وعي حقيقي بالمشكلات التي تواجهنا في هذا العالم المعاصر، فمعرفة الداء وتشخيصه هو السبيل إلى وصف الدواء الذي يؤدي إلى الشفاء، أما التكتم على الداء فيؤدي إلى الخطأ في وصف الدواء.

---

(١) انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٩١/٢)، مرجع سابق.

٢- ينبغي أن نتحرر من "عقيدة التخلف" التي تسيطر علينا في جميع مناحي حياتنا، فقد تحرر العرب والمسلمون من جميع أنواع الاستعمار إلا الاستعمار الفكري، فلا يزالون يرزحون تحت وطأته، ويبدو أن "عقدة الخواجة" والتقدير الفائق لقدرات الأجنبي أمر ضارب بأطنابه في نفوسنا.

٣- التأكيد على أن التزام الموضوعية هو دائمًا في صالح الإسلام، فإذا افتقد الإسلام لدى أتباعه الوعي السليم والفهم الصحيح لأصوله وغاياته؛ فإن مواقف هؤلاء الأتباع "مهما حسنت النيات" لن تخرج عن مواقف الصديق الجاهل الذي هو أضر بالإسلام من العدو العاقل))[١].

والسفارات النبوية والرسائل النبوية جزء لا يتجزأ من السنة المطهرة، وهذا الموضوع موثق في المصادر توثيقًا يجعله من المسلمات التاريخية التي لا تحتمل الشك، وحملات التشكيك التي بدأها المستشرقون لا تثبت للمناقشة، وربما كان دافعها الرئيس نفي صفة العالمية عن الدين الإسلامي، وهي صفة واضحة لا يمكن جحودها، واكتشاف الرسائل النبوية ابتداء من سنة (١٢٦٧ هـ - ١٨٥٠م) أضاف بُعدًا جديدًا وساعد على المزيد من التوثيق.

---

(١) سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٨٤/٢-١٨٥)، مرجع سابق.

المطلب الثالث
جهوده في بيان علاقة اليهود والتنصير والاحتلال بالاستشراق

بيّن اللواء -رحمه الله- علاقة كل من: اليهود والنصارى والاحتلال بالاستشراق، وأن الاستشراق يستخدم كل الوسائل للنيل من الإسلام، ومن الكتب التي تناول فيها هذا الأمر: "سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-"، و"الرسول القائد"، وغيرهما، وينقسم هذا المطلب إلى ثلاثة أقسام.

القسم الأول: علاقة اليهود بالاستشراق.

القسم الثاني: علاقة التنصير بالاستشراق.

القسم الثالث: علاقة الاحتلال (الاستعمار) بالاستشراق.

القسم الأول: علاقة اليهود بالاستشراق.

لقد أوضح اللواء -رحمه الله- أن لليهود دوراً بارزاً في الاستشراق وأنهم دخلوا هذا الميدان بوصفهم الأوروبي لا بوصفهم اليهودي، وهم الذين سبقوا في التخريب والعداوة لهذا الدين بالإشاعات والدسائس والفتن والشبهات والمؤامرات منذ بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

وأذية اليهود للإسلام والمسلمين كثيرة فمنها:

١- لقد حاربوا النبي -صلى الله عليه وسلم- بالإشاعات والدسائس والفتن والمؤامرات وحرضوا عليه مشركي قريش والأحزاب.

٢- خانوا العهود ونقضوا العقود واستقتلوا في حرب النبي -صلى الله عليه وسلم- والإسلام والمسلمين، وحاولوا اغتيال النبي -صلى الله عليه وسلم- مرات.

٣- قاتلوا المسلمين في المدينة وخارجها في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- في أربع غزوات.

٤- نشروا الإسرائيليات؛ حتى في قسم من التفاسير، وحرضوا على الفتن والقلاقل والاضطرابات، ودسوا في الدين وأشاعوا المذاهب المنحرفة والآراء التي ما أنزل الله بها من

سلطان[1].

لم يرد اليهود أن يعملوا داخل الحركة الاستشراقية بوصفهم مستشرقين يهوداً؛ حتى لا يعزلوا أنفسهم، ومن ثم يقل تأثيرهم، ولهذا عملوا بوصفهم مستشرقين أوروبيين وبذلك كسبوا مرتين:

كسبوا أولاً: فرض أنفسهم على الحركة الاستشراقية، كلها.

وكسبوا ثانيًا: تحقيق أهدافهم في النيل من الإسلام.

وهي أهداف تلتقي مع أهداف غالبية المستشرقين النصارى، ولو أنها تفوقها حقدًا وخبثًا وإمعانًا في التخريب[2].

ويرى اللواء -رحمه الله- أن المراجع التي تتحدث عن الاستشراق وتطوره قد أغفلت الحديث عن هذا الجانب، وسبب إغفال الحديث عن هذا الموضوع يرجع إلى أن المستشرقين من اليهود قد استطاعوا أن يكيفوا أنفسهم ليصبحوا عنصرًا أساسيًا في إطار الحركة الاستشراقية الأوروبية النصرانية[3].

وبيّن اللواء -رحمه الله- أن من أسباب هذه العلاقة سبب سياسي رئيس وهو إثبات أن فلسطين لهم لا للعرب والمسلمين، وذلك قبل زرع الكيان الصهيوني في الأرض المقدسة فلسطين سنة (١٣٦٨ هـ ١٩٤٨م)، وأصدروا دراسات لا تعد ولا تحصى حول هذا الموضوع، وجعلوا لكل مدينة وقرية وسهل وجبل ووادٍ في فلسطين اسمًا عبريًا، فلما حققوا أهدافهم في إنشاء الوطن القومي فلسطين، توسعوا بالتدريج؛ فألغوا الأسماء العربية الشائعة منذ قرون، ووضعوا مكانها الأسماء العبرية، وهكذا هودوا فلسطين العربية الإسلامية[4].

ومما سبق يتبين جهد اللواء -رحمه الله- في بيان أن اليهود جزء من الحركة الاستشراقية.

---

(١) انظر: الرسول القائد، محمود شيت خطاب ص (١٥٣، ١٥٥، ٢٠٩، ٢٤٥، ٢٩٣، ٣٠٠)، مرجع سابق.

(٢) انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٧٥/٢)، مرجع سابق.

(٣) انظر: المصدر السابق (١٧٦/٢).

(٤) انظر: المصدر السابق (١٨٢/٢).

القسم الثاني: علاقة التنصير بالاستشراق.

التنصير[١]، ويطلقون عليه "التبشير" للخداع، وهو على صلة وثيقة بالاستشراق، فكلاهما يقومان على أساس معرفة اللغات الشرقية التي هي الوسيلة للتعرف على عقائد الشرق وحضاراته ومحاولة تنصير المسلمين.

قال اللواء -رحمه الله-: ((كان هذا الاقتناع "الذي تُرجم فيما بعد إلى خطة عمل" عاملًا مهمًا بالنسبة لتطور الاستشراق، ولم يكن من السهل في ذلك الزمان فصل الاستشراق عن التنصير، أو عن الدافع الديني بصفة عامة، فالدافع الديني كان هو السبب الأول في نشأة الاستشراق))[٢].

إن مسألة ارتباط الاستشراق بالتنصير مسألة مسلّم بها من المستشرقين أنفسهم، قبل التسليم بها من الدارسين للاستشراق من العرب والمسلمين، ولكن من غير المسلّم به ربط الاستشراق كله بالتنصير، وربط التنصير كله بالاستشراق؛ إذ إن هناك استشراقاً لم يتكئ على التنصير، كما أن هناك تنصيراً لم يستفد من الاستشراق[٣].

ويرى اللواء -رحمه الله- أن هناك عوامل قد طورت الاستشراق من خلال التنصير:

١- العامل الفكري من بعض العلماء المسيحيين: وهي فكرة تنصير المسلمين بلغتهم. ولبلوغ هذا الغرض لا بد من توافر شروط ثلاثة، هي:

أولاً: معرفة اللغات الضرورية.

ثانيًا: دراسة أنواع الكفر وتمييز بعضها من بعض.

ثالثًا: دراسة الحجج المضادة حتى يمكن دحضها[٤].

٢- عامل عملي وتنفيذي من خلال المجامع الكنسية.

---

(١) وقد مرّ بيان التنصير في ص (١٢٩-١٣٠).

(٢) سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٦١/٢)، مرجع سابق.

(٣) انظر: المستشرقون والتنصير دراسة للعلاقة بين الظاهرتين مع نماذج من المستشرقين المنصرين، د.علي بن إبراهيم النملة ص (١٠)، مكتبة التوبة، الرياض المملكة العربيةالسعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

(٤) انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٦١/٢)، مرجع سابق.

فقد صادق مجمع فيينا الكنسي في سنة (٧١١هـ - ١٣١٢م)، على أفكار بيكون[١]، وأفكار لول[٢]، بشأن تعلم اللغات الإسلامية، وتمت الموافقة على تعليم اللغة العربية في خمس جامعات أوروبية هي جامعات: باريس، وأكسفورد، وبولونيا، وسلمنكا، بالإضافة إلى جامعة المدينة البابوية[٣].

٣- عامل اقتصادي.

ساهم العامل الاقتصادي في رؤية أصحاب الديانة النصرانية للمسلمين وعاداتهم ولغتهم؛ ممّا أدى إلى إعمال عقولهم في المسلمين وما يرتبط بهم[٤].

٤- عامل العلم والمعرفة.

فقد أدت النزعة الإنسانية في النهضة الأوروبية إلى دراسات أكثر موضوعية عن ذي قبل لأنها تحررت بشكل كبير من جور الكنيسة وكبتها للعلم والعلماء، ومع ذلك لا زال حقدهم على الإسلام وأهله بسبب التأثير السابق لهذه الفترة وكبرهم عن الحق قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾ [النمل: ١٤].

ومن ناحية أخرى شجعت البابوية دراسات لغات الشرق، من أجل مصلحة التنصير.

لذلك ظهرت عند المستشرقين معاهد تعلم اللغة العربية وطباعة الكتب العربية وجمع التراث الإسلامي.

ومن هذا يتضح أنه قد كان هناك تجاوب متبادل بين الاستشراق والتنصير.

ومن العلم والمعرفة طباعة الكتب العربية: فقد بيّن اللواء في معرض حديثه أنه في عام (٩٩٤هـ- ١٥٨٦م) أصبح من السهل طباعة الكتب العربية في أوروبا، وقد تم حينذاك طباعة

---

(١) روجر بيكون ١٢١٤ - ١٢٩٤م، تلقى علومه في أكسفورد وباريس حيث نال الدكتوراه في اللاهوت، ترجم عن العربية كتاب مرآة الكيمياء نورمبرج ١٥٢١م.

انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب والمذاهب المعاصرة، د.مانع الجهني (٦٨٨/٢)، مرجع سابق.

(٢) رايموند لول ١٢٣٥ - ١٣١٤م قضى تسع سنوات ١٢٦٦ - ١٢٧٥م في تعلم العربية ودراسة القرآن وقصد بابا روما وطالبه بإنشاء جامعات تدّرس العربية لتخريج مستشرقين قادرين على محاربة الإسلام. ووافقه البابا.

انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب والمذاهب المعاصرة، د.مانع الجهني (٦٨٨/٢)، مرجع سابق.

(٣) انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٦٢/٢)، مرجع سابق.

(٤) انظر: المصدر السابق (١٦٢/٢).

كتب عربية مختلفة من بينها مؤلفات ابن سينا في الطب والفلسفة[١].

٥- عامل العلماء والأساتذة النصارى.

لا شك أن أساتذة الجامعات النصرانية لهم دور بالغ الأهمية في تطور الاستشراق وإركاز دعائمه[٢].

إن دراسة قوائم المستشرقين منذ كان الاستشراق تُظهر أن معظم المستشرقين كانوا من المنصرين، وما مثل به اللواء خير دليل على ذلك، وهذا يكفي دليلًا على صلة الاستشراق بالتنصير.

القسم الثالث: علاقة الاحتلال (الاستعمار) بالاستشراق[٣].

الاحتلال على صلة وثيقة بالاستشراق من وجهين:

الوجه الأول: أن الاحتلال استفاد من التراث الاستشراقي في غزو الشرق واستعماره؛ لأنه تم قبل حدوث السيطرة الاستعمارية على الشرق، وليس بعد حدوثها، فكان التراث الاستشراقي بمنزلة دليل الاستعمار فمهد له السبل، وأنار له الطرق، وذلل له العقبات[٤].

الوجه الثاني: أن الاستشراق شهد توسعاً ضخماً في مؤسساته ومضمونه مع مرحلة التقدم الضخم في التوسع الأوروبي للشرق؛ فشهد الاستشراق في هذه الفترة دعماً سياسياً واقتصادياً من الاحتلال.

وبيّن اللواء -رحمه الله- كيف أن العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر الميلادي كان تحت وطأة الاحتلال؛ ممّا ساعد المؤسسات الاستشراقية في استشراقها والتعمق فيه وإركاز دعائمها وفرض نفوذها، ثم يبيّن الهدف من تجنيد الاحتلال لطائفة من المستشرقين لخدمة أغراضه وتحقيق أهدافه وتمكين سلطانه في بلاد المسلمين[٥].

ويضرب اللواء -رحمه الله- الأمثال على كيفية ارتباط الاستشراق بالاحتلال وربطه بالدول المحتلة وأبرز المستشرقين، وذَكَرَ أبرز المستشرقين وبيّن تعاونهم مع الاحتلال وسكوتهم

---

(١) انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٦٣/٢)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق (١٦٤/٢).

(٣) وقد تقدم الكلام عن كلمة الاستعمار في ص (١٢٦).

(٤) انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٧٢/٢)، مرجع سابق.

(٥) انظر: المصدر السابق (١٦٦/٢).

عن الحق، ويرد على من لا يصدق من المسلمين هذه العلاقة الوثقية بين الاحتلال والاستشراق[1].

وتكمن خطورة هذا التعاون في إضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس المسلمين، بتشكيك المسلمين في معتقداتهم وتراثهم وطاقاتهم[2].

وهكذا تبين جهد اللواء -رحمه الله- في بيان العلاقة الوثيقة والترابط المتين بين الاحتلال العسكري والسياسي والثقافي والاستشراق المخادع بالأدلة الواقعية المقنعة التي تبين هذه العلاقة الخطيرة التي خُدِعَ بها كثير من المسلمين فأتلفت ثقافتهم الإسلامية بالاحتلال الفكري البغيض.

(("فالهدف الأول لدى أعداء الإسلام هو الفصل الكلي بين الإسلام وبين معظم المسلمين فصلاً فكرياً وتطبيقياً، أو فصلاً تطبيقياً فقط، تمهيداً للفصل الفكري؛ لأنه متى طال العهد بين فكرة ما وبين تطبيقها غداً انتزاعها من أساسها أيسر وأقرب منالاً))[3].

لقد استخدم أعداء الإسلام كل الوسائل للنيل من الإسلام والمسلمين، فاليهود كانت لهم سابقة في ذلك لحقدهم وحسدهم لهذه الأمة الإسلامية، ووضعوا كل الإمكانات لتحقيق غاياتهم ابتداءً بمحاربة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وإلى يومنا هذا.

أما النصارى فكانوا ألعوبة بأيدي اليهود، واتخذ النصارى من كلمة "تبشير" منطلقاً لبث السموم في المسلمين، وكان الاحتلال هو ثمرة من ثمارهم الخبيثة التي انتشرت في بلاد المسلمين ليحققوا أكثر المكاسب التي لم يستطيعوا تحقيقها من قبل.

---

(١) انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (٢/١٦٧-١٧٠)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق (٢/١٧٣).

(٣) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير الاستشراق الاستعمار، عبدالرحمن حسن حبنكة ص (١٩٥)، دار القلم، دمشق، الطبعة الثامنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

المطلب الرابع
جهوده في بيان علاقة الإعلام بالاستشراق

الإعلام هو: نشر الكلمة أو الخبر أو الرأي أو الفكر أو الصورة على عامة الناس بإحدى **الوسائل الآتية:**

أ . **الكتابة**، سواء كانت في كتاب أو في صحيفة يومية أو مجلة أسبوعية أو نشرة عامة.

ب . **الإذاعة المرئية** (التلفاز).

ج . **الإذاعة المسموعة** (الراديو)[1].

واليوم أقوى وسيلة للأعلام الشبكة العنكبوتية:

عاصر اللواء -رحمه الله- بداية الثورة الإعلامية وكشف كيف كانت وسائل الإعلام عن طريق بعض المحسوبين على العلم والثقافة الإسلامية ظلماً وعدواناً تبرز أسماء المستشرقين وبحوثهم الموجهة، وقد تناول هذا الأمر في عدة كتب منها: "سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-"، و"طريق النصر في معركة الثأر".

قال اللواء -رحمه الله-: ((.. والصحف العربية تطالعنا كثيرًا بأسماء هؤلاء المستشرقين "اللامعين" وتصاويرهم في الحفلات والدعوات والمؤتمرات، وتطالعنا بأنباء بحوثهم ومؤلفاتهم "الموجهة" التي تشم منها رائحة الريال والدينار أكثر ممّا تشم منها رائحة العلم...

وبهذه المناسبة فهناك بعض المثقفين العرب والمسلمين أو من المحسوبين على الثقافة والعلم ظلمًا وعدوانًا، لا ينفكون يفاخرون بصلاتهم المباشرة أو غير المباشرة بمثل هؤلاء المستشرقين، فيسجل لهم أدعياء الصحافة والإعلام الذين ظهروا في غفلة من غفلات الزمن، لأولئك المثقفين من العرب والمسلمين ما يتباهون به من تلك الصلات على أنها مفاخر شخصية لأولئك المثقفين وأدلة على رسوخهم في العلم، والواقع أن هؤلاء المستشرقين لا يتصلون إلا بأشخاص لهم سمات معينة لا تشرف أحدًا في أكثر الأحيان، واتصالاتهم تنصب في تحقيق مصالحهم المكشوفة أو المستورة التي هي جزء من أهدافهم المرسومة))[2].

---

(١) انظر: رسالة الإعلام في بلاد الإسلام وعلاقتها بالدعوة الإسلامية، عبدالله بن إبراهيم الأنصاري ص (٢٧٦)، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد السادس والثلاثون، صفر ١٣٩٧هـ .

(٢) سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (٢/١٧١-١٧٢)، مرجع سابق.

فيظن الكثيرون أن ثمة فرقاً بين الإعلام والاستشراق، فالإعلام يقوم عليه قوم متخصصون في مجالات الإعلام المختلفة، بينما الاستشراق جهد وعمل أكاديمي تخصص فيه نفر من الغربيين الذين يعيشون في أبراجهم العاجية، لا شأن لهم بالإعلام، ربما يكون هذا الأمر صحيحاً قبل أكثر من مئة سنة حينما كان الإعلام في بداياته، أما وقد أصبحت للإعلام قوة عجيبة اليوم فأضحى التداخل كبيراً بين الإعلام والاستشراق.

وحذر اللواء -رحمه الله- من الاتصال بالمستشرقين، فليس من مصلحة العرب والمسلمين الاتصال بهم إلا ضمن نطاق محدود وبعلم من لا غبار على إخلاصهم وخبرتهم وعلمهم وبإشرافهم الدقيق[1].

وهذا يبيّن وعي اللواء -رحمه الله- بخطر المستشرقين، فقد خالطهم في مجامع اللغة العربية التي شارك في عضويتها أعضاء منهم ومن من تأثر بهم.

وذكر اللواء -رحمه الله- الآمال التي ترجى من الإعلام العربي:

١- أن يجري اختيار رجال الإعلام من المؤمنين بعقيدتهم المخلصين لوطنهم، والعلماء بتفاصيل واجباتهم الإعلامية.

٢- أن تكون أجهزة الإعلام العربية للعرب لا عليهم تدافع عن حقوقهم وترص صفوفهم، وتجمع كلمتهم وتهذب أفكارهم وتصون مقدساتهم، وتذود عن معتقداتهم.

٣- أن تتوقف أجهزة الإعلام العربية عن التطاحن فيما بينها، ناسية إسرائيل ومن وراء إسرائيل، مركزة كل همها على العرب وحدهم وعلى أصدقاء العرب المخلصين لهم أيضاً[2].

إن العلاقة بين الإعلام والاستشراق علاقة كبيرة؛ لأن الإعلام أصبح أداة بأيدي المستشرقين، ومخالطتهم من أشد الأخطار التي تحدق بالأمة الإسلامية، والدعوة إلى التلاحم بين المسلمين للتصدي للإعلام الاستشراقي.

(١) انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٧٢/٢)، مرجع سابق.
(٢) انظر: طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (٢٤٢)، مرجع سابق.

المطلب الخامس
جهوده في الرد على شبهات المستشرقين

فند اللواء -رحمه الله- بعض شبه المستشرقين ورد عليها، ومن الكتب التي تناولت ذلك: "سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-"، و"عقبة بن عامر الفهري"، و"ماذا يراد بالقرآن الكريم"، وغيرها، فالقرآن الكريم سبب للوحدة وجمع شمل المسلمين يقول: غلادستون: ((لا يمكن أن نسيطر على المسلمين إلى الأبد ما لم نقضِ على هذا القرآن الذي يجمع شملهم ويجعلهم أمة واحدة لا تقهر))[1].

بذلك يتبين أن كتابنا الكريم سبب لهم عقبة كبرى وصخرة عظيمة قد كسرت كل معاول الاستشراق وما لف لفه، وقد حاولوا الطعن بالسنة والسيرة النبوية والصحابة والتاريخ، وسأتعرض إلى بعض شبههم، والرد عليها.

أولاً: في الحديث النبوي.

حاول المستشرقون أن يُشككوا في الحديث النبوي: يقول اللواء -رحمه الله-: ((من أمثلة ما حاوله المستشرقون من يهود في التشكيك في الدين الإسلامي، محاولة كبيرهم الذي علمهم السحر "كولدزيهر"[2] فهو أول مستشرق قام بمحاولة واسعة شاملة للتشكيك في الحديث النبوي الشريف))[3].

عرض شبهة كولدزيهر: وقد قادته المعايشة العميقة لمادة الحديث الهائلة إلى الشك في الحديث ولم يعد يثق فيه، مثلما كان دوزي[4] لا يزال يفعل ذلك في كتابه "مقال في تاريخ الإسلام"، وبالأحرى كان كولدزيهر يعتبر القسم الأعظم من الحديث بمنزلة نتيجة لتطور الإسلام الديني والتاريخي والاجتماعي في القرن الأول والثاني، فالحديث بالنسبة له لا يعد وثيقة لتاريخ الإسلام في عهده الأول، عهد طفولته، وإنما هو أثر من آثار الجهود التي ظهرت في

---

(١) انظر: ماذا يُراد بالقرآن الكريم، محمود شيت خطاب ص (٦٧٨)، مجلة لواء الإسلام العدد الحادي عشر، مرجع سابق.

(٢) جولدزيهر ١٨٥٠- ١٩٢٠م Goldizher مجري يهودي، من كتبه تاريخ مذاهب التفسير الإسلامي، والعقيدة والشريعة، ولقد أصبح زعيم الإسلاميات في أوروبا بلا منازع. انظر: موسوعة المستشرقين، د.عبدالرحمن البدوي ص (١٩٧-٢٠٣)، مرجع سابق.

(٣) سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٧٦/٢)، مرجع سابق.

(٤) مستشرق هولندي، اشتهر خصوصاً بأبحاثه في تاريخ العرب في إسبانيا وبمعجمه: "تكملة المعاجم العربية"، ولد في ٢١فبراير ١٨٢٠م، في مدينة ليدن، وتوفي سنة ١٨٨٣م.

انظر: موسوعة المستشرقين، د.عبدالرحمن بدوي ص (٢٥٩)، مرجع سابق.

المجتمع الإسلامي في عصور المراحل الناضجة لتطور الإسلام، وقد ورد ذلك في كتاب "دراسات إسلامية" لكولدزيهر[1].

رد اللواء -رحمه الله- على هذه الشبهة، ويمكن تلخيصها في نقطتين:

١- حرص الصحابة على حفظ حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ونقله، وحرص التابعين وتابعي التابعين فمن بعدهم على نقل هذا الحديث وجمعه، وتنقيته من شوائب التحريف والتزيد.

٢- ما قام به علماء السنة المطهرة من جهود جبارة في تتبع الكذابين والوضاعين، وفضح نواياهم، وبيان ما زادوه في السنة من أحاديث مكذوبة، حتى جمعت السنة في كتب صحيحة، وقد أشبعها النقاد بحثًا وتمحيصًا، ثم خرجوا من ذلك إلى الاعتراف بصحتها والتسليم بها[2].

بعض القواعد التي سار عليها نقاد الحديث:

القاعدة الأولى: فقد وضع القرآن الكريم أمامهم قاعدة من قواعد النقد التاريخي في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ [الحجرات: ٦]، وتتمثل هذه القاعدة في أن أخلاق الراوي تعد عاملًا مهمًا في الحكم على روايته، وقد أفاد المسلمون إفادة عظيمة من هذه القاعدة وطبقوها على رواة الأحاديث النبوية، وقد كان تطبيق هذا المنهج النقدي على رواة الأحاديث هو الذي تطورت عنه بالتدريج قواعد النقد التاريخي.

القاعدة الثانية: لعلماء الحديث باع طويل في نقد الرواة وبيان حالهم من صدق أو كذب، فقد وصلوا في هذا الباب إلى أبعد مدى، وأبلوا فيه بلاءً حسنًا، وتتبعوا الرواة ودرسوا حياتهم وتاريخهم وسيرتهم وما خفي من أمرهم وما ظهر، ولم تأخذهم في قول الحق فيهم لومة لائم، ولا منعهم عن تجريح الرواة والتشهير بهم ورع ولا حرج، قيل ليحيى بن سعيد القطان[3]: ((أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله؟ فقال لأن

---

(١) انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (٢/١٧٦-١٧٧)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق (٢/١٧٧).

(٣) يحيى بن سعيد بن فروخ، الامام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث، أبو سعيد التميمي مولاهم البصري، الاحول، القطان، الحافظ، ولد سنة ١٢٠هـ، وتوفي سنة ١٩٨هـ انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٩/١٧٥)، مرجع سابق.

يكون هؤلاء خصمائي أحب إلي من أن يكون النبي -صلى الله عليه وسلم- خصمي، يقول لي: لِمَ، لم تذب الكذب عن حديثي))[1].

القاعدة الثالثة: انتقاؤهم للأحاديث.

إن إماماً من أئمة الحديث مثل البخاري لم يأخذ في صحيحه بعد حذف المكرر إلا نحو أربعة آلاف حديث فقط من مجموع نحو نصف مليون حديث قام بجمعها وغربلتها، حتى انتقى منها هذه الآلاف القليلة نتيجة للمناهج العلمية الدقيقة التي وضعها المحدثون، ولم يكن المسلمون في وقت من الأوقات بحاجة إلى من يعلمهم ذلك من أمثال كولدزيهر ومن سار على نهجه ومن اقتفى آراءه من المستشرقين والمستغربين.

ولا يزال علماء المسلمين حتى اليوم، يدققون في حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وينشرون دراساتهم وبحوثهم ومؤلفاتهم، وما كتبوه أكثر من أن يُحصى وأعرف من أن يعرف[2].

ثانياً: السفارات النبوية.

لقد شكك المستشرقون في صحة السفارات والرسائل النبوية ومنهم: المستشرق الإنكليزي السير وليام ميور[3] في كتابيه "حياة محمد"، و"الخلافة"، والمستشرق الإيطالي ليون كيتاني[4] في كتابه: "حوليات الإسلام"، وغيرهما.

وقد لخص اللواء -رحمه الله- حجج المشككين في السفارات النبوية ورد عليها في خمسة أمور:

الأمر الأول: دعواهم بأن الإسلام يخص الجزيرة العربية.

ورد عليهم اللواء -رحمه الله- بعالمية الإسلام، و تدرج الدعوة الإسلامية، فبدأ النبي

---

(١) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي ص (٤٤)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ- ٢٠٠٦م.

(٢) انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٧٨/٢-١٧٩)، مرجع سابق.

(٣) ميور (١٢٣٤هـ-١٣) (١٨١٩م- ١٩٠٥م) مستشرق ومبشر وموظف إداري إنكليزي، تعلم العربية في أثناء عمله في الهند واهتم بالتاريخ الإسلامي شارك في أعمال جمعية تنصيرية في الهند. وألف ميور كتاباً يناصر الجهود التنصيرية بعنوان "شهادة القرآن على الكتب اليهودية والمسيحية".

انظر: موسوعة المستشرقين، د.عبدالرحمن بدوي ص (٥٧٨)، مرجع سابق.

(٤) مستشرق إيطالي، وأمير من آل كيتاني، ولد سنة ١٨٦٩م، وتوفي سنة ١٩٣٥م بكندا.

انظر: المصدر السابق ص (٤٩٣-٤٩٤).

-صلى الله عليه وسلم- بعشيرته، قال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، ثم كانت الدعوة عالمية قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سبأ: ٢٨][١].

الأمر الثاني: دعواهم بأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- كان في حالة ضعف سياسي وعسكري لا يمكنه تحدي قوة العالم بالسفارات والرسائل.

ورد عليهم اللواء -رحمه الله- أن السفارات النبوية لم تتحدّا قوة العالم في شيء كما ادعوا ذلك، وكل ما في الأمر هو عرض الإسلام عليهما، ولهما حرية الاختيار في الاستجابة للدعوة أو رفضها[٢].

الأمر الثالث: الزعم بأن ابن إسحاق[٣] لم يذكر قصة الرسائل النبوية، والاستدلال بذلك على ضعف التوثيق التاريخي للأخبار.

فقد ثبتت الأحاديث الصحيحة بقصة الرسائل النبوية، منها ما ورد في صحيح البخاري، من أن النبي -صلى الله عليه وسلم- دعا على كسرى أن يمزّقه الله تعالى كما مزق الرسالة النبوية[٤].

أما فرية أن ابن إسحاق لم يذكر رواية السفارات، فقد وردت رواية السفارات النبوية في سيرة ابن هشام[٥] بروايتين:

أحدهما: لابن هشام بسنده عن أبي بكر الهذلي[٦].

---

(١) سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (٢/١٠٢-١٠٣)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (١٠٩).

(٣) هو: محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها. انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٥٧٢٥)، مرجع سابق.

(٤) أخرجه البخاري (٦٤)، مرجع سابق.

انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (٢/١١٦)، مرجع سابق.

(٥) هو: عبدالملك بن هشام بن أيوب أبو محمد الذهلي، وقيل الحميري المعافري البصري النحوي، نزيل مصر، ومهذب السيرة النبوية، سمعها من زياد بن عبدالله صاحب ابن إسحاق ونقحها، وحذف جملة من أشعارها، توفي بمصر في سنة ٢١٨هـ.

انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي (١٥/٢٨١-٢٨٢)، مرجع سابق.

(٦) أبو بكر الهذلي قيل اسمه سلمى بضم المهملة بن عبد الله وقيل روح أخباري متروك الحديث. انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٨٠٠٢)، مرجع سابق.

والثانية: لابن إسحاق بسنده عن أبي حبيب المصري[١].

الأمر الرابع: اشتمال أخبار السفارات النبوية على تفاصيل وصفت بأنها أسطورية؛ ممّا يدعو إلى رفض الأخبار برمتها.

ورد عليهم اللواء -رحمه الله- بأن أصل الخبر ثابت ومسلم به ما دامت الأدلة قد قامت على صحته، مع العلم أن كثيراً من المستشرقين قد أيد صحة السفارات والرسائل النبوية[٢].

الأمر الخامس: اشتمال بعض الرسائل النبوية على آية قرآنية، قيل: إن نزولها قد تأخر عن تاريخ إرسال تلك الرسائل بنحو سنتين[٣].

احتج المستشرقون بعدم صحة السفارات بسبب اختلاف التوقيت، وقد احتجوا بأن إيفاد الرسل إلى الملوك والأمراء قد وقع في نهاية السنة السادسة الهجرية، وأوائل السنة السابعة الهجرية، ومع ذلك فإن ثلاثاً من الرسائل النبوية قد تضمنت آية قيل أنها نزلت في السنة التاسعة في وفد نجران، وهذا يحدث التناقض الذي يدور إلى الشك في أمر السفارات.

فأجاب اللواء -رحمه الله-: أن إيفاد الرسل إلى الملوك والرؤساء قد حدث في السنة السادسة للهجرة فهو قول وارد ضمن أقوال أخرى، فابن كثير يذكر أن بدء السفارات كان قبل فتح مكة وبعد الحديبية.

وأما عن الآية وهي قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٤]، وأنها نزلت في السنة التاسعة في وفد نصارى نجران فقول غير مسلم به؛ إذ ذكر المفسرون آراء أخرى في نزول هذه الآية.

وقد ذكر اللواء -رحمه الله- أسباب نزول الآية من تفسير الطبري، وهو ثلاثة أقوال:

الأول: أنها نزلت في اليهود.

الثاني: أنها نزلت في نصارى نجران.

---

(١) هو: يحيى بن نافع بن خالد المصري، أبو حبيب، توفي سنة ٩١هـ . انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي (٣٣٣/٢١)، مرجع سابق. ولم يذكر فيه الإمام الذهبي لا جرحاً ولا تعديلاً.

(٢) سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١١٨/٢)، مرجع سابق.

(٣) انظر: الدراسات المتعلقة برسائل النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى الملوك في عصره، محمود شيت خطاب ص (٢٤٥)، مجلة المؤرخ العربي العدد الثالث والعشرون، سنة ١٩٨٣م.

الثالث: وهو ما رجحه الطبري أنها نزلت في اليهود والنصارى جميعاً.

أما ابن كثير، فيؤكد أن الخطاب يعم أهل الكتاب من يهود ونصارى ومن جرى مجراهم.

وقد ذكر محمد بن إسحاق وغير واحد أن صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها نزلت في وفد نجران[1].

وقال الزهري[2]: هم أول من بذل الجزية. ولا خلاف أن آية الجزية نزلت بعد الفتح، فما الجمع بين كتابة هذه الآية قبل الفتح إلى هرقل في جملة الكتاب، وبين ما ذكره محمد بن إسحاق والزهري؟ والجواب من وجوه:

الأول: يحتمل أن هذه الآية نزلت مرتين، مرة قبل الحديبية، ومرة بعد الفتح.

الثاني: يحتمل أن صدر سورة آل عمران نزل في وفد نجران إلى عند هذه الآية، وتكون هذه الآية نزلت قبل ذلك، ويكون قول ابن إسحاق: "إلى بضع وثمانين آية" ليس بمحفوظ.

الثالث: يحتمل أن قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية، وأن الذي بذلوه مصالحة عن المباهلة لا على وجه الجزية، بل يكون من باب المهادنة والمصالحة، ووافق نزول آية الجزية بعد ذلك على وفق ذلك.

الرابع: يحتمل أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لمّا أمر بكتابة هذا في كتابه إلى هرقل لم تكن أنزلت بعد، ثم نزل القرآن موافقة له -صلى الله عليه وسلم- كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي الأسارى[3].

ثالثاً: محاولة الانتقاص من عقبة بن نافع -رضي الله عنه-.

إن عقبة بن نافع كان ولا يزال وسيبقى المثل الأعلى للقائد الفاتح والبطل الفذ، والمؤمن الحق في المغرب.

---

(١) سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٢٤/٢-١٢٥)، مرجع سابق.

(٢) محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهري أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، توفي سنة ١٢٥هـ . انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٦٢٩٦)، مرجع سابق.

(٣) وقد ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٧٩/١-٣٨٠)، هذه الاحتمالات، ولم يرجح.

انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (١٢٥/٢-١٢٧)، مرجع سابق.

وانظر: (سادساً) في الملحق ص (٣٤٩).

لذلك حاول الاحتلال بأذنابه الانتقاص من قدره قائداً؛ ليحطموا تأثيره العميق في نفوس العرب والمسلمين في شمالي إفريقية، فإذا نفذ بعض المستشرقين مخططات الاحتلال في الانتقاص من قدر عقبة بن نافع في النفوس والعقول معاً، فما عذر المستغربين من أبناء العرب والإسلام الذين اقتفوا آثار أولئك المشبوهين، فانتقصوا من قدر عقبة كما فعل أسيادهم من قبل؟!

لقد بقي عقبة قمة شامخة في التاريخ، وبقي حياً في أعماق نفوس العرب والمسلمين، وذهبت جهود المستشرقين والمستغربين أدراج الرياح، وصدق الله العظيم: ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الأنفال: ٣٠].

ثم صنف اللواء -رحمه الله- كتاباً فريداً عن عقبة بن نافع، وضعه في نحور المستشرقين والمستغربين، يميط فيه اللثام عن الحقائق التاريخية والعلمية؛ ممّا لا يدع مجالاً لمستشرق أن ينتقص من عقبة بن نافع القائد الفاتح، وحتى يجرجر أذناب المستشرقين من المستغربين ذيول الخيبة، وعار التنصل والتنقص من فاتح مسلم، شهد له التاريخ بالقيادة(١).

رابعاً: الحسبة الإسلامية.

فقد اهتم اللواء -رحمه الله- بالحسبة الإسلامية في بيان جذورها الأصلية، معتمداً بذلك على الكتاب الكريم والسنّة النبوية، والتاريخ، وأثبت بما لا مجال فيه للشك، أن الحسبة إسلامية مجملاً وتفصيلاً.

ورد بذلك على المستشرقين والمستغربين الداعين بأن الحسبة مقتبسة من الأجانب، وقد سرد الآيات والأحاديث على ذلك من الآيات قال تعال: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ ﴾ [الرحمن: ٩].

ومن الأحاديث: حديث ابن عمر -رضي الله عنه- إنهم كانوا يشترون الطعام من الركبان على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فبعث عليهم من يمنعهم أن يبيعوه حيث اشتروه، حتى ينقلوه حيث يباع الطعام(٢).

---

(١) انظر: عقبة بن نافع الفهري، محمود شيت خطاب ص (٥)، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

(٢) أخرجه مسلم (١٥٢٧)، (٣٧)، مرجع سابق، ولفظه: ((أنهم كانوا يضربون على عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - إذا اشتروا طعاماً جزافاً أن يبيعوه في مكانه حتى يحولوه)).

وفي الاستيعاب لابن عبدالبر[1]: استعمل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سعيد بن سعيد ابن العاص[2] بعد الفتح على سوق مكة، واستعمل عمر بن الخطاب على سوق المدينة[3].

قال اللواء -رحمه الله-: ((وهكذا انبثقت هذه الولاية في العهد النبوي، واستمرت في عهد الخلفاء الراشدين المهديين، وبما أن الحسبة كانت تتم وتتركز في السوق في المعاملات اليومية، فقد أُطلق على هذا النشاط في بداية الأمر اسم: ولاية السوق، وأُطلق على المتولي فيه اسم: صاحب السوق، وبما أن هذا النشاط كان منصباً على إصلاح ما تراه الرسالة الإسلامية فاسداً، وغير صالح، فقد كان مرد هذا النشاط إلى: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))[4].

ثم قال: ((فلن يخطر على البال أنهم تأثروا بالروم واليونان فانتحلوا تراتيبها وأنظمتها. ولن يغرب عن البال أن المسلمين، وإن كانوا متسامحين مع أهل البلاد المفتوحة في شؤون دينهم، إلا أنهم كانوا يفرضون في الشؤون الاقتصادية -ومنها نظام الأسواق- تطبيق وجهة النظر الإسلامية))[5].

ثم بعد هذا قرر اللواء -رحمه الله- أن الأجانب هم الذين اقتبسوا من المسلمين الحسبة الإسلامية وطبقوها.

إن القرآن الكريم والسنّة النبوية سببت للمستشرقين عقدة كبيرة، فأصبحت شغلهم الشاغل لكي يشككوا المسلمين فيهما، لكنهم لم يفهموا قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر: ٩]، فمهما حاولوا فسيفشلون بنص الآية الكريمة.



(١) يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم، الإمام أبو عمر النمري القرطبي العلم الحافظ، توفي سنة ٤٦٣هـ. انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي (١٣٦/٣١)، مرجع سابق.

(٢) هو: سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية أخو أبان وخالد وعمرو أولاد أبي أحيحة أسلموا كلهم، واستشهد بالطائف وإسلامه كان قبل الفتح بيسير واستعمله النبي - صلى الله عليه و سلم - على سوق مكة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر (١٠٥/٣)، مرجع سابق.

(٣) انظر: السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، علي بن برهان الدين الحلبي (٤٢٤/٣)، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ نشر.

(٤) خطة الحسبة، محمود شيت خطاب ص (٢٧٩)، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الثاني، المجلد التاسع والثلاثون، بدون تاريخ نشر.

(٥) المصدر السابق ص (٢٨٠).

المبحث الثالث

جهوده في مواجهة الصهيونية

ويشتمل على خمسة مطالب:

- المطلب الأول: جهوده في بيان الخطر الصهيوني وأهدافه التوسعية.
- المطلب الثاني: جهوده في بيان المطامع الصهيونية.
- المطلب الثالث: جهوده في خدمة القضية الفلسطينية.
- المطلب الرابع: جهوده في مواجهة الفكر الصهيوني.
- المطلب الخامس: جهوده في بيان الطرق العملية للانتصار على إسرائيل.

* * * ** * * *

المطلب الأول
جهوده في بيان الخطر الصهيوني وأهدافه التوسعية

تناول اللواء -رحمه الله- خطر وأهداف الصهاينة التوسعية في كتابه: "أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية"، ومما لا شك فيه أن إسرائيل كارثة حلت على الأمة الإسلامية بأسرها، وقد يجهل البعض ذلك ويظن أن الكارثة حلت بالشعب الفلسطيني وحسب، وهذا خطأ واضح، ووضح ذلك اللواء -رحمه الله-، فقال: ((الذين يعتقدون بأن إسرائيل كارثة حلت بشعب فلسطين وحده، وأن ما تبيته إسرائيل من عدوان وتوسع لا يتعدى فلسطين، يجهلون الحركة الصهيونية[1] وأهدافها ومخططاتها التوسعية، والحقيقة هي: أن خطر إسرائيل يهدد كيان الأمة العربية التاريخي والحضاري، وأنها خطر مادي يهدد جميع الدول المجاورة لها، بالغزو والعدوان والاحتلال))[2].

وأوضح ذلك بما يأتي:

أولاً: بيانه للجذور التاريخية للمطامع الصهيونية التوسعية.

لقد بيّن اللواء -رحمه الله- دوافع نشأة الفكرة الصهيونية وعوامل ظهورها، فهو يفيد في فضح أهداف إسرائيل التوسعية؛ ليكون العرب على بينة من أمرهم، ويعملوا على حماية بلادهم من الغزو الإسرائيلي.

وقد فرق اللواء -رحمه الله- بين مرحلتين:

الأولى: مرحلة ما قبل عام ١٣١٤هـ- ١٨٩٧م حين كانت الصهيونية في طور التكوين الفكري.

والثانية: مرحلة ما بعد عام ١٣١٤هـ - ١٨٩٧م عندما اتخذت الحركة الصهيونية شكلها التنظيمي، وأصبح للفكرة الصهيونية أداة تعمل لها بشكل دائب مستمر؛ لتحقيق

---

(١) الصهيونية هي: حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله. واشتقت الصهيونية من اسم (جبل صهيون) في القدس حيث ابتنى داود قصره بعد انتقاله من حبرون (الخليل) إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داود وإعادة تشييد هيكل سليمان من جديد بحيث تكون القدس عاصمة لها. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د.مانع الجهني (٥١٨/١)، مرجع سابق

(٢) أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، محمود شيت خطاب ص (٧)، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

غايات هذه الحركة كما رسمها المؤتمر الصهيوني[١].

ففي عام ١٣١٤هـ -١٨٩٧م عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة "بال"[٢] بسويسرا، لقد وحد المؤتمر الصهيوني الأول الأفكار، والحلول الصهيونية، ليجعل منها عقيدة صهيونية لها أهدافها الثابتة وخطوطها السوقية "الإستراتيجية" والتعبوية "التكتيكية" وإرادتها ووسائل تحقيقها البشرية والمادية، فكان هدف الصهيونية "كما جاء في مقررات مؤتمر بال": إن غاية الصهيونية هي: خلق وطن للشعب اليهودي بفلسطين يضمنه القانون العام، إن المؤتمر يرى في الوسائل التالية الطريق إلى تحقيق هذه الغاية:

١- العمل على استعمار فلسطين، بالعمال الزراعيين والصناعيين اليهود وفق أسس مناسبة.

٢- تنظيم الصهيونية العالمية وربطها بمنظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد.

٣- تقوية الشعور والوعي القومي اليهودي وتغذيته.

٤- اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية.

وبذلك أعلن هذا المؤتمر أن اليهود يشكلون وحدة دينية عنصرية، وأنهم "شعب" بكل ما في هذه الكلمة من معنى، وأن لهم الحق في الحياة كأمة على رقعة من الأرض خاصة بهم، وأن هذه الأرض هي أرض الميعاد والأجداد: فلسطين[٣].

ثانياً: تنفيذ القرارات.

بيّن اللواء -رحمه الله- أنه لم تمض فترة وجيزة على عقد المؤتمر حتى نفذت القرارات؛ يقول اللواء: ((لم تمض فترة وجيزة على عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة "بال" حتى أصبح للصهيونية منظماتها ومؤسساتها الفعالة: المؤتمر الصهيوني، واللجان التنفيذية، واللجان الاستشارية، والمصرف اليهودي للمستعمرات ١٣١٥هـ -١٨٩٨م ولجنة الاستعمار

---

(١) انظر: أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، محمود شيت خطاب ص (٧)، مرجع سابق.

(٢) بازل بالألماني أو بال بالفرنسي أو بازيليا بالإيطالي ثالث مدن سويسرا سكاناً زيورخ وجنيف، تقع على حدود ثلاث دول على نهر الراين في شمالي غربي البلاد. انظر: .http://ar.m.wikpedia.org/wiki

(٣) انظر: أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، محمود شيت خطاب ص (٨-٩)، مرجع سابق.

١٣١٤هـ - ١٨٩٨م والصندوق القومي اليهودي ١٣١٨هـ -١٩٠١م، وكان الهدف من إنشاء هذه المؤسسات والمنظمات واللجان هو: تمويل عملية استعمار فلسطين، وتنظيمها وربطها بالجهود الصهيونية الشاملة لتنفيذ أهداف مؤتمر بال"))[١].

إن الماسونية[٢] هي القنطرة التي عبرت عن طريقها الصهيونية العالمية؛ إذ أسسها تسعة من اليهود بغية الوصول إلى تحقيق الحلم الصهيوني المتمثل في إنشاء حكومة يهودية عالمية تسيطر على العالم، فأعدت خططها وبرامجها المحققة لأهدافها وأطلقت على نفسها اسم: "القوة الخفية" واتخذت في ذلك السرية والعهود والمواثيق التي كانت تأخذها على العضو المنضم إليها وسيلة ضغط عليه بحيث يصبح آلة توجهه كما تريد.

وقد استشرى فساد الماسونية في المجتمعات الغربية واستطاعت أن تجذب الكثير من الأعضاء عن طريق شعارها الظاهري: الحرية، الإخاء، المساواة[٣].

الماسونيون هم أيدي اليهود التنفيذية لمخططات البطش ومؤامرات الاضطهاد والإعدام والسحق السارية المفعول على جميع شعوب العالم.

ويكشف هذا المنهج اللواء - رحمه الله - حيث يقول: ((وبدأ تنفيذ خطة استعمار فلسطين عمليًا بالهجرة إليها عام (١٣٢٥هـ-١٣٢٦هـ) (١٩٠٧-١٩٠٨م)، وفق خطة مرسومة تستهدف الناحيتين العسكرية والسياسية؛ لإقامة شبكة من المستعمرات الصهيونية في مختلف أنحاء فلسطين))[٤].

وقد بيّن اللواء -رحمه الله- أطماع إسرائيل في شرق الأردن، وفي سورية، وفي لبنان، وفي جمهورية مصر العربية، وفي العراق، وفي السعودية والخليج العربي[٥].

---

(١) أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، محمود شيت خطاب ص (٩)، مرجع سابق.

(٢) والماسونية هي: منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم، تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعة (حرية . إخاء . مساواة . إنسانية)، جلُّ أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، من يوثقهم عهداً بحفظ الأسرار، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام، تمهيداً لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية -كما يدعون- وتتخذ الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية.

انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د.مانع الجهني (٥١٠/١)، مرجع سابق.

(٣) انظر: الماسونية وموقف الإسلام منها، الدكتور حمود بن أحمد الرحيلي ص (٣-٤)، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

(٤) أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، محمود شيت خطاب ص (١٠)، مرجع سابق.

(٥) انظر: المصدر السابق ص (١١-١٨).

إن نية إسرائيل -كما هو واضح- لها مطامع لن تتوقف في فلسطين فحسب كما يظن البعض، فإن مطامعها التوسعية تشمل جميع البلاد العربية، وقد تآمر الغرب على البلاد العربية، وهذا التآمر المقصود به الأمة الإسلامية، وكانت أداتهم لاحتلال البلاد العربية هي: الماسونية.

المطلب الثاني
جهوده في بيان المطامع الصهيونية

تناول اللواء -رحمه الله- في عدة كتب مطامع الصهاينة، منها: "أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية"، و"الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها"، و"العسكرية الإسرائيلية"، وغيرها، فبيّن أن أهداف إسرائيل والصهيونية العالمية لها دوافع أربعة، ألا وهي:

أولاً: الدافع العقدي: وهذا الدافع ينبع من صميم الديانة اليهودية التي قامت على أساس العقيدة الصهيونية وقام عليها الحل الصهيوني للمشكلة اليهودية.

وهذه العقيدة مرتبطة بمطلبين أساسيين هما:

١- الحصول على ما يسمى بأرض الميعاد أو أرض إسرائيل على أساس من النيل إلى الفرات.

٢- إعادة الشعب اليهودي إلى أرضه التاريخية لأن الحياة في خارج فلسطين مخالفة للدين اليهودي.

وفي جميع مراحل العمل الصهيوني، كان شعار الصهاينة غير المعلن، يسير إلى حد بعيد وفق الشعار التالي: "خذ ما تستطيع الحصول عليه دون أن تتخلى عن أي هدف من أهدافك، واعمل على أساس الاستفادة من كل ما تحصل عليه لتحقيق الأهداف القريبة والبعيدة على حد سواء"، فالصهيونية كانت تتمسك، ولا تزال، بفلسطين التاريخية (من النيل إلى الفرات)، وبحقوق الشعب اليهودي في أرضه، حتى عندما كانت تقبل قبولاً مرحلياً ما تعتبره أقل من حقوقها المشروعة كما تدعي[(١)].

تفاءل اليهود برقم (٧):

قال اللواء -رحمه الله-: ((إن من الملاحظ أن اليهود يتفاءلون بالرقم (٧) لأنهم يعتبرونه رقمًا ربانيًا؛ لذلك يُقدمون على تنفيذ أعمالهم الكبرى في موعد تاريخه فيه هذا الرقم، والأمثلة على ذلك لا تُعد ولا تُحصى، في تاريخهم القريب أي منذ عقد المؤتمر الصهيوني الأول حتى اليوم، نجد أن الصهاينة يعتمدون على الرقم (٧) بصورة واضحة جلية.

---

(١) انظر: أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، محمود شيت خطاب ص (٢٧-٢٩)، مرجع سابق.

في سنة ١٣١٤هـ- ١٨٩٧م عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال السويسرية، وقد أقر هذا المؤتمر دستور الصهيونية العالمية لتحقيق إنشاء دولة إسرائيل، وأنشأ المنظمات السياسية والاقتصادية واللجان وذلك بوضع هذا الدستور في حيز التنفيذ.

وفي سنة ١٣٢٥هـ- ١٩٠٧م بدأت هجرة اليهود المنظمة إلى فلسطين، وبدأ إنشاء المستعمرات الصهيونية على أرض فلسطين حسب خطة مرسومة بدعم مادي ومعنوي من الصهيونية العالمية.

وفي سنة ١٣٣٥هـ- ١٩١٧م صدر وعد بلفور[١]، وهو مكسب سياسي كبير للصهيونية العالمية؛ لأنه يسر لهم الدعم السياسي المنشود من أكبر دولة استعمارية حينها وهي بريطانيا.

وفي سنة ١٣٤٥هـ- ١٩٢٧م زادت كثافة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وزاد عدد المستعمرات اليهودية في الأرض العربية بالشراء والاغتصاب بإسناد الاستعمار البريطاني...

إن معظم المؤرخين متفقون على أن "بروتوكولات حكماء صهيون" قد وضعت وأقرت في المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بال السويسرية سنة ١٨٩٧م وقد قدر ذلك المؤتمر لتنفيذ مخطط الصهيونية العالمية التوسعي الاستيطاني كما جاء في "البروتوكولات" مائة سنة (١٣١٤هـ -١٤١٧هـ) (١٨٩٧- ١٩٩٧م)؛ أي أن الصهاينة يطمعون في تكوين إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات سنة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

هكذا يتكرر الرقم (٧) في توقيت تنفيذ مخططاتهم العدوانية))[٢].

ثانياً: الدافع الاقتصادي: إن من يمعن النظر في جغرافية إسرائيل وحاجاتها الزراعية ومشاريعها لاستقدام أعداد إضافية من المهاجرين الصهاينة، يدرك أنه لا يوجد أمام إسرائيل سوى طريقين لا ثالث لهما لحل هذه المشكلة هما:

---

(١) وعد بلفور وثيقة حكومية بريطانية تبنت إقامة وطن قوميّ لليهود في فلسطين، أصدر الوثيقة وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس بلفور عام ١٩١٧م.

نص وعد بلفور على ما يلي: ,تؤيد حكومة صاحب الجلالة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وسوف تبذل قصارى جهدها لتسهيل إنجاز هذا الهدف، ولابد أن يكون مفهومًا بجلاء أنه لايمكن عمل شيء مجحف بالحقوق المدنية والدينية للجماعات غير اليهودية في فلسطين، أو الحقوق والوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في أي بلد آخر. **انظر**: **الموسوعة العربية العالمية (١١٥/٢٧)، مرجع سابق.**

(٢) الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها، محمود شيت خطاب ص (١٩٠-١٩٣)، دار الفتح، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٧م.

أ- التوسع المباشر عن طريق احتلال أراضٍ عربية خصبة بعد إجلاء سكانها عنها.

ب- إعمار النقب بجر المياه العربية التي تنبع وتجري وربما حتى التي تصب في الأراضي العربية.

ويمكن تحديد أبرز الإجراءات التي تتخذها إسرائيل في الأراضي المحتلة بالآتي:

١- إنشاء المستعمرات الاستيطانية على خطوط المواجهة التي تقف عليها القوات الإسرائيلية منذ حزيران ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م، في مناطق منتخبة ذات أهمية سوقية (إستراتيجية).

٢- إخلاء مدن وقرى عربية بدعوى اشتراك أهلها في تأييد رجال المقاومة الفلسطينية.

٣- محاولة تهويد الأرض العربية بإطلاق الأسماء اليهودية عليها وطمس كل المعالم العربية القائمة فوقها.

٤- إخلاء الأراضي المحتلة من سكانها العرب بأسلوب الطرد والتهجير ونسف المنازل[(١)].

ومن المؤكد أن هذه الشروط لا يقبلها العرب، وإلا أصبحت الحلول السلمية حلولًا استسلامية، وهكذا نجد أن الضغط الاقتصادي يؤدي إلى التوسع الإسرائيلي في البلاد العربية وهذا (الضغط) يشكل عاملًا هامًا في السياسة الصهيونية ومخططاتها التوسعية[(٢)].

ثالثاً: الدافع العسكري: وهذا الدافع له أهمية كبرى لدولة إسرائيل، ولأن العرب لا بد لهم من الدفاع عن أرضهم وعرضهم وعقيدتهم.

لقد حشدت إسرائيل في حرب عام ١٣٨٦هـ- ١٩٦٧م كل قادر على حمل السلاح للدفاع عن أرضها خارج الجيش العامل، بينما استطاع العرب حشد ثلاثة بالألف فقط من تعداد العرب.

إن أهداف الدافع العسكري في إسرائيل ثلاثة:

١- المعنويات: فإسرائيل تحاول رفع معنويات قواتها المسلحة خاصة وشعبها عامة من جهة وتحطيم معنويات القوات العربية المسلحة خاصة والأمة العربية عامة من جهة ثانية.

٢- التوسع على حساب العرب: فالصهيونية لا تؤمن بغير القوة؛ فهي تعتمد على

---

(١) انظر: أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، محمود شيت خطاب ص (٤٨-٤٩)، مرجع سابق.

(٢) انظر: العسكرية الإسرائيلية، محمود شيت خطاب ص (٦٣-٦٥)، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

التفوق العسكري قبل كل شيء لتحقيق أهدافها التوسعية.

٣- بذل الجهود الجبارة لإنتاج السلاح محلياً[١].

رابعاً: الدافع السياسي: فهي تعلم أن النصر العسكري يجب أن يمهد له الاتصالات السياسية قبل الحرب وبعدها.

أهداف النشاط السياسي الإسرائيلي:

١- التظاهر بالسلام: إن إسرائيل تدعو إلى سلام يقوم على الأمر الواقع يتمثل في وجود إسرائيل على الأرض العربية في فلسطين، إنها تعتبر وجودها دولة ليس موضع نقاش ولا يمكن أن يدخل في منهج المفاوضات، وأن على العرب بالتالي أن يعترفوا بهذا الوجود وجوداً شرعياً قانونياً.

٢- كسب عطف الدول الأجنبية:

ويمكن استنتاج الحقائق التالية:

أ- أن الهيئات الدولية لا يمكن أن تجبر إسرائيل على الانسحاب من الأرض العربية المحتلة وعودة اللاجئين إلى أوطانهم.

ب- ثبت أن الاعتماد على الهيئات الدولية لا يجدي العرب نفعاً؛ لأن إسرائيل ليست وحدها في تلك الهيئات الدولية بل وراءها دول الاحتلال.

٣- إجبار العرب على الصلح: وهذا هدف حيوي من أهداف السياسة الإسرائيلية لا بد لها من السعي إلى تحقيقه.

٤- رفع مكانة إسرائيل السياسية بين الدول[٢].

إن العقيدة الصهيونية هي الأساس في ما يسمى بأرض الميعاد وأرض إسرائيل، وبقية الدوافع هي تبعٌ للدافع العقدي الذي قامت من أجله ما يسمى بأرض إسرائيل.

فقد كان لليهود المهاجرين من أسبانيا إلى أوروبا -وبخاصة فرنسا وهولندا- أثرهم البالغ في تسرب الأفكار اليهودية إلى النصرانية من خلال حركة الإصلاح، وبخاصة الاعتقاد بأن اليهود شعب الله المختار، وأنهم الأمة المفضلة، وكذلك أحقيتهم في ميراث الأرض المباركة.

---

(١) انظر: أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، محمود شيت خطاب ص (٣٦-٤١)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق ص (٥٤- ٦٧).

في عام ١٥٢٣م أصدر مارتن لوثر[1] كتاب عيسى وُلِد يهوديًّا متأثراً فيه بالأفكار الصهيونية.

وفي عام ١٥٤٤م أصدر لوثر كتاباً آخر فيما يتعلق باليهود وأكاذيبهم.

كانت هزيمة القوات الكاثوليكية وقيام جمهورية هولندا على أساس المبادئ البروتستانتية الكالفينية عام ١٠١٧هـ - ١٦٠٩م بمنزلة انطلاقة للحركة الصهيونية المسيحية في أوروبا؛ ممّا ساعد على ظهور جمعيات وكنائس وأحزاب سياسية عملت جميعاً على تمكين اليهود من إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، ومن أبرز هذه الحركات: الحركة البيوريتانية التطهيرية التي تأسست على المبادئ الكالفينية[2].

---

(١) ولد لوثر سنة ١٤٨٣م في ألمانيا، وعاش في بيئة نصرانية تشيع الخرافات والمعتقدات الزائفة، توفي سنة ١٥٤٦م. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د.مانع الجهني (٦١٥/٢-٦١٦)، مرجع سابق.

(٢) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د.مانع الجهني (٦١٩/٢-٦٢٠)، مرجع سابق.

المطلب الثالث
جهوده في خدمة القضية الفلسطينية

اهتم اللواء -رحمه الله- بالقضية الفلسطينية كثيراً، في عدة كتب، منها: "طريق النصر في معركة الثأر"، و"العسكرية الإسرائيلية"، وغيرهما، وكما مرَّ معنا أنه قد شارك في معركة ١٣٦٧هـ- ١٩٤٨م، والأمر الذي حمل اللواء على ذلك هو إيمانه بالله تعالى، وبأن الشعب الفلسطيني هم إخوة في الإسلام، فهب إلى نصرتهم؛ لأنه شعب اغتُصبت منه حقوقه، فلابد من بيان أن أرض فلسطين أرض إسلامية؛ ففي حديث أبي ذر -رضي الله عنه- قال: قلت يا رسول الله: أي مسجد وضع في الأرض أول؟ فقال -صلى الله عليه وسلم-: "المسجد الحرام ثم المسجد الأقصى"، قلت: كم كان بينهما؟ قال: "أربعون سنة"[1].

وهذا ولا شك قبل بعثة موسى - عليه السلام -، وإبراهيم - عليه السلام - الذي رفع مع إسماعيل القواعد من البيت هو الذي عيّن بأمر الله مكان المسجد الأقصى وهو الذي قال الله فيه: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٧].

فالمسجد الأقصى على مرّ التاريخ كان مسجداً إسلامياً ومن قبل أن يوجد اليهود، ومن بعد ما وجدوا: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾ [الإسراء: ١]، وفلسطين أرض الأنبياء منهم إبراهيم وموسى وعيسى وزكريا ويحيى وغيرهم -عليهم وعلى نبيّنا أفضل الصلاة والسلام- وكلهم مسلمون: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٣٦].

إذن فلسطين أرض إسلامية، لا حق لأحد غير المسلمين فيها، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [الأعراف: ١٢٨].

فاللواء -رحمه الله- يعتبر قضية فلسطين هي قضية المسلمين، وليست قضية الفلسطينيين فحسب، فقال: "ولكن لماذا نجعل مشكلة فلسطين مشكلة عربية فحسب؟ إنها ليست مشكلة العرب وحدهم، ولكنها مشكلة المسلمين في كل مكان: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٦٦)، ومسلم (٥٢٠)، مرجعان سابقان.

بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾ [الإسراء: ١]))[1].

وذكر اللواء -رحمه الله- أنه وإن كان هناك بصيص أمل للقضية الفلسطينية، فيجب المحاولة وعدم اليأس، فيقول: ((وبالنسبة لقضية فلسطين، فإن الجامعة سترعى هيئة تحرير فلسطين وتذلل العقبات أمامها، وترعى مشروع تحويل روافد نهر الأردن بمعاونة الممثلين الشخصيين للملوك والرؤساء العرب.

وستقوم بواجبها في تنفيذ الالتزامات المالية نحو قضية فلسطين، يجب الإبقاء على شعرة معاوية وتقويتها، فهي ضرورية للعرب وخاصة لقضية فلسطين))[2].

يقول اللواء -رحمه الله- عن أسباب وضع إسرائيل في فلسطين:

((خُلِقت إسرائيل في جزء عزيز مقدس من أرض العرب في فلسطين، بعد محاولات بذلتها اليهودية العالمية والصهيونية، وجهود جبارة بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر، مستفيدة من الظروف العالمية، باذلة من أجل تحقيق هدفها كثيرًا من المال والإغراء، وكثيرًا من أساليب المكر والخديعة، وليس هناك مجال لذكر ما بذلته اليهودية العالمية والصهيونية لتحقيق أحلامها في إنشاء دولة إسرائيل، فهناك كثير من المصادر التي تتحدث بإسهاب أو باقتضاب عن تلك الجهود، إلا أن خلق إسرائيل لم يكن نتيجة حتمية لجهود اليهود العالمية والصهيونية، إنما صادف ذلك هوى في نفوس الدول الاستعمارية وغير الاستعمارية أيضًا، تحقيقًا لمصالح هذه الدول في هذه المنطقة من بلاد العرب عامة وفي الشرق الأوسط خاصة))[3].

فاتفقت مصالح الغرب في محاربة الإسلام والمسلمين لتكون النتيجة زرع اليهود الحاقدين على أمة الإسلام في قلب الأمة.

ثم قال: ((لقد لاحظ الاستعمار بحق، أن العرب قوة ضخمة بدأت تتحرك بعد الحرب العالمية الثانية، وأنهم يهدفون إلى طرد الاستعمار من بلادهم عاجلًا أم آجلاً، وأن العرب إذا وجدوا طريقهم واستيقظوا من نومهم العميق الذي دام قرونًا طويلة وساروا على الطريق السوي، سيصبحون قوة ضاربة تهدد مصالح الاستعمار في هذه المنطقة الحيوية من العالم،

---

(١) طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (١١٨)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (٢٠١).

(٣) العسكرية الإسرائيلية، محمود شيت خطاب ص (٢٩)، مرجع سابق.

وقد قاد العرب بعد الإسلام الدنيا قرونًا طويلة، وأسدوا إلى الحضارة أمجادًا ومفاخر: درسًا، وبحثًا، وعلومًا، وآدابًا، ومؤلفات ومخترعات؛ ممّا لا يستطيع أحد إنكاره، فما الذي يمنع العرب من أن يعيدوا سيرتهم الأولى في قيادة العالم سياسيًا، وفي قيادة الحضارة العالمية، وبذلك يهددون مصالح الاستعمار في الوطن العربي، بل يهددون مصالحه في خارج الوطن العربي، وفي عقر ديار المستعمرين، كما فعل أجدادهم من قبل، كما لاحظ الاستعمار بحق أيضًا، أن العرب لن يبقوا مستعمرين مستعبدين إلى قيام الساعة، فما الذي يحدث إذا ملك العرب زمام حريتهم وتخلصوا من براثن الاستعمار؟))[(١)].

ثم قال: ((كان خلق إسرائيل في أرض فلسطين إذن، مصلحة من مصالح الاستعمار، فكيف حققت إسرائيل مصالح الاستعمار في البلاد العربية؟ إسرائيل أكبر (قاعدة) للاستعمار في بلاد العرب، يستطيع الاستعمار الركون إليها في السلم والحرب على حد سواء، مطارات إسرائيل وموانيها، حاضرة لاستقبال الأساطيل الجوية والبحرية للدول الاستعمارية أثناء الحرب والسلم، وعندما أممت الجمهورية العربية المتحدة قناة السويس عام ١٩٥٦؛ كانت إسرائيل قاعدة ضخمة من قواعد البريطانيين والفرنسيين للهجوم على الشقيقة مصر، كما أن بريطانيا وفرنسا تآمرتا مع إسرائيل على الجمهورية العربية المتحدة في الاعتداء الثلاثي عام ١٩٥٦ على مصر.

وكل من له إلمام بالأمور العسكرية، يعرف بأن الاعتداء الثلاثي على مصر في توقيته وأسلوب تنفيذه، كان دليلًا قاطعًا على تدبير هذا الاعتداء قبل وقت طويل بين بريطانيا وفرنسا وإسرائيل. وكان من أسباب اعتداء إسرائيل على العرب عام ١٩٦٧، هو محاولة تحطيم الجيوش العربية، التي أصبحت شوكة في عيون المستعمرين، بعد تسليحها من الدول الشرقية، وكان من أسباب هذا الاعتداء، عدم رضوخ العرب للغرب، وسلوكهم سياسة متحررة بعيدة عن التيارات الاستعمارية))[(٢)].

يتبين ممّا سبق:

١ - خلق إسرائيل صادف هوى في نفوس الدول الاستعمارية وغير الاستعمارية تحقيقًا لمصالح هذه الدول في هذه المنطقة من بلاد العرب عامة وفي الشرق الأوسط خاصة.

---

(١) العسكرية الإسرائيلية، محمود شيت خطاب ص (٣٠)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (٣١-٣٢).

٢ - سعي العرب لطرد المحتلين ونجاحهم في تحرير بلادهم.

٣- إسرائيل هي قاعدة الاحتلال في البلاد العربية سلمًا وحربًا.

٤- ظهر اتجاه الدول الاستعمارية في العدوان الثلاثي على مصر، واستعمالهم إسرائيل كقاعدة لضرب مصر، بعد تأميم قناة السويس، وهذا يؤيد أن وضع إسرائيل في فلسطين؛ لتكون قاعدة لضرب الوطن العربي، والحفاظ على تفككه، وانهياره.

٥ - ضربت قوى الاستعمار الجيوش العربية في عام ١٩٦٧بسبب عدم رضوخ العرب للغرب، واتباعهم سياسة متحررة بعيدة عن التيارات الاستعمارية.

إن إسرائيل إنما أنشأها الاحتلال لتكون حجر عثرة في طريق استقلال العرب، والسعي لنيل حرياتهم، وإقامة دينهم، وكشوكة في ظهر الجيوش العربية، تؤلمها كلّما حاولت النهوض، وإثبات ذاتها، فكانت إسرائيل هي اليد الضاربة لكل الدول الغربية المستعمرة، فهكذا توحدت جهود الغرب، وصنعوا لهم مكانًا داخل الوطن العربي، هذا المكان يقسم الوطن العربي إلى قسمين، وهو في قلب الوطن العربي، قريب من قناة السويس، ومناطق سير التجارة العالمية، وقريب من البحر كعادة اليهود للإمداد البحري، والهروب وقت الحاجة، وقريب من مكة والمدينة الأماكن المقدسة عند المسلمين.

المطلب الرابع
جهوده في مواجهة الفكر الصهيوني

اهتم اللواء -رحمه الله- بمواجهة أفكار الصهيونية العالمية في عدة كتب، منها: "طريق النصر في معركة الثأر"، و"الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها"، وغيرهما.

فالصهيونية: مشروع يهودي غربي يجسد الأسس العقائدية العنصرية لليهودية في إطار مشروع سياسي يهدف إلى إقامة دولة إسرائيل الكبرى لتكون دولة العالم ضمن حدود رسموها في خيالهم المريض "من النيل إلى الفرات" وتكون قاعدة تحكم شعوب الأرض عبر ما أسموه باسم "الحكومة العالمية"[(١)].

فقد بيّن اللواء -رحمه الله- أن سبب قوة إسرائيل الصهيونية العالمية الدعم لها سياسياً واقتصادياً.

فقد سيطرت إسرائيل على أقوى الصحف، بالمال تارةً وبالإعلان أخرى، وبوسائل أخرى يندى لها الجبين، مثلاً (نيويورك تايمس) كثيراً ما تنشر الدعايات المضرة بمصالح العرب، وفي المذياع المصور الفرنسي كثيراً ما تعرض دعايات قوة إسرائيل[(٢)].

لقد استطاع الصهاينة أن يجعلوا من إسرائيل دولة مظلومة، وقد صدّق الغربيون هذه الادعاءات الكاذبة، وأصبحت نظرتهم نظرة الخائف.

قال اللواء -رحمه الله-: "كان معنا ضابط كبير من النرويج في دورة الأقدمين في إنجلترا، وكان مشبعاً بالدعايات الإسرائيلية، إلى درجة أنه حين علم بأنني عربي من العراق، أخذ يتجنب الكلام معي خوفاً من بطشي به أو الغدر به.

ومرَّ وقت طويل وهو معرض عني أشد الإعراض دون أن أعرف سبباً لذلك، وبعد مدة كان من ضمن زمرتي في أحد التمارين، فصارحني برأيه الصريح في العرب، فإذا بأفكاره مسممة بدعايات إسرائيل.

وظهرت له الحقيقة بعد التجربة الطويلة، ولكن ما فائدة انتكاس واحد على عقبيه، والشعب كله يرى رأيه الخاطئ الذي كان مقتنعاً به قبل تكشف الحقائق له.

---

(١) انظر: المؤامرة، د.زغلول النجار ص (١٢)، مطبعة النهضة، مصر، الطبعة الثالثة ٢٠٠٣م.

(٢) انظر: طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب ص (٤٠)، مرجع سابق.

إن الصهيونية العالمية تجعل دائماً إسرائيل مظلومة، وتجعل دائماً العرب ظالمين))[1].

يرى اللواء -رحمه الله- أن العدو الصهيوني الحل الوحيد معه هو الحرب، لكن قبل ذلك يجب إعداد العدة الإيمانية، فلنا في رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أسوة حسنة، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٢١].

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- ربّى أصحابه -رضي الله عنهم-، ثم أعد العدة، ثم جاهد بهم الكفار، فهذا الذي ينبغي فعله لكي يكون لنا في رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أسوة حسنة، ولكي ننتصر على أعداء الإسلام والمسلمين، وهذا ما سنراه في المطلب القادم.

---

(١) طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب (٤١)، مرجع سابق.

المطلب الخامس
جهوده في بيان الطرق العملية للانتصار على إسرائيل

بيّن اللواء -رحمه الله- طريقة الانتصار على العدو الصهيوني معنوياً وعملياً، وذلك في عدة كتب، منها: "إرادة القتال في الجهاد الإسلامي"، و"بين العقيدة والقيادة"، و"الإسلام والنصر"، وغيرها، بينها اللواء في الآتي:

أولاً: الحرب النفسية.

إن الحروب النفسية من الأمور المهمة في الحرب، وقد بيّن اللواء -رحمه الله- ذلك، فقال: ((إن الهدف الحيوي من الحرب هو تحطيم الطاقات المادية والمعنوية للعدو، فإذا انتصر عليه في ميدان الحرب واستطاع أن يحطم طاقاته المادية، فلا بد من جهود أخرى لتحطيم طاقاته المعنوية، ليكون النصر كاملاً يؤدي إلى الاستسلام))[1].

الحرب: هي القتال بين دولتين أو أكثر للحصول على مقاصد سياسية واقتصادية بقوة السلاح[2].

والحرب النفسية: هي الجهود السلبية والإيجابية التي تبذل في أيام الحرب والسلام، لتحطيم المعنويات وفرض الاستسلام[3].

إرادة القتل: قال اللواء -رحمه الله-: ((**أما إرادة القتال:** هي الرغبة الأكيدة في الصمود والثبات في ميدان القتال من أجل مثل عليا وأهداف سامية، وإيمان لا يتزعزع بهذه المثل والأهداف. وثقة بأنها أحب وأعز وأغلى من كل شيء في الحياة، وتحمل أعباء الحرب بذلاً بالأموال والأنفس واستهانة بالأضرار والشدائد وصبراً في البأساء والضراء وحين البأس، حتى يتم تحقيق تلك المثل العليا والأهداف السامية.

ومفهوم إرادة القتال في الجهاد الإسلامي: هو مادة وروح فيه الدعوة إلى الخير

---

(١) بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب ص (١٢٥)، وأقباس من العسكرية الإسلامية في القرآن الكريم، محمود شيت خطاب ص (١٦٧)، مرجعان سابقان.

(٢) انظر: بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب ص (١٢٥).

(٣) انظر: المصدر السابق ص (١٢٥).

والسلام، وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيه الإعراض عن الاستغلال والاستعباد))[1].

فهي التصميم على خوض الحرب دفاعاً عن العقيدة والأرض والعرض، وتحمل أعباء الحرب بذلاً للأموال وتضحية بالأنفس واستهانة بالأضرار والعقبات، وصبراً على البأساء والضراء مهما طال المدى وبعد الشوط وكثر العناء وازدادت المصائب وسالت الدماء.

الهدف الأصلي من الحرب: هو تحطيم طاقاتها المادية والمعنوية لفرض شروط الاستسلام عليها[2].

والحرب النفسية تشن قبل الحرب الفعلية للتأثير في معنويات العدو، وفي أثناء الحرب للتأثير في ثباته ومقاومته، وبعد الحرب إجبار العدو على الإذعان إلى المنتصر[3].

ثانياً: وسائل الحرب النفسية.

١- بنشرات الاستسلام التي يوزعها بالطائرات على القوات المقاتلة في الصفوف الخلفية وعلى القواعد المتقدمة والأمامية والخلفية.

٢- وبالمكبرات الصوتية والإذاعة للحث على الاستسلام.

ثالثاً: الحلول الجذرية البسيطة السهلة التي عالج بها الإسلام آفات الحرب النفسية.

١- المؤمن حقاً لا يخشى الموت؛ لأنه يؤمن بأنه لا يموت إلا بأجله الموعود، وأن الآجال بيد الله سبحانه قال تعالى: ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [يونس: ٤٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الأعراف: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَـٰبًا مُّؤَجَّلًا ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

---

(١) الرسول القائد، محمود شيت خطاب ص (٢٤)، وإرادة القتال في الجهاد الإسلامي، محمود شيت خطاب ص (٢٠)، مرجعان سابقان.

(٢) انظر: الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (٦٠)، مرجع سابق.

(٣) انظر: المصدر السابق ص (٦٠).

٢- والمؤمن حقاً لا يخاف الفقر؛ لأنه يعتقد اعتقاداً راسخاً بأن الأرزاق بيد الله سبحانه، وأنه يزرق النملة المنفردة في الصخرة المنفردة في البحر المحيط، فكيف ينسى رزق الإنسان؟.

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٢١٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٢].

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

وقال تعالى: ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴿٦﴾ ﴾ [هود: ٦].

٣- والمؤمن حقاً لا يخشى قوات العدو الضاربة، فما انتصر المسلمون في أيام الرسول القائد - عليه الصلاة والسلام -، وفي أيام الفتح الإسلامي العظيم بعُدة أو عدد، بل كان انتصارهم بالإسلام، قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٤- والمؤمن حقاً لا يقر بانتصار أحد عليه ما دام في حماية عقيدته، فهو لا يستسلم أبداً ولا يفكر في الاستسلام؛ لأنه يؤمن بأن انتصار العدو عليه قد يدوم ساعة ولكنه لا يدوم إلى قيام الساعة قال تعالى: ﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

٥- المؤمن حقاً لا يصدق الإشاعات والأراجيف ولا يبثها، بل يقضي عليها في مهدها وينبذ مروجيها ويفضحهم ولا يسكت عليهم؛ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [الحجرات: ٦].

٦- والمؤمن حقاً يقاوم الاستعمار الفكري، ويصاول الغزو الحضاري الذي لا طائل من ورائه؛ لأن له من مقومات دينه وتراث حضارته ما يصونه من تيارات المبادئ الوافدة التي تناقض دينه وتراثه وحضارته وتذيب شخصيته وتمحو آثاره من الوجود؛ قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ [الكافرون: ١-٦].

٧- والمؤمن حقاً لا يقنط أبداً ولا ييأس من نصر الله ورحمته؛ قال تعالى: ﴿ ۞ قُلۡ

يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الزمر: ٥٣](١).

رابعاً: التطبيق العملي لجهاد إسرائيل.

الطاقات البشرية للعرب والمسلمين يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول: المجاورة لإسرائيل: ويكون القادرون على حمل السلاح إما جنوداً في الجيش النظامي أو حراساً للأماكن الحيوية التي يستهدفها العدو أو فدائيين ضمن المنظمات الفدائية أو مجاهدين.

الثاني: غير المجاورة لإسرائيل: يجب أن يكون القادرون على حمل السلاح إما في مقر الجيش النظامي أو في المناطق التي يستطيعون منها مباشرة واجباتهم القتالية: في الأردن أو في سورية أو في مصر(٢).

تفصيل منظومة القيادة العسكرية للمجاهدين من القاعدة حتى القمة:

١- يجب أن يكون في كل مدينة عربية أو إسلامية قيادة عسكرية للمجاهدين، وهذه القيادة تتألف من ضباط وضباط صف من الجيوش النظامية أو من المتقاعدين المعروفين بالكفاية العالية والإخلاص العظيم.

واجب هذه القيادة هو جمع المجاهدين وتجهيزهم وتسليحهم وتدريبهم وتنظيمهم في فصائل وسرايا وكتائب، وبعد إنجاز كل ذلك ينقل المجاهدين من مركز التجمع للحركة إلى ميدان القتال.

٢- يجب أن يكون في كل دولة عربية أو إسلامية قيادة قطرية للمجاهدين تتألف من ضباط ذوي رتب عالية وضباط صف متطوعين.

واجب هذه القيادة هو حشد مجاهدي المدن والقرى القادمين من قيادات المدن والتأكد من إكمال تسليحهم وتدريبهم وتنظيمهم، ومن ثم نقلهم إلى ساحة القتال.

٣- القيادة العامة للمجاهدين تكون في ميدان القتال وواجبها الأول هو قيادة

---

(١) انظر: الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (٦٢-٦٥)، وبين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب ص (١٢٦- ١٢٩)، وأقباس من العسكرية الإسلامية في القرآن الكريم، محمود شيت خطاب ص (١٦٧-١٦٩)، مراجع سابقة.

(٢) انظر: أهداف إسرائيل التوسعية، محمود شيت خطاب ص (٨٣-٨٤)، مرجع سابق.

المجاهدين القادمين من الدول العربية والإسلامية.

تتألف من ضباط ذوي رتب عالية معروفين بتدينهم وتجربتهم العالية وعلومهم العسكرية وشجاعتهم وإقدامهم[١].

خامساً: الأمور العملية المطلوب أن يفعلوها الآن ومستقبلاً.

الأمر الأول: وهو المطلوب من العرب فعله.

١- على المسؤولين الإسراع بعقد مؤتمر القمة للقرار على ما يلي:

أ- وضع الوحدة العسكرية في حيز التنفيذ.

ب- التصميم حتى النهاية للإفادة من النفط والممرات المائية والمواقع السوقية الإستراتيجية سلاحاً رهيباً على الأعداء.

ج- تقرير السياسة العربية الموحدة تجاه إسرائيل ومن وراء إسرائيل.

د- تثبيت دروس النكسة، والعمل على معالجة الأخطاء التي وقعت فعلاً.

هـ- تقرير سياسة تعليمية موحدة تدخل العلم التكنولوجي في رحاب الجامعة، وتغرس تعاليم الدين الحنيف التي تعمل على رفع المعنويات والتضحية والإقدام في النفوس والعقول معاً.

و- تقرير خطة إعلامية موحدة تكون على مستوى الأحداث.

٢- التشبث بأهداب الوحدة الوطنية ونسيان الماضي بما فيه من آلام وحزازات.

٣- الإفادة من الكفايات المتميزة للضباط المتقاعدين والتي أصبحت طاقات معطلة، خصوصاً في الناحية العسكرية.

٤- تأليف حكومات عربية تكون بمستوى المسؤولية حقاً.

٥- الاستعداد لحرب طويلة الأمد حسب أسس قويمة رصينة خاضعة للعلم والعقل لا للعاطفة والأهواء.

٦- تدريب المتطوعين من أبناء الشعب، وعدم إفساح المجال لتملص من في قلوبهم مرض.

---

(١) انظر: أهداف إسرائيل التوسعية، محمود شيت خطاب ص (٨٩- ٩٠)، مرجع سابق.

٧- إنشاء صندوق ثابت لفلسطين لجمع الأموال للمجهود الحربي.

الأمر الثاني: المطلوب من العرب فعله مستقبلاً.

١- تصفية الجو العربي، والعمل المخلص الأمين للوحدة.

٢- تقوية الجيش تدريباً وتسليحاً وتنظيماً وتجهيزاً وقيادة.

٣- توحيد السلك الخارجي وتطهيره من الإمعات والتافهين.

٤- التعاون الاقتصادي بين العرب بغير حدود.

٥- تنسيق الإنتاج الحربي بين الدول العربية.

٦- التعاون مع المسلمين بكل مكان في كل المجالات التي تهدف إلى إنقاذ فلسطين.

٧- إنشاء الجامعات العلمية لتخريج العلماء.

٨- العمل الدائب لإنتاج السلاح الذري.

٩- تدريب كل القادرين على حمل السلاح، وفرض التدريب إجبارياً في الإعداديات والكليات.

١٠- تقوية الكليات العسكرية وكليات الأركان وزيادة عدد التلاميذ فيها[١].

سادساً: المعنويات وإرادة القتال.

إن الناحية المعنوية للشعب والجيش ذات قيمة عظيمة فهي تعدل ثلثي القوى المادية، فإذا كانت معنويات الشعب عالية، كانت معنويات الجيش عالية أيضاً، والعكس لأن الجيش من الشعب.

١- تعريف المعنويات.

قال اللواء -رحمه الله- في **تعريف المعنويات:** ((فهي القوى الكامنة في صلب الإنسان التي تكسبه القابلية على الاستمرار في العمل، والتفكير بعزم وشجاعة، مهما اختلفت الظروف المحيطة به.

وهذا التعريف يشمل الشعب كله لا الجيش وحده، وإذا أردنا إيضاح هذا التعريف

---

(١) انظر: الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها، محمود شيت خطاب ص (١٤٧-١٤٩)، مرجع سابق.

وتبسيطه، فيمكن القول بأن الفرد في الشعب، يجب أن يكون شجاعاً لا يجبن، قوياً لا يضعف، عزيزاً لا يهون، صامداً لا يتراجع، صابراً لا ينهار، متفائلاً لا يقنط، مستعداً للتضحية بماله وروحه من أجل مثله العليا))[1].

٢- عوامل رفع المعنويات.

١- الدين: عامل الدين من أهم عوامل رفع المعنويات في الشعب، خاصة بالنسبة للعرب، والإسلام رفع المعنويات بعدة أمور:

أ- غرس الإسلام عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر، وأن النفس لن تموت إلا بأجلها، والمرء يموت في يومه، سواء كان ذلك في ساحات الوغى أم على فراشه.

والمعروف أن الجندي لا يمكن أن يقاتل في الحروب قتالاً مستميتاً، ويضحي بروحه مقبلاً غير مدبر، إلا إذا كان يؤمن بعقيدة تدفعه إلى التضحية والفداء، وتجعله صابراً في البأساء والضراء وحين البأس.

ب- وكذلك أمر الإسلام بالشجاعة والثبات والإقدام والصبر، وحث على الطاعة، وهي روح الجندية، والشجاعة من أهم صفات الجندي، فيكفي أن نذكر أن المسلم لا يجبن أبداً[2].

ج- الأمر بالوحدة وهي أساس القوة، وعلى رص الصفوف، ويحارب التفرقة، وحث على الاستعداد الحربي، وهو أساس النصر، وبالجهاد بالأموال والأنفس.

د- محاربة الإشاعات ويأمر بمكافحة مروجيها، وأن المسلم لا ييأس ولا يقنط من رحمة الله تعالى.

٢- القيادة: فإذا كانت القيادة متميزة ترفع المعنويات، والقيادة الضعيفة تحطم المعنويات، ولا تقتصر القيادة على الناحية العسكرية فحسب، بل تشمل القيادة بالإضافة إلى القيادة العسكرية، والقيادة السياسية، والصناعية والفكرية والعائلية... إلخ.

٣- النصر: فالنصر في ميدان الحرب، والنصر في ميدان العلم، والنصر في ميدان العمل، وكل نصر في أي ميدان من الميادين يؤدي إلى رفع المعنويات.

---

(١) الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (١٧-١٨)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق ص (٤٣).

إن المعنويات عامل مهم من عوامل النصر، بل هي أهم عامل من عوامل النصر على الإطلاق، وهي التي تصون العُدة وتجعل لها فاعليتها في يد الجيش[1].

سابعاً: الاهتمام بإعداد القوة المادية.

فكما أن الأمر المعنوي مهم، فكذلك المادي أيضاً مهم، قال اللواء -رحمه الله-: ((فقد حث الإسلام على الاهتمام بإعداد القوة المادية، قال تعالى: ﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾ [النساء: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الأنفال: ٦٠]))[2].

والطرق العملية للانتصار على العدو الصهيوني يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

١- **العودة إلى الإسلام بما فيه من تكاليف البذل والتضحية والفداء**؛ لأن الجيوش التي تقاتل بدون عقيدة لا تنتصر أبداً، والجيوش التي تقاتل بعقيدة لا تندحر أبداً.

٢- **توحيد الصف العربي**، وترك المهاترات جانباً، وجعل قضية فلسطين الهدف الحيوي لتوحيد الصفوف.

٣- **وضع الوحدة العسكرية العربية فوراً موضع التنفيذ**، وتقوية القيادة العربية الموحدة مادياً ومعنوياً.

٤- **تثبيت دروس النكبة العسكرية**، والعمل بأمانة وإخلاص على معالجة الأخطاء التي حدثت فعلاً في حرب إسرائيل.

٥- **تقرير سياسة عربية تجاه إسرائيل**، ومن وراء إسرائيل من دول الاستعمار القديم والحديث.

٦- **تقرير سياسة تعليمية موحدة**، تدخل العلوم التطبيقية في رحاب الجامعات وحشد الطاقات العلمية في صعيد واحد للعمل في ميدان تطوير الأسلحة وإنتاج السلاح الذري.

---

(١) انظر: الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (٢٠-٢٤)، مرجع سابق.

(٢) المصدر السابق ص (٤٦).

٧- تقرير خطة إعلامية موحدة تكون على مستوى الأحداث.

٨- إنشاء صندوق ثابت لفلسطين، لجمع الأموال من الحكومات والشعوب لدعم الفدائيين وعلى رأسهم منظمة "حماس" والمجهود الحربي العربي.

٩- التعاون الاقتصادي بين العرب والمسلمين بغير حدود، فمن الحرام أن نستورد شيئاً من دولة أجنبية تنتج مثله أو أفضل منه دولة عربية أو إسلامية.

١٠- التنسيق الكامل للإنتاج الحربي، بين الدول العربية والإسلامية، والتخطيط للاكتفاء الذاتي في التسليح.

١١- التعاون مع المسلمين بكل مكان في كل المجالات، التي تهدف إلى إنقاذ فلسطين.

١٢- إن الفدائيين العرب بحاجة إلى المال وإلى السلاح.

١٣- تحصين القوى الأمامية، والأخذ بنظام "حرس الحدود" كما هو الحال في إسرائيل[(١)].

فحال الأمة الإسلامية يتطلب توحيد الصف، وجمع الكلمة، ومضاعفة الجهود للرجوع بالأمة إلى دينها، ولا يكون توحيدها إلا على العقيدة السليمة، وهو ما كان عليه -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه الكرام -رضي الله عنهم-.

---

(١) انظر: إرادة القتال في الجهاد الإسلامي، محمود شيت خطاب ص (٣٧-٤٥)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.



الفصل الرابع

الفصل الرابع

ما يستفاد من دراسة هذه الشخصية

ويشتمل على مبحثين:

۞ المبحث الأول: الاستفادة في تكوين الشخصية الإسلامية.

۞ المبحث الثاني: الاستفادة في مجال القيادة العسكرية الإسلامية.

المبحث الأول

الاستفادة في تكوين الشخصية الإسلامية

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: أهمية العقيدة الإسلامية في تكوين الشخصية الإسلامية.
- المطلب الثاني: أهمية القدوة الحسنة في تكوين الشخصية الإسلامية.
- المطلب الثالث: أهمية اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب في تكوين الشخصية الإسلامية.

* * * * * * * * *

المطلب الأول
أهمية العقيدة الإسلامية في تكوين الشخصية الإسلامية

قدمت الدراسة أهمية العقيدة الإسلامية في تكوين الشخصية الإسلامية، وضرورة الاستفادة من ذلك في حياة الشخصية الإسلامية العلمية والعملية، فالإسلام جاء للعرب وللناس أجمعين، وهو رسالة خالدة صالحة لكل زمان ومكان.

اعتنى اللواء -رحمه الله- بهذا الأمر في عدة كتب، منها: "بين العقيدة والقيادة"، و"الوسيط في رسالة المسجد العسكرية"، وغيرهما.

إن العرب قد احتضنوا قبل غيرهم الإسلام، وكانوا هم قادة الفتح الإسلامي وجنوده، وهم الذين نهضوا بواجب حماية حرية نشر الدعوة الإسلامية.

لقد كان العرب يتميزون: بالذكاء الفطري، وحب الحرية والمساواة، والشجاعة والإقدام، والكرم والسخاء، فعمل الإسلام على تطويرها وصقلها والإفادة منها، ونجح في مسعاه أعظم النجاح.

فجاء الإسلام، وهو دين متكامل عقائدياً وعملياً: فعقدياً بيّن أن هناك حياة أخرى غير الحياة الدنيا، وهي حياة الآخرة قال تعالى: ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ [الضحى: ٤].

أما الأعمال، فهناك على المسلم أعمال يجب أداؤها، وهي أساسية كالعقائد، وهي الصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، والحج، وغيرها من الأعمال[1]، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ ﴾ [طه: ٩٨].

وقال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [البقرة: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

---

(١) انظر: الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٥٤)، مرجع سابق.

أولاً: العقيدة الإسلامية وحدة قلوب المسلمين.

لقد هدمت العقيدة الإسلامية في قلوب المسلمين الوحدة القبلية والوحدة الجنسية، وعلمت على أن معتنقي الإسلام كلهم كتلة واحدة لا تفاضل بين أفرادها إلا بطاعة الله وتنفيذ أوامره، وأوجبت الطاعة لله والطاعة للرسول -صلى الله عليه وسلم-، والطاعة لأولي الأمر في الأمة ما أطاع ولي الأمر أوامر الله تعالى.

فلما توحدت عقائدهم عليها توحدت أعمالهم فجمعت صفوفهم ونظمهم وغرست فيهم الضبط والطاعة وطهرت نفوسهم ونقت أرواحهم وأشاعت فيهم انسجاماً مادياً ومعنوياً.

فالعقيدة الإسلامية عقيدة منشئة بناءة، وحدت بين قلوب المسلمين قويهم وضعيفهم، السيد منهم والعبد، العربي والعجمي؛ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ [الحجرات: ١٣].

ثانياً: العقيدة الإسلامية الصحيحة رفعت مكانة أصحابها.

ومعلوم ما للعقيدة الإسلامية في رفع مكانة الإنسان منزلته ومن عوامل الفخر بها أن الإنسان ينتمي لعبادة الله تعالى واتبع خير الرسل والانتماء لخير أمة لمجرد الدخول في هذه العقيدة، وهذا ما ينبغي على المسلم فهمه ومعايشته، وما ينبغي أن نغرسه في نفوس أبنائنا وهو الاعتزاز بهذه العقيدة.

ولتوضيح الصورة نقف على ما أحدثته العقيدة الإسلامية لدى العرب، فقد أثرت في العرب بعد إذ كانوا في الجاهلية متخلفين سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وعسكرياً، فرفعت مكانتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية بنور الإسلام.

كان الفرس مسيطرين على العراق ولهم نفوذ في اليمن، وكان الروم مسيطرين على أرض الشام، وحتى الأحباش كانت لهم صولة وجولة ومكانة في اليمن؛ فأصبح العرب بالإسلام سادة الفرس والروم وسادة أمم أخرى لا تعد ولا تحصى من الصين شرقاً إلى فرنسا غرباً ومن سيبيريا شمالاً إلى المحيط الهندي جنوباً.

وكان العرب أقل حضارة ومدنية من الفرس والروم بخاصة، فأصبحوا بعد الإسلام قادة الحضارة العالمية ورواد المدنية في الدنيا؛ وذلك لأنهم طبقوا تعاليم الإسلام والتزموا بها.

فكانوا فقراء معدمين يسكنون الخيام في الصحراء أو البيوت البسيطة في القرى

والمدن فأصبحوا بعد الإسلام أغنياء مترفين يسكنون القصور والبيوت في الحواضر على ضفاف الأنهار.

لقد كان للإسلام أثر في العرب بدل حالهم إلى أحسن حال وجعل منهم أمة لها مكانتها ولها اعتبارها ولها تأثيرها في سير الأحداث العالمية الكبرى ولها كلمتها المسموعة بين الأمم[(١)].

فمعالم الشخصية الإسلامية هي: الإيمان بالعقيدة الإسلامية، والتمسك بالوحي الإلهي، ومحبة الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، والتحلي بالأخلاق الحميدة، والاعتزاز بالدين الإسلامي، والقيام بحق الأمانة والولاء للإسلام وأهله، والبراء من الشرك وأهله.

وهذا مما أكدت عليه الدراسة حيث ظهر من خلالها ما للعقيدة الإسلامية في شخصية اللواء -رحمه الله- من أثر في تميزه وأبدائه وجاء هذا البناء العقدي في نصه منذ نعومة أظفاره، فقد نشأ في أسرة متدينة تدرك حقيقة دينها فتعمل له، فرسخت العقيدة في نفوس أبنائها مما كان له الأثر الواضح في شخصيته الإسلامية، ومر من خلال الدراسة أن اللواء -رحمه الله- قد دعا إلى توحيد الله تعالى بربوبيته[(٢)]، وإلى توحيد الفكر[(٣)]، ولكنه أغفل شيئاً مهماً في التوحيد، وهو توحيد الألوهية، وهو دعوة جميع الرسل، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

ومن صور أهمية العقيدة اعتماد الإسلام لها أساساً في تكوين الشخصية الإسلامية.

ثالثاً: العقيدة الإسلامية أهم مقومات الشخصية الإسلامية.

فالسبيل إلى تأسيس الشخصية الإسلامية يتحقق بعدة أمور:

١- **معرفة الإسلام** معرفة حقه من كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

٢- **توحيد مصدر الهداية والتلقي:** ينص القرآن الكريم على أن الهداية الصحيحة لا تكون إلا في الهداية الإلهية المتمثلة في الوحي المنزل من عند الله؛ قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ﴾ [البقرة: ١٢٠]، والسبيل إلى نيل الهداية هي فقه هذا الدين والالتزام

---

(١) انظر: بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب ص (١٠٢-١٠٣)، والوسيط في رسالة المسجد العسكرية ص (٦٣-٦٤)، مرجعان سابقان.

(٢) انظر: الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٥٨)، مرجع سابق.

(٣) أهمية الدعوة، محمود شيت خطاب ص (١٦)، مرجع سابق.

بتعاليمه وفي قصر الهداية على هذا الوحي الذي أُنزل على رسوله -صلى الله عليه وسلم- بناء لشخصية المسلم على نمط إلهي فريد لا يشارك فيه البشر إلا بالفهم والتوجيه والعون.

٣- **العمل بالإسلام**؛ فلا يكفي العلم من غير عمل إذ العلم وسيلة إلى العمل، والعمل ثمرة العلم.

٤- **الدعوة**، ولا يكفي ذلك إلا بأن يدعو الذين استنارت قلوبهم بهدى الله وثبتت على طاعته يدعون غيرهم إلى الحق الذي عرفوه، بالحجة والبرهان، وعليهم أن يبذلوا في سبيل ذلك جهوداً جادة ومكثفة؛ لأن بلاغ هذا الحق أمانة في الأعناق.

٥- **التربية والتقويم**، ولا يكفي الدعوة إلى الحق بل لا بد من تربية الذين استجابوا للحق ورضوا به لا بد من تربيتهم على هذا الحق وتزكية نفوسهم[1].

رابعاً: ثمرة تحقق العقيدة الإسلامية في الشخصية الإسلامية.

العقيدة الإسلامية مفتاح التأييد والتوثيق في حياة المسلم:

وهذا مما نستفيده من هذه الدراسة، فقد ركز اللواء -رحمه الله- في هذا الموضوع في مؤلفاته، بل عاشه في ذاته، حتى أنه كتب: بين العقيدة والقيادة، والإسلام والنصر، وأسباب النصر في معركة الثأر، وكثر تركيزه على الأمور الآتية:

١- **العقيدة الصحيحة سبب للنصر**، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ [محمد: ٧].

العقيدة الإسلامية يضحي المسلم في سبيلها بالنفس والنفيس؛ إذ هي عنده أغلى من الأموال والأنفس، وإن الطائرات والدبابات والأسلحة المختلفة والصواريخ والذخيرة والعتاد، كتل من الحديد صنعها البشر لاستخدامها في الحروب، والإنسان هو المسيطر عليها، وبدونه لا قيمة لها، ولكن الإنسان لا قيمة له من الناحية العسكرية بدون عقيدة وإيمان تجمع شمله وتوحد صفه وتشيع فيه الانسجام النفسي والعسكري الذي بدونه لا يتم تعاون ولا اتحاد.

وروح الإنسان أغلى ما يملكه، فمن المستحيل أن يضحي بها مقبلاً غير مدبر إلا إذا كانت لديه عقيدةً صحيحةً راسخة وأهداف سامية، وإيمانه كبير بأنه يجاهد في سبيل الله

---

(١) معالم الشخصية الإسلامية، د.عمر الأشقر ص (٢٢-٢٩)، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة السادسة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

وأن له إحدى الحسنين: الظفر والنصر، أو الشهادة والجنة[1].

٢- تلازم العقيدة الإسلامية بالقيادة المميزة.

إن القائد الذي لا عقيدة له لا يمكن أن ينتصر في الحرب، ولا يمكن أن ينجح في السلام، وليعرف الذين يظنون أن القائد ينبغي أن يكون منحازاً متفسخاً مقدار بعدهم عن الحقيقة، وميلهم مع الهوى، وانحرافهم عن الطريق السوي.

لقد كان السلف الصالح يوصون جيوش المسلمين بالطاعة؛ لأنهم لو تساووا في المعصية مع الأعداء فلن تكون لهم ميزة على أعدائهم الذين يعصون الله ليل نهار، فكيف بعدئذٍ يستحقون نصره وعونه؟!

وعلى ذلك المؤمنون الأولون فأعلوا راية الإسلام، واعتزوا بإيمانهم، وحافظوا على إسلامهم، وكانوا مع الله فكان الله معهم: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾ [الحج: ٤٠][2].

ويمكن إجمال أهمية العقيدة الإسلامية في تكوين الشخصية الإسلامية بالآتي:

١- كونها ركيزة البناء الأولى بحيث أن ما عداها لا يعد صحيحاً مهما كان سليماً إذا لم يستقم عليها.

٢- وحدة قلوب المسلمين، بعد أن كانوا متفرقين.

٣- العقيدة الإسلامية مفتاح التأييد والتوفيق في حياة المسلم (فرداً وجماعة)، فهي سبب الأول للنصر والقيادة.

٤- التزام منهج العقيدة يحقق رضا الله، وهو هدف سام يتطلع إليه المسلم، ويحرص على بلوغه.

٥- التزام منهج العقيدة تقوية للشخصية؛ إذ تغرس في نفس الإنسان معاني الكمال والعزة والقوة.

فاللواء -رحمه الله- له مواقف عديدة تبين أنه على المنهج الإسلامي الصحيح وسط الظروف الصعبة التي عاشها، وهذا يدلُّ على تمسكه بالعقيدة الصحيحة، ويقينه بالله

---

(١) أثر الإيمان في النصر، محمود شيت خطاب ص (٢٠)، مجلة الفكر الإسلامي، السنة الخامسة، العدد الأول، ذو الحجة ١٣٩٣هـ-١٩٧٤م.

(٢)أثر الإيمان في النصر، محمود شيت خطاب ص (٢١)، مرجع سابق.

سبحانه.

٦- تحقق الاطمئنان للنفس الذي يحفظها من التمزق والاضطراب الفكري، وتمد بالحيوية، واليقظة، وتؤهله لممارسة دوره في الحياة، وهو يحمل رصيداً كبيراً من الأسس النفسية السليمة القائمة على حسن الصلة بالله عزَّوجلَّ.

المطلب الثاني
أهمية القدوة الحسنة في تكوين الشخصية الإسلامية

أبرزت الدراسة أهمية القدوة الحسنة، وأنها تؤثر في الإنسان فتبنيه وتقومه؛ لأن القدوة عمل ينقلب في الآخرين عملاً مخلصاً ولا يبقى كلاماً، والذين يريدون أن يبنوا الإنسان، يجب أن يقدِّموا أعمالاً باقية ليكونوا قدوة حسنة لا كلاماً فارغاً يتبدد ثم تذروه الرياح.

واهتم اللواء -رحمه الله- بالقدوة الحسنة في عدة كتب، منها: "الوسيط في رسالة المسجد العسكرية"، و"سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-" وغيرهما.

ولكي ننمي الشخصية الإسلامية لا بد من الاستزادة من الثقافة الإسلامية التي تجعل المسلم قادراً على أخذ الحكم الشرعي بنفسه من الأدلة الشرعية.

وقد اهتم اللواء بجانب العبادة وخاصة في المعارك ويضرب على ذلك الأمثلة الكثيرة كل ذلك يدخل ضمن التدين والقدوة الحسنة.

والذي يبرز أهمية القدوة الحسنة هو تطلع المحيطين بها إليها وما لها من تأثير للأجيال القادمة، وعلى ذلك فإن من أهم المحاور التي أبرزتها الدراسة:

١- بيان أهمية القدوة الحسنة في بناء الشخصية الإسلامية.

٢- إبراز الجانب التعبدي الصحيح أمام الناس وبيان أثره في حياة المسلم، حيث قال -صلى الله عليه وسلم-: ((صلوا كما رأيتموني أصلي))[١]، فمن أهم آثار العبادة ترجمة العقيدة إلى واقع تطبيقي ووضعها في إطار عملي يسهل محاكاته وأمتثاله في حياة المسلم، وهذا لا يتأتى إلا بوجود مثل أعلى وقدوة حسنة تعيش العبادة اتباعاً، وليس ابتداعاً، وتستشعر لذتها ومعايشة خصائصها، وهذا ما أكدت الدراسة عليه.

ويتضح ذلك أكثر فيما يأتي:

أولاً: خصائص العبادة في الإسلام.

تمتاز العبادة في الإسلام بعدة خصائص منها:

١- أنها ربانية المصدر محفوظة لم تتغير ولم تتبدل مع مر الدهور والأزمان نتيجة

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣١)، مرجع سابق، من حديث مالك بن الحويرث -رضي الله عنه-.

لتعهد الله بحفظ كتابه، وما يترتب على ذلك الحفظ من حفظ السنّة النبوية.

٢- لا واسطة فيها بين العبد وربه؛ فهي صلة مباشرة بين العبد وربه سبحانه وتعالى، دونما حاجة إلى وسيط.

٣- المتابعة في العبادة للنبي -صلى الله عليه وسلم- فلا يُعبد الله إلا بما شرع؛ فالعبادة في الإسلام مظهر للخضوع التام لأمر الله، ومظهر لطاعته طاعة مطلقة والصدع بأمره، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كانت العبادة بالصورة والكيفية التي ارتضاها الله لعباده وشرعها.

٤- اليسر ورفع الحرج: خصها الله بالسماحة والسهولة واليسر؛ لأنه سبحانه أرادها رسالة للناس كافة، والأقطار جميعاً، والأزمان قاطبة، فرسالة هذا شأنها من العموم والخلود لا بد أن يجعل الله الحكيم في ثناياها من اليسر والتخفيف والرحمة ما يلائم اختلاف الأجيال، وحاجات العصور وشتى البقاع[١].

ثانياً: الفرق بين المتدين وغيره.

يقول اللواء -رحمه الله-: ((والفرق بين المتدينين وغيرهم، هو أن المتدينين يتمنون الشهادة، ولم أجد غيرهم يتمناها، كما أن جميع المتدينين أظهروا شجاعة فائقة في القتال، وتطوع الذين كان بالإمكان بقاؤهم بعيداً عن الخطر، فآثروا الخطر على الأمن وتطوعوا بإلحاح أن يكونوا في المقدمة عند الاشتباك بالأعداء)).

ثم قال: ((إنّ الضباط المتدينين في الجيوش العربية والإسلامية هم خريجو المسجد؛ لأن المدارس والمعاهد والكليات لا تهتم بالدين ولا بدروس الدين، والمسجد هو الذي غذاهم بالدين وفتح أبصارهم وبصيرتهم على الجهاد ومكانة الشهيد في الإسلام، فحبب إليهم الشهادة وزينها في قلوبهم، وكره إليهم التولي يوم الزحف))[٢].

فالمتدين مخلص في عبادته ومعاملته لله تعالى بعيداً عن الغفلة محباً للشهادة في سبيل الله صابراً محتسباً؛ قال تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [الكهف: ٢٨].

---

(١) الموافقات، الشاطبي (٢/١٣٦)، تحقيق: مشهور حسن، دار ابن عفان، الخُبر، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
(٢) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٢٧٠)، مرجع سابق.

ثالثاً: أثر المسجد في المسلم.

قال اللواء -رحمه الله-: ((إنّ الذي يؤم المسجد، لا بد أن يتوضأ للصلاة، وأن يأخذ زينته عند كل مسجد، فهو إنسان طاهر الجسد، طاهر الثياب، والنظافة من الإيمان، كما أنها ركن مهم من أركان العسكرية.

وبالإمكان أن يؤدي المسلم صلاته في داره أو مكانه الذي يعمل فيه، ولكن النبي -صلى الله عليه وسلم- حث على صلاة الجماعة في المسجد، فقال: "صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة"[(١)]، ومهما قيل في شرح هذا الحديث وبيان حكمته، فإن ما لم يقله أحد حتى اليوم، هو حكمته من الناحية العسكرية، فصلاة الجماعة تخلق روح الجماعة وتشيع التعارف بين المصلين وتقوي أواصر الإلفة والمحبة بينهم، وكل ذلك من صميم التعاليم العسكرية، وهي خلق روح الفريق))[(٢)].

فالمسجد تهفو إليه قلوب المتدينين، ومدرسة للقدوة الحسنة للمجتمع المسلم، يقتدي فيه الصغير بالكبير وغير المتدين بالمتدين؛ ممّا له أثر بالغ في بناء الشخصية الإسلامية.

رابعاً: النبي -صلى الله عليه وسلم- قدوة حسنة للمسلمين.

فقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- هو القدوة الحسنة لأصحابه، وكان هو المثال الشخصي لهم: يقتفون آثاره، ويتأسون بأعماله.

فكان -صلى الله عليه وسلم- من أشرف بيوتات قريش، التي تعتبر أشرف القبائل العربية على الإطلاق، وكان رجال قريش يطلقون عليه لقب الأمين قبل أن ينزل عليه الوحي.

وتأسى أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- به في حياته وبعد التحاقه بالرفيق الأعلى؛ لذلك كان قرنه خير القرون، وكان رجاله أعظم الرجال ورعاً وخلقاً وشجاعة وإقداماً، فأصبحوا قدوة لمن حولهم ومن بعدهم من الناس كل حسب حجمه وطاقاته، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها[(٣)].

ولقد ضرب اللواء الأمثلة من سيرته -صلى الله عليه وسلم- بأنه هو القدوة الحسنة لأصحابه، **فذكر المواقف التي لابد أن تكون في القدوة الحسنة:**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٥)، مرجع سابق، من حديث عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-.

(٢) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٢٧١-٢٧٢)، مرجع سابق.

(٣) انظر: المصدر السابق ص (٦٦-٨٨).

فقد كان -صلى الله عليه وسلم- في مكة المكرمة هو القدوة الحسنة لأصحابه، وكان هو المثال الشخصي لهم: يقتفون آثاره، ويتأسون بأعماله.

وعندما قدم المدينة وهو لا يملك ديناراً ولا داراً فيها، فنزل ضيفاً على أبي أيوب الأنصاري ستة أشهر، حتى أنجز بناء مسجده ومساكنه، وعمل في المسجد ليُرغب المسلمين في العمل، وجعل ينقل الحجارة بنفسه، فتم ببناء المسجد[1].

١- **الثبات في موقفه -صلى الله عليه وسلم-** من كفار قريش عندما جاءوا عمه أبو طالب، يدعونه أن يكفه عنهم، أو يخلي بينه وبينهم، ولكن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مضى على ما هو عليه دين الله، ويدعو إليه.

٤- **الثبات في المواقف الصعبة**، وفي غزوة حنين، انهزم المسلمون لا يلوي أحد على أحد، فانحاز رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات اليمين، ثم قال: "أين الناس؟ هلموا إلى أنا رسول الله محمد بن عبدالله" -صلى الله عليه وسلم-، وقد بقي معه نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته، فأمر عمه العباس أن ينادي بهم، فأجابوا النبي -صلى الله عليه وسلم-، وحملوا على المشركين[2].

٢- **مشاركة الناس في عملهم**، فقد عمل -صلى الله عليه وسلم- مع المسلمين في حفر الخندق، لينشط المسلمين، وكان ينقل التراب على كاهله حتى اغبر بطنه[3].

٣- **استغلال المواقف في تعزيز التوحيد في نفوس الآخرين:** فالقدوة الحسنة متمسكاً بالله، وإن كان ذلك في أصعب الأمور، ففي غزوة بني المصطلق، حاول أحد المشركين اغتياله -صلى الله عليه وسلم-، فعن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- أخبر أنه غزا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قبل نجد، فلمَّا قفل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قفل[4] معه، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه[5]، فنزل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتفرق الناس يستظلون بالشجر، فنزل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تحت سمرة وعلق بها سيفه ونمنا

---

(١) انظر: الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٦٦)، و(٧٣)، مرجع سابق.

(٢) أخرجه أحمد (١٢٠٥٨)، والحديث صححه الشيخ أحمد شاكر في المسند (٣٤٦/١٠)،مرجع سابق.

(٣) أخرجه البخاري (٤١٠٤)، مرجع سابق.

(٤) قفل: يدل على أوبة من سفر. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٩٣/٥)، مرجع سابق.

(٥) العضاة كل شجر يعظم وله شوك. انظر: مختار الصحاح، الرازي ص (٤٦٧)، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

نومة، فإذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يدعونا وإذا عنده أعرابى فقال: «إن هذا اخترط على سيفى وأنا نائم، فاستيقظت وهو فى يده صلتاً». فقال: من يمنعك منى؟ فقلت: «الله»[1].

٥- المثل الأعلى: فالنبي -صلى الله عليه وسلم-، هو الأسوة الحسنة لأصحابه في الجهاد، كما كان هو الأسوة الحسنة لهم في السلم[2].

هذا وغيره من مواقفه -صلى الله عليه وسلم-، فهو القدوة الحسنة لأصحابه ولجميع المسلمين، ونعم هي القدوة صلوات الله وسلامه عليه.

خامساً: الوالدان المسلمان قدوة حسنة للأولاد.

إن الدين الإسلامي منهج للحياة وطريق للعمل الصالح وسبيل إلى الخير، يتضمن تعاليم مفصلة تتصل بالعلاقات الفردية الشخصية والجماعية، والمعاملات بين الناس، وهي تعاليم أخلاقية سامية، فأمر بالعفة والحياء والأمانة والصدق والاستقامة، والكرم والسخاء والصبر، والشجاعة والإقدام والتقوى، والقناعة والاجتهاد في العمل والإتقان فيه، والطهارة والنظافة والعدل، والإحسان والمروءة والعفو، والرحمة والشفقة وإيثار المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

هذا الدين العظيم يأمر بالأدب والرقة، والتودد في معاملة الناس، والتوسط في إزالة الخلافات بين الأفراد والجماعات، والطاعة لأولي الأمر ما أطاعوا الله، واحترام الوالدين، وينهى عن سوء الظن والغيبة والتجسس والنفاق، والتولي يوم الزحف والفحشاء والمنكر، والبغي، وشرب الخمر ولعب الميسر، وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهلّ به لغير الله.

فالوالدان المسلمان يجب أن يعلما أولادهما ويوجهاهم لتعاليم الإسلام؛ لما في ذلك من أثر بالغ في تكوين الشخصية الإسلامية الناجية من عذاب الله الفائزة بجنته بإذن الله، وبذلك تزرع الثقافة الإسلامية في نفوس الأولاد وتتحقق غايتها المرجوة.

فإذا كان الأبوان يطبقان هذه التعاليم الأخلاقية الرائعة، فإنهما بدون شك يهيئان المناخ المناسب لتربية أطفالهما تربية سليمة صالحة موفقة.

وما يقال عن الأبوين، يقال عن الأستاذ والضابط والمسؤولين في الدوائر الحكومية

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩١٠).

(٢)انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (٢/٢١٧-٢٣٣)، مرجع سابق.

والمصانع والمزارع والنوادي والمساجد والمصالح الخاصة والعامة.

أما إذا كان الأبوان بوادٍ، وتعاليم الدين الحنيف بوادٍ آخر، وكان المسؤولون عن توجيه الشباب والناس عامة كذلك، فإنهم لا يؤدون واجباتهم كما ينبغي في التربية والتوجيه؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه[١].

إن الأبوان هما المثال الشخصي لأولادهما: يقلدهما الطفل حتى يعقل، فإذا عقل أصبحا أسوة حسنة له، يقتفي آثارهما، ويسلك سلوكهما، ويرى ما يفعلانه حسناً في نظره ورأيه، فإن الأستاذ في المدرسة، والضابط في الجيش أو غيره والمسؤولين في الدوائر الحكومية والمصانع والمزارع والمساجد والمصالح الخاصة والعامة كذلك يقلدهم من هم مسؤولون عنهم ويقتفي آثارهم، والأمة التي تريد أن تربي شبابها تربية مثالية، عليها أن تعد المعلم والضابط أعداداً مثالياً، فهما رأس كل خير، كما أنهما رأس كل بلاء أيضاً.

إنهما رأس كل خير، إذا أحسنا في أداء واجبهما، وهما رأس كل بلاء إذا أساءا[٢].

سادساً: أمور في التدين والقدوة الحسنة لبناء الشخصية الإسلامية.

وقد بيّن اللواء -رحمه الله- أموراً مهمةً لبناء الرجال والنساء لكي يكونوا قدوة لأبنائهم، وتلامذتهم، فذكر من ذلك:

١- يجب أن يتحمل الآباء والأمهات واجباتهم كاملة في تربية الطفل؛ لأن كثيراً منهم قد أهمل هذه الناحية اعتماداً على المدرسة، فيجب تلقين الأطفال مبادئ الدين الحنيف وأسس الخلق القويم في البيت قبل الالتحاق بروضة الأطفال والمدرسة.

٢- إعادة النظر في تربية النشء المسلم، ووضع مناهج تربيتهم على أسس مستمدة من تعاليم الدين الحنيف.

٣- يجب بناء المساجد في كل مدرسة ومعهد وكلية، وإعداد المعلمين القادرين على تدريس الدين وإقامة شعائره وإلقاء المحاضرات الدينية، وحث التلاميذ والطلاب على أداء الفرائض وعلى رأسها الصلاة.

---

(١) انظر: التربية المثالية، محمود شيت خطاب ص (٢٩-٣٠)، مجلة الوعي الإسلامي، السنة السابعة، العدد السابع والسبعون، جمادى الأولى ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

(٢) المصدر السابق ص (٣٢).

٤- مراقبة تصرفات التلاميذ والطلاب والأساتذة، ووضع حد حاسم للانحراف، والمنحرفين بحزم وأمانة وقوة، لمصلحة أولئك المنحرفين أولاً وقبل كل شيء.

٥- على الدول العربية والإسلامية أن تشجع الفضيلة وتقضي على الرذيلة، وأن تولي مقاليد الأمور للملتزمين بالفضيلة والدين حتى يكونوا أسوة حسنة لغيرهم[١].

وخلاصة القول:

١- **العبادة** في الإسلام جزء أساسي لا بد منه، لقيامه وحسن تنفيذه.

٢- **العبادة** تجعل العقيدة الإسلامية حية في النفوس.

٣- **العبادة** تربط الإنسان بالله عز وجل.

٤- **العبادة** ترقي الجانب الروحي في الإنسان وتقومه، فهو ليس منفصلاً عن الحياة.

٥- **العبادة** تحث على التدين فلا يستغنى عنها في أي وقت من الأوقات فهي التي تهيئ النفس بعد أن ربطتها بخالقها لقبول السلوك الذي يرضي الله عز وجل.

٦- **العبادة** تمنح الشخصية وحدة الوجهة ووحدة الغاية، فتحرص دائماً على مراعاة الله عز وجل.

٧- **العبادة** تمنح الشخصية الإسلامية حسن التوكل على الله عز وجل والافتقار إليه.



(١) انظر: التربية المثالية، محمود شيت خطاب ص (٣٣-٣٤)، مرجع سابق.

المطلب الثالث
أهمية اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب في تكوين الشخصية الإسلامية

أكدت الدراسة على أهمية اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب، ومقومات بناء الشخصية الإسلامية الفاعلة والتي لها الآثار المختلفة في شتّى المجالات، فهذا يوجب بدوره ضرورة الاستفادة من ذلك في تربية الأجيال لكي يكونوا مناسبين للعمل المناسب، وأنها سر نجاح الحكام والمحكومين على حدٍّ سواء في الحياة العلمية والعملية.

لأن الحكام الصالحين هم الذين يقودون إلى النصر في أيام الحرب والتقدم في أيام السلام، **ولأن المحكومين القادرين** هم الذين يعينون الحكام على إحراز النصر في أيام الحرب ويعينونهم على التقدم والرقي في أيام السلام(١).

لذلك اهتم اللواء -رحمه الله- بتحديد الرجل المناسب للعمل المناسب في عدة كتب، منها: "سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-"، و"قادة النبي -صلى الله عليه وسلم-"، وغيرهما.

- **السند الشرعي في اختيار الرجل المناسب:**

فعل النبي –صلى الله عليه وسلم– في اختيار الرجل المناسب.

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- له أثر بالغ في اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب، وكيف لا وهو مؤيد من عند الله سبحانه! .

فكان -صلى الله عليه وسلم- يعرف أصحابه معرفة دقيقة مفصلة، وكان يعرف ما يتميز به كل صحابي من مزايا تفيد المجتمع الإسلامي الجديد، وكان يستغل هذه المزايا استغلالاً كاملاً لخير هذا المجتمع وللمصلحة العامة للمسلمين.

لقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- قمة القمم نسياناً لذاته وتفكيراً في المسلمين وإخلاصاً لمصالحهم العليا؛ لذلك خرج من مدرسته القمم في جميع الكفايات لمختلف المناصب والواجبات(٢).

---

(١) انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (٢٤١/٢)، مرجع سابق.

(٢) انظر: الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب ص (٨٩-٩٨)، وسفراء النبي –صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (٢٤١/٢-٢٤٢)، مرجعان سابقان.

وكان -صلى الله عليه وسلم- يدرك ما يعاني كل صحابي من أصحابه، وكان يذكر أصحابه بأحسن ما فيهم من مزايا ويشيد بها، ويأمر أصحابه أيضاً بالتغاضي عن مثالب إخوانهم، والإشارة بأحسن ما فيهم تقديراً وإعجاباً.

فبهذا الأسلوب الرائع والطريقة السليمة، كان -صلى الله عليه وسلم- يبني الإنسان المسلم، ويقوم المعوج، ويشيد الحاضر والمستقبل.

فكان من أصحابه من تميز بالثراء، فأفاد المسلمون من ماله لأغراض الدعوة والجهاد، ولمعاونة الفقراء والمحتاجين، وكان من تميز بالقيادة فولاه قيادة المجاهدين في السرايا والغزوات، وكان من تميز بالرأي السديد والتفكير، فاستفاد منه في مجال الرأي والشورى[1].

فالمسؤول الذي يبني الرجال، يولي المناصب أفضل من يستحقها، فيشعر الناس أنهم يحكمون من أقدرهم كفاية وتجربة وديناً.

نموذج تطبيقي من اختيار النبي –صلى الله عليه وسلم– الرجل الكفء في المكان المناسب.

وضع -عليه الصلاة والسلام-، كل رجل من ذوي الكفايات المتميِّزة، في المكان المناسب لكفايته، وفسح له المجال لإضفاء التجربة العلمية عليها.

وكان جميع المسلمين في حينه دعاةً إلى الله، ولكن النبي -صلى الله عليه وسلم- اصطفى منهم رسله إلى الملوك والأمراء في زمانه، ولم يُكلِّف بمثل هذا الواجب الحيوي غير المصطفين من الدعاة.

وكان من بين أصحابه -عليه الصلاة والسلام-، من يُحسن القراءة والكتابة، فاختار منهم من جعله من كُتّاب الوحي ومن كُتّابه إلى الملوك والأمراء وإلى غيرهم من الناس.

وكان من بينهم إداريون وجُباة وقضاة، فولى كل واحد منهم ما يناسب قابلياته وكفاياته.

وقد سأله قسم من الصحابة أن يوليِّهم مناصب إدارية، فرد الذين لا يستطيعون النهوض بمثل هذا الواجب، وذكر لقسم منهم بصراحة تامة سبب عزوفه عن توليتهم[2].

---

(١) انظر: سفراء النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب (٢/٢٤٢-٢٤٣)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المصدر السابق (٢/٢٤٧).

اختيار النبي -صلى الله عليه وسلم- لقادة سراياه، بطريقته الفذة وأسلوبه النادر في اختيار الرجل المناسب للواجب المناسب، وفي حرصه على توخي الكمال في المسؤول المختار، لفائدة المسلمين في حاضرهم ومستقبلهم، درس ينبغي أن نتعلمه حكّاماً ومحكومين، إذا أردنا أن ننتصر في الحرب ونتفوق بالنجاح في السلام، فقد عزّ النصر على العرب والمسلمين وعزّ النجاح[1].

وأيضاً: من الأمور التي لا بد أن يكون الرجل المناسب في المكان المناسب، وهم المتكلمون في الدين، وهذه من الأمور التي نبه عليها اللواء -رحمه الله-، فلا بد للمتكلم في الدين من أن يعمل به ويجعله منهجاً له في الحياة لا يحيد عنه قيد أنملة، وأن تطابق أقواله أعماله، بل تزيد أعماله على أقواله ليكون قدوة حسنة لمن حوله.

والمتكلم في الدين لا بد أن يكون عالماً في الدين، متقناً لفروعه وأصوله حتى يفيد كلامه، ويقبل الناس على سماعه بالحق بعيداً عن الباطل.

أما إذا كانت بضاعته في العلوم الدينية قليلة، تكون فائدته للسامعين قليلة أيضاً، وقد كان السلف الصالح لا يتكلمون في الدين إلا إذا بلغوا شأواً بعيداً في العلوم الدينية وسمح لهم أساتذتهم بالكلام أو الفتيا.

فكلما كان المتكلم بليغاً أثر في الذين يسمعونه والذين يأخذون عنه، وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- أبلغ البلغاء، وأفصح الفصحاء وقد أوتي جوامع الكلم[2].

ودائماً كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يحدد الشخصية المناسبة للعمل المناسب، فمثلاً ابقى على أبي بكر -رضي الله عنه- للصحبة في الهجرة، فختار هذا الشخص لهذا العمل، وهو مرافقته -صلى الله عليه وسلم-.

وأيضاً: قوله -صلى الله عليه وسلم- عن علي -رضي الله عنه-: ((لأعطين الراية غداً لرجل يحبه الله ورسوله))[3]، فاختاره النبي -صلى الله عليه وسلم- على غيره للقيادة لتلك المعركة.

---

(١) انظر: قادة النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب ص (١١)، مرجع سابق.

(٢) انظر: المتكلمون في الدين، محمود شيت خطاب ص (٤٨)، مجلة الوعي الإسلامي، السنة التاسعة، العدد (٩٨)، غرة صفر ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٧٥)، ومسلم (٢٤٠٧)، من حديث سلمة بن الأكوع -رضي الله عنه-.

وأيضاً: اختار كتبت الوحي لذاتهم دون غيرهم وتخير سفراء لحمل رسائله للملوك والرؤساء، بل كان -صلى الله عليه وسلم- لا يستجيب لطلب منصب غير مؤهلٍ له، فقال لأبي ذر[1] أنها أمانة، وإنها تأتي يوم القيامة خزي وندامة[2].

فيمكن إجمال أهمية اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب في تكوين الشخصية الإسلامية بالآتي:

١- النبي -صلى الله عليه وسلم- هو القدوة الأولى في بيان أثر اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب.

٢- أهمية اختيار الرجل المناسب في بناء الشخصية الإسلامية الفاعلة في شتّى المجالات.

٣- أهمية اختيار الرجل المناسب في نجاح الحكام والمحكومين في الحياة العملية، فالناس، إما أن يكونوا حكاماً أو محكومين.

٤- أهمية أهل العلم والعلماء في نفوس المتلقين عنهم، فكلما كانوا أهلاً لذلك كانت الثمرة أكثر نضوجاً.

٥- رفع سقف الطموح لدى الأجيال المسلمة حتى يكونوا مؤهلين في أي عمل أو مهمة يكلفون بها.

٦- ضبط آليات الأختيار للقيام بالأعمال وشغل الوظائف.

٧- توفير الجو الآمن لأصحاب التميز والكفاءة للحصول على ما يليق بهم من أعمال ومهام.

٨- تفعيل قيم الإسلام في نيل كل إنسان الأجر على قدر الجهد والعمل، فلكل مجتهدٍ نصيب، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ﴾ [الكهف: ٣٠].

وبرزت أهمية أختيار الرجل المناسب في المكان المناسب في ثنايا البحث عندما تحدثتُ

---

(١) أبو ذر الغفاري صحابي مشهور اسمه جندب بن جنادة، توفي سنة ٣٢هـ انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر (٨٠٨٧)، مرجع سابق.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٢٥)، (١٦)، مرجع سابق.

عن المناصب التي تقلدها اللواء وكيف أثمر هذا الاختيار له في الأعمال التي كلف بها مثل اختياره للقيام بتوحيد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية.

المبحث الثاني

الاستفادة في مجال القيادة العسكرية

<u>ويشتمل على ثلاثة مطالب:</u>

- المطلب الأول: الاستفادة من المصطلحات العسكرية الإسلامية.
- المطلب الثاني: الاستفادة من الإعداد العسكري.
- المطلب الثالث: الاستفادة في إعداد القائد المسلم الناجح.

* * * ** * * *

المطلب الأول
الاستفادة من المصطلحات العسكرية الإسلامية

قدمت الدراسة الاستفادة من المصطلحات العسكرية الإسلامية وذلك من خلال توحيد مصطلحات الجيوش العربية والعمل بها، فقد اعتنى اللواء -رحمه الله- في بيان المصطلحات العسكرية كثيراً، ومن تلك الكتب التي أخرجها بها بالمصطلحات العسكرية: "تعريب المصطلحات العسكرية وتوحيدها التجربة والعبر".

إن ممّا لا شك فيه أن العناية بالمصطلحات العسكرية أمر مهم، ويكمن ذلك في توحيد ألفاظها؛ لأن الذي يطمح إلى توحيد الجيوش الإسلامية لا بد له من توحيد مصطلحاتهم العسكرية.

فكيف بجيش من لهجات شتّى، وإن كانت لغتهم هي العربية، فإنهم يختلفون في كثير من المصطلحات العسكرية، فلا بد من توحيدها، لكي يسهل عمل بعضها مع بعض، كقوة واحدة.

من أجل ذلك اهتم اللواء -رحمه الله- بهذا الأمر كثيراً، فبيّن الاختلاف الشاسع بين الجيوش العربية، وضرب على ذلك الأمثلة، وكان يدعو إلى مؤسسة متكاملة لتوحيد هذه المصطلحات: من أهل اللغة، ومن المختصين بالعسكرية.

ثم بعد هذا الجهد في توحيد المصطلحات لا بد من الالتزام بالمعجم العسكري الموحد، وهذا ما دعا إليه اللواء.

وقد ذكر اللواء -رحمه الله- شروطاً لاختيار الأعضاء في اللجان القطرية، ولعل من أهمها:

أولاً: أن يكون العضو مؤمناً أعمق الإيمان بلغته ومقدرتها على استيعاب مختلف المصطلحات في مختلف المجالات العلمية والأدبية والفنية، كما استوعبتها في أيام أمجاد الأمة العربية.

أما الذي يعتقد أن العربية الفصحى ليست قادرة على استيعاب المصطلحات الحديثة، فلا يصلح أن يكون عضواً في اللجان حتى ولو نال أرقى الشهادات العلمية.

ثانياً: أن يكون العضو عالماً بالفصحى، متقناً للغة الأجنبية، له قابلية تنفيذية فكراً

وإرادة، فيجب أن يكون عالماً، عاملاً بعلمه، مخلصاً بعمله، ذا إرادة تذلل أمامه العقبات.

ثالثاً: أن يكون العضو له "قضية" يريد تحقيقها، فهو يعمل من أجل تحقيق قضيته لا من أجل الارتزاق.

وقد كان السلف الصالح يعتبر العلم "عبادة" من أجلِّ العبادات؛ لذلك أثمر علمهم أينع الثمرات، فلا ينبغي أن يُعتبر العلم "تجارة" من أربح التجارات، فقد تفيد التجارة الجيوب، ولكنها لا تفيد القلوب.

رابعاً: أن يكون العضو "متفرغاً" للعمل في مجال المصطلحات حتى يتمَّ واجبه كاملاً، ثم ينصرف إلى واجبه الأصلي[1].

ويمكن إجمال الاستفادة من المصطلحات العسكرية الإسلامية بالآتي:

١- قدمت الشخصية من خلال كتاباتها النموذج الأمثل للاستفادة من التراث الفكري الزاخر لعلماء الإسلام وتاريخ الإسلام خاصة مرحلة عصر النبوة.

٢- توحيد المصطلحات هي البداية للنصر على أعداء الإسلام والمسلمين؛ لأن بها توحد كلمة الجيش المسلم.

٣- تفيد في التكامل بين الدول العربية، ومن ثمّ الدول الإسلامية.



(١) انظر: تعريب المصطلحات العسكرية وتوحيدها التجربة والعبر، محمود شيت خطاب ص (٥٥-٥٩)، مرجع سابق.

المطلب الثاني
الاستفادة من الإعداد العسكري

قدمت الدراسة الاستفادة من الإعداد العسكري للجندي المسلم؛ لذلك كان اللواء -رحمه الله- جلّ اهتمامه غرس العقيدة العسكرية الإسلامية فيه، وهذا أمر واضح من خلال كتاباته العسكرية وغير العسكرية، وذلك في عدة مقالات، منها: "كيف يغرس الإسلام روح الجندية"، و"الجندية والتعليم الديني"، وغيرهما.

فإن أمر الإعداد العسكري مهم جداً قبل خوض المعارك، فالجندي لا بد له من أن يتعلم أمر الضبط، وهو من الأمور الرئيسة في العسكرية، فكما أن الأمور العملية مهمة، فكذلك الأمور النظرية أيضاً مهمة.

لذلك نجد أن اللواء -رحمه الله- يفرق بين الجندي الجيد والجندي الرديء، وهو أن الأول مطيع والثاني غير مطيع؛ أي الأول يتحلى بالضبط المتين، والثاني قليل الضبط؛ كما يعبر عن ذلك العسكريون المحدثون.

ويحث العسكريين على أن يتحلوا بالضبط المتين، ولا جيش بدون ضبط، ولا ينتصر جيش في الحرب على أعدائه بدون ضبط، مهما يكن حسن التنظيم كامل التجهيز جيد التدريب قوي القيادة.

وعلى الحذر واليقظة؛ فالجندي إذا كان حذراً يقظاً صَعُبَ على عدوه أن ينال منه شيئاً أو يباغته من مكان لا يتوقعه أو في زمان لا يتوقعه أيضاً، والمباغتة مبدأ من أهم مبادئ الحرب، كما هو معروف.

وتطبيقاً لمبدأ الحذر واليقظة كان المسلمون الأولون في الحرب لا ينامون ولا ينيمون، وكان من مزايا خالد بن الوليد -رضي الله عنه- أنه كان لا ينام ولا ينيم.

والاستهانة بالعدو تؤدي إلى الهزيمة، فلا ينبغي لأحد أن يستهين بعدوه قبل لقائه وإحراز النصر عليه، أما المنتصر فمن حقه أن يستهين بعدوه لأنه عرف قابلياته في الحرب، أما قبل خوض المعركة فلا بد من أن يُدخل في حسابه أسوأ الاحتمالات، وأن يستعد للقائه أعظم استعداد.

أولاً: غرس الإسلام روح الجندية.

إن العقيدة هي التي دفعت العربي المسلم إلى التضحية والفداء وجعلته صابراً في البأساء والضراء وحين البأس. وهذه العقيدة هي التي قادته من نصر إلى نصر ما دام متمسكاً بها، فلما أعرض عنها لم ير النصر بعينه أبداً، فكيف يربي الإسلام ملكة الجندية الحقة في المسلم فرداً وفي المسلمين جيوشاً وأمة؟[(١)].

ثانياً: التعليم الديني للجندي.

لا بد أن تتوافر في الجندي صفات معينة، ليكون جندياً يفيد ولا يضر، ويقاتل ولا يفر، فالجندي المسلم لا يكذب ولا يسرق ولا يزني ولا يخون ولا يغش ولا يتجسس على جيشه، ويخلص لله أعظم الإخلاص، وينسى نفسه في سبيل المصلحة العليا للمسلمين.

لقد انتصر المسلمون الأولون؛ لأنهم كانوا ترجمة عملية تمشي على الأرض لتعاليم الدين الحنيف.

وحين أعرض المسلمون عن دينهم، وتركوا تعاليمه السماوية، تداعت عليهم الأمم، وأصبحوا غثاء كغثاء السيل، لقد أعزهم الله بالإسلام الحنيف ولن يعزوا بغيره.

إن العرب يمتلكون عقيدة هي أقوى العقائد وأصلبها، وقد قادت العرب إلى النصر، وإلى قيادة العالم قروناً طويلة[(٢)].

قدمت الدراسة المنهج الوسط الذي برز في هذه الشخصية خاصة في المجال العسكري والذي بدوره يبرز وسطية الإسلام في حالات السلم والحرب، وحالة الحرب خصوصاً لترد على النماذج التي تحمل تطرفاً وغلواً في جهادها في العصر الحاضر، وكذا يبرز عظمة الإسلام في ذلك وسط عالم يأكل القوي فيه الضعيف دون رحمة وتعقل كما تفعل الدول الكبرى مع الصغرى.

وقدمت الشخصية بمنهجها المعروض رسالة مفادها أن الإسلام دين خير لا يحمل إلا الخير للبشرية كلها؛ وذلك بما برز في كتابات اللواء -رحمه الله- عن غزوات وحروب المسلمين

---

(١) انظر: كيف يغرس الإسلام روح الجندية، محمود شيت خطاب ص (٩)، مجلة الجندي المسلم، السنة الأولى، العدد الخامس، ١٣٩٣هـ.

(٢) انظر: الجندية والتعليم الديني، محمود شيت خطاب ص (٢١-٢٣)، مجلة الفكر الإسلامي، السنة الخامسة، العدد الرابع، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

في دوافعها وأحداثها من الرحمة وعدم المثلة وترك الشرائح التي لا دخل لها في الحرب كالطفل والمرأة والشيخ.

وقدمت الشخصية بمنهجها المعروض فاعلية الجانب الديني في مجالات الحياة، وهذا قد اتضح من تفرد هذه الشخصية في المجال العسكري بسبب خلفيته الفكرية الإسلامية الصحيحة، الأمر الذي بدا في القيام بدوره الدعوى في خدمة الإسلام بكتاباته التي كانت جامعة بين الرؤية الشرعية والرؤية الواقعية المعاصرة.

مقومات الإعداد العسكري:

١- الاستقلال في صناعة السلاح.

٢- الاستقلال في التدريب التدريب الإجمالي.

٣- الاستفادة من الخبرات الموجودة.

٤- التكامل بين الدول العربية والإسلامية.

٥- قيام من له الأهلية والتميز بالإعداد والتدريب.

٦- تكامل عناصر تكوين الشخصية الإسلامية في الإعداد العسكري، فينبغي الأهتمام بالإعداد بالعقدي والفكري والخلقي لأفراد الجنود مع الإعداد المادي.

٧- تفعيل الجبهة الداخلية (الأفراد غير العسكريين) مع الجبهة العسكرية في حالة السلم والحرب.



المطلب الثالث
الاستفادة في إعداد القائد المسلم الناجح

قدمت الدراسة الاستفادة من شخصية اللواء من خلال كتاباتها النموذج الأمثل للاستفادة من التراث الفكري الزاخر لعلماء الإسلام وتاريخ الإسلام وبخاصة مرحلة عصر النبوة، والنموذج الأمثل للاستفادة في إعداد القائد المسلم الناجح.

فقد كان -رحمه الله- خلال حياته نموذجاً للقائد العسكري المسلم الناجح فاهتم -رحمه الله- بإعداد الجندي المسلم كثيراً، وكان جلُّ تركيزه على القادة الفاتحين، فمن تلك الكتب: "بين العقيدة والقيادة"، و"الإسلام والنصر"، ومن الكتب التي اختصت بالقادة الفاتحين: "قادة النبي -صلى الله عليه وسلم-"، و"قادة الفتح الإسلامي"، وغيرها.

تعريف القيادة.

القيادة: هي الأعمال التي يضطلع بها القائد في قيادة الجنود وخير تعريف للقيادة قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته))[1].

وقسمته إلى موضوعين:

الموضوع الأول: أسس إعداد القائد المسلم الناجح.

الموضوع الثاني: شروط اختيار القائد.

الموضع الأول: أسس إعداد القائد المسلم الناجح.

الأساس الأول: الإعداد العقدي.

القائد ذو العقيدة السليمة الراسخة الذي يوحد جنده بها ويغرسها فيهم بالتذكير الدائم.

والجندي المقاتل بحاجة إلى العقيدة الراسخة، فالروح أغلى ما يملك، حيث لا يمكن بل من المستحيل أن يضحي بها مقبلاً غير مدبر إلا إذا كانت لديه عقيدة صحيحة راسخة، ومهما استخدم من سلاح متطور وأبدع فيه، فإنه بدون هذه عقيدة يكون لا قيمة له من

---

(١) أخرجه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩)، مرجعان سابقان.
انظر: بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب ص (٤٣)، مرجع سابق.

الناحية العسكرية.

فالجندي: ((لا قيمة له من الناحية العسكرية بدون عقيدة تجمع شمله وتوحّد صفوفه وتشيع فيه الانسجام الفكري الذي بدونه لا يتم تعاون ولا اتحاد.

وروح الإنسان أغلى ما يملكه الإنسان، فمن المستحيل أن يضحي بها مقبلاً غير مدبر إلا إذا كانت لديه عقيدة راسخة وأهداف سامية.

وكتل الحديد هي السلاح والعتاد، لا جدوى منها ولا فائدة فيها إذا لم يستعملها إنسان ذو عقيدة راسخة ومُثُل عليا))[1].

فالإعداد العقدي علمًا وعملاً وحالاً يباعد بين المجاهدين وبين المعاصي والذنوب أو الميل إلى الدنيا والتي هي من أسباب الخذلان والهزيمة، قال اللواء: ((نصر الله إيمان به، وثقة بقدرته، وعمل بتعاليمه، ثم إعداد لمتطلبات القتال التي أمر الله بها))[2].

الأساس الثاني: الإعداد المتكامل في الأنفس والعدة والعتاد.

القائد يكون قدوة في معنوياته المرتفعة لثقته في نصر الله، فإيمان الجندي المسلم بأن قيادته المؤمنة، قد حققت أمر الله في وجوب إعداد القوة الشاملة المتطورة يرفع من روحه المعنوية، قال اللواء: ((فالإعداد الحربي إعداداً متكاملاً يرفع المعنويات، ويقوي الثقة بالنفس، ويلهب مزية إرادة القتال، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الأنفال: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥]))[3].

الأساس الثالث: الإعداد العلمي.

أولاً: الاستفادة من سير القادة الفاتحين.

إن ممّا يستفاد من دراسة حياة اللواء -رحمه الله- العملية والعلمية، الإعداد العلمي في التركيز على الاستفادة من سير القادة الفاتحين ويتبين ذلك في كتاباته عن القادة

---

(١) بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب ص (٤١-٤٢)، مرجع سابق.

(٢) الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب ص (٥٥)، مرجع سابق.

(٣) إرادة القتال في الجهاد الإسلامي، محمود شيت خطاب ص (٣٢)، مرجع سابق.

الفاتحين وعلى رأسهم النبي -صلى الله عليه وسلم- على القيادة العسكرية، فاللواء -رحمه الله- قد قرأ أكثر كتب السيرة بتدبر وإمعان[١].

إن الذي دفع اللواء -رحمه الله- لذلك هو لأنه كان رجل عسكري قيادي، فكل إنسان عندما يقرأ أي كتاب فإنه يركز:

١- على الأمور التي تناسبه.

٢- والتي يطمح إليها.

فهو من خلال كتابته سير قادة الفتح الإسلامي وضع زبدة تجاربه بين أيدي الذين يحبون أن يشاركوا في العمل بهذا الميدان[٢].

ثانياً: الاستفادة من المعارك القديمة والحديثة للقائد المسلم الناجح.

فجاء اللواء -رحمه الله- بأسلوب يتطرق فيه إلى الموقف العام للطرفين قبل المعركة، وأهداف المعركة، وقوات الطرفين، وسير الحوادث قبل القتال وأثناءه وبعده، ونتائج المعركة، ودروسها المستفادة، وتلك الدروس أظهرت أعمال القادة، وأعمال المشركين أيضاً، مدعوماً بالخرائط والجداول والأشكال، لمعرفة مواقع المعركة وأسلوبها وأسلحتها الغريبة.

وكل هذا لكي يضع القارئ في جو المعركة، ويطلع على تفاصيلها، ليحصل من ذلك على معلومات وافية عن المعركة من كل الوجوه.

فأسباب الفتح الإسلامي كثيرة، ولا شك أن على رأس تلك الأسباب هو ما كان يتمتع به القادة من سجايا قيادية فذة تكونت من عوامل كثيرة من أبرزها الاستفادة من المعارك والخبرات السابقة.

هذه السجايا الشخصية كان لها الأثر الحاسم على اندفاع المسلمين شرقاً وغرباً، حاملين رايات الإسلام ومبادئه السمحة للعالم كلِّه.

ثالثاً: تميز القادة.

الدليل القاطع على تمتع قادة النبي -صلى الله عليه وسلم- بالكفاية القيادية المتميزة، هو ما أحرزوه من انتصارات باهرة على أعداء الإسلام والمسلمين المتفوِّقين عليهم

---

(١) انظر: الرسول القائد، محمود شيت خطاب ص (٥)، مرجع سابق.

(٢) انظر: قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، محمود شيت خطاب ص (١٨- ١٩)، مرجع سابق.

عَدَداً وعُدداً في كل معركة خاضوها، بدون استثناء.

والشجاعة الفائقة هي إحدى المزايا الواجب توافرها في الكفاية القيادية، وكانت الشجاعة الفائقة هي القاسم المشترك بين مزايا قادة النبي -صلى الله عليه وسلم- كافة بدون استثناء أيضاً.

والدليل القاطع على الشجاعة الفائقة لقادة النبي -صلى الله عليه وسلم-، أن اثنين وعشرين قائداً منهم قضى شهيداً، وخمسة عشر قائداً منهم مات على فراشه؛ أي أن ستين بالمئة من القادة استُشهدوا، وأربعين بالمئة منهم ماتوا خارج ساحة القتال.

والقول بأن هذه النسبة العالية في الشهداء بين قادة النبي -صلى الله عليه وسلم- سببها شجاعتهم الفائقة صواب ومنطقي وسليم، ولكنه لا يقرِّر الواقع كاملاً، والواقع الكامل أن سببها هي الشجاعة الفائقة والإيمان العميق، وليس كالإيمان العميق حافز من حوافز الإقدام والاستقتال في طلب الشهادة، تخلصاً من الحياة المؤقتة إلى الحياة الخالدة للشهداء[1].

ولا شك أن هذه الأسس إذا تطبقت في إعداد القائد، فإنها تجعل معنوياته عالية، وتقوده إلى النصر بإذن الله، ولا نصر مع المعنويات المنهارة.

الموضوع الثاني: شروط اختيار القائد.

وهما شرطان رئيسان، وهما:

١- الإسلام. ٢- الكفاية.

أما العقيدة الراسخة، فشرط أساس لتولية القيادة، لكي يبرز القائد في عمله، ويكون إنتاجه بعيداً عن الشوائب، قريباً من الكمال؛ لأنّ مثل هذا القائد العقيدي يعمل على هدى وبصيرة، معتمداً على عقيدته وكفايته، وحتى يعمل القائد في خدمة عقيدته ومجتمعه أكثر ممّا يعمل لنفسه ولعائلته، وهذا هو سر تفوق أهل العقيدة في أعمالهم على مَن لا عقيدة لهم، أو لهم عقيدة فاسدة تجعل المرء يحرص على العمل لنفسه أولاً، ولا يعمل لمجتمعه والمصلحة العامة.

وأما الكفاية العالية، فشرط أساس لتولية القيادة، حتى يبرز القائد في أداء

---

(١) انظر: قادة النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب ص (١٩)، مرجع سابق.

واجباته، ويكون إنتاجه بعيداً عن الشوائب قريباً من الكمال؛ لأنه ذو كفاية يعمل بهدي كفايته معتمداً عليها، ولا يعمل في فوضى وتخبط؛ لأنه بلا كفاية تصونه من الخطأ وتقوده إلى الصواب، وتبعده عن الارتجال، وتقربه من العمل المدروس.

والخلاصة هي: أن الشرطين الرئيسين لتولية القادة هما: الإسلام أولاً، والكفاية ثانياً.

وهذان الشرطان هما القاعدة للتولية بدون استثناء.

أما الشروط الأخرى: السابقون الأولون، وأهل بدر، وأهل الحضر، فهي قواعد لا تخلو من استثناءات عند الضرورة القصوى.

وقد طبق أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب هذه الشروط نصاً وروحاً في تولية القادة، ولم يحيدا عن هذه الشروط أبداً.

وقد استطاع النبي -صلى الله عليه وسلم- والشيخان أبو بكر وعمر من بعده، بتطبيق هذه الشروط في تولية القادة،وأن يجعلوا الصفوة المختارة من الأمة عقيدة وكفاية يقودون الأمة إلى النصر في الحرب وإلى التفوق والنجاح في السلام[1].

ويمكن إجمال الآثار المستفادة في إعداد القائد المسلم في تكوين الشخصية المسلمة بالآتي:

١- الاستفادة من سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- في القيادة.

٢- الاستفادة من مصادر متعددة في حياة القادة، وضرورة تعدد المصادر أمر مهم، فكل مصدر يفيد في معلومة قد لا توجد في مصدر آخر.

فالذي يريد أن يدرس حياة قائد من القادة، عليه أن يطلع على عشرات المصادر بل مئات المصادر، حتى يستطيع إبراز سيرته قائداً وإنساناً.

فلا يكفي مصدر واحد، ولا يُقتصر على المشاهير من القادة، بل تشمل المشهورين وغير المشهورين.

٣- التركيز على الطرق والأساليب والخطط العسكرية من خلال سير القادة

---

(١) انظر: قادة النبي -صلى الله عليه وسلم-، محمود شيت خطاب ص (١٤-١٧)، مرجع سابق.

للاستفادة منها في إعداد القادة[1].

٤- الإعداد الإيماني شرط أساسي للنصر على الأعداء بإذن الله تعالى.

٥- ضرورة التذكير بحالات الحياة كلها بالجانب الديني، فالرؤية الشرعية دائماً تذكر الجوانب الحياتية، والشرع ما جاء إلا لمصلحة العباد، والحياة، فلا تعارض مطلقاً بين الشرع وأي من مجالات الحياة.

٦- حملت شخصية اللواء – رحمه الله - مسؤولية القائد المسلم -أياً كان تخصصه ومكان قيادته- واجب الدعوة إلى الله، وإحياء الفكر الإسلامي الراشد من خلال تخصصه، وهذا فيه العديد من جوانب إبراز عظمة هذا الدين، ويرد على الكثير من الشبهات المثارة حوله.

---

(١) انظر: المصدر السابق ص (١٩).



الخاتمة

الخاتمة

وتشتمل على:

۞ **أولاً:** **أهم النتائج.**

۞ **ثانياً:** **أهم التوصيات.**

الخاتمــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فبعد هذه الرحلة الطيبة في صحبة هذا المفكر الكبير، والتي ذكرتُ فيها شخصية اللواء -رحمه الله- وجهوده المتنوعة في الفكر والثقافة الإسلامية، فقد توصلتُ إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: أبرز النتائج.

١- بيئة اللواء محمود شيت خطاب -رحمه الله- من أهم الروافد التي استقى منها فكره الإسلامي، ومن ثَم ينبغي الاهتمام بالتربية الإسلامية الأصيلة في تربية الأجيال القادمة على الاستقامة والهداية.

٢- التأسيس الصحيح للواء -رحمه الله- من الناحية الشرعية وهو صغير كان ذلك دافعاً له في الالتزام بالثقافة الإسلامية ونشرها والدفاع عنها.

٣- دراسته العسكرية التي دفعته للاهتمام بالمصطلحات العسكرية الإسلامية في القرآن الكريم التي أبدع فيها أحد العناصر الهامة في الجمع بين الثقافة الإسلامية وبقية مجالات الحياة.

٤- ظهور نشاط اللواء -رحمه الله- الثقافي من خلال المشاركات الكثيرة في الجمعيات والمؤتمرات العلمية، والإذاعة والتلفاز، والصحافة، وغيرها، وهذا يدعو لفتح المجالات كافة للاستفادة من إبدعات المفكرين المتميزين.

٥- وضوح جهود اللواء -رحمه الله- في خدمة الدراسات القرآنية.

٦- حرصه في الدفاع عن القرآن الكريم من خلال توصيته بالمحافظة عليه من التبديل والتحريف؛ وذلك بضبط طباعته فهو المصدر الأول للثقافة الإسلامية.

٧- تميز جهوده في نشر مقومات الثقافة الإسلامية للحفاظ على العقيدة الإسلامية الصحيحة، واللغة العربية، وتاريخ الأمة الإسلامية، ويجب الاستفادة منها.

٨- تميز جهوده في مواجهة التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية من الغزو الفكري، والأفكار المنحرفة، ويجب الاستفادة منها.

٩- تميز جهوده في بيان حقيقة المؤرخين الأجانب والمستغربين الذين يريدون هدم الثقافة الإسلامية، وبيان حقيقة أهدافهم من إعادة كتابة التاريخ، وبيان الفرق بينهم وبين منهج السلف الصالح في كتابة التاريخ، ويجب الاستفادة من ذلك.

١٠- الاهتمام الكبير بالكتابة في السير والقادة الفاتحين والتركيز على أسباب النصر واستنباط الأمور المهمة لرفع معنويات الشخصية الإسلامية.

١١- الاهتمام بمبدأ الشورى لأنها ركيزة من ركائز قاعدة الحكم في الإسلام.

١٢- جهوده في بيان الارتباط الوثيق بين العسكرية الإسلامية والعقيدة، وبيان مصادر العسكرية الإسلامية، ومصطلحاتها، وكيفية إعداد الجندي المسلم، على الثقافة الإسلامية.

١٣- جهوده في بيان أسس قيام الحضارة الإسلامية، ومنها اهتمامه بالوحدة الإسلامية، وبيان أسباب الضعف الذي دب فيها.

١٤- ترسيخ العقيدة الإسلامية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدفاع عن الثقافة الإسلامية واللغة العربية، وعلاقة ذلك ببناء المسلم.

١٥- جهوده في بيان حقيقة المستشرقين، وعلاقتهم باليهود والنصارى والاحتلال، والرد على شبهاتهم.

١٦- جهوده في بيان الخطر الصهيوني، ومواجهة هذا الفكر، وبيان المطامع الصهيونية، والأهداف التوسعية، وطريقة الانتصار على إسرائيل.

١٧- الاهتمام بقضية فلسطين فيعتبرها اللواء -رحمه الله- هي قضية المسلمين، وليست قضية الفلسطينيين فحسب.

١٨- الشخصية الإسلامية هي حجر الزاوية في بنّاء حياة الأفراد والأسر لهذا اهتم بها الإسلام.

١٩- الشخصية العسكرية الإسلامية هي حجر الأساس لإعداد القادة الناجحين، والإعداد العسكري الصحيح، والاستفادة من المصطلحات العسكرية الإسلامية بدلاً من المصطلحات الأجنبية، حفاظاً على ثقافة الجنود والقادة العسكريين.

٢٠- أكدت الدراسة على ما للقدوة الحسنة من أثر بَناء لتربية الأجيال، وما لها من دور في بِناء الأمة، وذلك من خلال شخصية اللواء، ومؤلفاته.

ثانياً: أبرز التوصيات.

١- تدريس الشخصيات الرائدة في مؤسسات التعليم في البلاد الإسلامية، ومنها شخصية اللواء محمود شيت خطاب -رحمه الله-.

٢- الاستفادة من شخصية اللواء العسكرية باعتباره قائداً له باع كبير في القيادة.

٣- تحقيق التراث والمخطوطات في النظم والعسكرية الإسلامية.

٤- دراسة تراث اللواء من الناحية التاريخية وتحقيقه.

٥- دراسة المجامع اللغوية دراسة ثقافية إسلامية واعية، وإبراز المعالم الثقافية وكشف الشبهات[١] فيها.

٦- إدخال كتب اللواء في مجال الشبكة العنكبوتية لكي يستفيد من كتبه عامة المسلمين.

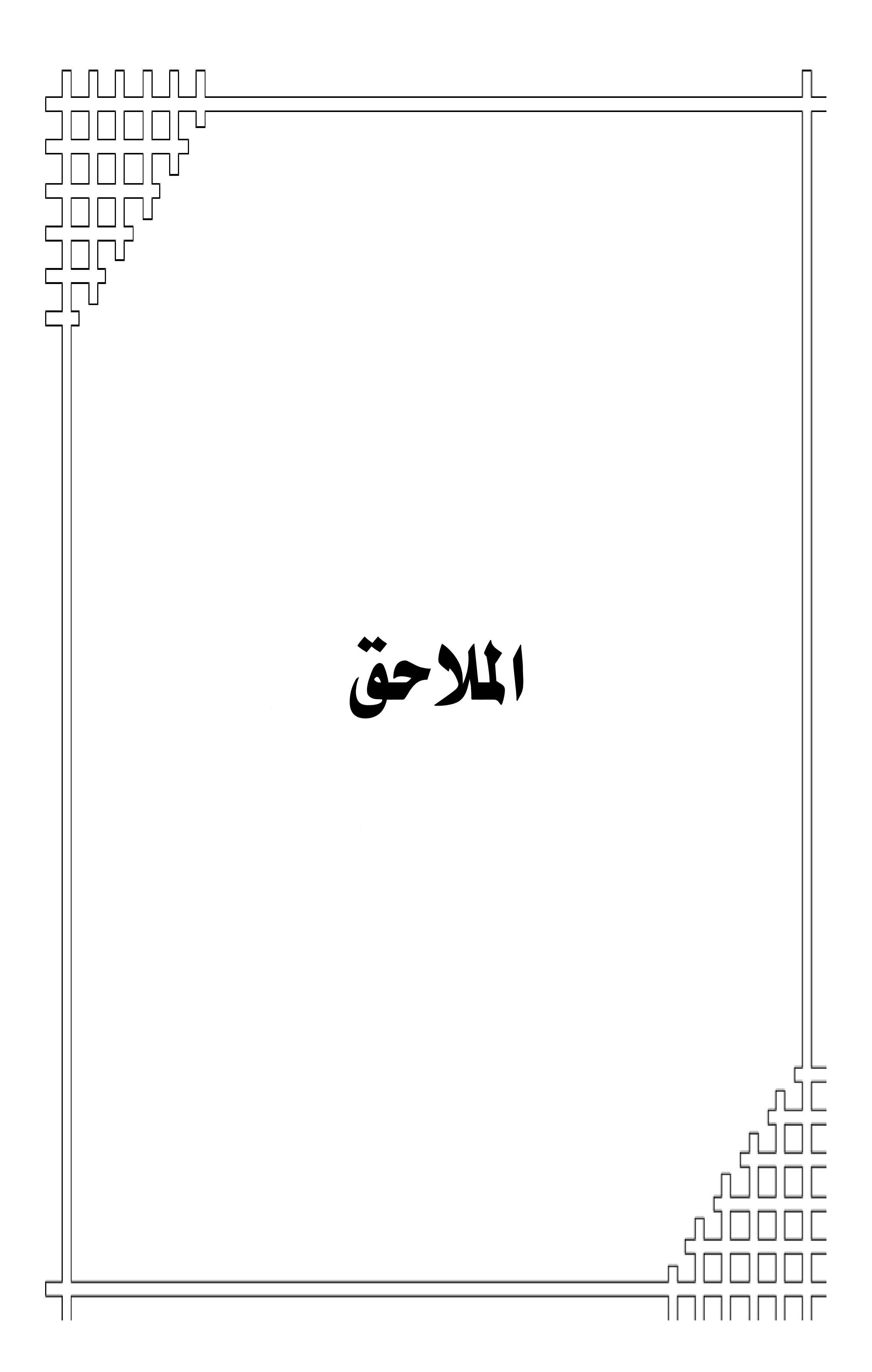
٧- إنشاء هيئة علمية مستقلة أو تابعة لأحد الأوساط العلمية يكون أهتمامها الأصيل لجمع تراث أصحاب الفكر والقيادة في المجتمع الإسلامي المعاصر وإبراز سيرتهم وشخصيتهم وتصحيح الأخطاء وتمييز الغث من السمين مما كُتب عنهم حتى يكونوا مثلاً يحتذى للأجيال، ويؤسسوا بذلك صورة التكامل بين أعلام الفكر الإسلامي في مناحي العلوم المختلفة ولتبدأ مثلاً الهيئة بجمع الرسائل العلمية والمتخصصة بهذا المجال.

* وصلى الله على نبيّنا مُحمّد وعلى آله وصحبه وسلم *



---

(١) مثل شبهات المستشرقين وطه حسين وغيره.



الملاحق

الملاحق

<u>وتشتمل على:</u>

۞ أولاً: حياة اللواء محمود شيت خطاب بخط يده.

۞ ثانياً: الرسائل الإلكترونية للدكتورة آمنة محمود شيت خطاب.

۞ ثالثاً: رسم اللواء محمود شيت خطاب للمنجنيق.

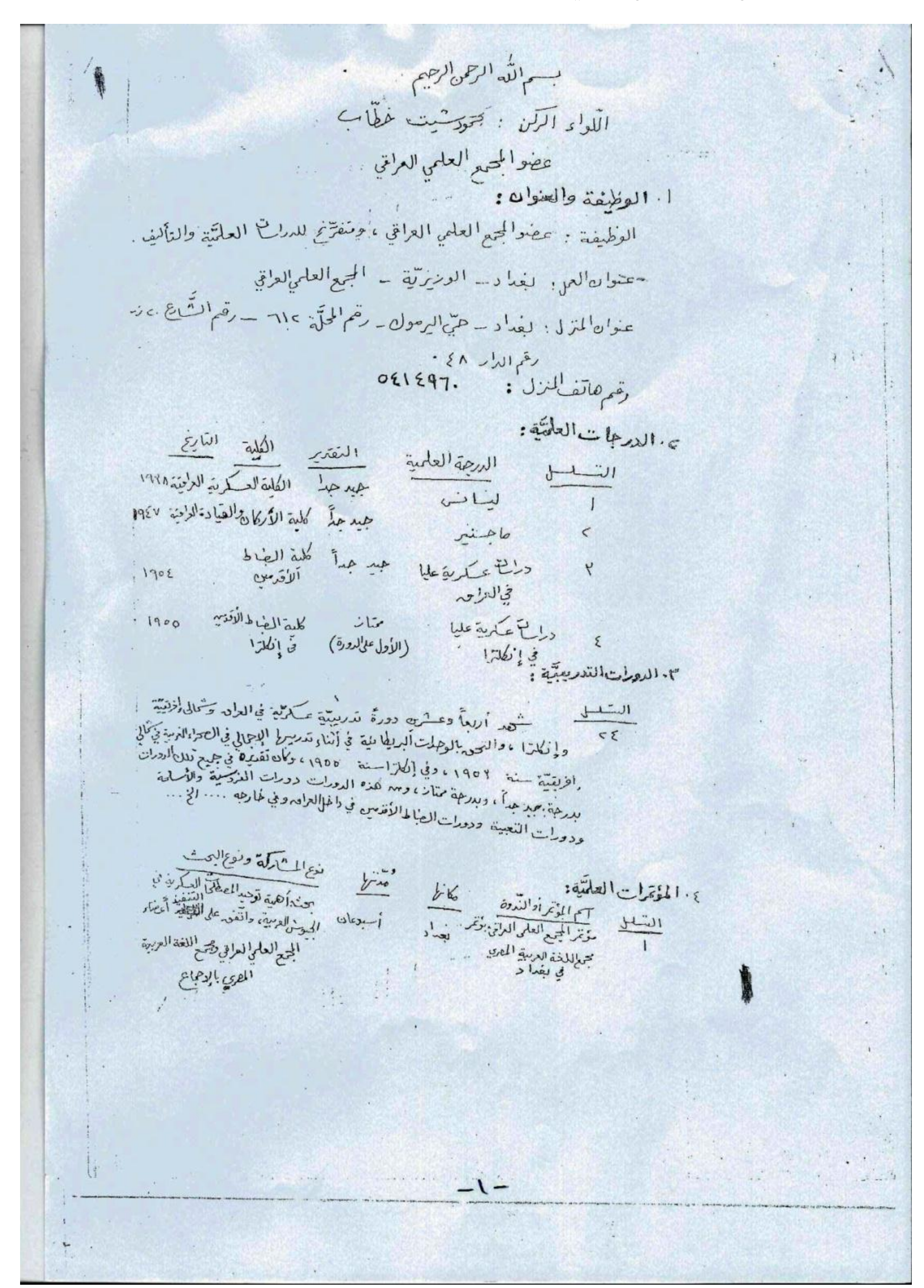
۞ رابعاً: نموذج من الخرائط التوضيحية للواء، يوضح فيه الطرق بين مكة والمدينة.

۞ خامساً: نموذج من الجداول التوضيحية، يبين فيه غزوات النبي -صلى الله عليه وسلم-.

۞ سادساً: صورة من الرسالة الموجهة إلى المقوقس.

الملاحق

أولاً: حياة اللواء محمود شيت خطاب (بخط يده)[1].



بسم الله الرحمن الرحيم

اللواء الركن : محمود شيت خطّاب

عضو المجمع العلمي العراقي

١. الوظيفة والعنوان :

الوظيفة : عضو المجمع العلمي العراقي، ومتفرغ للدراسات العلمية والتأليف.

عنوان العمل : بغداد - الوزيرية - المجمع العلمي العراقي

عنوان المنزل : بغداد - حي اليرموك - رقم المحلة ٦١٢ - رقم الشارع ٢٠ - رقم الدار ٤٨.

رقم هاتف المنزل : ٥٤١٤٩٦٠.

٢. الدرجات العلمية :

التسلسل	الدرجة العلمية	التقدير	الكلية	التاريخ
١	ليسانس	جيد جداً	الكلية العسكرية العراقية	١٩٣٨
٢	ماجستير	جيد جداً	كلية الأركان والقيادة العراقية	١٩٤٧
٣	دراسات عسكرية عليا في العراق	جيد جداً	كلية الضباط الأقدمين	١٩٥٤
٤	دراسات عسكرية عليا في إنكلترا	ممتاز (الأول على الدورة)	كلية الضباط الأقدمين في إنكلترا	١٩٥٥

٣. الدورات التدريبية :

التسلسل	
٢٤	شهد أربعاً وعشرين دورة تدريبية عسكرية في العراق وشمالي إفريقية وإنكلترا، والتحق بالوحدات البريطانية في أثناء تدريبها الإجمالي في الصحراء الغربية في شمالي إفريقية سنة ١٩٥٢، وفي إنكلترا سنة ١٩٥٥، وكان تقديره في جميع تلك الدورات بدرجة جيد جداً، وبدرجة ممتاز، ومن هذه الدورات دورات الفروسية والأسلحة ودورات التعبية ودورات الضباط الأقدمين في داخل العراق وفي خارجه ..... الخ.

٤. المؤتمرات العلمية :

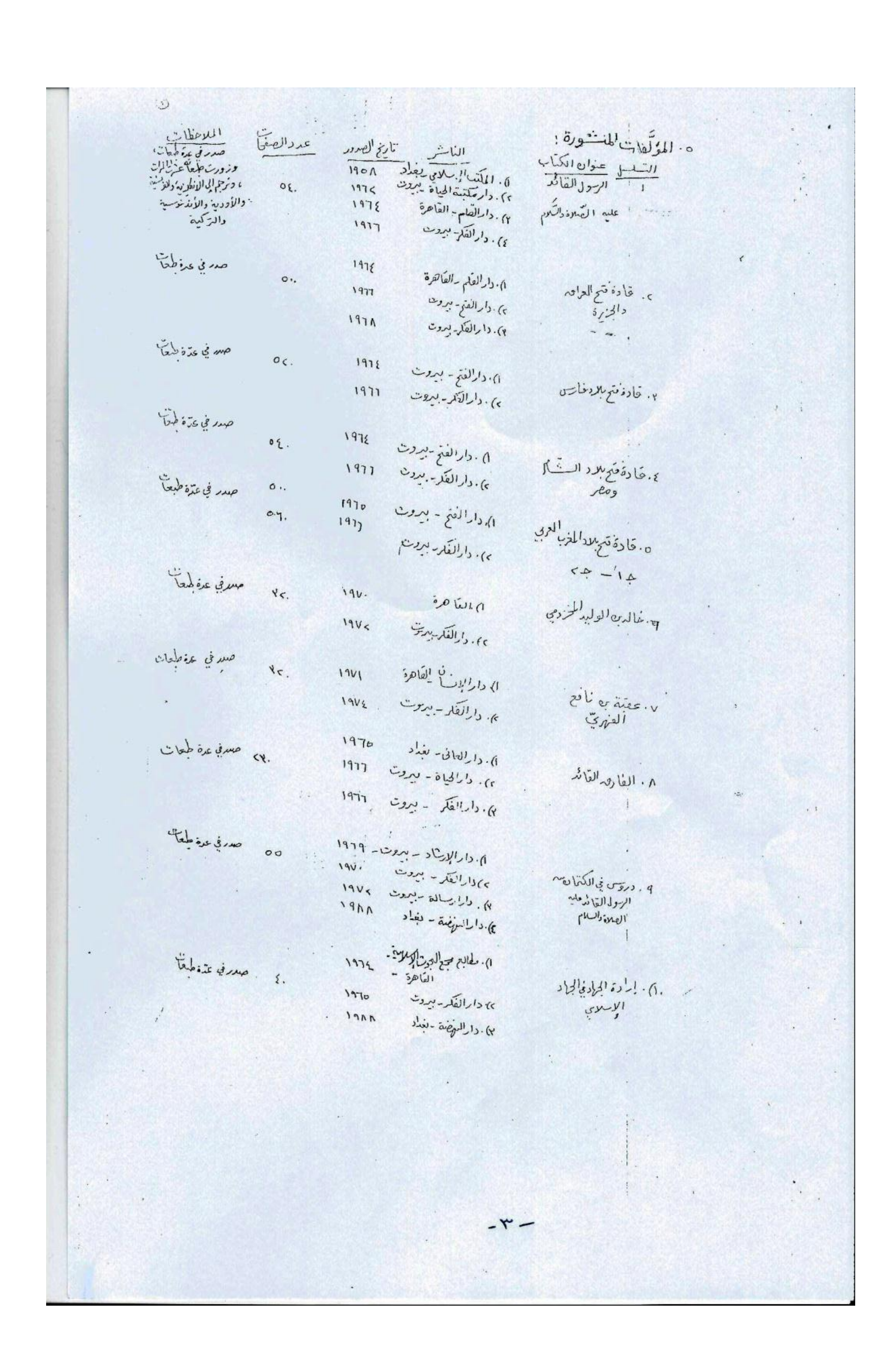
التسلسل	اسم المؤتمر أو الندوة	مكانها	مدتها	نوع المشاركة ونوع البحث
١	مؤتمر المجمع العلمي العراقي بمؤتمر مجمع اللغة العربية المصري في بغداد	بغداد	أسبوعان	بحث أهمية توحيد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية، واتفق على التنفيذ أعضاء المجمع العلمي العراقي ومجمع اللغة العربية المصري بالإجماع

-١-

(١) انظر: ص (٣١)

المؤتمر	المكان	المدة	المحاضرات
٢. مؤتمرات مجمع اللغة العربية في القاهرة سنوياً	القاهرة	أسبوعان	١. أسد بن الفرات فاتح صقلية ٢. الأمثال العسكرية في مجمع الأمثال ٣. تاريخ المعجمات العسكرية في البلاد العربية ٤. المعجم العسكري الموحد (إنكليزي - عربي). ٥. المعجم العسكري الموحد (فرنسي - عربي). ٦. المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم
٣. مؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف	القاهرة		١. إرادة القتال في الجهاد الإسلامي. ٢. أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية. ٣. دروس في الكتمان من الرسول القائد. ٤. بين العقيدة والقيادة. ٥. حاضر المسلمين ومستقبلهم بين الآمال والآلام.
٤. مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ١. المجلس التأسيسي ٢. المجلس الأعلى العالمي للمساجد ٣. المجمع الفقهي	مكة المكرمة		١. رسالة المسجد العسكرية ٢. إسلام النجاشي ٣. أم الحباب ٤. الحرب الإجماعية في الإسلام ٥. معاذ بن جبل. ٦. عمرو بن حزم الأنصاري ٧. حمزة بن عبد المطلب الهاشمي
٥. المؤتمرات الإسلامية على نطاق البلاد العربية	١. السعودية ٢. دول الخليج العربي ٣. المغرب ٤. ليبيا ٥. الكويت ٦. البحرين		١. أهمية الدعوة ٢. قادة الفتح الإسلامي ٣. غزوة بدر الكبرى وعبرتها لحاضر المسلمين ومستقبلهم. ٤. العقيدة العسكرية العربية الإسلامية ٥. تاريخ جيش النبي صلى الله عليه وسلم ٦. العدو الصهيوني والسلاح النووي ٧. العلاء بن الحضرمي.
٦. محاضرات في الكليات العسكرية وكليات القيادة والأركان وجامعات الدراسات العسكرية العليا والجامعات والجمعيات غير العسكرية	١. العراق ٢. الأردن ٣. السعودية ٤. دول الخليج العربي ٥. ليبيا ٦. المغرب ٧. جمهورية مصر العربية		١. العدو الصهيوني والسلاح النووي والأسلحة المتطورة الصهيونية ٢. البلاد العربية في الحرب العالمية الثانية. ٣. العدو الصهيوني والأسلحة المتطورة ٤. قادة الفتح الإسلامي ٥. الرسول القائد عليه الصلاة والسلام ٦. أهمية البلاد العربية سوقياً ٧. أسباب نكسة ١٩٦٧ ٨. طريق النصر على الصهاينة. ٩. محمد بن القاسم الثقفي ١٠. قتيبة بن مسلم الباهلي

- ٢ -



٥. المؤلفات المنشورة :

التسلسل	عنوان الكتاب	الناشر	تاريخ الصدور	عدد الصفحات	الملاحظات
١	الرسول القائد عليه الصلاة والسلام	١. المكتب الإسلامي بغداد ٢. دار مكتبة الحياة - بيروت ٣. دار القلم - القاهرة ٤. دار الفكر - بيروت	١٩٥٨ ١٩٦٢ ١٩٦٤ ١٩٦٦	٥٤٠	صدر في عدة طبعات، وزورت طبعاته عدة مرات، وترجم إلى الأنكليزية والفرنسية والأوردية والأندنوسية والتركية
٢	قادة فتح العراق والجزيرة	١. دار القلم - القاهرة ٢. دار الفتح - بيروت ٣. دار الفكر - بيروت	١٩٦٤ ١٩٦٦ ١٩٦٨	٥٠٠	صدر في عدة طبعات
٣	قادة فتح بلاد فارس	١. دار الفتح - بيروت ٢. دار الفكر - بيروت	١٩٦٤ ١٩٦٦	٥٢٠	صدر في عدة طبعات
٤	قادة فتح بلاد الشام ومصر	١. دار الفتح - بيروت ٢. دار الفكر - بيروت	١٩٦٤ ١٩٦٦	٥٤٠	صدر في عدة طبعات
٥	قادة فتح بلاد المغرب العربي ج١ - ج٢	١. دار الفتح - بيروت ٢. دار الفكر - بيروت	١٩٦٥ ١٩٦٦	٥٠٠ ٥٦٠	صدر في عدة طبعات
٦	خالد بن الوليد المخزومي	١. القاهرة ٢. دار الفكر - بيروت	١٩٧٠ ١٩٧٢	٢٢٠	صدر في عدة طبعات
٧	عقبة بن نافع الفهري	١. دار الإنسان - القاهرة ٢. دار الفكر - بيروت	١٩٧١ ١٩٧٤	٢٢٠	صدر في عدة طبعات
٨	الفاروق القائد	١. دار الحاني - بغداد ٢. دار الحياة - بيروت ٣. دار الفكر - بيروت	١٩٦٥ ١٩٦٦ ١٩٦٦	٢٢٠	صدر في عدة طبعات
٩	دروس في الكتمان من الرسول القائد عليه الصلاة والسلام	١. دار الإرشاد - بيروت ٢. دار الفكر - بيروت ٣. دار الرسالة - بيروت ٤. دار النهضة - بغداد	١٩٦٩ ١٩٧٠ ١٩٧٢ ١٩٨٨	٥٥	صدر في عدة طبعات
١٠	إرادة القتال في الجهاد الإسلامي	١. مطابع مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة ٢. دار الفكر - بيروت ٣. دار النهضة - بغداد	١٩٦٤ ١٩٦٥ ١٩٨٨	٤٠	صدر في عدة طبعات

- ٣ -

العنوان	جهة النشر	السنة	الصفحات	ملاحظات
١١. الرسالة العسكرية للمسجد	١) مجلة الأزهر - القاهرة	١٩٦٨	١. الوجيز ٢. الوسيط ٢٢٠	صدر في عدة طبعات
	٢) مجموعة رسالة المسجد - مكة المكرمة	١٩٦٨		
	٣) مجلة التربية الإسلامية - بغداد	١٩٦٨		
	٤). دار القرآن - بيروت	١٩٧٤		
١٢. غزوة بدر الكبرى	١). مجلة الأزهر - القاهرة	١٩٧٢	٤٨	صدر في عدة طبعات
	٢). مجلة الأمة - الدوحة - قطر	١٩٨٠		
١٣. غزوة بدر الكبرى وعبرتها لحاضر المسلمين ومستقبلهم	مجلة الأمة - الدوحة	١٩٨٠	٤٥	صدر في عدة طبعات
١٤. العسكرية العربية الإسلامية	كتاب مجلة الأمة - الدوحة ط١، ط٢	١٩٨٢	٢٠٠	عدة طبعات
	دار قتيبة - بيروت	١٩٨٨		
	دار الاعتصام - القاهرة	١٩٨٩		
	دار الشروق - بيروت	١٩٨٢		
١٥. المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم ج١ - ج٢	دار الفتح - بيروت	١٩٦٦	١٠٠٠	طبعة واحدة
١٦. أهمية توحيد المصطلحات العسكرية	مجموعة بحوث مجمع اللغة العربية	١٩٦٥	٤٠	عدة طبعات
١٧. المعجم العسكري الموحد (عربي - إنكليزي) (بالاشتراك)	دار المعارف - القاهرة	١٩٧٢	٨٠٠	صدر في عدة طبعات
١٨. المعجم العسكري الموحد (إنكليزي - عربي) (بالاشتراك)	دار المعارف - القاهرة	١٩٧٠	١٠٠٠	صدر في عدة طبعات
١٩. المعجم العسكري الموحد (فرنسي - عربي) (بالاشتراك)	دار المعارف - القاهرة	١٩٧١	٨٠٠	صدر في عدة طبعات
٢٠. المعجم العسكري الموحد (عربي - فرنسي) (بالاشتراك)	دار المعارف - القاهرة	١٩٧٣	٨٠٠	صدر في عدة طبعات
٢١. تعريب المصطلحات العسكرية وتوحيدها	دار قتيبة - بيروت	١٩٨٥	٦٣	صدر في عدة طبعات

- ٤ -

(٥)

العنوان	الناشر	الصفحات	السنة	ملاحظات
٢١. أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية	١. مجموعة بحوث مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة	٥٠	١٩٦٦	
	٢. الهيئة الإسلامية العليا - القاهرة		١٩٦٦	صدر في عدة طبعات
	٣. دار الفكر - بيروت		١٩٧٠	ترجمته رابطة العالم الإسلامي إلى: الإنكليزية، والفرنسية، والأردية، والأندونيسية
	٤. دار الاعتصام - القاهرة		١٩٧٢	
	٥. مكتبة النهضة - بغداد		١٩٨٩	
٢٢. الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها	١. وزارة الإعلام - بغداد	٢٥٠	١٩٦٧	صدر في عدة طبعات
	٢. دار الفتح - بيروت		١٩٦٨	
	٣. دار الفكر - بيروت		١٩٧٦	
٢٣. حقيقة إسرائيل	١. معهد الدراسات العربية - القاهرة	٢٢٠	١٩٦٧	صدر في عدة طبعات
	٢. دار الفكر - بيروت		١٩٧١	
٢٤. طريق النصر في معركة الثأر	١. دار الفتح - بيروت	٤٩٥	١٩٦٦	صدر في عدة طبعات
	٢. دار الفكر - بيروت		١٩٦٨	
٢٥. الوجيز في العسكرية الإسرائيلية	١. معهد الدراسات العربية - القاهرة	٢٥٠	١٩٦٧	صدر في عدة طبعات
	٢. معهد الدراسات العربية - القاهرة		١٩٦٨	
	٣. دار الإرشاد - بيروت		١٩٦٨	
	٤. دار الاعتصام - القاهرة		١٩٧٠	
	٥. وزارة الإرشاد الوطنية - بغداد		١٩٨٧	
٢٦. دراسات في الوحدة العسكرية العربية	١. معهد الدراسات العربية - القاهرة	٢٥٠	١٩٦٨	صدر في عدة طبعات
	٢. وزارة الإرشاد والوطنية - بغداد		١٩٨٧	
٢٧. الوحدة العسكرية العربية	دار الإرشاد - بيروت	٢٥٠	١٩٧٠	صدر في طبعة واحدة
٢٨. العسكرية الإسرائيلية	١. دار الطليعة - بيروت	٦٠٠	١٩٦٨	صدر في عدة طبعات
	٢. دار الفكر - بيروت		١٩٧٠	
٢٩. العدو الصهيوني والأسلحة المتطورة	١. وزارة الإرشاد الوطنية - بغداد	٢٥٠	١٩٨٧	صدر في طبعة واحدة ونفد

-٥-

الكتاب	الناشر	الصفحات	السنة	ملاحظات
٢٠. بين العقيدة والقيادة	دار الفكر - بيروت	٦٥٠	١٩٧٢	صدر في عدة طبعات
٢١. ومضات من نور المصطفى (صلى الله عليه وسلم) (مختصر السيرة)	١. دار الفكر - بيروت	١٢٠	١٩٧٢	صدر في عدة طبعات
	٢. دار الاعتصام - القاهرة	١٢٠	١٩٧٨	
	٣. مكتبة النهضة - بغداد	١٢٠	١٩٨٨	
	٤. دار بوسلامة - تونس		١٩٨٢	
	٥. دار بوسلامة - تونس		١٩٨٣	
	٦. دار مكتبة النهضة - بغداد		١٩٨٨	
٢٢. أقباس روحانية	١. مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة	١٨٠	١٩٧٦	صدر في عدة طبعات
	٢. دار الاعتصام - القاهرة		١٩٧٨	
	٣. دار قتيبة - بيروت		١٩٨٠	
	٤. دار مكتبة النهضة - بغداد		١٩٨٩	
٢٤. نفحات روحانية	١. دار مكتبة النهضة - بغداد		١٩٨٨	صدرت منه الطبعة الأولى فقط
٢٥. جيش الرسول عليه الصلاة والسلام	١. دار الاعتصام - القاهرة	١٠٠	١٩٨٠	صدر في عدة طبعات
	٢. دار بوسلامة - تونس		١٩٨١	
	٣. دار بوسلامة - تونس		١٩٨٢	
	٤. دار مجلة الأمة - قطر الدوحة		١٩٧٩	
	٥. دار مكتبة النهضة - بغداد		١٩٨٨	
٢٦. الإسلام والنصر	١. دار الفكر - بيروت	٢٤٨	١٩٧٢	صدر في عدة طبعات
	٢. دار الاعتصام - القاهرة		١٩٧٤	
	٣. دار قتيبة - بيروت		١٩٨٥	
٢٧. عدالة السماء (قصص هادفة)	١. دار الإرشاد - بيروت	١٢٠	١٩٧٢	صدر في عدة طبعات بلغت المعروفة منها (٢٥) طبعة وهناك طبعات مزورة في مختلف البلاد العربية
	٢. دار الفكر - بيروت		١٩٧٣	
	٣. مكتبة الأمل - بغداد		١٩٧٤	
	٤. جماعة الجامعيين - بغداد		١٩٨٤	
	٥. " " " - بغداد		١٩٨٥	
	٦. دار مكتبة النهضة - بغداد		١٩٨٨	
٢٨. تدابير القدر (قصص هادفة)	١. دار النفائس - بيروت	١٠٢	١٩٨٠	صدر في عدة طبعات بلغت المعروفة منها (١٤) طبعة. وهناك طبعات مزورة في مختلف البلاد العربية.
	٢. دار قتيبة - بيروت		١٩٨٠	
	٣. جماعة الجامعيين - بغداد		١٩٨٤	
	٤. جماعة من الجامعيين - بغداد		١٩٨٥	

-٦-

(٨)

دار مكتبة النهضة - بغداد ١٩٨٨ صدر في عدة طبعات

٣٩. الأدلة الرسمية في التعابي الحربية (تحقيق) - منشورات المجمع العلمي العراقي بغداد - ١٩٨٨ - ٢٧٢ - الطبعة الأولى فقط لصدوره حديثاً

٤٠. المشير فون رونشتد - ١. دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٢ - ٢. دار مكتبة النهضة - بغداد ١٩٨٩ - ٤٠٠ - صدرت منه عدة طبعات.

٤١. التدريب الفردي للأ[illegible] - مطبعة الجيش - بغداد - ١٩٥٤ - ١٥٠ - صدرت منه عدة طبعات ويجري التدريب بموجبه في كثير من جيوش الدول العربية

٤٢. القضايا الإدارية في الميدان - مطبعة الجيش - بغداد - ١٩٥٠ - ٢٠٠ - صدرت منه عدة طبعات وهو كتاب تدريبي فني.

٦. المؤلفات الجاهزة التي لم تنشر بعد:

	الصفحات	مجمل المحتوى
١. قادة النبي صلى الله عليه وسلم ج١ - ج٢	ج١ ٤٥٠ / ج٢ ٥٠٠	يضم ترجمة سير قادة سرايا النبي صلى الله عليه وسلم
٢. سفراء النبي صلى الله عليه وسلم ج١ - ج٢	ج١ ٤٢٠ / ج٢ ٤٥٠	يضم سير سفراء النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك ورؤساء الأمم في عهده.
٣. قادة فتح السند وأفغانستان	٤٩٠	الجزء الخامس من سلسلة قادة الفتح الإسلامي
٤. قادة فتح إرمينية	٤٥٠	الجزء السادس من سلسلة قادة الفتح الإسلامي
٥. قادة فتح بلاد الروم ج١ - ج٢	ج١ ٤٥٠ / ج٢ ٤٢٠	الجزء السابع من سلسلة قادة الفتح الإسلامي
٦. قادة فتح بلاد ما وراء النهر ج١ - ج٢	ج١ ٤٠٠ / ج٢ ٤٥٠	الجزء الثامن من سلسلة قادة الفتح الإسلامي
٧. قادة فتح الأندلس ج١ - ج٢	ج١ ٤٥٠ / ج٢ ٤٥٠	الجزء التاسع من سلسلة قادة الفتح الإسلامي

-٧-

(٨)

٨. الشورى العسكرية على عهد الرسالة — ١٥٠ — تسجيل ممارسات الشورى النبوية في الناحية العسكرية

٩. الشورى في المواثيق والمعاهدات النبوية — ٢٠٠ — تسجيل الشورى في إبرام المواثيق وإقرار المعاهدات النبوية

١٠. الصديق القائد — ٢٢٠ — سيرة أبي بكر الصديق من الناحية العسكرية

١١. الرقيب العتيد (قصص هادفة) — ٢٠٠ — على غرار عدالة السماء وتدابير القدر

١٢. الأمصار والأمم قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه — ٥٠٠ — كتاب تاريخي جغرافي يلقي الضوء على ظروف الفتح

١٣. اليوم الموعود (قصص هادفة) — ٢٥٠ — على غرار عدالة السماء وتدابير القدر

١٤. كتاب: الحيل في الحروب المنسوب للإسكندر الأكبر — ٥٠٠ — من منشورات المجمع العلمي العراقي (في المستقبل القريب)

٧. المؤلفات التي هي تحت الطبع:

١. السفارات النبوية — ٥٠٠ — من منشورات المجمع العلمي العراقي وتطبع في مطبعته

٩. الهيئات والجمعيات العلمية التي يشارك فيها:

التسلسل	اسم الهيئة أو الجمعية العلمية	تاريخ بدء العضوية	نوع النشاط
١.	المجمع العلمي العراقي	١٩٦٢	عضو عامل
٢.	مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف	١٩٦٨	عضو عامل عن العراق
٣.	مجمع اللغة العربية بالقاهرة	١٩٦٦	عضو مراسل
٤.	مجمع اللغة العربية بدمشق	١٩٦٦	عضو مراسل
٥.	مجمع اللغة العربية الأردني	١٩٧٩	عضو مؤازر
٦.	المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي	١٩٦٤	عضو عامل عن العراق
٧.	المجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة	١٩٧٥	عضو مؤسس عن العراق

-٨-

(٩)

٨. مجمع الفقه الإسلامي ١٩٧٧ عضو مؤسس عن العراق
مجلة المكرمة

١٠. الصحف والمجلات والدوريات التي يحرر مقالات بها :

التسلسل	اسم المجلة أو الصحيفة	تاريخ بدء النشاط	نبذة عن النشاط
١	مجلة المجمع العلمي العراقي	١٩٥٤	العسكرية العربية الإسلامية
٢	مجلة مجمع اللغة العربية المصري	١٩٦٦	" " "
٣	مجلة مجمع اللغة العربية السوري	١٩٦٦	" " "
٤	مجلة العربي الكويتية	١٩٦٦	" " "
٥	مجلة الوعي الإسلامي الكويتية	١٩٦٦	" " "
٦	مجلة الأزهر المصرية	١٩٦٦	" " "
٧	مجلة الفيصل السعودية	١٩٧٥	" " "
٨	مجلة الحرس الوطني السعودية	١٩٨٠	" " "
٩	مجلة الأمة القطرية	١٩٨٠	" " "
١٠	مجلة الدوحة القطرية	١٩٨٠	" " "
١١	مجلة دعوة الحق المغربية	١٩٧٨	" " "
١٢	مجموعة بحوث مجمع اللغة العربية المصري	١٩٦٦	" " "
١٣	مجموعة بحوث مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف	١٩٦٩	" " "
١٤	مجلة الفكر الإسلامي البيروتية	١٩٦٤	" " "
١٥	مجلة المورد العراقية	١٩٧٢	" " "
١٦	مجلة رسالة الخليج العربي	١٩٨٢	" " "
١٧	مجلة معهد البحوث والدراسات العربية	١٩٨٤	" " "
١٨	مجلة التربية الإسلامية العراقية	١٩٦١	" " "
١٩	مجلة الرسالة المصرية	١٩٦٤	" " "

-٩-

(١٠)

٢٠	مجلة حضارة الإسلام السورية	١٩٨٠	العسكرية العربية الإسلامية
٢١	مجلة المسلمون	١٩٦٢	" " "
٢٢	مجلة التمدن الإسلامي السورية	١٩٦٠	" " " وقصص هادفة
٢٣	مجلة الجندي المسلم السعودية	١٩٨٢	" " " والسلاح اليهودي الصهيوني
٢٤	مجلة كلية خالد العسكرية السعودية	١٩٨٥	" " "
٢٥	مجلة البحوث الإسلامية السعودية	١٩٨٦	" " "
٢٦	مجلة المجمع الفقهي في مكة المكرمة	١٩٨٧	" " " ودراسات إسلامية
٢٧	مجلة الوثيقة البحرانية	١٩٨٢	" " "
٢٨	مجلة المؤرخ العربي	١٩٨٤	" " "
٢٩	مجلة الحضارة الإسلامية التي يصدرها مجمع البحوث الإسلامية الأردني	١٩٨٧	" " "
٣٠	مختلف الصحف العربية والإسلامية على نطاق البلاد العربية والإسلامية والتي يصعب حصرها هنا.	١٩٦	بتكليف منها أو بنقل دراسات من مؤلفاته

١١. البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي شارك فيها:

التسلسل	اسم البرنامج	مدته	تاريخه	نوعه	مكانه
١	نور على نور	ساعتان	١٩٧٠	غزوة بدر الكبرى	القاهرة
٢	نور على نور	ساعتان	١٩٧٢	دروس في الكتمان الرسول القائد	القاهرة
٣	أحاديث في مختلف الإذاعات المرئية والمسموعة في البلاد العربية كافة	ساعة لكل حديث	١٩٦٦-١٩٨٠	١. التاريخ العربي العسكري ٢. التاريخ العسكري الإسلامي ٣. قادة الفتح الإسلامي ٤. العدو الصهيوني والأسلحة المتطورة ٥. اللغة العسكرية ٦. الدفاع عن العربية لغة والإسلام دينا	١. العراق ٢. الإمارات ٣. السعودية ٤. المغرب

-١٠-

(١١)

١٣. الموضوعات التي يفضّل الكتابة فيها:

١. قادة الفتح ~~المسلمين~~ الإسلامي

٢. معارك الفتح الإسلامي

٣. قادة استعادة الفتح الإسلامي

٤. معارك استعادة الفتح الإسلامي

٥. سير قادة المسلمين الذين دافعوا عن بلاد المسلمين

٦. معارك الدفاع عن بلاد المسلمين

٧. الفن العسكري العربي الإسلامي

٨. اللغة العسكرية وتطهير العربية من الألفاظ الدخيلة

٩. العسكرية الإسرائيلية

١٠. الدفاع عن العربية لغة

١١. الدفاع عن الإسلام دينا

١٢. كتابة القصص الهادفة الملتزمة بمبادئ العربية وتعاليم الإسلام

١٣. تحقيق التراث العربي الإسلامي - وبخاصة التراث العسكري

١٤. ترجمة الكتب العسكرية التي تفيد الفكر العربي الإسلامي عسكريا

١٥. تعريب المصطلحات العسكرية الأجنبية الحديثة.

١٦. وضع المعجمات العسكرية العربية وتطويرها

١٧. تنقية المصطلحات العربية من المصطلحات الأجنبية

١٨. مناقشة المشاكل التي تعترض العرب والمسلمين ومحاولة وضع الحلول لها.

١٩. رصد الكتب والبحوث والمقالات والمجلات والصحف الأجنبية، وتنبيه العرب والمسلمين على ما يبيته لهم أعداؤهم

٢٠. الاطلاع على الكتب والمجلات والصحف الصهيونية جهد الإمكان، وفضح محاولات العدو الصهيوني في إلحاق الضرر بالعرب والمسلمين.

٢١. رصد تربية الشباب العربي المسلم ومحاولة تصحيح الانحرافات.

٢٢. وضع المصطلحات العربية السليمة لمصطلحات الأجانب في مختلف العلوم، ومحاولة إقرارها في المجمع العلمي وفي مجامع اللغة الأخرى في البلاد العربية كافة.

٢٣. توحيد المصطلحات العسكرية وغير العسكرية في البلاد العربية، والسعي لملافاة التناقض

-١١-

(١٢)

١٣. نبذة عن حياته الخاصة والعامة:

ولد سنة ١٩١٩م في مدينة الموصل الحدباء، أكبر المدن العراقية بعد مدينة بغداد العاصمة، من أبوين عربيين: أبوه من قبيلة (الدليم) من فخذ الصقور الذين يتصل نسبهم بالنبي صلى الله عليه وسلم من جهة الحسين بن علي بن أبي طالب، ابن فاطمة الزهراء، رضي الله عنهم جميعاً. وأمه قيسية، وهي ابنة الشيخ مصطفى بن خليل قره مصطفى، وكان من علماء الموصل المشهورين بعلمهم وورعهم، ونشأ في بيت علم: يتلى فيه القرآن الكريم كل يوم صباح مساء، وتقام فيه الصلوات الخمس، ويحرص على الالتزام بتعاليم الدين الحنيف، ويضم مكتبة عامرة بالمصادر المعتمدة المطبوعة والمخطوطة.

قرأ القرآن الكريم على أحد الشيوخ، وتربى تربية إسلامية بين أهله، وحفظ شطراً كبيراً من القرآن الكريم، وأتم بعد ختم القرآن على الشيخ مراحل المدرسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في مدينة الموصل. وخلال سني هذه المراحل درس علوم اللغة والتفسير والحديث على شيوخ بلدته الموصل في المساجد، خلال شهور العطلات السنوية للمدارس.

وحين كان في الصف الثالث من المدرسة المتوسطة، سنة ١٩٢٥م، حج إلى الديار المقدسة ضمن وفد من التلاميذ والطلاب ومعلمي المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وكان في الخامسة عشرة من عمره، فأثر أداؤه هذه الفريضة في نفسه أثراً عظيماً باقياً، والتزم بتعاليم الدين الحنيف التزاماً كاملاً والحمد لله.

وفي سنة ١٩٢٧ أصبح أحد طلاب الكلية العسكرية في بغداد، وتخرج في الكلية برتبة ملازم، وتخرج في كلية الأركان والقيادة العراقية وهو برتبة نقيب ركن، فتطوع مختاراً بطلب مقدم منه إلى المراجع العسكرية ليشهد الحرب العربية الصهيونية في فلسطين، وبقي في الأرض المقدسة في مدينة جنين الباسلة أكثر من سنة، ثم عاد مع الجيش العراقي الذي...

وكان قد شهد الحرب العراقية البريطانية في العراق سنة ١٩٤١ في ثورة المرحوم رشيد عالي الكيلاني، وجرح في هذه الحرب جروحاً بليغة غائرة، وكان الأمل في بقائه على قيد الحياة ضئيلاً، ولكن الله سلّم.

وقد تخرج في كلية الضباط الأقدمين العراقية، كما تخرج في كلية الدراسات العليا (كلية الضباط الأقدمين) في بريطانيا، وكان ترتيبه الأول على مائة ضابط من مختلف الأمم والدول.

وكان في سلاح الفرسان في الجيش، ولكنه بعد أن تخرج في كلية الأركان والقيادة، احتفظ بشارة الفرسان وأصبح يشغل واجبات الأركان والقيادة في مختلف صنوف الجيش.

وفي سنة ١٩٥٦، كان آمر فوج مشاة في الموصل، فنشبت المظاهرات العارمة من سكان الموصل تأييداً للشقيقة مصر ضد الاعتداء الثلاثي عليها، فنشب القتل والجرح بغزارة بين المتظاهرين والشرطة، حين كان أفراد الشرطة مسؤولين عن الأمن. ولما تفاقم الأمر تولى بنفسه مسؤولية الأمن والنظام في البلد، فحافظ على حياة المتظاهرين والشرطة، وحصر نطاق الفتنة القائمة، وكانت بعض عناصر السلطة ترغب في التنكيل بالناس دون مسوغ، فحال دون ذلك مما أدى إلى غضب تلك العناصر، فسعت إلى نقله إلى الديوانية، وحاولت إبعاده عن الجيش، ولكن عناصر الخير قالت كلمتها، فظهر الحق وزهق الباطل.

وفي أثناء المد الشيوعي خلال حكم عبد الكريم قاسم، اعتقل وعذب، وبقي في السجن من أوائل سنة ١٩٥٩ إلى منتصف عام ١٩٦١، أي نحو سنة ونصف السنة، ثم أفرج عنه، بعد أن ترك التعذيب أثره في جسده، في (٤٢) كسراً في عظامه.

-١٢-

(١٢)

ولما انقضاء حكم عبد الكريم قاسم، تولى منصب الوزارة عدة مرات، ولكنه انتهز أول فرصة فاستقال للتفرغ للعلم وحده. وقد عرضت عليه الوزارة في كل حكومة شكلت بعد سنة ١٩٦٤، ولكنه اعتذر باستمرار.

وفي سنة ١٩٦٨ في ١٧ تموز، عُيِّن وزيراً للمواصلات، وكان يومها في مصر رئيساً للجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية التي أعدت المعجمات العسكرية الأربعة الموحدة، فاعتذر عن قبول هذا المنصب، وآثر العمل في المجالات العلمية على العمل في المناصب الحكومية، وبقي في القاهرة، حتى أخرج للناس المعجمات العسكرية الموحدة الأربعة المعروفة والتي أعيد طبعها مرات كثيرة، وكان هو الذي اقترح توحيد هذه المصطلحات، وهو الذي وضعها في حيز التنفيذ.

وعاد من مصر إلى العراق سنة ١٩٧٢، فعرضت عليه عدة مناصب حكومية رفيعة، ولكنه اعتذر عن قبولها، وتفرغ كلياً لبحوثه ودراساته وللتأليف والتدريس في المدارس والمعاهد والجامعات العسكرية في أرجاء البلاد العربية كلها، ما وجد إلى ذلك سبيلا.

وكان أول من درّس العسكرية الإسرائيلية في القاهرة، وألف في هذا الموضوع الحيوي ولا يزال.

وقد شغل نفسه في مجال البحوث والدراسات والتأليف والتدريس، ضمن خمسة محاور، تتصل كلها بالقضايا العسكرية، وهذه المحاور هي:

١. محور التاريخ العربي الإسلامي من الناحية العسكرية، وله في هذا المجال: الرسول القائد، وقادة فتح العراق والجزيرة، وقادة فتح فارس، وقادة فتح بلاد الشام ومصر، وقادة فتح المغرب العربي، والفاروق القائد، وخالد بن الوليد، وعقبة بن نافع، وسائر كتب قادة الفتح الإسلامي، كما كتب بحوثاً كثيرة في هذا المجال، منشورة في أرقى المجلات العربية المعتمدة.

وقد كان في بداية حياته العسكرية، يقرأ عن قادة الأجانب الذين غزوا البلاد العربية، ومعارك الأجانب التي استعمروا بها البلاد العربية، ولم تكن المدارس والمعاهد والكليات العسكرية العربية تدرّس تلاميذها وطلابها العرب، شيئاً عن قادة الفتح الإسلامي ولا عن معارك الفتوح الإسلامية ولا عن غزوات النبي صلى الله عليه وسلم.

وبعد مثابرته التي بدأت قبل أربعين سنة واستمرت بدون كلل ولا ملل حتى اليوم، تبدل الحال غير الحال، والحمد لله، فأصبحت المدارس والمعاهد والجامعات العسكرية تعج بنشاطها المثمر في دراسة قادة الفتح الإسلامي ومعارك الفتوح وغزوات الرسول القائد عليه الصلاة والسلام.

٢. محور اللغة العسكرية، وله في هذا المجال: المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، والمصطلحات العسكرية في كتاب المخصص لابن سيده، كما اقترح توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية، ثم وضع هذا الاقتراح في حيز التنفيذ فأصدر المعجمات العسكرية الموحدة الأربعة، والحمد لله، فشاعت لغة القرآن الكريم في الجيوش العربية بدلاً من لغات المستعمر الصليبي، ويكفي أن أذكر أن أحد الجيوش العربية كانت كل مصطلحاته العسكرية فرنسية، فأصبح اليوم ولله الحمد كل مصطلحاته العسكرية عربية، وأن أذكر أن نصف مصطلحات جيش مصر العسكرية بلد الأزهر الشريف كانت تركية وبريطانية، فأصبحت اليوم كل مصطلحات جيش مصر عربية خالصة.

٣. محور العدو الصهيوني: في محاولة أن يعرف العرب والمسلمون عدوهم على حقيقته، لا كما يحلو للعدو الصهيوني أن يعرف العرب والمسلمون عنه.

وقد كانت المعلومات المتيسرة عن العدو الصهيوني قليلة ومضللة أيضاً بالنسبة للعرب بخاصة والمسلمين بعامة، فكان هذا الجهل المطبق بالعدو الصهيوني من أهم أسباب نكسة ١٩٦٧ التي أصيب بها العرب والمسلمون في الحرب

-١٣-

(١٥)

العربية الصهيونية هي قلة المعلومات المتيسرة عن العدو الصهيوني لدى العرب، وغزارة المعلومات المتيسرة عن العرب لدى عدوهم الصهيوني، فقاتل العرب في تلك الحرب عدواً لا يكادون يعرفون عنه شيئاً، وكانوا كمن يقاتل عدوه في ظلام دامس، في منطقة مجهولة، وهو معصوب العينين!!

وكان من الصعب للغاية، أن يحاضر المحاضر أو يؤلف المؤلف، بعد تلك الحرب، في العسكرية الصهيونية، لأن المصادر العربية يومئذ كانت نادرة أو لا وجود لها، ولأن المصادر الأجنبية ممنوعة في البلاد العربية، فلا تصل إلى المحاضر أو المؤلف العربي، ولأن كشف الحقائق عن العدو الصهيوني بالنسبة للمحاضر العربي والمؤلف العربي قد يؤدي إلى اتهامه بالانحياز إلى العدو، وإذا لم يكشف المحاضر أو المؤلف الحقائق، كان مقصراً في حق عقيدته وأمته وأمانته.

فلا عجب أن يعتذر كل من فوتح بأن يحاضر أو يؤلف عن العدو الصهيوني في حينه، أي بعد حرب ١٩٦٧!! فقرر أن يحاضر ويؤلف في العسكرية الإسرائيلية، وبدأ بإلقاء محاضراته على طلاب معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة، وكان عدد الطلاب يومئذ لا يزيدون عن مئة طالب، ولكن الذين كانوا يحضرون محاضراته أكثر من ثلاثمائة عدداً، بينهم عدد لا يستهان به من ضباط المخابرات المصرية والأمن، ثم امتدت المحاضرات إلى الكليات والجامعات المصرية وغيرها من الأقطار العربية، فكان أول من بدأ بإلقاء محاضرات عامة عن عسكرية العدو الصهيوني، وأول من ألف في هذا الموضوع، ومن ذلك: الوجيز في العسكرية الإسرائيلية، والعسكرية الإسرائيلية، وأهداف العدو الصهيوني في البلاد العربية، والعدو الصهيوني والأسلحة المتطورة... الخ.

٤. محور الدعوة الإسلامية والدفاع عن الإسلام ديناً والعربية لغةً، وله في هذا المجال: بين العقيدة والقيادة، ورسالة المسجد العسكرية، وعدالة السماء، وتدابير القدر، كما كتب بحوثاً كثيرة في المجلات المعتمدة دفاعاً عن الإسلام والعربية.

والواقع أن المحاور الأربعة هي في واقعها تصب في محور الدعوة، فمحور التاريخ العسكري العربي الإسلامي هو لاستعادة معنويات العرب والمسلمين إليهم، واستعادة ثقتهم بدينهم الذي يقودهم إلى النصر، كما قاد أجدادهم إلى النصر. ومحور كشف العدو الصهيوني للعرب والمسلمين، هو دعوة إلى الله أيضاً، ليستعيد العرب والمسلمون أسباب النصر على عدوهم، لأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، ومحور اللغة العسكرية، هو الاعتزاز بلغة القرآن الكريم والإثبات عملياً أنها صالحة لغةً للعلم في مختلف الظروف والأحوال، والأمكنة والأزمنة.

وهو يحرص حرصاً لا مزيد عليه، على تدريس العلوم كافة في الجامعات العربية باللغة العربية الفصحى، ولا يرضى أبداً باستعمال اللغة العامية المحلية في معاهد العلم، لأنه يرى في ذلك تفريقاً للأمة العربية التي تجمعها الفصحى وتفرقها العامية، ولا يقبل باستبدال الأرقام العربية بالأرقام الفرنجية المستعملة في قسم من أقطار المغرب العربي، لأنه يرى أن الأرقام المستعملة في المشرق العربي هي الأصل، والأرقام المستعملة في المغرب العربي عربية بالاسم لا بالواقع.

وهو يعمل حالياً في لجان المجمع العلمي العراقي في ١). لجنة الحضارة ٢). لجنة الهندسة ٣). لجنة الزراعة ٤). اللجنة العامة لإقرار مصطلحات لجان المجمع، وهو يجتهد في مجال وضع المصطلحات العربية لمصطلحات تلك العلوم، بالتعاون مع أعضاء تلك اللجان من أعضاء المجمع العلمي العراقي ومن الخبراء.

كما يعمل رئيساً للجنة توحيد المصطلحات العسكرية العربية للجيوش العربية، ويسعى سعياً حثيثاً دائباً على وضع المصطلحات العسكرية العربية باللغة العربية الفصحى عوضاً عن المصطلحات العسكرية المستحدثة في اللغات الأجنبية.

-١٤-

(٤١)

وكان قد اقترح في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، أن يؤلف معجم للقرآن الكريم، يشرح الألفاظ اللغوية والأسماء التاريخية والجغرافية والعلمية، بحسب ترتيب المعجمات العربية المعروف، كما هو الحال في معجمات الكتب المقدسة الأخرى، التي صدرت بمختلف اللغات، ومنها العربية، لغرض الاستفادة منها أي من معجم القرآن الكريم، لاستخراج معاني الكلمات بسهولة وسرعة، مما يكون المسلم بحاجة إليه من معاني القرآن الكريم لغة وتاريخاً وجغرافية وعلوماً، فتقرر تشكيل لجنة للنهوض بهذا المشروع برئاستي، وتولت حكومة العراق في حينه تمويل المشروع، ولكن ظروف العراق في الحرب عرقلت تحقيق المشروع، والأمل وطيد في تحقيقه في المستقبل القريب، بإذن الله، بعد أن وضعت الحرب أوزارها، وزالت الظروف التي حالت دون تحقيقه.

وصاحب الترجمة متفرغ تفرغاً كاملاً لدراساته وبحوثه وتأليفه، ولولا تفرغه الكامل، لما استطاع أن يصنع شيئاً يذكر، فقد بدد عمله الوظيفي وقته سدى، وما أكثر الذين يحبون الوظائف الحكومية، وبخاصة الرفيعة منها، التي غالباً ما تثرى الجيب وتفقر القلب، وما أقل الذين يحبون التفرغ للعلم وحده، وأجرهم على الله.

إنه يحب التفرغ الكامل المطلق للعلم وحده، بقدر كرهه للمناصب الحكومية مهما تكن منزلتها. فلولا فضل الله تعالى عليه وتوفيقه له، الذي أتاح له التفرغ الكامل المطلق، لما استطاع أن ينجز (٢٥٤) كتاباً وبحثاً.

وصدق الإمام الشافعي رضي الله عنه في قولته: «لو كلفت بشراء بصلة، لما استطعت حل مسألة».

فالحمد لله على توفيقه، والشكر له على تسديده، فما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

-١٥-

ثانياً: الرسائل الإلكترونية للدكتورة آمنة محمود شيت خطاب[١].

أ- الرسالة الأولى:

السلام عليكم

البريد الوارد	X

@hotmail. com>

12

٢٠١٣/١٢/

السلام عليكم أخي الكريم

معاك أبو طه زوج الدكتورة آمنة محمود شيت خطاب

هذا عنواني بانتظار أي سؤال أو استفسار متعلق ببحثك عن المرحوم الحاج محمود شيت خطاب

وتقبل تحياتي

Regards

Sayf. W. Abdullah

Iraq-Baghdad

(١) انظر: ص (٣١).

0000

ب- الرسالة الثانية:

نقل إلى البريد الوارد

المزيد

السلام عليكم

البريد الوارد X

hotmail. com> 31

يناير

لي

السلام عليكم أخي العزيز

بناءا على طلب الأخ عبدالله فقد قمنا بالإجابة على الأسئلة التالية:

١- أسماء أعمام المرحوم محمود شيت خطاب هم: (عمر- عبدالقادر – محمد).

اسم جدته: (خديجة بنت محمد الحسيني).

اسم أمه: (نورية بنت مصطفى بيك).

٢- أسماء أخوته: (ضياء، علي أحسان، عبدالرحمن).

٣- أسماء زوجاته: (رفيعه إبراهيم، سميرة رؤوف).

٤- أسماء بناته: (آمنة، أمامة، هيفاء، نسيبة).

٥- أما عن مكتبته فهي تحتوي على عدد كبير من الكتب المختلفة في جميع المجالات تاريخية - أدبية - علمية اجتماعية سياسية إضافة إلى كتب اللغة وقد بلغ عدد الكتب أكثر من ثلاثون ألف كتاب كما وكان لديه مكتبة ثانية في القاهرة فقدت بكل محتوياتها بعد أن تم رميها هي وأثاث الشقة خارج العمارة ولم نعثر على من أخذها.

كما ويوجد مخطوطات أدبية وتاريخية قسم منها لدى الأستاذ فاروق البطل والقسم الثاني في بيت ابن أخيه يونس ضياء شيت والقسم الآخر أهدي إلى جامعة الأزهر لكونها ثمينة ونادرة.

أما مكتبته فهي الآن سلمت بمحتوياتها إلى مكتبة جامعة الموصل بسبب سفرنا نحن العائلة إلى مصر عندما أصبحت ظروف بغداد صعبة وبعد اقتحام القوات الأمريكية لبيتنا وسؤالهم عن الوالد رحمه الله حيث كانوا يبحثون عنه وهذا في سنة ٢٠٠٧م وخوفاً عليها قمناً بتسليمها إلى مكتبة جامعة الموصل.

دور النشر: لقد تعامل مع العديد من دور النشر وهي:

١- دار القلم في القاهرة.

٢- دار الفكر في بيروت.

٣- دار مكتبة الحياة في بيروت.

٤- دار مكتبة النهضة بغداد.

٥- دار الفتح في بيروت.

٦- مطبعة الدار العربية في بغداد.

٧- دار الإرشاد في بيروت.

٨- مطبعة العاني في بغداد.

٩- دار الإنسان في القاهرة.

١٠- دار المعارف في القاهرة.

١١- دار أبو معزة في تونس.

١٢- دار النبراس في بيروت.

١٣- دار قتيبة في دمشق.

١٤- دار الأندلس الخضراء في جدة.

١٥- دار القلم دمشق.

كما وتعامل مع عدة مجلات منها مجلة المورد والفيصل ومجلة المجمع العلمي العراقي – والمجلة العربية.... إلخ.

أما عن صفاته قد كان مهتمّاً جداً بالعلم وكان يمتاز بتمسكه بدينه ومدافعته عن عقيدته ولم تكن أخلاقه صارمة في بيته فلقد كان متفاهما يؤمن بالاعتدال والوسطية أما عن القصص التي كان يسمعها من جدته فقد كانت تأخذه قبل صلاة المغرب إلى المسجد القريب من دارهم فتصلي المغرب ثم تبقى لسماع مواعظ الشيخ داوود الكرحة الذي كان يعظ الناس بأسلوب قصصي فداود هو إمام المسجد.

سؤالك الأخير نسبه: من والدين عراقيين عربيين وكان والده شيت خطاب ينتسب إلى عشيرة (الدليم)، وهي من فخذ (المحامدة البو عزام) التي تنسب إلى جدهم الأعلى محمد بن مشرف خميس بن ثامر وتوجد شجرة تثبت نسبه.

وارجوا أن تكون الإجابات مفيدة لك في بحثك.

الدكتورة آمنة محمود شيت خطاب.

Regards

Sayf. W. Abdullah

Iraq-Baghdad

0000

إعادة توجيه أو رد انقر هنا لإجراء أيٍّ ممّا يلي

.تم فتح المحادثة. رسالة واحدة مقروءة

ج- الرسالة الثالثة:

نقل إلى البريد الوارد

المزيد

السلام عليكم



@hotmail. com>

28
فبراير

السلام عليكم أخي الكريم. جمعة مباركة عليكم
أولاً: نحن شاكرين لك هديتك لقد اتصل الدكتور أحمد و بلغنا بالموضوع ونحن في بغداد وهو في الموصل وسوف يرسلها ألينا.
.نشكرك على كرمك ولماذا هذه التكليف منكم وإن شاء الله يقدرنا أن نردها لكم
نعتذر عن التأخير في جوابنا على الأسئلة التي طلبتها وهذا جواب الأسئلة التي طلبتها ونحن بانتظار أي شي تحب أن تستفسر عنه.

تحياتي وتمنياتي لكم بالتوفيق

.وارجوا إبلاغي بوصول الإيميل لك بشكل واضح

.المخطوطات الموجودة الآن لدى السيد يونس ضياء شيت

١- كراريس في شرح القره باغي وحاشية أبو الفتوح حرر في ١٠٦٦هجري.

٢- كتاب في الأحكام.

٣-كتاب في النحو.

٤- كتاب في اللغة العربية.

٥- متن القطر حرر ١٢٩٩ هجري ٥٧ صفحة قطع متوسط.

٦- كتاب في التفسير (ناقص).

٧- كتاب الصواعق، ابن القيم.

٨- نسخة التجويد.

٩- كتاب شرح القواعد في علم العربية تأليف الشيخ خالد بن عبدالله الأزهري عدد ٥٣ صفحة نسخ ١٢٦٧هـ هجري.

١٠- شرح مختصر التصريف لمسعود بن عمر القاضي.

١١- المنهاج في فقه سيدنا الشافعي.

١٢- شرح بذور الذهب في معرفة كلام العرب.

المرحوم الحاج محمود بن الحاج شيت الحاج خطاب الحاج أحمد بن يحيى إبراهيم ياسين إلى عزام محمد خميس ثامر حسن مكتوم من عشائر الدليم.

والده الحاج شيت أحد علماء الموصل المعروفين ومن مؤسسي جمعية الشبان المسلمين عام ١٩٣٠م في مدينة الموصل ومن حافظي كتاب الله.

والدته الحاجة نورية بنت مصطفى خليل.

أعمامه: (الحاج محمد خطاب، الحاج عبدالقادر خطاب، الحاج عمر خطاب).

العمات: (الحاجة نجمة، الحاجة حمدية، الحاجة ثريا).

الأخوال: لا يوجد

الخالات: لا يوجد

إخوته: (المرحوم ضياء شيت خطاب رئيس محكمة تمييز العراق، المرحوم الفريق علي إحسان شيت، المرحوم العميد عبدالرحمن شيت).

الأخوات: (المرحومة الحاجة سنية - ربة بيت، المرحومة الحاجة ثانية - ربة بيت، الحاجة سعاد - مدرسة لغة عربية، الحاجة عالية – معلمة، الحاجة هناء - مدرسة لغة عربية، جدته الحاجة خديجة بنت سيد محمد الملقب "سيد حمو" الحسيني).

الزوجات: (المرحومة رفيعة إبراهيم الكرجية، الحاجة سميرة رؤوف قصاب باشي).

الأولاد الذكور: لا يوجد

الإناث: (المرحومة هيفاء محمود - ربة بيت، الحاجة نسيبة محمود - ربة بيت، الدكتورة آمنة محمود، السيدة أمامة محمود).

جواب للسؤال الثالث

المرحوم الشيخ قاسم آغا الجليلي

المرحوم الشيخ محمد الرضواني

المرحوم الشيخ عبدالله النعمة

جواب السؤال السادس:

شارك في إذاعة بغداد واذاعات مصرية وكذلك قناة بغداد وقنوات مصرية في ستينات القرن الماضي.

المناصب الحكومية:

وزير الشؤون البلدية والقروية بعد ثورة ٨ شبط ١٩٦٣

وزير المواصلات بعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ لكنه لم يتسلم المنصب لكونه رئيس لجنة توحيد المصطلحات العسكرية لجامعة الدول العربية.

المناصب العلمية:

عضو المجمع العلمي العراقي ١٩٦٣-١٩٩٦م.

عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة ١٩٦٦م.

رئيس لجنة توحيد المصطلحات العسكرية في الجامعة العربية.

عضو رابطة العالم الإسلامي ١٩٦٤م.

عضو مراسل مجمع اللغة العربية في دمشق ١٩٦٣م.

عضو عامل لمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف عام ١٩٦٨م.

عضو المجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة ١٩٧٥م.

عضو مجمع الفقه الإسلامي في مكة المكرمة ١٩٧٧م.

عضو شرف في مجمع اللغة العربية الأردن.

Regards

Sayf.W.Abdullah

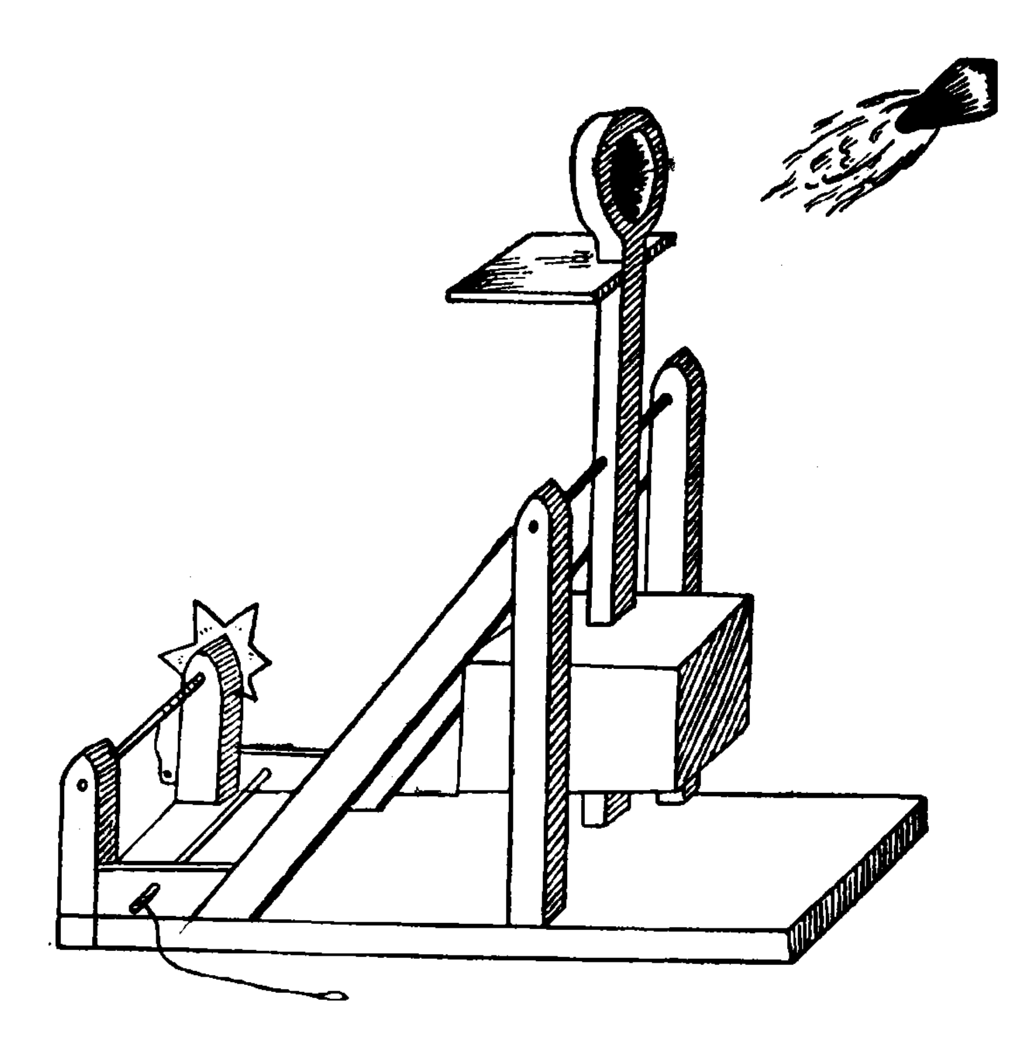
Iraq-Baghdad

0000

إعادة توجيه أو رد انقر هنا لإجراء أيٍّ ممّا يلي

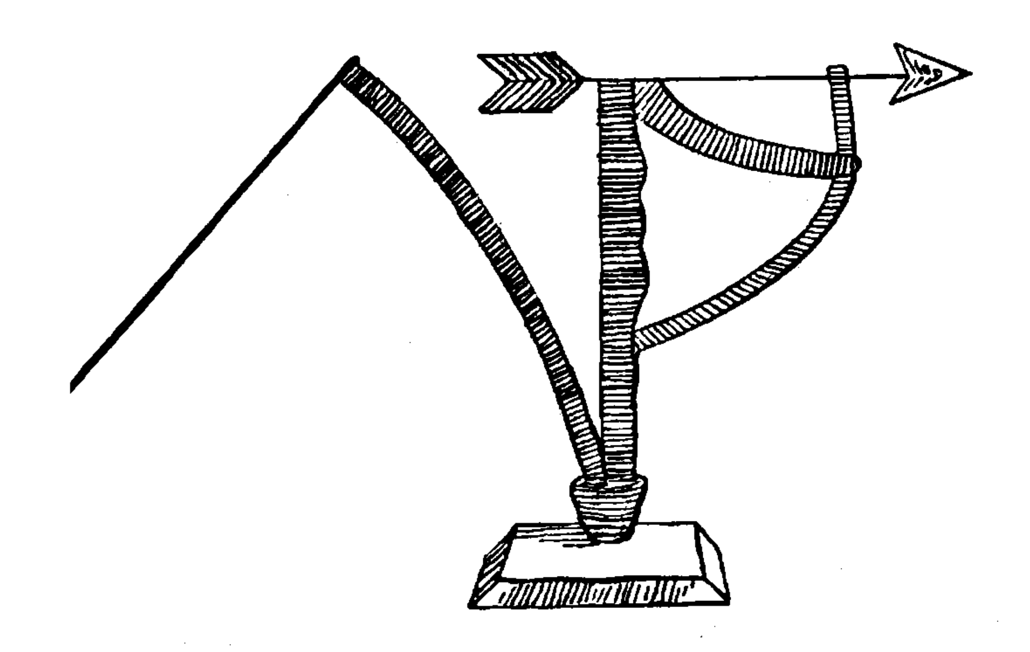
.تم فتح المحادثة. رسالة واحدة مقروءة

ثالثاً: رسم اللواء محمود شيت خطاب للمنجنيق[1].



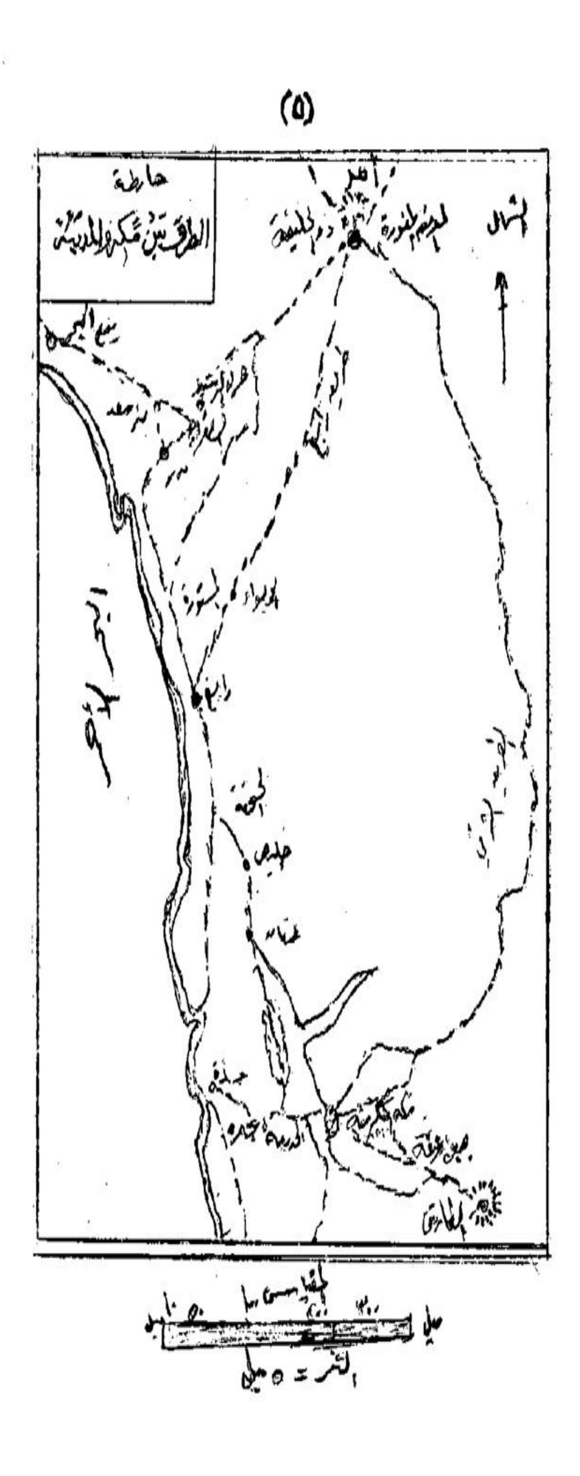
منجنيق لرمي النفط

(١) انظر: ص (١٧٣).



منجنيق لرَمْيِ السهام الثقيلة

رابعاً: نموذج من الخرائط التوضيحية للواء، يوضح فيه الطرق بين مكة والمدينة[1].



---
(١) انظر: ص (١٧٣).

خامساً: نموذج من الجداول التوضيحية، يبيّن فيه غزوات النبي -صلى الله عليه وسلم-[1].

اسم الغزوة	قوات الطرفين: المسلمون	قوات الطرفين: أعداء المسلمين	المكان	التاريخ	مجمل النتائج
ودان (الأبواء)	٢٠٠ راكب وراجل	-	ودان	صفر من السنة الثانية الهجرية	تملصت قريش فحالفت بني ضمرة
بواط بناحية رضوى	٢٠٠ راكب وراجل	١٠٠ راكب وراجل من قريش	بواط	ربيع الأول من السنة الثانية الهجرية	لم يدرك قافلة قريش
العشيرة من بطن ينبع	٢٠٠ راكب وراجل	قوة من قريش وبني مدلج وبني ضمرة	العشيرة	جمادي الأولى من السنة الثانية الهجرية	وادع بني مدلج وحلفاءهم بني ضمرة
بدر الأولى	٢٠٠ راكب وراجل	قوة خفيفة بقيادة كرز بن جابر الفهري	بدر	جمادي الآخرة من السنة الثانية الهجرية	فر المشركون بما غنموه من المسلمين

(١) انظر: ص (١٧٣).

بدر الكبرى	٣١٥ معهم فرسان وسبعون بعيراً	٩٥٠ منهم ٢٠٠ راكب وهم من قريش	بدر	رمضان من السنة الثانية الهجرية	انتصار المسلمين الحاسم على المشركين من قريش

قوات الطرفين

اسم الغزوة	المسلمون	أعداء المسلمين	المكان	التاريخ	مجمل النتائج
بنو قينقاع	مسلمو المدينة المنورة	بنو قينقاع من يهود	المدينة المنورة	أوائل شوال من السنة الثانية الهجرية	تطهير داخل المدينة المنورة من يهود
بنو سليم	٢٠٠ راكب وراجل	بنو سليم	قرقرة الكدر بين مكة والمدينة	أواخر شوال من السنة الثانية الهجرية	فرار بني سليم وتركوا أموالهم للمسلمين
السويق	قوة مطاردة خفيفة من المسلمين	٢٠٠ فارس من مشركي قريش	قرقرة الكدر	ذو الحجة من السنة الثانية الهجرية	فرار مشركي قريش من مطاردة المسلمين
ذو أمر	٣٠٠ بين راكب وراجل	بنو ثعلبة ومحارب	ذو أمر موضع في نجد	محرم من السنة الثانية الهجرية	فر بنو ثعلبة ومحارب وبقي المسلمون في دارهم نحو شهر

بحران	٧٠٠ بينهم خمسون فارساً	بنو سليم	بحران على طريق المدينة مكة	ربيع الأول من السنة الثالثة الهجرية	فر بنو سليم فبقي المسلمون في ديارهم نحو شهر
أحد	٧٠٠ بينهم خمسون فارساً	٢٩٠٠ من قريش وحلفائها ومائة من بني ثقيف بينهم ٢٠٠ فارس	جبل أحد ضواحي المدينة المنورة	شوال من السنة الثالثة الهجرية	استطاع المشركون تكبيد المسلمين سبعين شهيداً وكان انتصار المشركين انتصاراً تعبوياً

اسم الغزوة	المسلمون	أعداء المسلمين	المكان	التاريخ	مجمل النتائج
	قوات الطرفين				
حمراء الأسد	٦٣٠ راكب وراجل	٢٩٧٨ من قريش وحلفائها وثقيف	حمراء الأسد بين المدينة ومكة	شوال السنة الثانية الهجرية	طارد المسلمون قريشاً وحلفائها إلى حمراء الأسد بعد انتهاء غزوة أحد مباشرة ولكن انسحبوا
بنو النضير يهود	مسلمو المدينة كافة	بنو النضير من يهود	ضواحي المدينة المنورة	ربيع الأول من السنة الرابعة الهجرية	إجلاء بني النضير عن ضواحي المدينة المنورة
ذات الرقاع	٤٠٠ راكب وراجل	بنو ثعلبة ومحارب من غطفان	ذات الرقاع بنجد	شعبان من السنة الرابعة الهجرية	فرار بني ثعلبة وبني محارب
بدر الآخرة	نحو ألف راكب وراجل	٣٠٠ من مشركي قريش	بدر	شعبان من السنة الرابعة الهجرية	عادت قريش أدراجها إلى مكة ولم تذهب للقاء المسلمين في بدر حسب موعدها

دومة الجندل	ألف راكب وراجل	قبائل دومة الجندل	دومة الجندل	ربيع الأول من السنة الخامسة الهجرية	لاذت القبائل بالفرار
بنو المصطلق	ألف راكب وراجل	بنو المصطلق	المريسيع	شعبان من السنة الخامسة الهجرية	فر بنو المصطلق بعد معركة قصيرة وانتصر المسلمون

قوات الطرفين

اسم الغزوة	المسلمون	أعداء المسلمين	المكان	التاريخ	مجمل النتائج
الخندق	ثلاثة آلاف	عشرة آلاف من قريش وحلفائها عدا يهود المدينة	المدينة المنورة	شوال من السنة الخامسة الهجرية	عودة الأحزاب حصار المدينة المنورة خائبين
بنو قريظة من يهود	ثلاثة آلاف بينهم ٣٦ فارساً	٦٠٠ إلى ٧٠٠ من قريظة	ضواحي المدينة المنورة	ذو القعدة من السنة الخامسة الهجرية	القضاء على بني قريظة
بنو لحيان	نحو ٣٠٠٠	بنو لحيان	غران بين أمج وعسفان	جمادي الأولى من السنة السادسة الهجرية	فر بني لحيان

سادساً: صورة من الرسالة الموجهة إلى المقوقس[1].

صورة من أصل الرسالة الموجهة إلى المقوقس وجدت في كنيسة قرب أخميم في صعيد مصر: توجد في تاريخ جرجي زيدان ومجلة الهلال ١٩٠٤م، ومجموعة الوثائق السياسية.

١٣١

(١) انظر: ص (٢٤٨).



الفهارس

الفهارس

وتشتمل على:

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	الفاتحة: ٢	١	٦٢
﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾	البقرة: ٤٣	٢	٢٧٩
﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾	البقرة: ٤٤	٢	١٠٠
﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾	البقرة: ١٢٠	٢	٢٨١
﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾	البقرة: ١٣٦	٢	٢٦١
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾	البقرة: ١٤٣	٢	١٧٥
﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾	البقرة: ١٧٠	٢	١٠٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾	البقرة: ١٨٣	٢	٢٧٩
﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾	البقرة: ١٩١	٢	٢٢
﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾	البقرة: ٢١٢	٢	٢٦٩
﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾	البقرة: ٢١٩	٢	١٠٠
﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾﴾	البقرة: ٢٤٢	٢	١٠٠
﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾	البقرة: ٢٤٩	٢	٢٦٩
﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	البقرة: ٢٦١	٢	٩٧
﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾	البقرة: ٢٨٤	٢	٦٢
﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾	آل عمران: ١٨	٣	٩٩
﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾	آل عمران: ١٩	٣	٦٣ و١١٤ و٢٦١

الآيــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾	النساء: ٨٣	٤	٩٧
﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾	النساء: ٩٥	٤	٩٨
﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ ﴾	النساء: ١٠٢	٤	٢٧٤
﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾	النساء: ١٦٥	٤	٨٧
﴿ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾	الأنعام: ٥٠	٦	١٠٠
﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾	الأنعام: ١٠٣	٦	٦٣ و١١٤
﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ﴾	الأعراف: ٣٤	٧	٢٦٨
﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾	الأعراف: ١٢٨	٧	٢٦١
﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾	الأعراف: ١٥٨	٧	٨٧
﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾	الأعراف: ١٧٠	٧	١٠٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا ﴾	الأنفال: ١٥-١٦	٨	٩٥ و١٩٦
﴿ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾	الأنفال: ٢٢	٨	١٠٠
﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾	الأنفال: ٣٠	٨	٢٤٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ ﴾	الأنفال: ٤٥	٨	١٩٦
﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾	الأنفال: ٥٨	٨	٩٤
﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾	الأنفال: ٦٠	٨	٢٧٤ و٣٠٤
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	التوبة: ٢٠	٩	٩٧ و١٩٧
﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾	التوبة: ٢٤	٩	١٩٣

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (٢٥) ﴾	التوبة: ٢٥	٩	١٩٦
﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾	التوبة: ٣١	٩	٦٣ و١١٣
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا ﴾	التوبة: ٣٨-٣٩	٩	٩٤
﴿ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	التوبة: ٤١	٩	١٩٧
﴿ وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا ﴾	التوبة: ٤٦-٤٧	٩	٩٦
﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ ﴾	التوبة: ٥٢	٩	١٧٨
﴿ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ ﴾	التوبة: ٩١	٩	١٩٩
﴿ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥) ﴾	يونس: ٥	١٠	٩٩
﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢٤) ﴾	يونس: ٢٤	١٠	١٠٠
﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾	يونس: ٤٩	١٠	١٠٨ و٢٦٨
﴿ ۞ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾	هود: ٦	١١	٢٦٩
﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ (٨٠) ﴾	هود: ٨٠	١١	٢٠
﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾	هود: ٨٨	١١	٣٤
﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦) ﴾	يوسف: ٧٦	١٢	٩٩
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) ﴾	الحجر: ٩	١٥	٩٠ و١٠٩ و٢٥٠
﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾	النحل: ٣٦	١٦	٢٨١

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾	الإسراء: ١	١٧	٢٦١
﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾	الكهف: ٢٨	١٨	٢٨٦
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ﴾	الكهف: ٣٠	١٨	٢٩٥
﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾	طه: ٩٨	٢٠	٢٧٩
﴿ رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾	طه: ١١٤	٢٠	١٠٠
﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾	الحج: ٣٢	٢٢	١٠٣
﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾	الحج: ٤٠	٢٢	٢٨٣
﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى ﴾	الفرقان: ٧٧	٢٥	١٠٥
﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾	الشعراء: ٢١٤	٢٦	٢٤٦
﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾	النمل: ١٤	٢٧	٢٣٨
﴿ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾	الروم: ٢٤	٣٠	١٠٠
﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾	لقمان: ١٢	٣١	١٤
﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾	لقمان: ١٤	٣١	١٤
﴿ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾	الأحزاب: ٩	٣٣	١٩٣
﴿ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ ﴾	الاحزاب: ١٥	٣٣	٩٥
﴿ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ ﴾	الأحزاب: ٢٠	٣٣	٩٦

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ ﴾	الأحزاب: ٢١	٣٣	٢٦٦
﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾	الأحزاب: ٦٠	٣٣	٩٧
﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾	الأحزاب: ٦١	٣٣	٢٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾	الأحزاب: ٧٠-٧١	٣٣	٦
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾	سبأ: ٢٨	٣٤	٢٤٦
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾	فاطر: ٢٨	٣٥	٩٩
﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	الزمر: ٩	٣٩	٩٩
﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾	الزمر: ٥٣	٣٩	٢٧٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾	محمد: ٧	٤٧	١٤٧ و٢٨٢
﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾	محمد: ١٩	٤٧	٩٩
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾	محمد: ٢٤	٤٧	٩٨ و١٠٢
﴿ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ ﴾	الفتح: ٢٢	٤٨	٩٥
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾	الحجرات: ٦	٤٩	٢٦٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾	الحجرات: ١٣	٤٩	٢٠٥ و٢١٧ و٢٨٠
﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ ﴾	الذاريات: ٣٩	٥١	١٩
﴿ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ ﴾	الذاريات: ٤٠	٥١	١٩



فهرس الأحاديث النبوية والآثار

م	طرف الحديث	الصفحة
١	أحب العرب لثلاث: لأني عربي	٢١٨
٢	اختمه في شهر	٨٩
٣	الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف	١٩٣
٤	إذا ذل العرب ذل الإسلام	٢١٨
٥	ألا من أحب العرب، فبحبي أحبهم	٢١٩
٦	إن هذا اخترط على سيفي وأنا نائم	٢٨٩
٧	إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى	١٠٦
٨	إنهم كانوا يشترون الطعام من الركبان	٢٤٩
٩	أين الناس؟	٢٨٨
١٠	حب العرب إيمان وبغضهم نفاق	٢١٨
١١	صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد	٢٨٧
١٢	صلوا كما رأيتموني أصلي	٢٨٥
١٣	عبد اللَّه بن أَبِي بكر وهو غلام شابّ	٢٢
١٤	فما مر بي نصف شهر حتى حذقته	٢١
١٥	كان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان	٨٨
١٦	كان يعرض على النبي -صلى الله عليه وسلم- القرآن كل عام مرة	٨٩
١٧	كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته	٢٠٣
١٨	لأعطين الراية غداً	٢٩٤
١٩	لا يبغض العرب إلا منافق	٢١٧
٢٠	لا يكره العرب إلا منافق	٢١٧
٢١	لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القِيامَةِ	١٨



فهرس الأعلام



فهرس الكلمات الغريبة



فهرس البلدان

م	اســـــم البلـــد	الصفحة
١٩	الموصل	٣١



فهرس المصادروالمراجع

* القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

۞ أولاً : الكتب وا لمجلات المطبوعة.

- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تحقيق: محمد شريف سكر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- أثر الإيمان في النصر، محمود شيت خطاب، مجلة الفكر الإسلامي، السنة الخامسة، العدد الأول، ذو الحجة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م.
- أجنحة المنكر الثلاثة وخوافيها التبشير الاستشراق الاستعمار، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الثامنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- إحلال العامية محل العربية، محمود شيت خطاب، مجلة لواء الإسلام العدد التاسع والعاشر، السنة الثالثة والعشرون، غرة رجب سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- الأدلة الرسمية في التعابي الحربية، محمد منكلي، تحقيق: محمود شيت خطاب، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- إرادة القتال في الجهاد الإسلامي، محمود شيت خطاب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- أسرار الحرب العالمية الثانية في سيرة أبرز قائد ألماني، اللواء كونثر بلومنتريت، ترجمة: اللواء محمود شيت خطاب، منشورات دار مكتبة الحياة، القاهرة، بدون تاريخ نشر.
- الإسلام والنصر، محمود شيت خطاب، دار قتيبة، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الإسلام وحقوق الإنسان، د. محمد عمارة، الكويت، عالم المعرفة، العدد التاسع والثمانون، مايو ١٩٨٥م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، دار الجيل، بيروت.
- أضواء على الثقافة الإسلامية، الدكتورة نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- أعلام السنة المنشورة، حافظ الحكمي، تحقيق: أحمد بن علي مدخلي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الأعلام، الزركلي، الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢م، دار العلم للملايي، بيروت.
- أقباس من العسكرية الإسلامية في القرآن الكريم، محمود شيت خطاب، مجلة البحوث الإسلامية، العدد الخامس.
- أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، محمود شيت خطاب، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- أهمية الدعوة، محمود شيت خطاب، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، الطبعة الأولى، وهو بحث مقدم في المؤتمر العالمي الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة في المدة من ٢٤-٢٩ صفر من عام ١٣٩٧هـ.
- الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها، محمود شيت خطاب، دار الفتح، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٧م.
- البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: أحمد بن علي الزواوي، دار الغد الجديد، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبدالله الزركشي، مكتبة التراث، القاهرة، بدون تاريخ نشر.
- البعث المحمدي لماذا كان في الجزيرة العربية، محمود شيت خطاب، مجلة لواء الإسلام، العدد الخامس، السنة الثالثة والعشرون، غرة المحرم ١٣٨٩هـ.
- بين العقيدة والقيادة، محمود شيت خطاب، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد الحسيني، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، التراث العربي، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٧٨م.
- تاريخ الرسل والملوك، الطبري، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
- تاريخ جيش النبي –صلى الله عليه وسلم–، محمود شيت خطاب، دار الاعتصام، القاهرة، بدون تاريخ نشر.

- تاريخ مدينة دمشق، ابن عسكر (١٥٦/١٧)، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- تحريف القرآن الكريم، محمود شيت خطاب، مجلة لواء الإسلام العدد الثامن، السنة الرابعة والعشرون، غرة ربيع الأخر١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- التربية المثالية، محمود شيت خطاب، مجلة الوعي الإسلامي، السنة السابعة، العدد السابع والسبعون، جمادى الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- الترغيب والترهيب، المنذري، اعتنى به مشهور حسن، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ .
- تعريب المصطلحات العسكرية وتوحيدها التجربة والعبر، محمود شيت خطاب، دار قتيبة، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- تقريب التهذيب، ابن حجر، تحقيق: عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.
- تهذيب الأسماء واللغات، النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ نشر.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي، مكتبة فياض، المنصورة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
- الثقافة الإسلامية، محمد أبو يحيى وآخرون، المنهاج للنشر، الطبعة السابعة ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.
- الثقافة الإسلامية، د. علي عمر بادحدح ود. محمد أحمد باجابر، دار حافظ، جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: د. عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، الطبعة الأولى ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الجندية والتعليم الديني، محمود شيت خطاب، مجلة الفكر الإسلامي، السنة الخامسة، العدد الرابع، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- الحضارة، د. حسين مؤنس، عالم المعرفة، الطبعة الثانية، بدون تاريخ نشر.
- الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
- خطة الحسبة، محمود شيت خطاب، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الثاني، المجلد التاسع والثلاثون، بدون تاريخ نشر.
- درء الفتنة عن أهل السنة، بكر أبو زيد، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- الدراسات المتعلقة برسائل النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى الملوك في عصره، محمود شيت خطاب، مجلة المؤرخ العربي العدد الثالث والعشرون لسنة ١٩٨٣م.
- دراسات في الوحدة العسكرية العربية، محمود شيت خطاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الرابعة ١٩٨٧م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن جحر، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- دروس في الكتمان من الرسول القائد، محمود شيت خطاب، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- رسالة الإعلام في بلاد الإسلام وعلاقتها بالدعوة الإسلامية، عبدالله بن إبراهيم الأنصارى، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد السادس والثلاثون.
- الرسول القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة ومكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الثانية ١٩٦٠م.
- سفراء النبي –صلى الله عليه وسلم–، محمود شيت خطاب، مؤسسة الريان، ودار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، المجلد السابع والثامن والتاسع، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، الجلد الأول، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، المجلد الثالث، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، حكم على أحاديثه العلامة محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به مشهور حسن، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، بدون تاريخ نشر.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، حكم على أحاديثه العلامة محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به مشهور حسن، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى، حكم على أحاديثه العلامة محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به مشهور حسن، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، بدون تاريخ نشر.
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ النشر.
- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، علي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة، بيروت.
- السيرة النبوية، ابن هشام،تحقيق: مصطفى السقا، بدون تاريخ نشر.
- شخصيات عسكرية معاصرة، محمد فاروق البطل، مجلة الحرس الوطني، العدد (٢١١)، السنة الحادية والعشرون، شوال ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- الشورى العسكرية في عهد الرسالة، محمود شيت خطاب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- الشيخ محمد أبو زهرة وفكره التربوي، أحمد عبدالعال محمد، دار العلم والإيمان، مصر، ٢٠٠٩م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق محب الدين الخطيب، ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبدالباقي، المطبعة السلفية، القاهرة١٤٠٠هـ.

- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ نشر.
- ضعيف أبي داود، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ضعيف سنن الترمذي، محمد بن عيسى، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ نشر.
- طريق النصر في معركة الثأر، محمود شيت خطاب، دار قتيبة، دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- العسكرية الإسرائيلية، محمود شيت خطاب، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.
- العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب، طباعة مجلة الأمة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- عقبة بن نافع الفهري، محمود شيت خطاب، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، الطبعة الرابعة ١٩٩٢م، دار الشواف، الرياض.
- العولمة، سليمان الخراشي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- غزوة بدر الكبرى، محمود شيت خطاب، دار قتيبة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

- غياب العقيدة العسكرية الإسلامية، محمود شيت خطاب، مجلة الأمة شعبان ١٤٠١هـ
- فتح الباري، ابن حجر، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، السخاوي، تحقيق محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- فتح مكة وعبرته لحاضر المسلمين ومستقبلهم، محمود شيت خطاب، مجلة الأمة العدد الثاني عشر، السنة الأولى.
- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الفهرست، ابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٣٩١هـ
- قادة الفتح الإسلامي في أرمينية، محمود شيت خطاب، دار الأندلس، جدة، ودار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، محمود شيت خطاب، دار الأندلس الخضراء، جدة، ودار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- قادة النبي –صلى الله عليه وسلم–، محمود شيت خطاب، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- قادة فتح الأندلس، محمود شيت خطاب، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومنار للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- قادة فتح السند وأفغانستان، محمود شيت خطاب، دار الأندلس الخضراء، جدة، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- قادة فتح الشام ومصر، محمود شيت خطاب، دار الفتح، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.
- قادة فتح العراق والجزيرة، محمود شيت خطاب، دار القلم، القاهرة، بدون تاريخ نشر.
- قادة فتح المغرب العربي، محمود شيت خطاب، دار الفكر، بيروت، الطبعة السابعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- القاموس المحيط، الفيروز آبادي مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية ١٣٠١هـ، الهيئة المصرية العامة للكتب.
- القرآن والعلم الحديث، محمود شيت خطاب، مجلة لواء الإسلام العدد السادس، السنة الرابعة والعشرون، غرة صفر ١٣٩٠هـ - ابريل ١٩٧٠م.
- كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها، عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- كيف يغرس الإسلام روح الجندية، محمود شيت خطاب، مجلة الجندي المسلم، السنة الأولى، العدد الخامس، ١٣٩٣هـ.
- لسان العرب، ابن منظور، مجموعة من المحققين، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ نشر.
- لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبدالله محمود، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار القلم، دمشق.
- اللواء محمود شيت خطاب سيرته حياته مؤلفاته، يوسف السلوم، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ماذا يراد بالقرآن الكريم، محمود شيت خطاب، مجلة لواء الإسلام، العدد الحادي عشر، السنة الثانية والعشرون، غرة رجب ١٣٨٨هـ - اكتوبر١٩٦٨م.
- الماسونية وموقف الإسلام منها، حمود الرحيلي، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- مباحث في علوم القرآن، مناع خليل القطان، الدار السعودية للنشر، الرياض، الطبعة الثانية، بدون تاريخ نشر.
- المتكلمون في الدين، محمود شيت خطاب، مجلة الوعي الإسلامي، السنة التاسعة، العدد الثامن والتسعون، غرة صفر ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين الهيثمي، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تحقيق: أنور الباز، وعامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- المحرر في علوم القرآن، د. مساعد الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، جدة، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- مختار الصحاح، الرازي، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- المخصص، ابن سيده، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ نشر.
- مدخل إلى الثقافة الإسلامية، د. أحمد محمد الشرقاوي، ود. إبراهيم عيسى، مكتبة الرشد ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم، دار الحرمين، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- المستشرقون والتنصير دراسة للعلاقة بين الظاهرتين مع نماذج من المستشرقين المنصرين، د. علي بن إبراهيم النملة، مكتبة التوبة، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- المسلمون وتفسير القرآن الكريم، مجلة لواء الإسلام، العدد السابع، السنة الرابعة والعشرون، غرة ربيع الأول ١٣٩٠هـ - مايو ١٩٧٠م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- مشكاة المصابيح، محمد بن عبدالله الخطيب، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، تأليف اللواء الركن محمود شيت خطاب، دار الفتح، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

- معالم الشخصية الإسلامية، د. عمر الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة السادسة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ نشر.
- المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، بدون تاريخ نشر.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،بدون تاريخ نشر.
- المعجم الوسيط، إشراف الدكتور شوقي ضيف، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، بدون تاريخ نشر.
- الملل والنحل، الشهرستاني، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ابن تغري، تحقيق: د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م.
- الموافقات، الشاطبي، تحقيق: مشهور حسن، دار ابن عفان، الخُبر، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- المؤامرة، د. زغلول النجار، مطبعة النهضة، مصر، الطبعة الثالثة ٢٠٠٣م.
- الموسوعة العربية العالمية، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
- موسوعة المستشرقين، د. عبدالرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٩٣م.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د. مانع الجهني، دار الندوة العالمية، الرياض، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف الأتابكي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير، محمد عثمان صالح، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.
- نظرات في التاريخ، أحمد محمود الأحمد، المدرس بكلية الدعوة بالجامعة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الثالث والثلاثين.
- نظم العقيان في أعيان الاعيان، السيوطي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٢٧م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: محمود أحمد الطناحي، دار إحياء التراث، بيروت، بدون تاريخ نشر.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت سنة ١٩٥١م.
- واقعنا المعاصر، محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، عبدالله بن عبدالحميد الأثري، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- الوسيط في رسالة المسجد العسكرية، محمود شيت خطاب، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة السابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ نشر.
- ومضات من نور المصطفى –صلى الله عليه وسلم–، محمود شيت خطاب، دار الاعتصام، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

ثانياً: الرسائل الجامعية.

- التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية، د. ناصر العقل، رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تاريخ المناقشة ١٣٩٤هـ.

- القضايا النحوية في لغويات الشيخ محمد علي النجار، خليفة بن محمد الخليفة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ١٣٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

۞ ثالثاً: المخطوطات.

- حياة محمود شيت خطاب بخط يده، صورة من مخطوط عند الباحث تم الحصول عليها من الأستاذ عبدالله الطنطاوي.

۞ رابعاً: مواقع الشبكة العنكبوتية.

١- موقع جامعة الموصل المكتبة المركزية.

http://libcentral.uomosul.edu.iq/news_details.php?details=89

٢- موقع الحياة الموصلية.

.pm, http://rakan2.booomwork.com/t81-topic

٣- موقع الدكتور يوسف القرضاوي.

.http://www.qaradawi.net/supportus/6158.html

٤- موقع رابطة أدباء الشام.

. http://www.odabasham.net/show.php?sid=2416

٥- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة:

http://ar.m.wikipedia.org/wiki

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D9%88%D9%86%D8%AB%D8%B1_%

D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D9%86%D8%AA%D8%B1%D8%AA

.http://ar.m.wikipedia.org/wiki

.http://ar.m.wikpedia.org/wiki

http://Wikipedia.org/wik

٦- موقع الدكتور يوسف بن إبراهيم بن محمد السلوم:

htt://yousef-alsalloum.com/dr.yousef bin Ibrahim al-salloums website/htmi



فهرس الموضوعات

